موسوعة
الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشّاعر

محمّد سعيد عبد الحسين الكاظمي



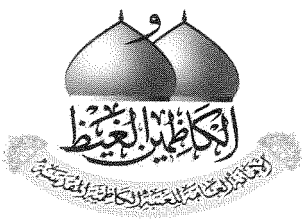
الجزء الرّابع

حرف العين

العتبة الكاظمية المقدسة



حرف العـــين



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٤٥٦) لسنة ٢٠١٤م

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653

هوية الكتاب

اسم الكتاب: موسوعة الشعراء الكاظميين.

المؤلف: عبد الكريم الدباغ.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية

المطبعة: دار المرتضى - بيروت.

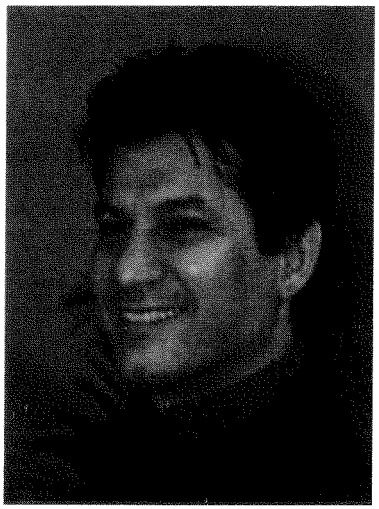
التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

١١٦- عادل جليل الكاظمي

١٣٧٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٠ - ٠٠٠٠م



عادل بن جليل بن كرم البديري الكاظمي.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٠م، وهو الأخ الأصغر للشاعر الكبير جابر الكاظمي، والشاعر عبد الستار الكاظمي، ومن أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر.

نشأ في مدينة الكاظمية، وتعلم في مدارسها، وبعد انهائه الدراسة الإعدادية، دخل جامعة بغداد ليحصل على شهادة البكالوريوس من قسم الفيزياء في كلّية العلوم، عام ١٩٨٢م.

اضطر للهجرة إلى سوريا، ودرّس في إعدادية دريكيش، وحضر دروس بعض الأعلام كالمرحوم السيد جمال الخوئي.

وفي مطلع عام ١٩٨٤م سافر إلى السويد، وحاز على شهادة الماجستير في الفيزياء النووية من جامعة ستوكهولم، والتحق بمعهد الأبحاث الذرية، كباحث على المعجل الالكتروني، ونتيجة لظروف خاصة أقصي عن مهمة البحث، فاتجه نحو الأعمال الحرّة.

وكان إماماً للجمعة والجماعة في ستوكهولم حتى عام ١٩٨٨م، وكان يلقي المحاضرات، ويجيب على الأسئلة والشبهات المعاصرة الدائرة.

له أبحاث علمية كرسالة (أدلة وزن الظلمة). وله ديوان شعر (بيت القصيد)، وقصيدة ألفية بعنوان (ألف بيت في وليد البيت)، وله شرح القصيدة الازرية (دراسة)، ومظهر العجائب علي بن أبي طالب.

جاء للموت لكي يُفدي الهدى ... روحَهُ المشرقَ في دنيا الاباء
سار من مكةَ زَحْفاً للطفوف ... ليلاقي الموتَ في ظلِّ السيوف
جاء بالسبعينَ في حربِ الالوف ... عاقدَ العزمِ على بذل الدماء
مثلُهُ يعلم ما يرجو يزيد ... غير قتل السبط لا يبغي مَزيد
وإذا بالسبطِ في عزمٍ أكيد ... قابل الخصم بعزم الاوصياء
فمضى يتلو على الدهر سُوَر ... سُوَرَ الخلدِ وآياتِ الفَخَر
وببذلِ النفس قد نال الظّفَر ... فازدهى شمساً بدرب الشهداء
رأسُهُ يُقرأ من فوق الرماح ... آيةَ الكهفِ مشيراً للفلاح
وغدا الجسمُ على تلك البِطاح ... مهبطَ الرحمةِ صبحاً ومساء
لم يضحِّ كي نواسيه المصاب ... يوم عاشورا بنوحٍ وانتحاب
بل نعيد العهدَ في سلِّ الحِراب ... ضدَّ من سار بنهج الادعياء

(٢)

وله:

إنّ من يرزق علماً وتقى ... لا كمن يرزق كنزاً ذهبا
ليس يفنى العلم لو أنفقته ... وإذا أنفقت كنزاً ذهبا

(٣)

وله بعنوان (وا قتيلاً غسّلتهُ الماضيات):

وا قتيلاً غسّلتهُ الماضيات ... وا سليباً كفّنتهُ الذّاريات
وا صريعَ الجسمِ والخدُّ تريب ... وا قطيعَ النحرِ والشيبُ خضيب
وا كسيرَ الصدرِ والجسمُ سليب ... وا صريعاً سحقتهُ العاديات
وا سليباً كان من أهلِ العَبا ... وا غريباً ساد أماً وأبا
ألبسَ الاسلامَ عِزّاً وإبا ... وا تريبا مرملا بالفلوات
وا خضيباً بالدّما فوق الصعيد ... وا وحيداً مات محزوزَ الوريد

شارك الشاعر في العديد من المهرجانات والأمسيات الشعرية التي أقيمت خارج العراق، وخصوصاً مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

جاء في كتاب صوت الناعي: "شاعر من الشعراء المطبوعين في اللغة الفصحى، وأديب لامع يمتاز بالدقة ورهافة الحس، وسرعة البديهة، وطيب المحادثة، وهو شاعر الفكرة والموضوع في الأدب المعاصر"[١].

شعره[٢]:

(١)

قال بعنوان (يوم عاشوراء):

يومَ عاشوراء يا يومَ البكاء ... كيف لا تجري دماً عينُ السماء
كربلا أمست مدارَ المكرمات ... وهي عنوانُ المعالي السّاميات
يوم أن حلَّ بها روحُ الحياة ... فلذا اخْتيرتْ مناراً للفداء
جاءَها السبطُ ليوفي بالعهود ... ومواثيقٍ بها يحيا الوجود
عاهدَ المختارَ بالنفسِ يجود ... إن غدا الدينُ أسيرَ الطلقاء
حمل السبطُ لواءَ التضحيات ... في ظلالِ المرهُفاتِ الظاميات
ما أتى يطلبُ أمناً في الحياة ... فهو في أمنٍ وفي عيشٍ رُخاء
لم يكنْ سبطُ النبيِّ المؤتَمَن ... يرتجي الدنيا ولا يرعى السُّنن
إنَّ من يرجو الهنا يخشَ المِحَن ... ذاك عيشٌ يجتبيه الضعفاء

* * *

قصد الطفَّ حسينٌ للردى ... لا لكي يعرف ما تنوي العدى

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما نشر في كتاب صوت الناعي: ٤٢٧، ومعجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢١/٢٠٥-٢٠٨.

[٢] يراجع الموقع الالكتروني www.shoaraa.com

لا الزحفُ يَثني ما تَرومُ ولا الـرّدى ... يغتالُ ما ترجو وإن بَعُـد المَـدى
فنشرتَ ألويـةً وخُـضتَ كتائبـاً ... وبعثتَ سيفَك بالجماجمِ مُنـشِدا
حتى إذا عـمَّ الـضلالُ وأبرقَـتْ ... سُحُبُ الفداءِ وأمطرتْ ديَمُ الهدى
أمسيتَ نَهْباً للـسيوفِ وأنـتَ في ... بَوْغائها ترقـى الفَخـارَ مُخَلّـدا
ولطالما جالـتْ عليـكَ جيـادُهُمْ ... لتبيدَ شمْلَـكَ فاسـتطلتَ مُفَـرّدا
بعدادِ آياتِ الكتابِ جراحُكَ الـ ... ـحمراء يتلوها الزمـانُ مُـرَدّدا
أَلقَتْ وما زالتْ فتلـكَ دماؤُهـا ... بعروقِنا تجري وما ضاعَتْ سُـدى

(٥)

وله بعنوان (تخيّر ان يكون الموت عيدا):

تخيّـر ان يكـون المـوت عيـدا ... وان يمضي عـن الـدنيا شـهيدا
لقد عاش الـشهادة كـل حـين ... غريـب الـدار موتـوراً شـريدا
قـضى للعهـد ان يحيـا كريمـاً ... وعنـد المـوت ان يحيـا سـعيدا
لقـد علـم الغـزاة بـأن رمـزاً ... كهذا سوف لن يمحـى وجـودا
ولكـن غـادروه بكـلّ حقـد ... ونـار الحقـد أبعـدها خمـودا
قضى نجـل الكـرام فـداء نهـجٍ ... له الآبـاء قـد رسمـوا الحـدودا
لقد خطبوا الشهادة وهـي بكـر ... وصاغوا مـن قلائـدها العقيـدا
لقد كـان الحكـيم لهـا وليـداً ... وكـان الـدر والعقـد الفريـدا
سرى يقفو خطى الأمجـاد مـاضٍ ... ليكتـب بالـدماء لهـا نـشيدا
تبوّأ مـن جنـان الخلـد أعلـى ... مراتبـها وأبلغهـا صـعودا
سـلاماً مـا بقيـت لنـا مثـالا ... إلى الإخلاص علّمنـا الـصمودا
ويا من عـشتَ في حجـر المنايـا ... وقـد ربّتـكَ مقـداماً عنيـداً
سـتبقى للعـراق مثـال صـدقٍ ... لمن وفّـى ومـن بـذل الوريـدا
وفيـتَ بعهـد آبـاءٍ كـرامٍ ... مضوا فاستخلفوا الذكر الحميـدا

وا شـــهيداً بـــأبي أيّ شـــهيد ... نـــدبت مـــصرعَهُ شمـــسُ الحيـــاة
وا قتيلاً جـــدّهُ الهـــادي الأمـــين ... كان غوثَ الناسِ في دنيـــاً وديـــن
فلننـــادي يـــا لثـــاراتِ الحـــسين ... نرتجـــي ثـــأرَ قتيـــلِ العَبَـــرات
ثأرُ مَنْ جسمٌ له فـــوقَ الـــصعيد ... وعلـــى الـــرمحِ لـــه رأسٌ يَميـــد
يتلو آيـــات مـــن الـــذكرِ المجيـــد ... آيةً تعلـــو علـــى هـــامِ الطغـــاة
بأبي مَـــنْ غُـــسلُهُ فـــيضُ الـــدّماء ... نسجتْ أكفانَـــهُ رَمْـــلُ العَـــراء
لـــيس يُجـــدينا نحيـــبٌ وبكـــاء ... أو نواســـيه بـــدربِ التـــضحيات
يا سليلَ المـــصطفى نحـــن علـــى ... عهدِكَ المـــشرقِ في وجـــهِ العُـــلا

(٤)

وله:

تبقى أبا الشهداءِ ما بلـــغَ المَـــدى ... رمزَ الكرامـــةِ والبطولـــةِ والفـــدا
وصفاتُك الغرّاءُ يُعجـــزُ حَـــصْرُها ... عدد الرّمالِ إذا استطعتُ معـــدّدا
تمضي الدهورُ وفيضُ نحرِكَ لم يـــزلْ ... يروي الإبـــاءَ وبالفَخـــارِ تقلّـــدا
يا بن الرّسولِ وتلكَ أروعُ نـــسبةً ... فمسيرُهُ فيما وهبـــتَ قـــد ابتـــدا
يا روحَ أحمدَ والحسامُ بكفّكَ الـــ ... ـــحمراء جبريلٌ يعيد لنـــا الهُـــدى
لم تَلْوِ جيداً بل جعلـــتَ وريـــدَهُ ... للـــسالكينَ إلى الكرامـــةِ مَـــوْرِدا
ورسمتَ للأجيـــالِ دربـــاً لاحبـــاً ... بالتـــضحياتِ وبالـــدّماءِ معبَّـــدا
ومضيتَ لا وهنٌ عراكَ ولم تَهِـــبْ ... هولَ المـــصيرِ ولم تَـــسِرْ مُتلَـــدّدا
تنحو العراقَ وأنتَ أعلـــمُ بالـــذي ... جُبلوا عليه ولَمْ تَكُنْ تَخشى الرّدى
حملتَ نفسكَ للحتوفِ ولم تَقُـــلْ ... إنَّ الـــسلامةَ بالكرامـــةِ تُفتَـــدى
يا واهبـــاً للـــدينِ نفـــساً حُـــرّةً ... روحي وأرواحُ الأنامِ لـــكَ الفِـــدا
قالوا خرجتَ من المدينـــةِ خائفـــاً ... حاشاكَ أن تخشى وكنت محمّـــدا
حاشاكَ أن تخشى وقلبـــك قبلَـــةٌ ... للأمنِ إذْ تلقى الـــسيوفِ مجَـــرّدا

سمـــــراءَ تـــــنبيء أنّ هـــــذي الارضَ مـــــن أُدُمِ الجـــــدودِ
الـــــواهبينَ لرِفـــــدها فيـــضاً يـــضجُّ مـــن الوريـــدِ
والمطعمـــــينَ ســـــغوبَها مُهَجـــاً تجـــود بـــلا حـــدودِ
الناهبـــــاتُ مـــــن الطغـــــاةِ الأمـــــنَ في عـــــيشٍ رَغيـــــدِ
والمـــــدلجاتُ إذا رعاهـــــا الـــــذلّ في طـــــرفٍ سَـــــهيدِ
حيـــث الكرامـــةُ منـــزلاً فالـــذلّ مـــن شِـــيَمِ العبيـــدِ

* * *

يـــا عنفـــوانَ الفكـــرِ إن يـــداً تُمَـــدُّ إلى القيـــودِ
طـــوعَ الخنـــوعِ مخافـــةَ الوعـــدِ المخـــادعِ والوعيـــدِ
حملتـــك ســـيفاً يـــستدرُّ المـــوتَ مـــن هـــامٍ وجيـــدِ
يهـــب المنـــونَ جموعَهـــا ومطالبـــاً هـــل مـــن مَزيـــدِ؟
وإذا دعـــاه مـــن العـــدى داعٍ ســـقاهُ مـــن الوريـــدِ
حملتـــك نبراســـاً يُجلّـــي رحـــبَ آفـــاقِ الوجـــودِ
ويعيـــد للأجيـــال مـــا فقـــدت مـــن العـــز المـــشيدِ
ورصـــيدُها ممـــا تركْـــ ـــتَ لفاقـــةٍ أغلـــى رصـــيدِ
يـــا عنفـــوان الفكـــر مـــا لا قيـــتَ مـــن طـــاغٍ عنـــودِ
مجـــداً يُـــزَفُّ لمجـــدكَ الـــ ـــموّارِ والألـــقِ الفريـــدِ
إن الجـــراح إذا هَمَـــتْ ضـــحكتْ لهـــا عـــينُ الخلـــودِ
وتُـــصاغ عِقْـــدَ عقيـــدةٍ غـــرّاء تهـــزأ بـــالعقودِ
لا التـــبر يغريهـــا ولا عقـــدٌ مـــن الـــدرّ النـــضيدِ
الا دمـــــاءٌ حـــــرّة جـــادت بهـــا كـــفُّ الـــشهيدِ

(٧)

وله هذه قصيدة التي نظمها ترحيباً بالدكتور التيجاني السماوي أثناء زيارته السويد:

وأخـــوانٍ قـــضوا للهِ عهـــداً مع الـــسعداء فاســـتوفوا عهـــودا
لقد عـــزّ الفـــراق فقلـــت صـــبراً وقال الـــصبر: قـــد وافى شـــهيدا

(٦)

وله بعنوان (يا عنفوان الفكر) في رثاء الشهيد السيد محمـد بـاقر الـصدر، تاريخهـا ٢٠٠٨/٣/١٦:

غـــالى و لم يبلـــغ قـــصيدي معنـــاك يـــا لغـــةَ الخلـــودِ
يـــا بِكْـــرَ يائـــسةِ الـــدهورِ أمـــضَّها فقـــدُ الوليـــدِ
ولـــدتكَ لم تحفـــلْ بأعبـــاءٍ ولا جهـــدٍ جهيـــدِ
وترسَّـــمت فيـــكِ الحيـــاةَ وطلعـــةَ الأمـــلِ الرّغيـــدِ
يفتـــرّ عـــن ثغـــرٍ كلطـــفِ الـــشمسِ في دنيـــا الوجـــودِ
ينجـــابُ عـــن فجـــرٍ مـــن الكلمـــاتِ في قـــولٍ ســـديدِ
المـــسمعاتُ الـــصمّ أروعَ مـــا يُـــصاغ مـــن القـــصيدِ
والمنجيـــاتُ الجيـــلَ مـــن طغيـــانِ قارعـــةٍ وَئـــودِ
والهاتفـــاتُ بـــأنّ مَهْـــرَ الخلـــدِ فـــيضُ دمِ الـــشهيدِ

* * *

يـــا عنفـــوانَ الفكـــرِ يـــا فـــضلاً يطـــوِّقُ كـــلَّ جيـــدِ
يـــا مجلـــيَ اللَزَبـــاتِ يـــا رمـــزاً لكـــلِّ دمٍ حَريـــدِ
يـــا حتـــفَ طـــاغوتٍ ويـــا كـــابوسَ جبـــارٍ عنيـــدِ
مـــا كـــان حَيْنُـــكَ حـــين ألحفَـــكَ الـــرّدى ظُلَـــمَ اللحـــودِ
إلا ولادةَ أمّـــــــــــــــةٍ عاشت حياتـــك مـــن جديـــدِ
عاشـــتك مقـــداماً يلـــين لعزمـــهِ بـــأسُ الحديـــدِ
عاشـــتك وحيـــاً يمحـــقُ الظلمـــاتِ بـــالفكرِ الرشـــيدِ
وتلمّـــستَكَ يـــداً أشـــاجعُها تُلَـــفُّ علـــى البنـــودِ

متحدّياً هوجَ الرّياحِ وصارخاً ... في وجهها لتشدَّ جيلاً واعدا
ومن البطولةِ أن تثورَ لفكرةٍ ... وُئِدَتْ لتأخذَ بالقصاصِ الوائدا
أمحمدٌ أبشرْ فما عَنَت السُّرى ... يُثني خُطاكَ وإن ركبتَ شدائدا
وبرُغْمِ ما تلقى يهونُ لطالبٍ ... وجهَ الإلهِ بأنْ يعيشَ مُكابِدا
ما عاقهُ شوكُ الطريقِ فما العُلى ... رهن المنالِ لمن يمدُّ لها يدا
إنَّ المعاليَ أسلمتكَ قيادَها ... لتقيمَ عدلاً أو تردَّ مكائدا
مستوحياً نهجَ الوصيِّ فإنه ... أرسى لهنَّ قواعداً ومعاقدا
يا سيدي خذْها إليك تحيّةً ... من مُلْهَمٍ صاغَ المديحَ فرائدا

(٨)

وله بعنوان (لست أنساك):

لستُ أنساكَ وإن طال المَدى ... وسأُحيي الذّكرَ حَزّاً بالمُدى
كيف أنساكَ وقلبي بالأُسى ... نادباً خامسَ أصحابِ الكسا
فلأبكيكَ صباحاً ومسا ... بدلَ الدمعِ دماً لنْ يَبْردا
يا غريبَ الدار لا عيشي قرير ... لا ولا الصبرُ على الحزنِ نصير
عيلَ صبري وغدا دمعي المجير ... إن تذكّرتُ عليكم ما سَدا
وإذا ما رَقَأَتْ لي دمعةٌ ... سجّرتْ قلبي عليكم لوعةٌ
إذْ لها في كلِّ حينٍ رجعةٌ ... تُلهبُ الروحَ وتُذوي الجسدا
إن جثا الليلُ على الافق الرحيبْ ... وخَلا كلُّ حبيبٍ بحبيبْ
لذتُ بالنوحِ على السبطِ الغريبْ ... أستثيرُ الدمعَ أجلو الكَمَدا
قتلوا فيه النبيَّ المؤتَمَن ... وأمالوا الناسَ عن نهجِ السنن
ويحهمْ قد هتكوا حرمةَ مَنْ ... حمل الركنَ بأطرافِ الردا
إن شكا دينُكَ من بغي الفساد ... ما اشتكى قلبُك من سهمِ العناد
لا ولا صدرُكَ من رضِّ الجياد ... لا ولا نحرُكَ من سيفِ العِدى

قدَّستُ فيكَ مبادئاً وعقائدا ... ونظمتُ باسمكَ للفَخارِ قصائدا
وحملتُ فكركَ رُغْمَ مُعتسَفِ الدّجى ... بدراً سماوياً يقلُّ فراقدا
تزدان تيجانُ الملوكِ بنورِه ... وترومهُ الأحرارُ مجداً تالدا
فيقرّ عيناً للفضيلة تجتلي ... ويُغيظ قلباً بالضّلالة جاهدا
من هيبةٍ تُغضي العيونُ ورهبةٍ ... من حيث كانت للضّميرِ شواهدا
أما أنا فأتيت أقبسُ مشعلاً ... للحقّ يستلّ النجومَ بَواردا
المنعماتِ مَسَرّةً ومَبَرّةً ... والمُقرياتِ أقارباً وأباعدا
إن المروءةَ كالسّماحةِ والنّدى ... وافتكَ مغرمةً تغيظُ الحاسدا
ألفَتْكَ رافدَها وسَيْبَ نوالِها ... ونميرَ أنعُمِها الغنيَّ مَواردا
تغني إذا أنعمتَ فكراً ثاقباً ... من وحي حيدرةٍ وعلماً راشدا
في حين يخشاك المضلُّ صواعقاً ... تجتثُّ جباراً وتمحقُ جاحدا
ولو أنّهم كشفوا القلوبَ رأيتَها ... بالحقدِ صيَّرها الضلالُ جَلامِدا
أغرى بها الزّيفُ المقنَّعُ فانبرت ... للمخزياتِ تعدُّهنَّ محامدا
وتخيَّلتْ وَهْمَ السّرابِ حقيقةً ... فتَنَمَّرتْ لتضيعَ حقاً شاهدا
أيضاعُ حقٌّ والإلهُ بمحكَمِ الـ ... ـتنزيلِ قد أولاهُ ذكراً سائدا؟
خذْها ولا تأبهْ بلومةِ لائمٍ ... ضلَّ الحقيقةَ أو جفاكَ مُعانِدا

* * *

أمحمدٌ أدخلتَ في قلبِ الهدى ... كلّ السرورِ غداة قمتَ مجاهدا
لتذبَّ عن حُرَمِ الوصيِّ بمِقْوَلٍ ... سيظلّ رمزاً للشجاعة خالدا
"ثم اهتديتَ" فصرتَ بدراً للهدى ... "وسألتَ أهلَ الذّكرِ" ذكراً حامدا
فحُبيتَهُ ولخيرَ ما يرثُ الفتى ... علماً وإيماناً وعزماً صامدا
بإرادةٍ تأبى الركوعَ لغاشمٍ ... نصبَ الضّلالَ مَدارِساً ومعاهدا
جاءتْ لك الدنيا بسحرِ نعيمِها ... فجفوتَها وركبتَ موجاً حارِدا

سنّوا الضلالَ ولو سنّوا الهدى سعِدوا ... وليس يُنقَذُ طاغٍ من لظى سَقَرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبا حسنٍ ... كفاكمُ شاهداً ما جاءَ عن عمرِ

* * *

من كان غير عليٍّ في الوغى بطلاً ... يُجَدّلُ الأسْدَ في جَوٍّ من الذعُرِ
هاتوا دليلاً على الشيخين أنهما ... خاضا حروباً ونالا عزَّةَ الظَفَرِ
كلاهما كان في الهيجاءِ مُنشغلاً ... يبغي النجاةَ وقد فرّا من القدرِ
لم يحملا السيفَ إلاّ يومَ زينتهم ... ولا يميزانِ بين البيضِ والسُّمُرِ
سلْ عنهما أحُداً أو خيبراً سترى ... ما لا يسرُّ من الأخبار والسِّيَرِ
لِمْ أخَّروهُ ومالوا عن طريقتِه ... واستبدلوا الدرَّ بالأصدافِ والحَجَرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبا حسنٍ ... كفاكمُ شاهداً ما جاء عن عمرِ

* * *

فرضُ الولايةِ في يومِ الغديرِ أتى ... خيرَ الفروضِ فيا بُشرى لمبتشِرِ
خصَّ النبيُّ عليّاً في خلافتِه ... نصُّ الغدير غدا نوراً لِذي بَصَرِ
من كنت مولاهُ فالمولى أبو حسنٍ ... بعدي عليكم أميرٌ غير مؤتمرِ
فبايعوهُ وهم في نكثِ بيعتِه ... خانوا الرسالةَ طول الدهر والعُصُرِ
لكنهم أضمروا مالا يُقامُ بهِ ... دينٌ فليس لهُم عُذرٌ لمعتذِرِ
وجانبوا شَرعَهُ بالانقلابِ وما ... صاروا إلى الناسِ إلاّ عِبرةَ العبَرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبا حسنٍ ... كفاكمُ شاهداً ما جاء عن عمرِ

(١٠)

وله بعنوان (من وإلى في الدنيا حيدر)[1]:

مَن والى في الدّنيا حيدرْ ... فغداً يُسقى ماءَ الكوثرْ
عذبٌ بولايةِ حيدرةٍ ... أحلى من عَسَلٍ أو سُكّرْ

---

[1] منقولة من الموقع الالكتروني www.ahabhusain.com

أو يكـــنْ دينُـــكَ أذواهُ المُحـــول ... فقلد سُـــلِّمْتَ مـــيراثَ الرســـول
خضتَها حرباً ضَروساً لـــن تحـــول ... بين ما تبغي ومـــا يبغـــي الـــردى
أو يكنْ ساموكَ أنْ تلقى الطّعـــان ... أو تعيشَ الـــدهرَ بالـــذل مُهـــان
فقد اخترتَ علـــى مـــرِّ الزمـــان ... أنْ غـــدا نحـــرُكَ نَبْعـــاً للفـــدا
بـــاذلاً روحَـــكَ قُربانـــاً إلى ... دينـــكَ الحـــقِّ وكنـــتَ المـــوئلا
لا الظبى تُثنيـــكَ عـــن حـــقٍّ ولا ... جحفـــلٌ يمتـــارُ حقـــدًا أســـودا
ما مُذلَّ الموتِ في ســـوحِ القتـــال ... ومبيدَ الزَّحفِ بالـــسيفِ الوبـــال
ساقهُ عزمُكَ كالـــسُّحْبِ الثّقـــال ... تُمْطِـــرُ الحَتْـــفَ حيـــاةً للهـــدى

(٩)

وله بعنوان (بخ بخ لك يا علي):

ماذا أقولُ بمنْ في مدحـــهِ نزلـــتْ ... أمُّ الكتابِ وما جاءتْ من الـــسُّوَرِ
وقـــال أحمـــدُ قـــدْماً في فـــضائله ... ما لا يُحيطُ به رأيٌ مـــن الفكَـــرِ
لو كانتِ الأرضُ طرساً والبحارُ غدت ... حبْراً وأقلامها من أفـــرُعِ الـــشّجرِ
وأصبح النـــاسُ كتّابـــاً بـــأجمعِهم ... ثمَّ الملائكـــةُ الأنـــوارُ في الأثَـــرِ
لما استطاعوا بأن يحـــصوا فـــضائلَهُ ... جميعَها لا ولا عُشْراً مـــن العُـــشُرِ
فلا يُـــلامُ أبـــو حفـــصٍ بقَوْلَتـــهِ ... بخٍ بخٍ لكَ يـــابنَ الـــسّادةِ الغُـــرَرِ
فيا جميعَ الورى والوا أبـــا حـــسنٍ ... كفاكُمُ شاهداً ما جاء عن عمـــرِ

* * *

يـــومَ الغـــديرِ أقـــامَ اللهُ حجَّتَـــهُ ... على الأنامِ إمامـــاً ســـيدّ البـــشرِ
آخاه أحمـــدُ دون النـــاسِ قاطبـــةً ... وفيهمُ سادةٌ مـــن خـــيرةِ الخيَـــرِ
لكنَّ أحمدَ قد آخـــى أبـــا حـــسنٍ ... وكان يعلمُ ما يلقـــى مـــن الغيَـــرِ
وقد كفاهُ إلـــه العـــرشِ شِـــرْذمَةً ... توارثوا الغدرَ بالساداتِ والطُهُـــرِ
ما آمنوا ســـاعةً بالمـــصطفى أبـــداً ... فالحقدُ في القلبِ لم يُبْقِ ولم يَـــذَرِ

يـــا قـــومُ: خـــذوها عـــن ربّـــي ... وبذلك (أعـــذرَ مـــن أنـــذر)
هـــــذا أمـــــرُ اللهِ وإنّـــــي ... عبـــدُ لا يَعـــصي مـــا يُـــؤمَر
ولقـــد هنّـــاهُ أبـــو حَفْـــصٍ ... بتَهـــانٍ تُخفـــي مـــا أضْـــمَر
إذ قـــال: بَـــخٍ صِـــرْتَ المـــوْلى ... لجميـــعِ النّـــاسِ وَلي فَـــافْخَر
أعطـــاهُ البيعـــةَ عـــن طَـــوْعٍ ... مـــا أبْطـــأ عنـــها أو قَـــصّـــر
والـــشاعرُ حـــسّانُ تَغَنّـــى ... بالـــشّعرِ فـــذا فـــضلٌ يُـــشْكَر
أنَّ عليّـــاً صـــار أميـــراً ... مَـــنْ هَـــدَّ الطغيـــانَ ودَمّـــر
فـــارسُ بـــدْرٍ مَـــنْ صـــارمُهُ ... برِقـــابِ الـــشّرْكِ قـــد اســـتأثر
مَـــنْ نـــصرَ الإســـلامَ ببـــدرٍ ... وبأحْـــدٍ وحُنَـــيْنَ وخَيْبَـــر
فأجـــابَ الهـــادي خالقَـــهُ ... وبـــداعي الحـــقِّ قـــد استبـــشر
فمـــضى المُختـــارُ لبارئـــه ... والجِـــسْمُ مُـــسَجىً لم يُقْبَـــر
وإذا بـــالقومِ لهـــمْ شُـــغْلٌ ... مـــن تَـــشييعِ الهـــادي أجْـــدَر
ذهبـــوا سِـــراً لـــسَقيفَتِهِـــمْ ... ذا ذَنْـــبٌ أبـــداً لا يُغْفَـــر
غـــالوا المختـــارَ وَصـــيّتَهُ ... مَـــنْ منـــهمْ في الخَلْـــقِ أغـــدر؟
مَـــنْ نَكَـــثَ البَيْعـــةَ في خُـــمٍّ؟ ... عن ذاك الخَطْـــبِ سَـــلوا حَبْتَـــر
فَلَـــهُ إن جـــاء وصـــاحبُهُ ... مَوْقِـــفُ هَـــوْلٍ يـــومَ المَحْـــشَر

(١١)

وله:

عرشُ الإمامةِ جنبَ حوضِ الكـــوثر ... تعلـــو مهابتَـــه جلالـــةُ حيـــدرِ
يسقي المحبَّ بكـــأسِ مـــاءٍ سلـــسلٍ ... ويُذيـــد مـــن وافى بـــشرعةِ حبتـــرِ
جنبَ الصراط لـــه مقـــامٌ شـــاهدٌ ... كالشمس مـــشرقُهُ بيـــوم المحـــشرِ
ومناديـــاً بالنـــار وهـــي مطيعـــة ... وبغـــير طاعـــة حيـــدرٍ لم تـــؤمرِ
يا نـــارُ يـــا أمَّ الجحـــيم تـــسعّري ... وخـــذي أعادينـــا وشـــيعتنا ذري

كبَيـــاضِ قلـــوبِ مَواليـــهِ ... وصَـــفاءِ ولائِهـــمُ الأطهـــر
مـــا بـــين الـــشّامِ إلى صَـــنْعا ... ءَ الحـــوضُ وَقُـــلْ وُسْـــعاً أكثـــر
فيـــهِ الأقـــداحُ فـــضائلُهُ ... وفَواضِـــلُهُ فهـــي الجّـــوْهَر
فيـــهِ الأقـــداحُ مناقبُـــهُ ... لا يُـــسقى فيهـــا مَـــنْ أنكـــر
كنجـــومِ الأفـــقِ وعِـــدَّتُها ... لا تُحـــصى أبـــداً أو تُحـــصَر
فهـــو الـــسّاقي ولـــشيعتِهِ ... خـــيرُ شـــفيعٍ يـــومَ المحـــشر
ولـــواءُ الحَمْـــدِ بحوزتِـــهِ ... فـــوق الأشـــهاد غـــداً يُنـــشر
وبجنـــبِ الكـــوثرِ مَنـــصوبٌ ... رغْـــمَ القـــالينَ لـــه منـــبر
وصِـــراطُ الحـــقّ لإمرتِـــهِ ... طَوْعـــاً ينقـــادُ لمـــا يـــؤمَر
رَهْـــنُ يَدَيْـــهِ بـــإذن الله ... عُقبى مـــن يـــربحُ أو يخـــسر
وقَـــسيمُ الجنّـــةِ والنّـــارِ ... يَحْكُـــمُ فيهـــا الحُكْـــمَ الأكـــبر
يـــا نـــارُ خُـــذي هـــذا ودَعـــي ... ذاك لينجـــوَ ممّـــا يَحـــذر
لا عاصِـــمَ مـــن أمْـــرِ علـــيٍّ ... يومئـــذٍ لِرُعـــاة المُنكـــر
أعـــداءُ الحـــقِّ ومنهجِـــهِ ... ودُعـــاةُ الغـــدرِ ومـــا أكثـــر
غـــدروا المختـــارَ ببيعتِـــهِ ... في خـــمٍّ في ذاك المعـــشر
يـــومَ دعـــاهُمْ خَيْـــرُ نـــبيٍّ ... والأرضُ لهيبـــاً كـــالمجْمَر
والنـــاسُ وقوفـــاً يـــصهرُهُمْ ... لَفْـــحُ الرّمـــضاءِ بـــذاك الحَـــر
يتلـــو قـــولَ الله علـــيهِمْ ... (بلّغْ مـــا أُنْـــزِلَ...) في حيـــدر
وأَطـــالَ الهـــادي خُطبتَـــهُ ... أنـــذَرَ فيهـــا القـــوم وبَـــشّـــر
نـــادى بلـــسانٍ عـــربيٍّ ... يُفصِح كـــ(الـــصبحِ إذا أســـفر)
مَـــنْ كنـــتُ لـــهُ مَـــوْلىً فلَـــهُ ... بعـــدي هـــارونُ أبـــو شُـــبَّر
فهـــو وَصـــيّ وهـــو وَليٌّ ... شـــاءَ الله لِـــذاك وقـــدّر
وخليفـــتُكُمْ هـــو مِـــنْ بَعـــدي ... فكمـــالُ الـــدينِ بـــه يـــؤْثَر

أو ليس من غـذّاه احمـدُ راضـعاً ... وسقاه من خلـق الـنبيّ الأطهـرِ؟
تبّـاً لقـوم أنكـروه وفـضلَهُ ... وسعوا لنـشر ضـلالة المـستكبرِ
في البيت مولدُهُ وليس سـواه مـن ... بـشرٍ يـضارعُهُ بهـذا المفخـرِ
مَنْ مُخبري عن حيدرٍ منْ مُخـبري؟ ... العقل حـار بكنـهِ أبهـى مظهـرِ
شغل العقولَ فلـم تنـل خطراتُهـا ... سراً لـه يُطـوى بمعـنىً مُـضْمَرِ
إني أرجّـي مـن نـداه شـفاعةً ... ذُخْـرَ المحـبّ لـه بيـوم المحـشرِ
ولوالـديّ فـإن لي سـبباً بـه ... أرجو الذي أبغـي رجـاء مقـصّرِ

(١٢)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام):

خطـبٌ أذاب حُـشاشةَ الـدهر ... وشَـكاتُهُ فلّـت عُـرى الـصبرِ
يومـاً وراءِ البـابِ فاطمـةٌ ... والدمعُ من عـين الهـدى يجـري
والنـارُ خلـفَ البـاب سـاجرةً ... والحقـدُ للـنيران يستـضري
مـاذا جـرى؟ فالـدارُ محدَقَـةٌ ... بعـصائبٍ عـادت إلى الكفـرِ
صَخْبٌ هنـاك وصـائحٌ يـدعو ... بـالحرْقِ في جـوٍّ مـن الـذّعْرِ
قـالوا لـه في الـدار فاطمـةٌ ... نـادى: وإنْ، والـشرُّ يستـشري
صاحت أمـا للمـصطفى ذِمَـمٌ؟ ... تُرعى وتَحفظ عنـدكم قـدري
أنـا بـضعةُ الهـادي وشُـجْنَتُهُ ... وبقيَّـةٌ للطهـر والخـيرِ
صـاح العتـلُّ ورَجْـعُ صـيحته ... مـا زال يَـروي قـصة الغـدرِ
واذا بـه والبـابُ مـن لهـبٍ ... في كـلّ قلـبٍ جمرُهـا يـسري
ووراءِهـا عُـصِرت مكابـدَةً ... من وطـأةِ المـسمارِ في الـصدرِ
والسُّقطُ محـسنُ مـن جنايتـهم ... أودى فـأدمى مقلـةَ الـدهرِ
وعلـيٌّ لـولا حكمـةٌ قُـضيت ... ووصـيةٌ مـن أحمـد الطهـرِ
وحياطـةُ الاسـلام مـن خطـر ... يرمـي بـه في المـسلك الـوَعْرِ

لا ترحمي القومَ الألى بـاعوا الهـدى ... فشروا ضـلالتَهم بـذلّ المـشتري
أولاءِ من سمعـوا النـداء فكـذّبوا ... نصّ الغدير علـى لـسانِ المنـذرِ
سمعـوا البـشيرَ فكـذبوا آياتـهِ ... في يوم خمّ، خاب سـعيُ المنكـرِ
يـومٌ بـه إتمـامُ ديـنِ المـصطفى ... بولايةٍ خُـصّت بأطيـب عنـصرِ
بالمرتضى زوجِ البتول ووالـدِ الـ ... ـحسنين ذي الشرف المنيف الأزهرِ
نعم الوصيّ أخـو الـنبي الهـاشميّ ... المنتمـي شـرفاً لأعـرق جـوهرِ
الفـارسُ الليـثُ الـذي لحـسامه ... دانت مهابـةُ كـلّ ليـثٍ قـسورِ
لا ينـثني عنـد الـنزال إذا دجـت ... سحب الردى واظلمّ ليـلُ العثْيَـرِ
يُلقي الصفوفَ على الصفوف ويجتبي ... أرواحَها هبـةَ الـشَّعوبِ الأحمـرِ
يحصي النفوس بصارمٍ خمـدت بـه ... أنفـاسُ أحـدٍ والهـراسِ وخيـبرِ
وبيـومِ بـدرٍ حـين بـاد بـسيفه ... جـيشٌ يُريـك شـكيمة المتجبّـرِ
يومٌ به لولا علـي لأغتـدى الـ ... ـإسـلامُ رهـنَ الغاشـمِ المتكبّـرِ
زحفت قريشُ لمحـو ديـن محمـدٍ ... فإذا بها سـجدت لـصارم حيـدرِ
قامـت شـريعةُ أحمـد بحـسامه ... فانجـاب ليـلُ العـالم المتحيّـرِ
مـاذا أقـول بمـن غـدت آثـاره ... إرثـاً لكـلّ مـصدّق مستبـصرِ
نصَّ الكتـاب لمدحـه فتـصاغرت ... مِـدَحُ المحـبّ كأنهـا لم تُـذكرِ
تشدوا العداةُ بهـا بـرغم عنادهـا ... هَـزُءَ العنـادُ بعقلـها المتحجّـرِ
أوَ مـا رأوا آيَ الكتـاب صـريحةً ... تحكي تَـرادفَ فـضله المتكـرّرِ؟
وبآيـة الإنـذار أنـذر أحمـدٌ ... أهليـه في أمـرٍ عظـيمِ المَخْـبرِ
من منكمُ يُلقـي القيـاد لطـاعتي ... ولنـصرتي يـومَ اللقـاء المُغـبرِ؟
ما بـايع المختـارَ غـير المرتـضى ... والناسُ سكرى دون شرب المـسكرِ
فغـدا علـيٌّ وصـيَّه ووزيـرَهُ ... وخليفـةً مـن بعـده في المعـشرِ
أو ليس مـن ربـاه أحمـدُ يافعـاً؟ ... فسلوا حراءَ فـذاك أوثـق مـصدرِ

* * *

إسمٌ مـــتى تنطـــق الأيـــامُ أحرفَـــهُ ... أطافَ فكرَ الورى في عـــالم المثـــلِ
مهوى القلوبِ على الطافهِ ارتسمت ... عينُ اليتامى ومن لاقت أسى الثكـــلِ
لم انسه يومَ أن وافى وقـــد هتفـــت ... بـــسمعه أدمـــعٌ مقروحـــةُ المقـــلِ
رآى صغارا وأمـــاً حـــولهم حملـــت ... مرارة العسر من فقـــر ومـــن علـــلِ
تسجّر النـــار في التنـــور تـــشغلهم ... عن المجاعة في وهـــمٍ مـــن الأُكُـــلِ
فهاله ما رآى من جـــوع صـــبيتها ... وحالة الأمِّ عن فحواهـــا لا تـــسلِ
فسائلَ المرتضى عـــن حالهـــا فـــإذا ... بالفقر علّمها ضـــرباً مـــن الحيـــلِ
فخاطبتـــه وقالـــت لـــيس لي أمـــل ... إلى الطعـــام وأيتـــامي علـــى أمـــلِ
بـــأنني مـــا تـــرى ألهـــيهمُ عبثـــاً ... فصار ترديد هذا الفعل من شـــغلي
فقال حيـــدر: صـــبراً لا أبـــارحكم ... حتى أقـــرّ عيونـــاً بالهنـــا الخـــضلِ
فعاد بالخبز واللحـــم الأبـــضّ لهـــم ... والأمّ قد شُغلت عن خطبها الجلـــلِ
وحيـــدرٌ هـــو والأيتـــام يحملـــهم ... فيلعبـــون وهـــم في غايـــة الجـــذَلِ
فجاء من يعـــرف الكـــرارَ حيـــدرةً ... وقال للمرأة الثكلـــى علـــى ذَهَـــلِ
من ذا؟ فقالت: فتىً راعى ظلامتنـــا ... فصار يُطفيء منـــا سَـــوْرَةَ الغلـــلِ
فقال والدمعُ مـــن عينيـــه مبتـــشراً ... هذا الوصي أمـــير المـــؤمنين علـــي

* * *

بكى عليٌّ وكـــم أبكـــتْ مـــضاربُهُ ... عند القوارعِ عينَ الفـــارسِ البطـــلِ
لم أنسه يومَ هـــاج البغـــيُ مبتـــدراً ... يدعو النـــزالَ بلا رِفْـــقٍ ولا مَهَـــلِ
عمرو بن ودٍّ دعا الفرسانَ فابتـــدرت ... إلى النكوصِ دوين الـــذلّ والفـــشلِ
يدعو وقد جلجلت في الافق صيحتُهُ ... هل من مبارزٍ يلقى الموت في عجلِ؟
فلم يجبْهُ ســـوى ليـــثٍ إذا حَميـــتْ ... نارُ الوطيسِ أراهـــا مِنْعَـــةَ الجبـــلِ
فقال يا عمرو إني مَـــنْ تُريـــدُ فـــذا ... سيفُ الإله بـــيُمنى ســـائقِ الأجـــلِ

لأبـــاد مـــن لعرينـــهِ قـــصدوا ... مَـــنْ لم يـــساووا نـــسبةَ الـــصّفرِ
وهـــو الـــذي أنبـــا بـــصارمِهِ ... بيضَ السيوفِ وصَـــعْدةَ الـــسمرِ
مـــن كـــلِّ فـــرّاس لـــصولتهِ ... لا فـــرقَ بـــين النـــهي والأمـــرِ
مـــن ذا يظـــنُّ بحيـــدرٍ بطـــلاً ... ولـــواؤهُ المعقـــودُ بالنـــصرِ؟
الـــدينُ قـــام بفـــضلِ وثْبَتـــهِ ... وَثَباتـــهِ في ســـاعةِ العـــسرِ
قـــاد الحـــروبَ وخـــيرُ شـــاهدةٍ ... ما جاء عـــن أحُـــدٍ وعـــن بـــدرِ
فـــإذا بـــه كالـــصّخرِ في جَلَـــدٍ ... وإذا بـــه كالـــصمِّ في وَقْـــرِ
فقـــضت حليلتُـــهُ وشـــيعتُها ... تجـــري مـــدامعُها إلى الحـــشرِ
ودليـــلُ ظلـــمِ القـــومِ فاطمـــةً ... تـــسْألنا عـــن موضـــعِ القـــبرِ

(١٣)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

تمضي الدهورُ وأنت النـــورُ لم تَـــزَلِ ... إشراقةَ الفخرِ يا فجـــراً مـــن الأزلِ
يا معدنَ الفضلِ يا إشـــراقَ طالعـــةٍ ... تغضي الشموسُ لها من شدّة الخجلِ
ويا وفياً على الإقـــدامِ قـــد ألفـــت ... منك النقيبةُ وصلَ البـــيضِ والأســـلِ
ويا فريداً علـــى الأهـــوالِ هـــازئةً ... بالمغرمين بطول العمـــر مـــن أمـــلِ
لم تلق في الموت إلا غايـــة طمحـــت ... لها النفوس فخافت وطـــأة الاجـــلِ
لك المواقفُ لا تُحـــصى فنـــدركها ... وكيف يدركُ بحرُ الفـــضل بالوشـــلِ
مبيتُ ليلك تفدي المصطفى شـــغفاً ... بنصر دينك لم تغمض علـــى وجـــلِ
وحولك المـــوتُ غـــضباناً يؤرقـــه ... حقد السنين بليل الغـــدر والـــدخلِ
نعمتَ عيناً وعـــينُ الكفـــر ســـاهرةً ... تقارعُ السهد في سيف من الكلـــلِ
فأسفر الفجرُ عن عين الهـــدى ألقـــاً ... وهمّةُ القوم تبغـــي خـــاتمَ الرســـلِ
فكشّفوا عنـــك وجهـــاً لا تنـــاظره ... غرّ الشموس بنور منـــك مكتمـــلِ
فأفزع القومَ صوتُ الحـــق مبتـــشراً ... هذا الوصيّ أمـــيرُ المـــؤمنين علـــي

ملقىً على الرّمضاءِ تصهرُ جسمَهُ ... شمسُ الظهيرةِ عافراً مُتجدّلا

والرأسُ فوق الرمحِ طافَ به العِدى ... وبـ (أم حسبتَ) من المواعظِ رتّلا

وكأنّ أهلَ الكهفِ أعجبُ مَخْبَراً ... من رأسِ سبطِ محمّدٍ رمحاً عَلا

ماذا يُري الرّحمنُ من إعجازِهِ ... قوماً بهم جدّ الضلالُ فأوغلا؟

يا مُدّعي سفهاً مودّةَ أحمدٍ ... أ بقتلهِ تبغي إليه توسّلا؟

هذا حسينٌ للنبي المصطفى ... مَثَلٌ به الذكرُ الحكيمُ تمثّلا

لولا مودتُهُ لما نال الهدى ... عبدٌ أ يغدو بالطفوفِ مُرمّلا

ماذا يُقالُ لأحمدٍ يومَ الجزا ... أ يُقالُ: فعلُ يزيدَ كان تأوُّلا؟

أ يسرُّ أحمدَ قتلُهُ وقتالُهُ؟ ... يا قومُ أم ساءَ النبيَّ المُرسَلا؟

حمداً لك اللهمّ أذ أوليتَنا ... حبَّ الحسينِ فلم نشايعْ نَعثلا

فأميّةٌ هي رأسُ كلِّ خطيئةٍ ... عادوا النبيّ وآلَهُ خيرَ المَلا

إني بريءٌ من جميعِ فعالِهم ... وكلعنِ آخرِهم لعنتُ الأوّلا

فالعنْ إلهي كلّ من والاهُمُ ... واسلكْ بهمْ في النارِ مهوىً أسفلا

واغفرْ إلهي بالحسينِ ذنوبَنا ... فسواهُ لم نملكْ هنالكَ مَوْئلا

ولوالديّ اغفرْ فأني وارثٌ ... من طيبِ ذاتِهما مواريثَ الولا

فكبّر السيفُ في هام العُتُلّ فما ... رام ابنُ ودّ سوى كأسِ الرّدى الثّملِ
فخاطبَ الموتُ عَمْراً حين سائلَهُ ... هذا الوصيّ أمير المؤمنين علي

(١٤)

ومن قصائده في الإمام الحسين (عليه السلام):

قالوا تغزّلْ قلت هذي كربلا ... تركتْ فؤاديَ للنّوازلِ مَنزلا
لم تُبقِ لي مما يَروقُ لناظري ... مرأى فقلبي باللواعجِ مُصطلى
نَسختْ بها في ناظريّ مدامعي ... سُوَراً تلاها العاشقونَ تَبتّلا
فمرابعُ اللذاتِ قَفْرٌ رُغْمَ ما ... فيها بما يُهنيكَ عيشاً مُخضِلا
فإذا ذكرتُ منازلاً أبكي شَجاً ... لديارِ أحمدَ حين طاف بها البلى
وإذا ذكرتُ العيسَ تجتابُ السّرى ... وَخْداً يُلّغها الدّخولَ فحَوْمَلا
يجري بعيني القلبُ أذكرُ ظعنَهُمْ ... من مكّةَ الغَرَا لوادي كربلا
ساروا وما سارت بهم آمالُهُمْ ... إلا وكان الموتُ أسنى مَأمَلا
وإذا أفاض المُستهامُ بزينبٍ ... أو حبّ ليلى والربابِ تغزّلا
أبكي لهنّ لما لقينَ من الأسى ... يومَ الطفوفِ وما لقينَ من البَلا
أبكي الرّبابَ وفقدَها لرضيعها ... ظامٍ سقوهُ دماهُ حتى أنْهَلا
ولِذكْرِ ليلى أسبلتْ عَبراتها ... عيني كماء المُزْنِ أندبُ مُعولا
تبكي علياً إذ أحاط به العدى ... من كلِّ صَوْبٍ ثائراً مُستبسلا
شِبْهُ النبيّ بخَلقِهِ وبخُلقِهِ ... أضحى لظامئةِ المواضي مَنْهَلا
أوَ ما رَعَوا حقّ النبي بآلِه ... وبَنيهِ أربابِ المكارمِ والعُلا
وإذا أتى ذكرٌ لزينبَ أمطرت ... عيني بما أذوى الخدودَ وأمْحَلا
أيّ المصائبِ لم تجد بفؤادها ... معنىً يُفَصّلُ للرّزايا مُجْمَلا
حملتْ بوادي الطفِّ كلّ رَزيّةٍ ... أزْرَتْ بما للشّيب ضُرّاً أشعلا
يوماً ترى سبطَ الرسولِ على الثرى ... - من دون رأسٍ- بالدماءِ مُغسّلا

أيــنَ مــسْراكِ والطريــق عنــاءُ ... والمــسافاتُ هكــذا لا انتــهاءُ
كيف مــسراك والــدّليل عليــلٌ ... شــفَّهُ الــدّهرُ واحتــواهُ العيــاءُ
أينَ يــا نفــسُ تــرتجين مــلاذاً ... آمنــاً لا تَوَجُّــعٌ لا شــقاءُ
كيفَ يــا نفــس تــرتجين هنــاءً ... والأسى منــهُ تــشْتكي الجــوزاءُ
ألــفُ نــارٍ وألــفِ نــارٍ ونــارٌ ... أضْــــــــرُمتها وراءك الأرزاءُ
ايــن تنــوين والقيــود ثقــالٌ ... لَمْ تطقْ حمــلَ بعــضها الأعــضاءُ
أنتِ مفْجوعــةٌ لفقْــدِ حبيــبٍ؟ ... أمْ لأمــرٍ يجــلُّ فيــه العــزاءُ؟
وهنــا أنّ صــوْتها مــن فــؤادي ... وعلــى الخــدّ دمْعــةٌ خرْســاءُ
وأجابــتْ وملْئهــا زفــراتٌ ... جمــرةٌ بــين أضــلعي حمــراءُ
أيُّهــذا الغريــبُ كيــف مقــامي ... بــين قــومٍ بأرضــهمْ غربــاءُ؟
أيهــذا الغريــب تلــك جراحــي ... نزفــتْ فهــي أدْمــعٌ ودمــاءُ
هاك دائي تجــفُّ منــه عروقــي ... هل لدائي- وقــدْ بُليــتُ – دواءُ؟
كيف لا أندب الزمّــانَ وأشْــكو ... من يهينُ الــسَّماءَ وهــي سمــاءُ

* * *

كسفتْ بالوجود شمــسُ ضــحاها ... أمْ هوتْ مــنِ سمائهــا العليــاءُ؟
أمْ نعى الفجــرُ صُــبْحَه بمــصابٍ ... ثكلــتْ منــهُ شــرعةٌ غــرّاءُ
ما بقــاءُ الانــاثِ بعــد نواهــا ... وهــــم أمٌ وأمّــــةٌ جمْعــــاءُ
بلْ هي الفــضلْ والحيــا والحَيــاء ... وهيَ الفخــرُ والــسّنا والــسّناءُ
وهــــي أمُّ الكتــــاب أمُّ أبيهــــا ... وهــي للخلــقِ كــوثرٌ وعطــاءُ

* * *

جلَّ في الخلقِ والعلى مــن براهــا ... آيــةً شــأْن ذاتهــا الــلألاءُ
خــصّها اللهُ بالــسّموِ تعــالى ... فلــهُ الحمــدُ ســرمداً والثنــاءِ
زهرةُ الكونِ مــن عــبير شــذاها ... نفحتْ كــلَّ زهــرةٍ مــا تــشاءُ

١١٧- عامر عزيز الانباري

١٣٨٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦٣ - ٠٠٠٠م



الشاعر عامر عزيز عبد حسن الانباري، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٩٦٣م، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها.

يعمل مسؤول قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة، ورئيس تحرير مجلة منبر الجوادين، وهي نشرة شهرية تصدر عن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.

وقد حصل سنة (٢٠١٣) على شهادة البكالوريوس من كلية صدر العراق الأهلية.

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الصحفيين، ونائب رئيس تحرير جريدة صدى الكلمة، ونائب الأمين العام لمؤسسة الإمام الحسين الثقافية، والنائب الأول لرابطة الشعراء والكتاب في مؤسسة آدم الإنسانية في مدينة الحرية، وغيرها.

له نشاطات شعرية كثيرة في محافل ومهرجانات أقيمت في مناسبات متنوعة في الكاظمية المقدسة وبغداد. وله ديوان شعر مخطوط ينتظر طريقه للطبع والنشر[1].

شعره:

(١)

قال بعنوان (أم أبيها)، في ذكرى إستشهاد مولاتنا الزهراء (عليها السلام):

---

[1] استفدت في اعداد هذه الترجمة من السيرة الذاتية التي أرسلها الشاعر إلي. وذكر الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة/ المستدرك ٢: ٢٤١، قصيدة له في تكريم د. حميد هدو.

دلائـــل الإعجـــازِ في علمِـــهِ وهـــو صـــبيٌّ آيـــةٌ للعبـــادْ
كـــذاك يحـــيى آيـــةٌ قـــدّرتْ لكُـــلِ جبـــارٍ شـــديدِ العنـــادْ
العلـــم والحكمـــةُ منـــذُ الـــصبا كرامـــةٌ لـــيسَ لهـــا مـــن نفـــادْ
يا بن شفيع الخلقِ يا بـــن الرضـــا يا كوكبَ النور بـــأرضِ الـــسوادْ
هاكَ فـــؤادي هـــاك نـــصفاً وذَرْ نصفاً لموسى فهـــو جـــدُّ الجـــواد

(٤)

وله بعنوان (هتفت بحبك يا علي)، بتاريخ ١٣ رجب ١٤٢٢هـ:

لفّت خطـــاي خُطـــى الطريـــق وخـــانني وَرَقـــي وحِـــبري
واســـتوقفتني رعـــشةٌ ملكـــت علـــيّ زمـــام أمـــري
فتنـــاثرت مـــني الحـــروف وكنـــتُ أحفظهـــا بـــصدري
وتلجلجـــت نفـــسي الـــتي أرهقتـــها في كـــلِ ســـطرِ
فتحـــدثتْ وحـــديثها أصـــغي إليـــه بفـــنّ شـــعرِ
مـــن أيـــن أبـــدأ أو أخـــوض ومـــا أقـــول وكيـــف عـــذري
مـــا حـــيلتي أيـــن الحـــروف وأيـــن قـــافيتي ونثـــري
وتلفتـــتْ تزجـــي العتـــاب إليّ قائلـــة بزجـــرِ
أيـــن الولـــوج وأيـــن أيـــن تَـــزُجُّ بي أجـــري وأجـــري؟
كيـــف الـــسبيل لوصـــف مـــن في القـــدر جـــاوز كـــلّ قـــدرِ
بل كيف تطـــرق بـــاب حيـــدر وهـــي بـــاب الله تـــدري
أقـــصر فلـــن يجـــدي البيـــان وان جـــرى بمـــداد بحـــرِ

* * *

مـــاذا تُحـــدّث عـــن فـــتىً أبـــواه مـــن أصـــلاب فهـــرِ
ســـيف مـــن الله انتـــضاه محمـــد لعتـــاة كفـــرِ
ســـيقت لـــسطوته النفـــوس كأنهـــا ســـيقت بـــسحرِ

غمرتْهـــا يـــدُ الآلـــهِ بلطـــفٍ أحـــرزت بعـــضَ بعـــضِهِ حـــوّاءُ

* * *

فـــاطمٌ بـــضعة الـــنبيّ ولاهـــا فيـــــه للهِ والـــــنبيّ ولاءُ
هل أتى مثلُ (هل أتى) في ســـواها حاشـــا للهِ أيّهـــا العقـــلاءُ
مـــن أبوهـــا مُحمّـــدٌ، وعلـــيٌ بعْلـــها هـــلْ لْمثلـــها نظـــراءُ؟

* * *

دوْحـــةُ المجـــدِ أوْرقـــتْ ببنيهـــا فهـــي للمجـــدِ دوْحـــةٌ خـــضراءُ
عفَّـــةٌ يغْـــبطُ العفـــافُ عليهـــا نفْـــسهُ فهـــو للبتـــولِ رداءٌ
ومقـــامٌ يحـــطّ كُـــلُّ مقـــامٍ دونَـــه، فهـــي قمَّـــةٌ شَـــمّاءُ
خُلـــقٌ بـــاهرٌ، وخلْـــقٌ عظـــيمٌ وعلـــوٌّ، وروْنـــقٌ، وضـــياءُ
كيف للمـــدح أنْ ينـــالَ عُلاهـــا وهي كالـــشمسَ أفْقهـــا العليـــاءُ

(٢)

وله بحق مولانا وإمامنا علي بن موسى الرضا (عليهما السلام):

علـــيٌّ مثـــلُ جَـــدِّكَ في العـــلاءِ علـــيٌّ في المكـــارم والـــسخاءِ
تفاخرُ باحتـــضانك أرض طـــوسٍ على الأرضين من غـــيرِ اجتـــراءِ
بنـــورك تـــستنير هـــدىً وتزهـــو كما تزهـــو الكواكـــب بالـــضياءِ
شموس الكـــون تـــؤذن بانطفـــاءِ وشمسك لـــيس تـــؤذن بانطفـــاءِ
تـــسيلُ بكفّـــك الآيـــاتُ تتـــرى كأنك لست مـــن طـــين ومـــاءِ
دعـــاك لأن تكـــون وليّ عهـــدٍ وأنـــت وليُّ أفـــلاكِ الـــسماءِ

(٣)

وله في الإمام الجوادُ (عليه السلام)، أواخر ٢٠٠٧:

قـــصدت في الله ســـبيل الرشـــادْ وهمـــتُ حبـــاً بالإمـــام الجـــوادْ
إمـــامُ حـــقٍ حُبُّـــهُ طاعـــةٌ وبغـــضه نـــار بيـــوم المعـــادْ

حـــدّث وقـــل مـــاذا يكـــون بـــأيّ منـــــزلةٍ وقـــدرِ

* * *

آخـــــاه وهـــــو أخ لـــــه قبـــل الوجـــود بـــألف دهـــرِ
وحبـــاه مـــن كنـــز الرســـالة كـــــلّ مكنـــــون ودُرِ
فـــدرى بأســـرار النبـــوة كلّهـــا ســـراً بـــسرِ
ووعـــى الكتـــاب بكـــلّ مـــا يحويـــه مـــن طـــيٍّ ونـــشرِ
وتـــدفّقت مـــن راحتيـــه مناهـــل الآيـــات تجـــري
آيـــات علـــم لم يـــزل لألاؤهـــا في كـــلّ عـــصرِ
قمـــرٌ يـــشعُّ ســـناؤه ما غـــاب عـــن أرضٍ ومِـــصرِ

* * *

هتفـــتْ بحبـــك يـــا علـــي جـــوارحي ودمـــي وثغـــري
وســـكنتَ تحـــت أضـــالعي لا فـــوق أضـــلاعي وصـــدري
حـــب بـــدا مـــن مولـــدي ويـــسير يتـــبعني لقـــبري

(٥)

وله بعنوان (مناجاة تحت قبّة الحسين)، تليت في مجلس الخاقاني يوم ٥ محرم ١٤٢١هـ:

سل العـين وهـي الـتي تخـبرُ بمـن هـي مـشغولة تنظـرُ؟
إلى قبـــةٍ أكرمَتْهـــا الـــسماء مباركـــة نورهـــا يبـــهرُ
إلى رايـــة فوقهـــا لم تـــزل ترفـــرف بـــالفتح تستبـــشرُ
أفي صـــرح مجـــدك مـــشغولة تُـــرى أم دمـــاك الـــتي تقطـــرُ؟
سل العـين وهـي الـتي تبـصرُ أتـؤمن بـالنور أم تكفـرُ؟
أتـــؤمن انّـــك نهـــر الـــصلاح ورمـــز الكرامـــة أم تُنكـــرُ؟
وانـــك مـــصباحها في الظـــلام وانـــك عالمهـــا الأخـــضرُ
فـــان لم تجبـــكَ بغـــير الـــدموع وغـــارت بأحزانهـــا تبحـــرُ

سيف له ثغرٌ فيا لله من سيفٍ وثغرِ
فيكاد يبتلع الرجال ان استطال لخوض غمرِ
كعصاة موسى سيفه يهتزّ من نحر لنحرِ

* * *

سل بئر بدر من أطاح بنصف من في بئر بدرِ
واسأل ذرى أحد فقد شهدت كذلك وهي تدري
من كان في صدر الرماح يذود عن طه بصدرِ
واسأل أخا عَمرٍو عن الأسد الذي أودى بعَمرِو
وانزل بخيبر وافتخر بيمين حيدر أيّ فخرِ
واقرأ صحائف سطّرَتْها كفّه سطراً بسطرِ
قصص بأنفاس التقاة كأنها نسمات فجرِ
إقرأ ولا تعجب إذا ما قيل قد عادوا لثأرِ
أبكى عيونهم وكدّر عيشهم من بعد يُسرِ

* * *

من كان حصن محمد يحميه من جهلٍ وكُفرِ
ومن السماء تحفّه بالحفظ من كيدٍ وغدرِ
وتمدّه بملائكٍ ترعاه في برٍ وبحرِ
والروض يتبعه إذا ما سار من قفرٍ لقفرِ
ومن الذي صان الرسالة دون تحريف ومكرِ
ومن استعدَّ لغارةٍ فأتمَّ غارته بنصرِ
ومن الذي نطقت له رِممُ الرفات بغير سحرِ
ومن اسمه تعويذة من كلّ مكروهٍ وشرِ
ومن الذي ردّت له شمس الظهيرة وقت عصرِ

* * *

تحـــاججهم انـــك ابـــن الـــنبي ... وان أبـــــاك الفـــتى حيـــدرُ
وانـــك ســـبط الـــذي آمنـــوا ... بدعوتـــه بعـــد واستبـــشروا
وانـــك ابـــن البتـــول العظيمـــة ... شـــأناً لـــدى الله لا يحـــزرُ
وانـــك مـــن أكرمتْـــه الـــسماء ... بآيـــــة تطهـــيره تخـــبرُ
وانـــك مـــن باهـــل المـــصطفى ... بـــه أهـــل نجـــران إذ أنكـــروا
وانك منـــه كمـــا هـــو منـــك ... وقـــد قالهـــا المرســـل المنـــذرُ
وانك أنـــت الإمـــام الـــصدوق ... بما كنت تطـــوي ومـــا تنـــشرُ

* * *

فما هـــزّهم كـــلّ هـــذا النـــداء ... و لم يـــسمعوا قـــط أو يبـــصروا
وأدركـــتَ انهـــم يحملـــون ... قلوبـــاً تـــدقُّ ولا تـــشعرُ
وكان إليـــك الجـــواب الأخـــير ... سمـــاءاً بأســـهمهم تمطـــرُ
و لم يعرفـــوا أن تلـــك الـــسهام ... ستـــصنع غـــير الـــذي قـــدّروا
وأنّ الذي صاب نحـــر الرضـــيع ... بـــلا رأفـــة فألـــه الأخـــسرُ
وأن الـــذين اســـتباحوا خيامـــك ... بـــالخزيّ والعـــار قـــد أُقـــبروا
وأنك فـــوق الـــذي يـــصنعون ... تظـــل وعرشـــك لا يقهـــرُ

* * *

ودار هنالـــك بـــين الـــسمو ... والخـــسف معتـــرك أحمـــرُ
فمـــا أطبـــق الليـــل إلا وأنـــت ... بأحداقـــه كوكـــب مقمـــرُ
ومن حولـــك الثلّـــة الأكرمـــون ... نجـــوم بلألائهـــا تزهـــرُ
تُحلّـــق في عـــالم الخالـــدين ... كأنـــك في قُطـــرهِ المحـــورُ
تدور عليـــك الـــدنا والـــدهور ... وفي كـــلّ يـــوم بهـــا تظهـــرُ
وفي كـــلّ يـــوم إليهـــا تعـــود ... كما كنت مـــن قبـــل أو أكثـــرُ

سـل القلـب تنبيـك دقّاتـه فذا هـو أصـدق مـن يُخـبرُ

* * *

أتيـت إليـك أبـا الثـائرين وقلـبي بلوعتـه يجـأرُ
أتيت وقـد أرهقـتني الـذنوب بفـيض دمـاءكَ أطّهـرُ
كأني وقد درتُ حـول الـضريح يـدور بي الفلـكُ الأكـبرُ
يَـزُجُّ بروحـي إلى عـالمٍ يـدور حواليـك لا يُـسفرُ
إلى عالم غـاب عـن نـاظري ولكـن روحـي بـه تـشعرُ
فـسربٌ يُحلّـقُ نحـو السماء ليهـبط مـن بعـده .....
وأجنحـة مـن وراء الوجـود ترفـرفُ عنـدك تستبـشرُ
ملائـك لله ليـست تقـلُ من الحَومِ حولـك بـل تكثـرُ
وحولـك تـزدحم الأنبيـاء وينتـشر المـسك والعنـبرُ
وتحنو علـى قـبرك المعـصرات وينبـع مـن تحتـك الكـوثرُ
يمازجها مـن صـنوف الأنـام دوائـر أقطارهـا تكـبرُ
عطاشـاً تهـيم إلى ضـفتيك فأنـت لهـا النبـع والمـصدرُ
وأنت لهـا العـون في النائبـات وفي الحـشرِ لله إذ تُحـشرُ
وأنت لها الظـل يـوم الحـرور تلـوذ بركنـك أم تُـصحرُ

* * *

أبا الطف ها قد أتـاك الفـرات يُقبّـل كفيـك يـستغفرُ
أتاك ضمياً فهـل مـن يـديك ستـسقيه يومـاً وهـل تعـذرُ
أتـاك ليـشكو إليـك الجـراح بمـا قـدّموه ومـا أخـروا
ويشكو إليـك جميـع الوعـود الـتي خانهـا القـوم أو غيّـروا
ثلاثـون ألفـاً علـى ضـفتيه بغير المـروءات قـد عـسكروا
ثلاثـون ألفـاً فهـل واحـدٌ بـه قطـرة بالحيـا تقطـرُ

وانزل بأرض البلا وابكِ الحسين بها ... بكاء دامي الحشا بالآهِ والأسفِ
ونادها كلّما جفّت مدامعها ... وأسبلت للكرى أجفان ذي دنفِ
يا أرض لا تهجعي بالله وانتفضي ... فأنتِ لم تخلقي إلا لكي تقفي
مواقفاً لم تكن إلا على ثقةٍ ... وصنعها لم يكن إلا إلى هدفِ
وحدّثي كربلا عن فتية صدقوا ... ولم ينياموا على ذلٍ ومنخسفِ
عن فتية أرخصوا لله أنفسهم ... وقدموا غالي الأرواح في شغفِ

* * *

يا أرض ما حالهم بالله ما صنعوا؟ ... قولي لنا خبّري عما جرى وصِفي
أقمار ليل سنتْ أنوارهم وزكت ... أعطافهم وعلت في القدرِ والشرفِ
شُمٌ على هامة الجوزاء أرؤسهم ... ووقع أقدامهم في كلّ منعطفِ
مروا على أرضكِ العطشى فقيل لها: ... يا أرض هاكِ ارتوي ماشئت واغترفي
يوم به كربلا أضحت مرابعها ... منابتاً للندى والفخرِ والأنَفِ

* * *

وجحفل جرّه للغدر زعنفةٌ ... لم تتقِ ربّها يوماً ولم تخفِ
كأن شيطانها طالت نواجذه ... فمزقت أحرفَ الرحمن في الصُحُفِ
ضع كلّ ظلم الدنا لو شئت في طرفٍ ... وظلم آل النبي ضعه على طرفِ
فلن يساوي لظى من مسَّ عترته ... بكربلا كلّ ما في الأرض من جنفِ

* * *

وقائل: ما الذي أبقى كواكبها؟ ... وما هوت في الثرى سقفاً على سقفِ!
أنجى إله السما موسى ومن معه ... ولم يكن ربه عنه بمنصرفِ
وقومه حوله ما بين منذهل ... تلفّه دهشة يجري ومرتجفِ
وأُبلِغوا مأمناً فوق الذي طمعوا ... وكان من أمرهم ما كان من حَيَفِ
فأين عن عترة الهادي ونُخبته ... كانت عيون السما عن خيرة الخلفِ؟!

فما انهدّ صـــرح بكـــم يـــستقيم ولا دام صـــرحٌ بكـــم يكفـــرُ

(٦)

وله في الإمام السجاد عليه السلام:

تسامى علُي بـــن الحـــسينِ فأشـــرقت على وجهه الوضّـــاح آياتـــه الكـــبرى
وصـــلّى عليـــه الله مـــا دام عرشُـــهُ وما دامتْ الأولى وما دامتْ الأخـــرى
هو الحقّ والأيمـــانُ والفَـــضلُ والنـــدّى هو النصر والاقدام والفـــتح والبـــشرى
تعالى اسمهُ من خـــيرِ جـــدٍ ومـــن أبٍ ومن خـــير أمٍ وهـــي فاطمـــةُ الزهـــرا
عظاتٌ من الـــصبرِ الجميـــل وحكمـــة وفيضٌ عميمٌ يُسعفُ الأكْبُـــدَ الحـــرّى
وبـــسالةٌ في وجْـــهِ طـــاغوتِ عـــصرِه (يزيد) الخنا لم تُبقِ مـــن أمـــرِه أمـــرا
تجلّـــى علـــى اعقابهـــا زيْـــف قـــصرِه ليصبح قصرُ الملكِ مـــن حوْلـــه قـــبرا
تعاليت يا بن المـــصطفى مـــن مُفـــوَّهٍ ومن عاصفٍ في بطشهِ زلـــزلَ الكفـــرا
وَحُيِّيتَ مـــن دامِ الحـــشى في قيـــودِه يصونُ اليتـــامى والأرامـــل والأســـرى
تعاليـــت مـــن دامِ اليـــدين مُكبَّـــلٍ يعَلِّمُ أهْلَ الـــصبرْ مـــن أهلـــهِ الـــصَّبرا
تعاليت يا بن المرتضى يـــا بـــن حيـــدرٍ ويابن الحسين السبط في الشأن والذكرى

(٧)

وله بعنوان (كربلاء)، تاريخها ١٥ محرم ١٤٢٢هـ:

عرّج على القبة البيـــضاء في النجـــفِ وقبّل الأرض والـــثم هامـــة الـــشرفِ
وروّح الـــــروح في ريحـــــان جنّتـــــه وطهّر القلب من غـــلٍ ومـــن جنـــفِ
وسائل الرملة الحمـــراء هـــل نـــشقت من كفّه المسك أم من عـــالي الغـــرفِ
وســـائل الكـــوثر الجـــاري بأنملـــهِ من أي دهرٍ خـــلا يجـــري و لم يجـــفِ
كلّ بـــبطن الثـــرى تبلـــى رمـــائمهم وحيدر في الثرى كالـــدر في الـــصدفِ

* * *

واسرج ركاب النوى عن باب حيـــدرة واركب جناح الأسى واللطف وانصرفِ

والعـــالم العلـــوي يـــشهد انـــه ... أرض لـــديك فأنـــت أنـــت سمـــاهُ
لم يخلـــق الله الوجـــود وإنمـــا ... كـــان الوجـــود محمـــداً وأخـــاهُ
الشمس تعجب مـــن بريـــق ســـناه ... والبدر يخجـــل منـــه حـــين يـــراهُ
والكوكـــب الوقّـــاد حـــين يمُـــرّهُ ... كالعبـــد حـــين يمـــرّه مـــولاهُ
والغاديـــات تحـــوم حـــول جبينـــه ... شـــوقاً لطلعتـــه وفـــيض نـــداهُ
والـــريح لاهثـــة تجـــرّ وراءهـــا ... - لو سار نحو عداه- حتف عـــداهُ
والوحشُ في الفلـــوات منبـــهر بـــه ... فهو الوحيد ولـــن يكـــون ســـواهُ
والـــضاريات مـــن الـــسباع تُمـــرّه ... كي تقيـــه وكـــي تنـــال رضـــاهُ
والحوت في البحر العظـــيم لأجلـــه ... يدعو الإلـــه الـــرب كـــي يرعـــاهُ
والـــورد والريحـــان ينبـــت حيثمـــا ... وطأت على ظهـــر الثـــرى قـــدماهُ
والبلبـــل الغريـــد يهتـــف باسمـــه ... هـــذا علـــيّ جـــلّ مـــن ســـواهُ

* * *

يـــا آيـــة الله الـــتي في ســـرّها ... هامـــت عقـــول وادّعـــت أفـــواهُ
يا أيها الـــوتر الـــذي في شخـــصه ... كفـــر الغـــلاة فقيـــل فيـــه: إلـــهُ
ما كان ذنبـــك يـــا علـــي فقبلـــهم ... ضلوا كـــذلك في المـــسيح وتـــاهوا

* * *

أنت الفدائي الـــذي لـــو أضـــرمت ... نـــار المجـــرة فالـــشموس فـــداهُ
والباســـلُ المغـــوار يـــوم تراجعـــت ... همـــم الرجـــال فلـــم يكـــن إلاهُ
والجحفـــل الجـــرار في فـــردٍ بـــدا ... كـــلّ الجحافـــل كلّهـــا تخـــشاهُ
والصارم العـــضب الـــذي في حـــده ... تجـــري النفـــوس كأنهـــا هـــواهُ
والعبقـــري الفـــذ لـــيس نظـــيره ... في الخافقين مـــن الـــورى حاشـــاهُ
والكـــوثر الجـــاري بكـــلّ فـــضيلة ... جـــادت بهـــا يمنـــاهُ أو يـــسراهُ
أنت الذي قد قـــال فيـــه المـــصطفى ... والنـــاس تـــسمع قولـــه ونـــداهُ

وكيف دارت كما دارت عقربها ومُكّنت طغمة مجهولة النطفِ؟!
أكان في غفلة ربّ السما فجرت بخيلها لعنةُ الأقدار في صلفِ
أيرتقي ضفدع صدر ابن فاطمة وقدره في السما تدريه ليس خفي
فقلت لا والذي أرسى دعائمها وزجّ أفلاكها في غير منحرفِ
لو لوّحت بُرهة كفّ ابن فاطمة وصاح ميدي بهم يا أرض وانخسفي
لزلزلت تحتهم وانقضّ عاصفها وبُعثروا فوقها جيفاً على جيفِ
لكنها حكمة لله قدّرها بصبره فاتعظْ من سرها وقِفِ
الله باهى به طراً ملائكه وخصّه بالسنا والمجدِ والشرفِ

* * *

وشاطئٍ جندل الأجلاف ضيغمه نادِ على يمّه وازجره في عنفِ
من أيّ داءٍ تُرى تشفى وقد نسجت عليك كف العدى وشياً من القرفِ
بلاهةٌ قُدّرت أم انها خَرَفٌ قُبّحتَ من أبلهٍ يجري ومن خرفِ
تسقي فلول الزنا والسبط في ظمئٍ وأنت من خلفه تجري على طرفِ
يا نهر لن نرتوي من كفِ منحرفٍ ذرنا لأحزاننا يا نهر وانحرفِ
واترك لنا أرضنا جرداء قاحلى لا تُبقِ من نخلةٍ فيها ولا حشفِ
وقُبّحتْ لُقمة تعطى على غُصصٍ وقُبّحتْ قطرةٌ تُسقى بلا شرفِ

(٨)

وله بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، تاريخها ٢١ شهر رمضان ١٤٢٣هـ:

عنك انحدار السيل من أقصاه حاشاك أن يعلوك إلا اللهُ
والمصطفى الهادي فأنت ربيبه يلقاك في العليا كما تلقاهُ
يا واحد الثقلين ليس كمثله عبد تمرُ على النجوم خطاهُ
الكون في كفيك جرمٌ واحدٌ في أصغريك ظلامه وضياهُ

وهـــمْ الُّـــدعاة إلى المـــودة في الغـــداة وفي العـــشيه

* * *

كيـــف الـــسبيل إلى الوئـــام وفي الجمـــاجم عنْجهيـــه
هـــلْ للتزمـــتِ والتعنـــتِ غـــير نـــارٍ ســـرْمديه
دعنـــا نعـــودُ الى الـــوراء نخـــوضُ ماضـــينا ســـويّه
بحْثـــاً فنبـــدأ بـــالنبيّ المـــصطفى خـــير البريـــه
مـــا كـــان منـــهُ مـــع الوصّـــي ومـــا جـــرى بعـــد الوصـــيّه
يـــوم الغـــدير ومـــا تأكّـــد مـــن أســـانيدٍ قويّـــه
والّـــشكُّ يقطـــعُ بـــاليقين وبالـــشهادة الأحمديـــه

* * *

بـــصحيح مـــسلم والبخـــاري والأســـانيد البقيـــه
فيهـــا شـــفاء المنْـــصفين لمـــن ســـرائرهمْ نقيـــه
ومعـــاجز للمرتـــضى ليـــست عـــن الـــدّنيا خفيّـــه
بخـــصالهِ بكمالـــهِ بعَطائـــهِ بالعبقريـــه
بدموعـــهِ بخـــشوعه بـــصموده عنـــدَّ البليـــه
وشـــهادة الأعـــداء فيـــه دلائـــلٌ باتـــتْ جليـــه
كـــلَّ الحقـــائقِ أثبتـــت أنَّ الولايـــة حيدريـــه

* * *

ويجـــيء مـــن يـــزنُ الأمـــورَ بغـــير عقـــلٍ أو رويّـــه
فيقـــول: أنّ المـــسلمين ســـيعْبرون غـــداً ســـويه
وتكـــون جنّـــات الخُلـــود بهـــمْ بـــأجمعهم حفيّـــه
كـــلُّ الـــصحابةِ كلُّهـــمْ حـــتى الحثالـــة مـــن أميّـــه
وكـــذاكَ مـــنْ دسّ الـــسمومَ لأبـــنِ فاطمـــةَ الزّكيـــه

(من كنت مولاه) وكنت وليّه (هذا عليّ) فليكن (مولاهُ)

* * *

جرحٌ يضجّ الدهر من ويلاته للآن ينزفُ في القباب تراهُ
وعلى المنائر منه كلّ حمامة تنعى الوصي وسربُها ينعاهُ
وكذا المنابر أعينٌ محمرّة بنجيعها تهمي على ذكراهُ
والنخل يصرخ من أساه كأنه لبني عليّ ألسن وشفاهُ
رأسٌ يدار على القناة وضيغمٌ عند الشريعة قطّعت كفّاهُ
وأخ تدسّ له السموم ووالدٌ عند السجود مخضّب بدماهُ
وعقيلة تُسبى وبيت يبتلى في كربلاء بباترات عداهُ
وكأن حيدر أو بنيه تآزروا ضد النبي وكذّبوا دعواهُ
ما هكذا أوصى الرسول بآله والآل بضعة قلبه وحجاهُ
يوم على الإسلام ليس كمثله يوم من الأحزان ما أقساهُ
يوم به اغتال ابن ملجم غرّة الدين الحنيف وشمسه وضحاهُ
صوت العدالة وهي تنعى نفسها قد بُحَّ في المحراب يوم نعاهُ
والحق أسبلَ راحتيه مفارقاً هذا الوجود ونام في مثواهُ
والكعبة الغراء ثكلى بعده إذ كان فيها مهده وصباهُ
(والباقيات الصالحات) حملنه نحو الخلود وسرنَ في مسراهُ
أما اليتيم فلا تسلْ عن حاله فاليوم فارق أمّه وأباهُ

(١٠)

وله بمناسبة استشهاد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام):

كمْ يأنفون من الحقيقة وهي ساطعةٌ جليّه
كمْ يلعقون من الجراح ويأكلون من الرَّزيه
كَمْ يضربون ظهورنا بسياطِ أحقادٍ غبيّه

فما هزّهم كلُّ هذا النداء ... ولم يسمعوا وقعَ أو يبصروا
وأدركتَ أنّهم يحملون ... قلوباً تدقّ .. ولا تشعر
وكان إليكَ الجوابُ الأخير ... سماءً بأسهمهم تمطر
ولم يعرفوا أنّ تلك السّهام ... ستصنعُ غيرَ الذي قدّروا
وأنتَ الذي هابَ نهرَ الضياع ... بلا رأفةٍ فأله الأخسر
وأنتَ الذين اسبّاهوا ضياءك ... بالخزي والعار قد أقبروا
وأنّكَ فوقَ الذي يصفون ... تظلّ وعرشُكَ لا يُقهر

* * *

ودارهما بين السُّمرِ ... والخطّ معترك أحمر
فما أطبقَ الليلُ إلا وأنتَ ... بأهدافهِ كوكبٌ مقمر
ومن حولكَ الشُّهبُ الأكرمون ... نجومٌ بلا أنها تزهر
تُحلّقُ في عالمِ الخالدين ... كأنّكَ في قطرهِ المحور
تدورُ عليكَ الدُّنى والدهور ... وفي كلِّ يومٍ بها تظهر
وفي كلِّ يومٍ إليها تعودُ ... كما كنتَ من قبلُ أو أكثر
فما أنهدَ صرحٌ بكم يستقيم ... ولا دامَ صرحٌ بكم يكفر

الشاعر عامر عزيز
الانباري

وبـــأنَّ مـــنْ قتـــل الحـــسين رأى فأخطـــــأ في القـــــضيه
أفـــتى فكـــانَ الاجتـــهادُ علـــى الطريقـــه بربريّـــه
ولـــهُ جـــزاءُ وليِّ أمـــرٍ مخْطـــيءٍ في حـــسنِ نيّـــه
فـــذرِ الأمـــير كمـــا يـــشاء ليـــستبيح دمَ الرّعيـــه
فـــالخير في كـــتْم الأمـــور ولـــيس في فـــضْحِ البلّيـــة

* * *

هـــلْ يرضـــي هـــذا القـــول ربَّ العـــرش أم يرضـــي نبيّـــه
يـــا خـــير أمـــةٍ اخرجـــت للنـــاس بالمثـــلِ العليّـــه
ضـــقنْا بـــأقلامِ الـــدّراهمْ والميـــول المذْهبيـــه
ضـــقنا بكـــلّ مـــسخَّرٍ للـــدّسِ مجهـــول الهُوّيـــه
صـــوتٌ ينـــادي المـــسلمين ولا يخـــصّ الجعفريـــه
لَمْ لا نَمُـــدُّ يـــدّ الأخـــاء لبعـــضنا في حـــسنِ نيّـــه
ونعـــودُ نبـــدأ مـــن هنـــاك مـــن البدايـــة الأحمديّـــه

وأعقب[١] سبعة أولاد هم: السيد عبد العزيز، والسيد فاضل، والسيد صالح، والسيد كامل، والسيد حسام الدين، والسيد رضاء الدين، والسيد جمال الدين.

شعره:

له شعر جمعه ولده السيد صالح في دفتر، ضمن مجموعة فيها قصائد شعرية لآخرين، بمناسبات مختلفة. وقد نقلنا عنه في هذه الموسوعة.

(١)

قال في قران السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع[٢]، وهيَ من نظم الموشّح:

إملأ الأقداح راحاً ومدام واسقنيها ان فيها طربي

* * *

أيّها الساقي أدرها عاجلا واملأن أقداحها مُتّصلا
نظرت عيني غزالاً أقبلا يتمشّى بين أسراب الأرام
يا بنفسي ماشياً في السربِ
مائس القدِّ أغنُّ ذو دلال خدّهُ وردٌ وفوقَ الوردِ خال
طبعهُ هجرٌ وصدٌّ ومطال إن رنا ذاقَ الورى كأسَ الحِمام
واعترتني دهشةٌ في عجبِ
يتمشّى باختيال بيننا كقضيبٍ حيثُ ما مالَ انثنى
كم لهُ في ظلِّ أيك المنحنى وقفاتٌ أورثت قلبي سقام
هل لها عودٌ لأقضي إربي

---

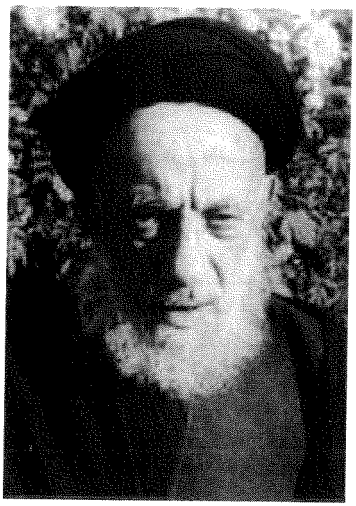
[١] من مصادر ترجمته: الامام الثائر: ١٠٥-١٠٦، كواكب مشهد الكاظمين: ٢١٩/١ ، النفحات القدسية: ٢١٥.

[٢] ستأتي ترجمة الاستاذ الشماع وشعره لاحقاً.

١١٨- السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري

١٣١٤ - ١٣٩١هـ

١٨٩٦ - ١٩٧٢م



السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٤هـ، ونشأ فيها نشأة علمية، ودرس على رجال أسرته، وعلى الميرزا علي الزنجاني.

قال السيد الحسيني في الإمام الثائر: "وهو من رجال الأسرة البارزين، ومن فضلائها المرموقين، ومن صلحائها المعروفين. جمع من الصفات الكريمة، والمزايا العظيمة، والملكات الرفيعة، والأخلاق العالية، ما جعلته محبوبا لدى جميع الطبقات، مع ملازمة التقوى والورع والعبادة في جميع الأحوال. وله نصيب حسن من العلم والفضل، كما له يد في الشعر والأدب. وهو من أئمة الجماعة في الحرم الكاظمي الشريف".

توفي بالكاظمية عصر الثلاثاء ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٩١هـ، ودفن في مقبرة الأسرة، في الحجرة الواقعة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية.

وقد أرخ وفاته الخطيب السيد علي الهاشمي ببيتين هما:

قضى بشهر الحج من بالتقى ... كان كسلمان بهذا الزمان

ناعي الهدى بالحزن ارخ "وزد ... عباس يهنيك رياض الجنان"

قالَ طب نفساً فقد نلتَ المنى أيّها الظامي وقد راحَ العنا
فلثمتُ الخد منهُ بالهنا قلتُ يا أغيدَ قد نلتَ المرام
وارتوى قلبي بعدَ العطبِ

فانثنى وازورَّ منّي وانذعر صدَّ عنّي وجفاني وانتهر
قلتُ لمّا مالَ عنّي ونفر أوَ تنسى عهدَ ودّي يا غلام
في الصبا عهد الهنا واللعبِ

عدتُ أرعى النجمَ من طولِ السهاد ولهذا لم أذق طعمَ الرقاد
وهو قد لجَّ على طول البعاد حبّذا لو زارَ في طيف منام
كي به يطفى ضرامَ اللهبِ

إنَّ دهري عنهُ قد أبدلني بغلامٍ هاشميٍّ حسني
عرسهُ سرَّ البرايا هنّني كي بهِ أسترَّ عاماً بعدَ عام
وبهِ أسمو لأعلى الرتبِ

هو من بيت كرامٍ أتقياء علماءٍ حكماءٍ زهداء
مَنْ هم للشرعِ مأوىً والتجاء جدّهم من شادَ للدين دعام
وحمى حوزتهُ بالقضبِ

هنِّ فيه سعد من للدين شاد فهو فينا طود عزٍّ واعتماد
هاديَ الناسِ إلى نهج الرشاد أسدٌ من فيهِ يُستسقى الغمام
فهو تالله الزعيم العربي

ثمَّ هنّي عمّهُ الندب الأبيّ صادق القولِ وذا العزم القويّ
وكذا هنِّ المسمّى بالتقيّ ذاكَ مِنْ بيتِ أجلاّءٍ عظام
طيّب النفس شريفُ النسبِ

ثمَّ هنِّ جعفر الفذُّ الأبر ذا وفاءٍ وذكاءٍ وفكر

لا تلمني لائمي في ذا الرشا حبُّهُ قد حلَّ في وسط الحشا
ما يشأ شئتُ وماشاءَ أشا أنا قد همتُ بِهِ قبلَ الفطام
لم أزل من هجرهِ في تعبِ

يا أخلاّئي دعوني والهوى إنَّما قلبي به ذابَ جوى
ثغرهُ شهدٌ وخمرٌ قد حوى قادني الشوقُ اضطراراً والغرام
واليه قد غدا منقلبي

بتُّ شجواً حوله مُنكسرا لم أزل في حبِّهِ مفتكِرا
فانقضى ليلي وعيني في الكرى لم تذق يا ويحها طيب المنام
لم تزل حارسةً للشهبِ

ثمَّ من بعدُ بدت شمس الضحى فجلا ليل النوى والترحا
جاءني يمشي بدلٍّ مرحا قائلاً ياذا سلامٌ واحترام
قلتُ أهلاً بالغلام العربي

وصلكَ اليوم جلا عنّي الهموم مغرمٌ فيكَ حبيبي لا تلوم
وأنا في الناسِ أصبحتُ ملوم حيثُ قد صرتُ مريضاً مستهام
ما لمن يهواكَ غيرَ التعبِ

إنّني ظمآن ممنوع الورود لستُ أدري أفترضى أن أذود[1]
إنَّ ريِّي بين هاتيك الخدود لستُ مشغوفاً براحٍ ومدام
لا ولا في وصل سلمى طربي

إنّما فيكَ التهاني والسرور سيّما في رشف هاتيك الثغور
أنا لا أرتوي في شرب الخمور لا ولا أرغب في شئٍ حرام
كلُّ هذا مُسقطٌ للأدبِ

---

[1] وفي ديوان الشماع: (وتجود) بدلاً من (أن أذود).

نـــشره لمـــا تنـــدى عبـــق الكـــون وأرّج
مـــن لمـــن حـــرّم وصـــلي ونـــأى عـــني وحـــرّج
خـــده مـــن أعـــين العـــشْـ ـــشاق قـــد أضـــحى مـــضرّج
حاجبـــاه مـــذ تبـــدّى ودنـــا نحـــوي زجـــج
قلـــت صـــلني يـــا حبـــيبي صـــدّ عـــني ثمّ أدلج
أيهـــا الراكـــب وجنـــاء علـــى الـــزوراء عـــرّج
ان لي فيهـــا غـــزال عـــن هـــواه لـــيس مخـــرج
ســـعد دع عـــني حـــديث الـــ ـــأحـــور الطـــرف المـــدعج
هنّنـــي في عـــرس مـــن بـــالفخر والعليـــا تتـــوج
جـــده المهـــدي مـــن قـــد ســـنّ للإســـلام منـــهج
كـــان للإســـلام حـــصناً عـــن حمـــاه الكـــرب فـــرّج
علـــم الإســـلام شـــرقاً بـــل وغربـــاً ســـنن الحـــج
أحمـــداً هـــنّ أبـــاه عـــيلم العلـــم المـــبلج
طـــاهراً هـــنّ أخـــاه فهـــو بـــالفخر متـــوّج
ثم هـــنّ الآل مـــن قـــد ســـلكوا في خـــير منـــهج
فلـــهم أضـــحى لـــساني بالثنـــا والـــشكر يلـــهج

(٣)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه:

أنـــور أرى أم تلـــك نـــارٌ توقـــد وفجـــر أضـــا أم ذاك در منـــضّدُ
وتلك رمـــاحٌ مـــا أرى أم معـــاطف وســـيف يمـــانيّ أرى ام مهنّـــدُ
عشية سلمى اقبلت حـين ودعـت وإني لرجـع القـول فيهـا مـردّدُ
منعّمـــة الخـــدين معـــسولة اللمـــى لها مبـــسمٌ عـــذبٌ وخـــدٌ مـــورّدُ
مرنّحة الأعطاف ان مـاس عطفهـا فما مثلها الأغـصان حـين تـؤوّدُ

وعلى ما قلتهُ دلَّ الأثر ... ومجيداً ذلكَ الندب الهمام
زاكي الأصل وسامي الحسبِ
وأبا جاسم ذاكَ البطلا ... من رقى مجداً وعزّاً وعلا
شهدَت في فضلهِ كلُّ الملا ... سيّما من حلَّ في دار السلام
فهو الأنجب وابن الأنجبِ
ثمَّ هنِّ كاظمَ الغيظ الهمام ... قدوة الناسِ إذا جنَّ الظلام
لستُ أدري فإلى مَ وعلام ... لم يزوّج في فتاةٍ أو غلام
ليتَ شعري مغرمٌ بالعزبِ
زوجّوه سادتي لا تتركوه ... وليقم في أمره هذا أبوه
كي بهِ يهنى أخوهُ وذووه ... وجميع الناسِ في هذا المقام
عجّلوا واسعوا لهذا المطلبِ
حيدريّونَ جميعاً بالسرور ... دمتمو والبشر في هذي الدهور
أنتمو درعٌ وحصنٌ للثغور ... فانتهاء القول فيكم والختام
بِكُمو يا أُسرة الهادي النبي

(٢)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه:

كلفي في حب أدعج ... وجههُ كالصبح أبلج
خدهُ أحمر قانٍ ... ولهُ ثغر مفلّج
يتمشى بدلال ... يتثنّى يتغنّج
ذو محيّا يحكي نور الـ ... ـكهربا بل هو أبهج
طرز الخدين ورد ... اقحوان وبنفسج
خصره أضحى نحيلاً ... حاملاً ردفاً مرجرج

فيا حيدريون الكرام اليكم ... ازف نشيدي قبل ما كنت انشدُ
لقد دمتم بالغّرِ ما ذرّ شارق ... وما طلعت شمس وما غاب فرقدُ

(٤)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع:

أشرقت شمس السعود ... وانجلى ليل الصدود
واصلتنا بعد هجر ... ووفتنا بالعهود
فوق روض الخد خال ... حارس ورد الخدود
ولماه العذب شهد ... قد حمته بالأسود
فضحتني بخدود ... وبجيد وجعود
هي في الحسن مليك ... حولها الناس جنود
وذوو العشق جميعاً ... حولها خروا سجود
كم لدينا وقفات ... في ربى أرضٍ زرود
حيث لا واشٍ علينا ... لا ولا نخشى الحسود
يوم بتنا والندامى ... حول مغنانا قعود
يا لها من وقفات ... هل لها الآن تعود
انها خانت لعمري ... ونست تلك العهود
ان مضت عني فعندي ... أغيد قاني الخدود
سيد نال المعالي ... هاشم حاز السعود
فضله كالشمس بادٍ ... غير محتاج الشهود
هنني فيه لعمري ... عرسه سرّ الوجود
فهو من ينمى لقوم ... جدهم خير الجدود
ثم هنِّ عمه لا ... زال مجداً للوفود
قد أقرت بنداه ... عرباً حتى الهنود

وقام على الخدين يحرس ورده ... يقال له خال كزنجيّ أسودُ
وجاءت ولكن الدلال يهزها ... لها مقلة كحلا وجيد معسجدُ
اذا خطرت فالناس من حول شخصها ... جميعاً وجمعي يا لقومي مبددُ
لقد أصبحت في الناس فردا بحسنها ... كما انا في العشاق يا قوم مفردُ
أراعي نجوم الليل ارقب طيفها ... وأين الكرى مني وإنيّ مسهّدُ
فإن تبتغي مني على الحب شاهداً ... فهذي دموعي يا لِقومي تشهدُ
ويأبى أغناً مائس القدّ أهيفاً ... اذا ما رنى نحوي فسهم محددُ
بهيّ المحيا أدعج العين ابلجٌ ... رشيق قوام احور الطرف أغيدُ
فيا معشر العذال كفوا ملامكم ... فان غرامي كلّ يومٍ مجددُ
واني لأرجو من حبيبيَ نظرة ... فيدنو الضحى نحوي بها أتزودُ
لقد ظعنوا عني الرفاق عشيةً ... وقد خلفوني هائماً وتبعّدوا
ولما رآني العاذلون متيّماً ... أروح وأغدوا عنهم اتنشّدُ
رثوا لي وقالوا الخوض في لجج الهوى ... عميقٌ تجنب عنه تحظى وتسعدُ
تخلصت في مدح الذين قد انتموا ... لحيدر من للناس مأوىً ومقصدُ
ومن كان للشرع الشريف محافظاً ... ومن هو للدين القويم مؤيدُ
وابناؤه الغر الكرام اذا دعوا ... ليوم كريهٍ للسيوف تقلدوا
اهنيهم يا سعد في عرس ماجد ... علي نقي في مزاياه مفردُ
فذاك الذي قد حاز كلّ فضيلةٍ ... وذاك إلى طرقِ الحقيقةِ يُرشدُ
فيا سعد هنيني به وبعرسه ... ليهنى أبوه العالم الندب احمدُ
ليهنى به العمّ المفدى حميدها ... ففي فضله كل البرية يشهدُ
كذا أسد الله الذي هو للملا ... إمام وكهفٌ بل وحصنٌ ومسندُ
كذاك أهني هاديَ الناس راضيها ... فنورهما للمستظلين مرشدُ
أهنيّ أخاه الطاهر الاكرم الذي ... إلى ربه ليلا يقوم ويقعدُ

لكـــــي أروّي غليلـــــي ... كـــالجمر يلـــهب وقـــدا
فقـــال ان رمـــت وصـــلي ... فـــدون وصـــليَ أُسْـــدا
فكـــم رجـــال تفـــانوا ... عربـــاً وعجمـــاً وهنـــدا
فلـــم ينـــالوا منـــاهم ... حـــتى قـــضوا فيَّ وجـــدا
أجبـــت اني بعـــرس الـــ ... ـــندب الهمـــام المفـــدى
ذاك النقـــي ومـــن قـــد ... حـــوى علومـــاً ومجـــدا
بلغـــت أقـــصى منـــالي ... فيـــه وقـــد حـــزت رشـــدا
ففيـــه هـــنٍّ أبـــاه ... بـــرد المعـــالي تـــردّى
فـــاق البرايـــا جميعـــاً ... جِـــداً وجُـــوداً وجَـــدا
والعـــم هـــنٍّ حميـــداً ... حـــاوي المعـــالم فـــردا
أبـــا الحـــسين فهـــنٍّ ... مـــن عزمـــه الأســـد تـــردى
وهـــاديَ النـــاس طـــراً ... مـــن ســـنّ للحـــق نجـــدا
وراضـــياً فيـــه هـــنٍّ ... في الجـــود كـــالبحر قـــدّا
وطـــاهر الطهـــر هـــنٍّ ... مـــن لم يخـــن قـــطّ عهـــدا
وآل حيـــدر طـــراً ... فـــرداً ففـــرداً ففـــردا
كـــالنجم منـــهم ســـجايا ... فاقـــت علـــى الـــنجم عـــدّا

(٦)

وله يهنئ السيد هاشم الحيدري بزواجه:

اســـقني مـــن فيـــك شـــهدا ... أيهـــا الـــريم المفـــدّى
قبـــل ان ألقـــى حمـــامي ... وأمـــت في الحـــبّ وجـــدا
يـــاغزال الكـــرخ صـــلني ... او فعـــدني منـــك وعـــدا
صـــاغه الله لعمـــري ... في بـــديع الحـــسن فـــردا
فـــارحمنْ حـــالي وصـــلني ... لا تكـــن يـــاريم جلـــدا

وكـــذا المـــولى الـــذي مـــن ... للعـــدا خـــصم لـــدود
صـــاحب العـــزم الـــذي ... في عزمـــه قـــاد الأســـود
أســـد الله لعمـــري ... هـــو للـــدين عمـــود
ثم هـــنٍّ خالـــه مـــن ... بالعطـــا فـــرداً يجـــود
ذاك مـــن يـــدعى تقـــي ... وافيـــاً عنـــد الوعـــود
وكـــذا هـــنٍّ مجيـــداً ... فـــضله عـــمَّ الوجـــود
حيـــدريون جميعـــاً ... . فـــيكم أســـود
وبمـــدحي لكـــم نلـــ ... ـــت المعـــالي والـــسعود
قـــد حبيـــتم بمعـــالٍ ... أرغمـــت أنـــف الحـــسود
وحفلـــتم باحتفـــال ... رامـــه الـــرب الـــودود

(٥)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري بزواجه:

نـــبيٌّ حـــسن تبـــدّى ... وبالجمـــال تـــردّى
فـــاق االمـــلاح جميعـــاً ... قـــد صـــاغه الله فـــردا
قـــد جـــاء يتلـــو علينـــا ... آياتـــه مـــستبدّا
مـــاس اختيـــالاً بقـــدٍّ ... قـــد قـــدَّ قلـــبيَ قـــدّا
مهفهـــف القـــدِّ رفقـــاً ... بمـــدنف ذاب وجـــدا
فكـــم بلحـــظ رمـــاني ... كمرهـــف الـــسيف حـــدّا
فكلمـــا قلـــت صـــلني ... أولاني صـــدّاً وبعـــدا
صـــاحي الخطـــى يمـــشي تيهـــاً ... قـــد عـــذّب الـــصبّ صـــدّا
فيـــا بنفـــسي غـــزالاً ... مـــن لحظـــه الأسْـــد تـــردى
لقـــد حـــوى الثغـــر خمـــراً ... ووشـــح الخـــدّ وردا
فيـــا نـــديمي أدر لي ... مـــن ريقـــه العـــذب شـــهدا

(٧)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه[1]:

لقد برزت بألبسة جديدة ... يقال لها بعرف الناس "موده"
لها وجهٌ كمثل البدر يزهو ... لها قدٌ يميس كشبه صعده
لها ثغرٌ اذا ابتسمت يحاكي ... وميض البرق مذ ابدى رعوده
مزججة الحواجب لو تراها ... منعمةٌ مهفهفةٌ شروده
عقارب صدغها في وجنتيها ... حمت روض الخدود كذاك ورده
مقصرة الثياب تميس تيهاً ... وتزعم كلما فعلت حميده
فتاة الحي رفقاً في معنىً ... صليه لكي تفكي له قيوده
لقد اصبحت فيها مستهاماً ... كما هي في معانيها فريده
مضى عصر الهوى ولقد اسفنا ... على فقدان اعصرنا المجيده
بها أُنسي تقضى يوم بتنا ... بلا واش ولا نخشى حسوده
فهل تلك الليالي عائدات ... فأحظى من لياليها بعوده
فان هي قد مضت عني فإني ... بعرس الحيدري ارى السعوده
فذاك الامجد الاتقى علي ... نقي عرسه سرّ الوجوده
فهنِّ احمداً قطب المعالي ... كذا هنِّ حميد الندب بعده
كذا اسداً فهنِّ سعد فيه ... لقد حاز العلي في السبقِ وحده
كذا الهادي لنهج الحق هنِّ ... كمثل البحر مداً سال جوده
كذا الراضي فهنِّ ذاك من قد ... نرى المعروف والاحسان عنده
كذا المصطفى هنّيه فيه ... بيوم الروع يصطرع الاسودا
لكم يا آل حيدر ليس تحصى ... مزايا في الورى أضحت عديده

---

[1] في قافية القصيدة اضطراب، فقد جاءت على ثلاث أشكال (المراجع).

كلمّـــا رمـــت وصـــالاَ ... زادني هجـــراً وصـــدّا
يُخجـــل الاغـــصان قـــداً ... وكـــذا الأوراد خـــدّا
انـــه قـــد تـــاهَ دلاً ... مثلمـــا قـــد تهـــت رشـــدا
حاجبـــاهُ حاجبـــاهُ ... حرســـاً آســـاً ووردا
نـــاعسُ الطـــرف أغَـــنٌ ... ان تثنّـــى اهتـــزّ قـــدّا
ثغـــره كـــأس مـــدام ... قـــد حـــوى خمـــراً وشـــهدا
لحظـــهُ ســـيف قـــشيبٌ ... بـــل وامـــضى منـــه حـــدّا
يقتـــل العـــشاق طـــراً ... ان رنـــا بـــاللحظ عمـــدا
مَلـــك النـــاس ولكـــن ... هـــو بـــالحكم اســـتبدّا
فيـــه قـــد جـــارَ لعمـــري ... مـــا رعـــى في الحكـــم فـــردا
وعـــذولي مـــذ رآني ... قـــال لي افرطـــت جـــدّا
قلـــت اني مـــستهامٌ ... لم يكـــن ذلـــك بـــدّا
يـــا نـــديميَّ اســـعداني ... واتركـــا هنـــداً وســـعدى
انطفـــى لهفـــي ووجـــدي ... بفريـــد حـــاز مجـــدا
(هاشـــم) مـــن بالمعـــاني ... ثـــوب عـــزٍ قـــد تـــردّى
ذاك من لـــو رمـــت حـــصراً ... لمزايـــاه وعـــدّا
ذاك مـــن لازال بحـــراً ... مستفيـــضاً مـــستمدّا
عمـــه الـــصادق هـــني ... صـــادقاً قـــولاً ووعـــدا
ثم هـــنِّ ســـعد فيـــه ... خالـــه النـــدب المفـــدى
في التقـــى أضـــحى فريـــداً ... وكـــذا في الجـــود فـــردا
ثم فلـــــــــيهن ذووه ... فهـــم قـــد حـــازوا مجـــدا

إليكم فاقبلوا مني مديحي وهاكم منحتي عذراء بكرا

(٩)

وله في زفاف السيّد عبد المطّلب نجل السيّد محسن الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع:

إسقني من فيكِ خمرا كي بهِ أزدادُ سُكرا
قبلَ أن أقضي بوجدي ودمي يذهبُ هدرا
أيّها الريم المفدّى قد فدتكَ الناسُ طرّا
يوسفيّ الحسنِ لكن أنتَ من يوسف أحرى
يا نبّيَ الحسنِ صلني أنا في حبِّكَ مغرى
صدَّ عنّي لم يُجبني صدُّهُ قد كانَ نفرا
حبُّهُ حلَّ بِقلبي لم يَدع لي ويكَ فِكرا
مذ رآهُ العاشقونا سجدوا للهِ شكرا
وطيور الوحشِ غنّت بِنشيدِ اللحنِ بُشرا
رشأً قد حازَ حسناً وجمالاً تمَّ بدرا
قدّهُ إن مال غصنٌ خدُّهُ يلمعُ تبرا
ولهُ وجهٌ منيرٌ طيبهُ قد فاحَ نشرا
لحظهُ سيفٌ صقيلٌ يقتلُ العشّاقَ جهرا
إنَّ في فيهِ لعاباً عسلاً يجري وخمرا
ولهُ عينٌ تجلّت ترمق العشّاقَ شزرا
لا تمثّلها بِظبي مذ رآها الظبيُ فرّا
فاتركنَ هذا ودعني كلّما قد قلتُ شِعرا
ينبغي ذكراً ولكن غايتي لم تبدُ ذكرا
إنّما الغايةُ منه أن أُهنّي فيه بشرا

(٨)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري بزواجه:

سقتني من لماها العذب خمرا ... عشية اقبلت تختال سكرا
فتاه في بديع الحسن جاءت ... بأبراد الدلال تميس كبرا
لها قدٌ إذا ما مادَ تيها ... سبى الأغصان والارماح طرا
فإن بسمت ففي مثل الاقاحي ... وإن سفرت تريك الشمس جهرا
حوت في ميم مبسمها رضاباً ... رحيقاً لؤلؤاً شهداً وخمرا
أتت تمشي اختيالا بين ترب ... لها ورنت بلحظ العين شزرا
فقلت لها صلي دنفاً فاني ... أسيرك لا أطيق اليوم صبرا
فقالت كلّ من قد رام وصلي ... .
لقد حكم الهوى أني ابيت الـ ... ـليالي ساهراً والعين عَبْرى
وقالوا هل سلوت وكيف اسلوا ... حبيباً طول دهري فيه مغرى
ولكن سلوتي في عرسِ فردٍ ... عليّ القدر زاكي الأصل .....
عديم المثل من ينمى لقومٍ ... تساموا في العلى شرفاً وقدرا
فحيدر جدّهم قطب المعالي ... له قد خلد التاريخ ذكرا
أهنّي فيه ذا المجد المفدى ... أباه احمداً شهماً هزبرا
إمام في العلوم وبحرُ جودٍ ... لمن ناواه سل من فيه ادرى
أهنّي عمه السامي حميداً ... تقياً زاهداً يكفيه فخرا
اهنّي عمه اسداً فذاك الـ ... ـذي في فضله الثقلان قرّا
كذا الهادي اهني كنز علم ... فمذ تلقاه تلقى منه بشرا
كذا الراضي فذا العم المفدى ... يداه بالنوال تسيل بحرا
أخاه طاهراً حسناً فهنّ ... لقد جمعا الصفات الغر طرا
ودمتم آل حيدرَ في سرور ... مدى الأيام بالبشر استمرا

أقبلـــت تختـــالُ دلاً مرحـــاً غادّةٌ في الحـسنِ تـسبي القمـرا

* * *

تتـــثنى بـــين اربـــاب الهـــوى كقضيب حيث ما مـــال التـــوى
تركـــت قلـــبي بوجـــدٍ وجـــوى مـــستهاماً اتـــشكى البرحـــا
وجـــرى دمعـــي عقيقـــاً أحمـــرا

عـــن محياهـــا أماطـــت برقعـــا وسناً من وجههـا قـد شعـشعا
ووميـــضٌ الثغـــر بـــرق لمعـــا خـــدها وردٌ وآس وشـــحّا
وحـــوت في الثغـــر خمـــراً مـــسكرا

زججت حاجبها تبغـي النـــزال ورنت نحـوي وراشـت بالنبـال
عقرب الـصدغ ينـادي بالقتـال كلّ مـن يـدنو اليهـا سـفحا
دمـــه ظلمـــاً وراحـــت هـــدرا

كم وكم في الحب قد أفنت رجال كلّهم كانوا يرومـون الوصـال
يـــاخليلي انّ ذا شـــيء محـــال كـــلّ مـــن رام وصـــالا فـــضحا
وغـــدا بـــين الـــورى مـــشتهرا

قـــسماً بـــالثغر والخـــد الأسـيل وبعينيهـــا وبـــالرّدف الثقيـــل
وبلبل الجعـدِ والخـصر النحيـل ان تعودي مـدنفاً قـد أصـبحا
مغرمـــاً صـــبا يقاســـي الـــضررا

إن أماطت عـــن محياهـــا الخمـــار فكأنْ شمسٌ بدت نـصف النـهار
وضـــياء البـــدر منـــها مـــستعار كم وكم قد غاب منها واسـتحى
مـــذ رأى طلعتـــها واســـتترا

قد سألت الوصـــل منـــها فأبـــت أعرضـــت عـــنّي بـــدلٍ وانثنـــت
رشقت قلـبي سـهاماً ومـضت تتـــثنى بـــدلالٍ مرحـــا

بفريـــدٍ عرســـهُ قـــد ... ألـــبسَ الأكـــوانَ زهـــرا
ذاكَ مـــن في المـــدحِ كلّـــت ... ألـــسنٌ نظمـــاً ونثـــرا
كـــلُ مـــن رامـــه وصـــفاً ... لم يُحِـــط معنـــاهُ خـــبرا
أيّهـــا الـــسامعُ مهـــلاً ... لا تخـــل قـــد قُلـــتُ كفـــرا
إنَّـــهُ مـــن أهـــلِ بيـــتٍ ... مـــلأوا الأقطـــارَ فخـــرا
جـــدّهم حيـــدر مـــن قـــد ... خلّـــد التـــأريخَ ذكـــرا
قـــم فهـــنِّ الآنَ فيـــهِ ... مـــن بـــهِ الكـــونُ اســـتقرّا
أســـدُ الله المفـــدّى ... وأخـــاهُ النـــدب بـــرّا
أحمـــداً في الجـــودِ فـــردٌ ... كفّـــهُ لا زالَ بحـــرا
ولنـــهنِّ عمّـــهُ مَـــنْ ... بـــالعلى أحـــرى وأدرى
ثمَّ مَـــنْ للحـــقِّ هـــادٍ ... ذاكَ مَـــنْ أحـــرزَ فخـــرا
ثمَّ مـــن يتلـــو مـــديحي ... قـــد حبـــاهُ الله خـــيرا
والّـــذي يـــسمعُ منـــهُ ... بـــل وبـــاقي النـــاّس طـــرّا

(١٠)

وله هذه الأبيات في صدر رسالة إلى السيد طاهر الحيدري[1]:

ســـلامٌ رقَّ كالغـــصن النـــضير ... إلى ذي الفـــضل منعـــدم الـــنظير
ربيـــب المكرمـــات أبي المعـــالي ... شـــجاع باســـل ليـــث هـــصور
لـــ (طاهر) من سمـــا عـــزّاً وفخـــراً ... علـــى أقرانـــه في ذي العـــصور
فمـــا أحلـــى زمانـــاً ســـار عنّـــا ... تقـــضّى بالـــصفاء وبالـــسرور
شـــربنا فيـــه جامـــات التـــهاني ... بـــأكواب المـــسرّة والحبـــور

(١١)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري في زواجه:

---

[1] نقلاً عن مجموعة السيد طاهر الحيدري، بقلم ولده السيد جميل الحيدري.

هنّ من يدعى لدينا هادياً للندى والجود أضحى حاديا
وكذا يا سعد هنّ راضياً ذاك من بالمكرمات اتشحا
ذاك من ينمى إلى خير الورى
يا بني حيدر دمتم بالهناء كلّما شمس تراءت في السماء
فانتهاء القول فيكم ابتداء فضلكم كالشمس فينا اتضحا
او كمثل البدر لما أقمرا

(١٢)

قال يهنئ السيد هاشم الحيدري بزواجه:

اسقني كأسا رحيقا وكن اليوم رفيقا
واحتفظ قولي ودري واعطني عهداً وثيقا
لا تبح سري فاني في الهوى لن استفيقا
همت في أغيد ظبي قد حوى قداً رشيقا
ثغره يجري لعمري سلسبيلاً ورحيقا
عذب الصّب مليحٍ صيّر القلب مشوقا
ان بدا فالوجه منه يخجل البدر شروقا
أو رنا بالطرف نحوي أورث القلبَ حريقا
وإذا ما غاب عنّي صيّر الدمعَ طليقا
وأنا فيه المعنّى وهو لاهٍ لن يفيقا
فإذا رمتُ وصالاً قال لي صه لن تطيقا
ان من قبلك ناساً فيّ قد ضلوا الطريقا
عدت أرعى النجم فردا اذرف الدمع عقيقا
انقضى عمري ولكن لم يكن فيّ رفيقا
فرفيقي اليوم أضحى هاشم الندب صديقا

فهـــي الغـــادة راقـــت منظـــرا

تتـــهادى بـــين أســـراب الأرام ادهشت في حسنها كـــلّ الأنـــام
إن رنت في لحظها ذقـــت الحمـــام وبهـــا سِـــرّى لعمـــري اتـــضحا

وغـــدا مـــشتهراً بـــين الـــورى

لا تلمني لائمـــي في حـــب مـــن انحفت جسمي بوجـــدٍ وشـــجن
أنـــا أهواهـــا بـــسرٍ وعلـــن وصـــلها يجلـــي العنـــا والترحـــا

ضـــل مـــن لامـــني فيهـــا وافتـــرى

سعد دع عـــني احاديـــث الهـــوى ضل من ســـار لـــديها وهـــوى
غنّ لي في عرس فـــردٍ قـــد حـــوى في ســـباق المجـــد نهجـــاً واضـــحا

ذاك من جاز الـــذراري في الـــذرى

ذاك من نـــسل الميـــامين الغـــرر شـــاهدٌ في فـــضله كـــلّ البـــشر
وعلى ما قلـــت قـــد دَلّ الأثـــر ذاك من لو رمـــتَ فيـــه مـــدحا

عجـــزت عنـــه العقـــول العـــشرا

هـــنّ فيـــه الوالـــد النـــدب الأبي طيب العـــرق شـــريف النـــسب
احمـــداً نـــال أعـــالي الرتـــب كلّ من فيه اقتـــدى قـــد افلحـــا

مطعـــم الـــضيف ومقـــرٍ للقـــرى

وكـــذا هـــنّ حميـــداً ذو الفعـــال بالتقى والزهـــد فـــردٌ والكمـــال
كعبـــة الوفـــاد بحـــر للنـــوال كلّمـــا في كفـــه قـــد سمحـــا

فهـــو في غـــرّ الـــصفات اشـــتهرا

ثم هـــنّ أســـد الله العميـــد ذاك مـــن لازال في الـــدهر فريـــد
ناصراً للـــدين والـــشرع المجيـــد ســـار ماســـار عليـــه الـــصلحا

واقتـــدى منـــهجهم فيمـــا ســـرى

تـــرَكَ القلـــبَ بوجـــدٍ و لهيـــب كم وكم للحبِّ من بحـرٍ عميـــق
لم يـــزل خائـــضهُ في وجـــلِ
مـــاسَ تيهـــاً وتثنّـــى بـــدلال وهـــو إذ ذاكَ بـــديعٌ في الجمـــال
لا تمثّلـــهُ بـــشمسٍ أو هـــلال فهمـــا لم يحويـــا قـــدّاً رشـــيق
بـــل همـــا في وصـــفهِ في معـــزلِ
يتـــــهادى في دلالٍ مرحـــــا أنـــا أهـــواهُ دنـــا أو نزحـــا
وبـــهِ ســـرّي لعمـــري اتّـــضحا وأنا بالحـــبِ أصـــبحتُ غريـــق
وهـــو لاهٍ لم يـــزل في شـــغلِ
قلتُ يا أغيـــدُ دع هـــذا الجفـــا إنَّ هذا ليسَ مـــن شـــأن الوفـــا
فَرَنـــا بـــاللحظِ ســـيفاً مرهفـــا فغـــدا قلـــبي وجيبـــاً في حريـــق
ضـــامياً يـــشكو ورودَ المنـــهلِ
سعدُ يا سعدُ اتركن هـــذا المقـــال قـــم وغـــنِّ بالهنـــا فـــالغمُّ زالَ
في اقتران الأنجب الـــسامي الفعـــال هاشمٌ مـــنْ بـــالعلا فـــردٌ حقيـــق
مـــن بـــهِ أبلـــغُ أقـــصى الأمـــلِ
ذاكَ مَنْ قد حـــازَ مجـــداً وفخـــار فضلهُ كالشمسِ في نـــصف النـــهار
إنَّـــهُ قـــد طـــابَ فرعـــاً ونجـــار شـــاهدٌ فيـــهِ عـــدوٌّ وصـــديق
إنَّـــهُ بـــالجود والفـــضل ملـــي
قُمْ نهنّـــي عـــيلم العلـــم الهمـــام من حمى الشعبَ بعـــزمٍ وحـــسام
أســـد الله وملجـــأً للأنـــام وكذا الهـــادي إلى نهـــج الطريـــق
فهـــو مـــن نـــسلِ النبّـــي المرســـلِ
هنِّ فيـــه عمّـــهُ النـــدب الأغـــر ذاكَ من نـــسل الميـــامين الغـــرر
صادقاً بالفـــضلِ والجـــودِ اشـــتهر ثمَّ هـــنِّ بعـــدهُ الخـــال الـــشفيق

هـــنّني فيـــه وهـــنٍّ عمـــهُ الـــبر الـــشفيقا
صـــادقاً ذاك الـــذي لازال في المجـــد عريقـــا
وكـــذا الخـــال المـــسمى بـــالتقي حقـــاً حقيقـــا
وكـــذا جعفـــر مـــن قـــد ســـن للحـــق طريقـــا
يـــابني حيـــدر مـــدحي لِـــسواكم لـــن يليقـــا

(١٣)

وله في قران السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع، وهيَ من نظم الموشّح:

يا نديمي غـــنِّ في صـــوتٍ رقيـــق واسجعن فيـــهِ كـــسجع البلبـــل

* * *

يا نـــديمي غـــنِّ كـــي تؤنـــسني واترع الكاسات واشرب واســقني
خمـــرةً صـــافيةً تـــسكرني فهيَ عندي سلـــسبيلٌ أو رحيـــق
مُزجـــت بالـــشهدِ أو بالعـــسل
قـــد شـــربنا قبـــلَ هـــذا الـــزمنِ يا نـــديمي خمـــرةً منـــها اســـقني
فهـــيَ فينـــا فتنـــةُ المفـــتتنِ تذهل العقـــلَ وتـــسبي المـــستفيق
لم أكـــد أوصـــفها بالمثـــلِ
فهـــيّ الـــسلوةُ لي والطـــرب لـــيسَ لي شـــئٌ ســـواهُ مـــذهبُ
لا تخـــل قـــولي بهـــذا لعـــبٌ فلعمـــري إنَّـــهُ قـــولٌ حقيـــق
إنَّ مثلـــي لم يفـــه بـــالهزلِ
قـــم نـــديمي واســـقنيها عجـــلا وامـــلأن أقـــداحها متـــصّلا
نظـــرت عينـــايَ ظبيـــاً أقـــبلا نـــاعم الخـــدِّ ومحمّـــر الـــشقيق
نـــاعسُ الطـــرفِ كحيـــلُ المقـــلِ
ناحـــل الخـــصرِ ومـــرتجّ الكثيـــب فهوَ إن ماسَ سبى الغـــصن الرطيـــب

لامني العاذلُ لكنْ ... لو رأى ما فيه هاما
قُلتُ يا عاذلُ دعني ... واتركنْ هذا الغلاما
سَلوتي في أنْ أُهنيّ ... أُسرةً قوماً كراما
بفتىً حازَ معالٍ ... لم يزل نَدباً هماما
هاشميّاً حيدريّاً ... عرسُهُ سرَّ الأناما
فيه قد نِلتُ الأماني ... وبِهِ نِلتُ المراما
جدُّهُ حيدرُ مَنْ قَدْ ... شادَ للدينِ دعاما
هنٍّ فيهِ عمَّهُ مَنْ ... بالمعالي قد تسامى
وكذا هنٍّ تقيّاً ... خيرَ مَنْ صلّى وصاما
ثمَّ هنٍّ صاحبَ العز ... مِ ومَن حازَ الزعاما
أسدَ اللهِ لعمري ... قائماً فينا إماما
وكذا هنٍّ كريماً ... ذو معالٍ لنْ ترامى
ذاكَ مَنْ قد حازَ نجحاً ... وفخاراً ومقاما
ثمَّ هنٍّ الآلَ جمعاً ... مِسكُهُ كانَ ختاما

(١٥)

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبد الأمير الشماع:

يا خليليَّ اتركاني ... في الهوى فرداً وشاني
خليّاني خليّاني ... في الهوى لا تشركاني
فانا قد متُ وجداً ... ويكما لا تعذلاني
إنّني مذ كُنتُ طفلاً ... همت في حب الحسانِ
صادني منهم غريرٌ ... إن تثنّى خوط بانِ
خصَّهُ اللهُ بِحسنٍ ... وصفاتٍ ومعانِ
أدعج العينين ظبيٌ ... مذ رنا سهماً رماني

أكـــرم النـــاسِ تقـــيّ العمـــلِ

ثمَّ هـــنٍّ جعفـــراً ذو المكرمـــات فهو قد حازَ بها جـــلَّ الـــصفات

وكـــذا كـــاظم حـــازَ الحـــسنات ذاكَ من في الجـــودِ والمجـــد عريـــق

ثمَّ هـــنٍّ جـــابراً بعـــدَ علـــيّ

حيـــدريّونَ حبيـــتم بالفخـــار دمتمـــو بالبـــشرِ لـــيلاً ونهـــار

أنتمو مـــن نسلِ فهـــرٍ ونـــزار إنَّ مـــدحي لِـــسواكم لا يليـــق

وهمـــومي بِـــولاكم تنجلـــي

(١٤)

وله مهنّئاً السيّد محمد علي الحيدري في زواجه؛ مشتركاً بينه وبينَ الاستاذ عبـد الأمـير الشماع:

إســـقني الـــراحَ مُـــداماً قبـــلَ أن أقـــضي غرامـــا

في هـــوى ضـــبيٍ غريـــرٍ أنـــاْ قـــد همـــتُ هيامـــا

همـــتُ في حـــبِّ غـــزالٍ مـــاسَ فـــاهتزَّ قوامـــا

وَجهُـــهُ لمّـــا تبـــدّى خلتُـــهُ بـــدراً تمامـــا

وَيْـــكَ مُـــذْ سـلَّ لحاظـــاً خلـــتُ قـــد سـلَّ حُـــساما

ولُمـــاهُ العـــذبُ يجـــري سلـــسبيلاً ومُـــداما

نـــاعسُ الطَـــرفِ كَحيـــلٌ منـــهُ لم أقـــضِ المرامـــا

خـــرَّت العـــشّاقُ جمعـــاً سُـــجَّداً بـــل وقيامـــا

شـــمتُهُ قـــد مـــاسَ دلاًّ وبِـــه بـــاهى النعامـــا

قُلـــتُ يـــا أغيـــدَ صِـــلني قبـــلَ أن ألقـــى الحِمامـــا

أنـــا في الحُـــبِّ فريـــدٌ فـــارعَ في وصـــلي الـــذماما

أتـــرى هجـــري حـــلالاً وتـــرى وصـــلي حرامـــا

صَـــدَّ عنّـــي في جفـــاءٍ لم يُكلّمـــني كلامـــا

١١٩- الشيخ عباس بن الشيخ حسين الكركي

حدود ١٢٧٨- ١٣٣٦هـ

حدود ١٨٦١ - ١٩١٨م

الشيخ عباس بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٧٨هـ، أو في النجف الأشرف حيث كان أبوه مقيما فيها للدرس وطلب العلم.

قرأ المقدمات على مدرسي عصره في الكاظميه، ثم توسع في الدرس على يد أساتذة العلم فيها في تلك الأيام. فقرأ الأصول على السيد علي عطيفة، وعلى الشيخ محمد بن الحاج كاظم، كما قرأ الفقه على السيد محمد آل السيد حيدر.

ومر في ترجمة والده انه كان من رجال العلم المعروفين بالفضل والتحقيق.

قال السيد علي الصدر[١]: "طود سكون ووقار، وروضة نباهة يانعة الأزهار، باعه في الفضل مديد، وسهمه في أهداف العلم سديد، حوى فنون الآداب وحازها، وتحقق حقائق العرب ومجازها، غير انه أليف الفقر وجليس قعر، ضفى عليه حرمانه، وما صفا له زمانه".

توفي يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٦هـ، ويرجح انه دفن مع أبيه في أحدى حجر الصحن الشريف الشرقية (حجرة رقم ٥١، وفق الترقيم الحديث)[٢]. وقد أقيم حفل تذكاري بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته، في حسينية آل ياسين بالكاظمية، يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ.

---

[١] في مجموع شعري بخطه.

[٢] من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٣/٧١-٧٥. كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٢٠-٢٢١.

عـــذبُ الثغـــر ملـــيحٌ أحمـــر الخـــدين قـــاني
ملـــكَ القلـــبَ فَأضـــحى مـــستبدّاً في الزمـــانِ
بـــتُّ في شـــوقي كئيبـــاً شـــاكياً ممـــا دهـــاني
لامـــني اللائـــمُ فيـــه مغرمـــاً لّمـــا رآني
قُلـــتُ دعْ لومـــكَ عنّـــي لا تخـــل شـــانك شـــاني
قـــد قـــضيت العمـــرَ فيـــه راجيـــاً نيـــل الأمـــاني
راجيـــاً منـــهُ وِصـــالاً وهـــو فيـــهِ مـــا رعـــاني
كـــم وكـــم ناديـــتُ صـــلْني صَـــدَّ عنّـــي وجفـــاني
ســـعد دع هـــذا وغـــنِّ بـــسرورٍ وتهـــاني
هـــنّني في عـــرسِ مـــن قـــد ســـرَّ فيـــه الـــثقلانِ
ذاكَ مـــن لـــو رمـــت فيـــه مـــدحاً كـــلَّ لـــساني
ذاكَ مـــن أحـــرزَ ســـبقاً في العلـــى يـــوم الرهـــانِ
هاشـــمٌ قـــد حـــازَ فـــضلاً وفخـــاراً في الزمـــانِ
مـــن لـــهُ زُفَّـــت فتـــاةٌ وردةٌ كـــالاقحوانِ
واصـــلتهُ بعـــدَ هجـــرٍ ووفتـــه بالتـــداني
قومـــهُ بالبـــشرِ هنّـــيّ مـــا أضـــاءَ النيّـــرانِ
ســـيّما العـــم المفـــدّى صـــادقاً بـــالقولِ ثـــاني
وكـــذا الأخـــوال جمعـــاً فلقـــد طـــابَ التـــهاني
يـــا بـــني حيـــدر عـــذراً فيكمـــو نيـــل الأمـــاني
كلّمـــا بيّنـــتُ فـــيكم عـــشر معـــشار البيـــانِ

لـــئن مـــضى فـــشكرُهُ ... علـــى الزمـــان منتـــصبْ
وإنْ قـــضى محمـــدٌ ... فـــشبله نِعْـــمَ العقـــبْ
وســـبطه ((أبـــو الرضـــا)) ... أخـــو التقـــى والمنتجـــبْ
أكْـــرِمْ بـــه مـــن جـــامعٍ ... شمـــلَ العلـــوم والأدبْ
فـــتى سمـــا بجَـــدِّه ... وجـــدِّه أعلَـــى رُتَـــبْ
بوجهِـــهِ ســـلوانُنا ... عـــن نَيِّـــرٍ عنّـــا غـــربْ
حـــين قـــضى محمـــدٌ ... أرَّخْتُـــه: "الـــشَّرْعُ ذهَـــبْ"

(٢)

له من قصيدة في رثاء الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن آل أسـد الله، المتـوفى سـنة ١٣٢١هـ:

بدر الهدى مـن أفقـه قـد غابـا ... وكسا الأنام مـن الظـلام إهابـا
ورمتْ قسيّ الدهر أسـهمها الـتي ... أصمت حشا الإسلام حيث أصـابا
نـشبت مخالبـه باحـشاء الهـدى ... وعلى الأنامل منـه عـضّ النابـا
ونعـاه ناعيـه فأسـعر في الحـشا ... نار الجـوى واسـتمطر الأهـدابا
يا غاديًا ببعـاده قـد نـاب مـن ... حُرَق الأسى قلبُ الهدى مـا نابـا
دَهَشَ العقولَ العـشر فقـدك إنـه ... أشجى الأنـام العُجْـم والأعرابـا
يا أيها الورعُ "التقيّ" لفقـدك الـ ... ـإسـلامُ حزنًـا قلبـه قـد ذابـا
هذي الركائب قد أناخت حول بـا ... بكَ سـائلين فلـم تَـردَّ جوابـا
ولقـد عهـدتك لا تـردّ مـسائلاً ... وعهدتُ كفَّكَ في السؤال سـحابا
عجبًا لقبرك كيـف ضـمَّك إنـه ... ضـمَّ العـوالم حكمـةً وصـوابا
ولَبحرُ علمك هل يغور وقد طمـى ... ولتبر كفّك هـل يكـون ترابـا؟
وأُعيذ جسمك وهو في جَدَث الثَّرى ... فسقى الثـرى درُ الحَيَـا إذ صـابا
أكثرتُ فيك العتب من حـزنٍ وإن ... أيقنـتُ أنـك لا تـردّ عتابـا

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين في شعراء كاظميون: " وعلى الرغم من كون هذا الرجل الفاضل شاعراً فيما حدّث عنه عارفوه، فإننا لم نقف من ذلك الشعر إلا على الأقل من القليل، ولكنه يكشف – على قلته- عن قابلية جيدة، واقتدار حسن على النظم والسبك".

ومما ورد في معجم البابطين: "شاعر مناسبات، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، تجمع بين التهنئة والرثاء والتأريخ الشعري وغيرها من أغراض المناسبات، مستخدمًا لغة معجمية، ومحافظًا على المحسنات البديعية. يحرص أحيانًا على الإيقاع الداخلي مستخدمًا التقسيم والترصيع والمقابلة. له ديوان شعر مخطوط في خزانة مكتبة مدينة العلم بالكاظمية ببغداد".

وفيما يأتي نماذجُ من شعره:

(١)

له من قصيدة في رثاء الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ:

جرَّعَنا كأسَ العطبْ ... تاسعُ أيام رجبْ

فيه فقدنا نَيِّراً ... يخرق أسداف الحجبْ

فيه فقدنا ((حسناً)) ... ((محمداً)) فخر العربْ

غوث الورى وغيثها الـ ... ـمُحيي الثرى مهما انسكبْ

بدر الهدى يجلو العمى ... شمس الضحى تخفي الشُّهُبْ

روح العلا جسم التقى ... سامي الذرا زاكي النسبْ

فكم له من فكرة ... يبدو لنا منها العجبْ

وكم أبانَ غامضاً ... في طيِّ ((أسرار)) الكتبْ

يودُّ لو يدركه ... ما قد مضى من الحقبْ

وغابر الدهر اكتسى ... من حمده ثوباً قشبْ

بسلعٍ لا عَدمْتُ تلاع سلعٍ ... ورودٌ ضمّها روضٌ مَريعُ
أرود الشِّيح تسبقه الخزامى ... لطرفٍ سرحُه النظر الوسيعُ
بنَشْرِ الرَّند تنتشر النُّعامى ... لها في كلّ منعطفٍ سطوعُ
صراح العين ما بصرت شقيقٌ ... نقيّ الخَدّ عانقه الربيعُ
هبوبُ الريح يلثم أقحوانًا ... فيحنو باسمًا وله رجوعُ
يُدير الطرف نرجسه عليه ... ولكن لا ينمّ ولا يذيعُ
على الأغصان تسجع ذاتُ طوقٍ ... كذاك الإلفُ من طربٍ سجوعُ
وفي ذكر الأحبّة قد تغنّى ... بمسِّ العود منعطفٌ بديعُ
عِقاصُ الصدغ ترصد منه خَدّاً ... ففيها القلب - لا برحت- لسيعُ
فيا أيامَ منتجعي بسلعٍ ... سَقَتكِ الريَّ من سُحبٍ ضُروعُ
ويومُ الكرخ أبهج كلّ يومٍ ... منوح الوصل يشكره المروعُ
نجومُ السعد ترصد جانبيه ... وللأفراح في غده جموعُ
غداةَ زواج مستبقِ المعالي ... أثيل المجد مَحتده المنيعُ
حميدُ الوصف "أحمدُ" ذو مزايا ... لها كالمسك ما نفحت شُيوعُ
نماه القَرْم والده لمجدٍ ... يجوز الشهبَ شامخُه الرفيعُ
منيرُ الفضل يعقب مستنيرًا ... لأصل الفخر قد وشج الجميعُ
بدورُ العلم أولدهم عليهم ... له بالسبق منزلةٌ تروعُ
فروعٌ طاب منبتها وأصلٌ ... وطيب الأصل تُظهره الفروعُ
سرورًا يا نجومَ سما المعالي ... بيومٍ فيه عمَّكم البخوعُ
لأحمدَ أنتمُ إخوان صدقٍ ... وساداتُ الورى لكمُ تطيعُ
أبيتمْ غيرَ مبتهج المزايا ... إذا ما الناسُ يُقعدها هُيوعُ
قدام الدهر يجمعكم لصفوٍ ... وشملُ العزّ منه لكم دروعُ

لكنما هدرت شقاشقُ من أسىً ... في القلب ألهبه الجوى إلهابا
لا غروَ إن شَقَّتْ عليك قلوبَها ... بيد الجوى نفسُ الهدى إرعابا
لا طاب عيشٌ في الزمان وحقَّ لي ... قولي وقد فارقتُه لا طابا
مذ طوَّح الناعي بفقدك صوَّحتْ ... دُرْسًا ربوعُ الدرس فيك خرابا
فلئن أُصبتَ فقد أُصيبَ الناس طُرْ ... رًا إذ غدا الدين الحنيف مصابا
إني لأعذر من يموت جوًى فقد ... أمسى فؤاد الدين فيك مُذابا
وكشفتُ جمهرةَ الأنام فلم أجد ... في الناس كلِّهمُ سواك مُهابا
مَنْ للهدى؟ من للندى؟ من للعدا؟ ... يا ليثَ غابٍ قد ألفتَ الغابا
فلتخلعِ العلياءُ بعدك عزَّها ... ولتَلْبَسَنْ من ذلِّها أثوابا
يا أيها الورع "التقي" لفقدك الـ ... ـإسلام حزنا قلبه قد ذابا
عجبا لقبرك كيف ضمك إنه ... ضم العوالم حكمة وصوابا

(٣)

وله مهنئاً بمناسبة زواج السيد أحمد بن السيد حسن الأعرجي:

ربوعُ الأنس باكرها ربيعُ ... وثغرُ البشر مبتسمٌ لموعُ
دعتني اليومَ للطرب التهاني ... فحنَّ لعهده قلبٌ مطيعُ
عكوفًا لم يَرُعْك بياضُ فَودٍ ... أَجَلْ للصبح من غسقٍ طلوعُ
نهوضًا لاتوانٍ يومَ سلعٍ ... سعيدُ الجَدّ مستبقٌ سريعُ
غداةَ الأنس يعطف جانبيه ... بشملٍ ليس يألفه جزوعُ
بحيث الكأس تشرق مثل شمسٍ ... سوى أن الغروب لها الطلوعُ
لئن غابت يعيد لها شروقًا ... رشيقٌ ناعسٌ خلقٌ سميعُ
فبتنا نحتسي الأقداح صرفًا ... وكلٌّ في هواه له ولوعُ
على رنّات مندفع الأغاني ... لها في كلّ جانحةٍ وقوعُ
تهبّ الريح ساحبةً ذيولاً ... ونَشْرُ المسك ما نَسَمت يضوعُ

بيوم فيه قرص الشمس يغدو ... ينادي اللحظ لا تخشَ الكلالا
بحيث النقع ليل والمواضي ... نجوم فيه مالت حيث مالا
على جرد تود الطير منها ... عن البطنان ان تعطي النعالا
تطبق كلّ أرض من صهيل ... صداه في السما يحكيه حالا
عليها كلّ ذي لبد هزبرٍ ... طويل الباع ما انضى ونالا
متى نغدو تصافحنا الأماني ... نحفّ بطلعة تجلو الضلالا
يمالي الأرض عدلاً بعد ظلم ... وقسطاً بعد جور قد توالى
فذاك القائم المهدي حقاً ... إذا ما قام قومها اعتدالا
بضرب كالجداول وهي فعمٌ ... وطعن ليس يلتئم اندمالا
يعيد الدين محمياً منيعاً ... كأن الدين لم ينهب رحالا
ولدت لتملأ الدنيا صلاحاً ... وعدلاً بعدما ملئت ضلالا
بليلة نصف شعبان حبينا ... بنورك مذ جلاها اذ تلالا
فباتت بين مختلف الليالي ... تثني العطف مائسةً دلالا
وعاد الدهر فيها من عثارٍ ... مُقالاً بعد يأسٍ أن يقالا
ولم يلحق مداها في استباقٍ ... أوانٌ في الزمان وان تعالى
لليلة نصف شعبان معالٍ ... تناهت في مراتبها كمالا
تزول الشهب وهي على بروجٍ ... لها تزداد بهجتها جمالا
لقد كادت تطول بجم فضلٍ ... ليالي القدر مذ عزت منالا
فعادت وهي تغبط منك شأواً ... تقدّس ان يقارب أو ينالا
وفقت الدهر طراً في ابتهاجٍ ... يرينا الصبح عند سناه آلا
ألست أتيت فيمن كان ختماً ... لأنوار الإمامة واكتمالا
هم الأنوار مبدأ كلّ شيءٍ ... وجوداً ثم مرجعه زوالا
مقالي لا يزينهم مديحاً ... ولكن مدحهم زان المقالا

(٤)

ومن شعره ما نظمه في يوم ولادة الإمام الحجة، في ١٥ شعبان، وقد تليت في الحفلة التي أقيمت في بيت السيد حسن الصدر سنة ١٣٢٨هـ[١]:

غـــرار العـــزم يـــوردني الـــزلالا ... وبيض الهنـــد توســـع لي المجـــالا
اذا مـــا الـــسمر أوردهـــا يمينـــاً ... مـــن الهيجـــاء أقلبـــه شمـــالا
غداة الـــروع يعـــصف بي اقـــب ... يباري الريح مـــا عـــصفت شمـــالا
إذا مـــا كـــرّ غادرهـــا رعـــالاً ... حذار الحتـــف حاطمـــة رعـــالا
ألبّي الخيـــل مـــا طلبـــت نـــزالاً ... غداة الشوس ســـوفت النـــزالا
إذا ما الناس قـــد قـــصرت أكفـــاً ... لنيـــل المجـــد نبعثهـــا طـــوالا
لنـــا المجـــد الأثيـــل مـــع الليـــالي ... وأبقى الغرس ما صحب الـــسجالا
تعـــود النـــاس طائلـــة بمجـــد ... وفينـــا المجـــد طـــاولهم وطـــالا
لنـــا المعـــروف تورثـــه جـــدودٌ ... لأبنـــاء تـــشابهها خـــصالا
إذا مـــا قـــال قائلـــها اســـتطالت ... رقـــاب النـــاس تـــستمع المقـــالا
لنـــا الايمـــان نبـــسطها نـــوالا ... ويوم البـــطش نبـــسطها نكـــالا
إذا ما الجيش جـــاء علـــى اتـــصال ... نـــرد جموحـــه عنـــا انفـــصالا
لنا عـــزم صـــقيل الحـــد مـــاضٍ ... يفـــلّ غـــراره البـــيض الـــصقالا
إذا مـــا انـــصب يومـــاً في قبيـــل ... يقـــيم نـــساءه تنعـــى الرجـــالا
تماطـــل فيـــه ان ينـــضى ليـــالٍ ... أطالـــت في تعللنـــا المطـــالا
فهـــلا تنجلـــي ســـدفاً[٢] ببـــدرٍ ... بـــه نـــور النبـــوة قـــد تـــلالا
ونغـــدو تحـــت رايتـــه عجـــالا ... نروّي البـــيض طـــوراً والطـــوالا

---

[١] الحقيبة: ٤/٥٥٨ وما بعدها، وهي لم تنشر سابقاً.

[٢] السدف من الأضداد، يقال أسدف الليل إذا أظلم، وأسدف النهار أضاء. في الأصل (سدفاً) والأولى أن تكون سدفٌ، أي ظلم وهو فاعل تنجلي (الهامش في المصدر).

١٢٠- الشيخ عباس بن محمد آل أسعد الكاظمي

حدود ١٢٧٥ - ١٣٤٥هـ

حدود ١٨٥٧ - ١٩٢٦م

الشيخ عباس بن محمد بن أسعد بن الحاج قاسم بن الحاج صالح بن الحاج عبد الحسين بن حجيجي الچلبي الطائي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٧٥هـ، ودرس فيها على مشاهير العلماء منهم: الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي الخالصي، والشيخ علي بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ مهدي الخالصي، والسيد مهدي الحيدري، والشيخ محمد جواد محفوظ، وغيرهم[١].

قال الشيخ في نقباء البشر: "كان من علماء الكاظمية الأفاضل، وأئمة الجماعة الموثقين. وهو من أهل الفقه والورع والفضل والصلاح، قد عرفته عندما ذهب إلى الجهاد في سنة ١٣٣٣هـ، وقد خدم دينه وأمته في ساحة الحرب مع حجج الإسلام الأعلام، حتى انكسر الجيش وتراجع ودخل الانكليز. وقد عاد إلى الكاظمية مشتغلاً بالتدريس والإفادة، والوعظ والإرشاد"[٢].

وقال في هدية الرازي: "كان في الأواخر في سامراء ثلاث سنين من الطلاب والمشتغلين عند الشيخ باقر حيدر وغيره"[٣].

ووصفه في الذريعة بالفاضل المجاهد، وقال ان له ديوان شعر[٤].

توفي في الكاظمية سنة ١٣٤٥هـ.

---

[١] نقلاً عن فضلاء الكاظمية: ٤٢.

[٢] نقباء البشر: ٣/١٠١٥.

[٣] هدية الرازي: ١٠٩.

[٤] الذريعة: ق٢ج٩ /٦٨١.

ومـــدحي قطـــرة في بحـــر مـــدحٍ ... لهـــم أجـــراه خـــالقهم فـــسالا
ولألاً ربهـــم فـــيهم جمـــالا ... جبينَ العرشِ مذ طلـــب الجمـــالا
وحلوا في الثـــرى لطفـــاً وحفظـــاً ... لـــدين صـــانه البـــاري تعـــالى
فمـــا في الرســـل إلا ذو ولاءٍ ... لهم من قبـــل أن يطـــأوا الرمـــالا
وما انفكـــت لخدمتـــهم هبوطـــاً ... ملائـــك ربهـــم حـــالاً فحـــالا
ولـــولا انهـــم بلغـــوا مقامـــاً ... يعيّي مـــن بـــني العليـــا الرجـــالا
لمـــا تاهـــت بكنـــههم شـــعوب ... وقالـــت فـــيهم القـــول المحـــالا
ولـــولا أن نـــور الـــشهب منـــهم ... لقلـــت كـــأنهم شـــهب تـــلالا
وكيـــف أقـــول فـــاقوا في نـــوال ... مطير السحب وهـــو بهـــم أنـــالا
وسل عن قـــاب قـــوس في دنـــوٍ ... لمن جـــاءت إذا شـــئت الـــسؤالا
نعـــم في جـــدهم نزلـــت وفـــيهم ... لسان الذكر قـــد بـــسط المقـــالا
بأهل البيـــت لم يعـــرف ســـواهم ... كـــذاك لأحمـــد يـــدعون آلا
لتـــهن اليـــوم أحمـــد في سمـــي ... حكـــى لألاءَ نـــورك والخـــصالا
لـــذالك فيـــه خـــتم واكتمـــال ... كما قد كنت ختمـــاً واكتمـــالا

ورثوا الشجاعة باسلاً عن باسلٍ ... عن كلّ عبل الساعدين غشمشمِ
ما أومضت منهم بروق صوارم ... إلا وأمطرت الطلى علق الدمِ
وإذا هم اخترقوا الصفوف فلا تخل ... إلا صواعق من شواظي مضرمِ
حتى إذا رأوا الحياة ذميمة ... والموت في الهيجاء أكبر مغنمِ
وردوا حياض الموت عند شبا الضبا ... فكأنه ورد الفرات المفعمِ
وثووا على الرمضا تلفّ جسومهم ... أطمار مشتجر القنا المتحطمِ
ومضوا بجنب العلقمي ظماً فيا ... لا ساغ للوراد نهر العلقمي
درجوا ولكن بعدما غدت الضبا ... والسمر بين مثلّم ومحطّمِ
وأقام فرد المجد فرداً لا يرى ... غير الحسام نصيره واللهذمِ
فانصاع كالليث الهزبر مدمدماً ... يحمي عرينته بحد مصممِ
وغدا يفي دين النبي بمهجة ... مشبوبة بلظى الوشيج المضرمِ
يروي السيوف من الدماء وقلبه ... ظامٍ تفتت من ظماً وتضرمِ
بطل يرى سمر الرماح سميره ... والبيض لا بيض الطلى والمعصمِ
إنْ كرّ فرّ الجيش يردع قبله ... فر الشياه من الهزبر الضيغم
أو سل مرهف عضبه انسلت له ... أرواح ذاك الفيلق المتقحمِ
ما زال يقتنص الكماة برمحه ... نضحاً وينثر هامها بالمخذمِ
حتى أتاه من الدعي محدد ... لم يعدُ حوزة قلبه المتضرمِ
سهم أصاب محمداً ووصيه ... والدين والطهر البتولة إذ رُمي
فهوى بمشتبك النزال لوجهه ... نهب القواضب والقنا المتحطمِ
وغدت تهشم جسمه خيل العدى ... وا لهفتاه لجسمه المتهشمِ
واما وحدّ حسامه لو لم تكن ... تدعوه أسرار القضاء المبرمِ
لاعاد جمع بني الضلالة مغنماً ... للسمهريّ ومطعماً للقشعمِ
ولئن غدا شلواً بعرصة كربلا ... بالترب منعفراً خضيباً بالدمِ

شعره:

قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

حيّتك من دمنٍ بوالي الأرسمِ ... وطفاء من ديم العهاد المرزمِ
وسقتك يا ربع الشباب ومنزل ... الأحباب واكفة الربيع المرهمِ
وسرى النسيم الغض فيك معطراً ... حصباء هاتيك الربى والأرسمِ
ولقد وقفت وعبرتي محمرة ... حتى زهت عرصاته بالعندمِ
ولقد حبست العيس فيه مسائلاً ... ومن الضلال سؤال رسم الأعجمِ
سرعان ما خفّ الفطين وادلجت ... تلك الحمول بمعرق أو مشئمِ
وسرت حدوج اليعملات تقل من ... غيد الملاح أغنّ عذب المبسمِ
ومرنح الأعطاف قامة قده ... أزرت بهزة كلّ لدن لهذمِ
أفدي الأُولى ضعنوا وقد كانت بهم ... خيم الهوى تزهو لكلّ متيمِ
لهفي على تلك المنازل أقفرت ... لو كان يجديها تلهف مغرمِ
شغل المحب عن الديار وأهلها ... تذكار نازلة بيوم محرمِ
يوم عدت حرب على ابن محمّد ... فشفت لواعج حقدها المتقدمِ
ملؤ المشارق والمغارب جندها ... وحقودها ملؤ الحشا والمحزمِ
طمعت تسوم أبا الشبول مذلة ... فمتى انثنت للضيم نفس الضيغمِ
أم كيف يسلم من يقول لنفسه ... عند اشتباك السمهرية سلمِ
دون المذلة للأبي صوارم ... هندية بسوى الطلا لم تسلمِ
فهناك هبت للوغى مضرية ... كالأسد ..... بالحديد المضرمِ
من كلّ ضرغام بهزة رمحه ... نفثات حتف بين شدْقيْ أرقمِ
واشم مشبوح الذراع إذا انبرى ... للطعنِ شتت كلّ شمل عرمرمِ
لو مسَّ صارمه رعان يلملم ... يوم الوغى نسفت رعان يلملمِ
فئة أبت إلا التقحم بالفتى ... حفظاً لذاك السؤدد المتقدمِ

١٢١- السيد عباس بن السيد محمد شبّر

١٣٢٢ - ١٣٩١هـ

١٩٠٥ - ١٩٧١م



السيد عباس بن السيد محمّد بن السيد جعفر ابن السيد عبد الله شبر.

ولد في البصرة يوم ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ، إذ كان والده عالمها، فنشأ تحت رعايته، وتتلمذ عليه.

هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، فحضر على أساطين العلم فيها، كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. بعدما نال قسطاً وافراً من العلم والفضل، عاد إلى البصرة، ولم تمض مدة طويلة على عودته حتى فجع بالسيد أبيه سنة ١٣٤٦هـ، فخلفه مرجعاً وإماماً للناس، ومارس وظائفه الدينية من درس ووعظ وارشاد وإمامة الجماعة في جامع آل شبر، الذي بناه والده.

تولى منصب القضاء سنة ١٣٦٢هـ، بعد الحاح شديد من عارفي فضله، فألزمه السيد الاصفهاني بقبول ذلك. وكان يحاول دائماً أن ينجز الخصومات بالصلح ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وينقل انه لم ينقض له حكم طيلة مدة بقائه في هذا المنصب. وقد عمل في القضاء الشرعي في البصرة والعمارة، والكاظمية وبغداد، فسكن الكاظمية موطن آبائه وأجداده.

وممن درس عليه الشعر في البصرة: بدر شاكر السياب، وغالب الناهي، وفاضل الطلبي، ورشيد محمود.

فالموت تحت شبا الصفاح بحومة الـ ... ـهيجاء من شيم الشجاع المقدمِ
عجباً لمن قد كان نوراً ساطعاً ... في العرش يصدع كلّ ليل مظلمِ
يبقى ثلاثاً بالهواجر عارياً ... لم يكتسِ بسوى العجاج الأقتمِ
بأبي على الميادِ رأساً مشرقاً ... كالبدر يهزء نوره بالأنجمِ
شلت يدا شمرٍ عشية قد رقى ... صدر ابن فاطمة بحد المخذمِ
وثواكلّ هجمت عليها خدرها ... الأعداء ساعة لا زعيم ولا حمي
فبرزن حسرى والقلوب خوافق ... خفقان أجنحة الطيور الحوّمِ
بدرت مذ الأعداء لم تترك لها ... خيماً بهن النار لم تتضرمِ
سلبت براقعها فلن ترَ ساتراً ... للوجه غير ذراعها والمعصمِ
عجباً لمن جبريل يسجف سترها ... وهي المصونة في خبا ومخيمِ
كيف انثنت بالغاضرية حسّراً ... لم تلف غير مقيد بالأدهمِ
ذابت شظايا قلبه من حرقة ... للحشر لا تنفك ذات تضرمِ
يرنو إلى خفرات وحي الله في ... أسر الطغاة تساق سوق المغنمِ
يسهرن في البلدان ما بين العدى ... فيخالها الرائي سبايا الديلمِ
ويرى رؤوس حماته من هاشم ... فوق القنا متزملات بالدمِ

شعره:

طبع له ديوانان في بيروت هما: (جواهر وصور)، و(الموشور)، قدم لهما جعفر الخليلي، كما نشر عدداً كثيراً من قصائده ورباعياته في مجلتي الهاتف والبيان (النجفيتين). وله دواوين مخطوطة تحمل العناوين: خوالج النفس، والأنفاس المحترقة، والملحمة السماوية.

ورد في معجم البابطين: "شاعر جزل الأسلوب، مكثر، نظم القصيدة، والرباعية التي أجادها وشهر بها. اتخذ من شعره وسيلة للإفضاء بخلجات نفسه، ومرثيته في ابنه صورة أبوية إنسانية راقية. في شعره أصالة وصدق، ووراءه تجارب صادقة، وقدرة على التأمل والتفلسف".

(١)

وله بعنوان (الشاعر):

لستُ ممنْ يعتدُّ بالشعر للفَخْـ ... ـرِ فلا تحسبوه من حسناتي
غيرَ أني بالشعر أصرفُ عن قل ... ـبي همومًا بها تضيق حياتي
وهْو قاموس حكمتي ودِراسا ... تي وما قد حفظتُ من ذكرياتي
وهو مَجْلَى خواطري وابتكاري ... وهو في كل فكرةٍ مرآتي
سوف يبقى حيّاً يصوِّرُ عهدي ... وصفاتي للناس بعد وفاتي
حسْبُ شعري إن لم يكنْ يعبد الأَصـ ... ـنامَ أو يَشْرئبّ للشهوات
أدبُ الروح فوق كلِّ اعتبارٍ ... تقتضيه دوافعُ الرغبات
هو مثلي يأبى الدنيَّةَ حُرٌّ ... طَفَحَتْ في بحوره نزعاتي

(٢)

وله بعنوان (تمثال شاعر):

أقاموا له التمثالَ بعد وفاته ... وأعجزَهم أن ينفخوا فيه روحَهُ
وقد مثّلوا منه الجوارحَ كلَّها ... وما مثّلوا آلامَه وجُروحَهُ
أضاعوه حيّاً واستخفّوا بقَدْرِهِ ... ولم يفهموا إلهامَه وشروحَهُ

قال الاستاذ جعفر الخليلي: والمزايا التي اتصف بها السيد عباس شبر لم تقتصر على الشعر والأدب والفقه والإلاهيات، وانما لخلقه الرفيع، وما جبل عليه من الفضائل ما ترفعه إلى مصاف الأئمة في عالم الصفاء وطهارة النفس".

وقال في موضع آخر: "كان عالماً ربانياً، وفقيهاً استوعب مذاهب الفقه عند جميع المسلمين، ومجتهداً له رأيه القويم في الأحكام. وقد أشار الإمام كاشف الغطاء إلى هذه المواهب، وعدّه قدوة في صحة الاستنباط، ومناراً في استخلاص الآراء، يوم سجل له ذلك في شهادة الاجتهاد".

وقال السيد جواد شبر: ما جلست إليه مرة إلا واسترسل بالفوائد العلمية، والشواهد الأدبية، والكلمات الحكيمة، فهو شبه دائرة معارف عامة. وقد ذكر لي مرة انه كان في أيام شبابه عندما تنتظم حلقة الأدباء للتقفية الشعرية، التي تبرهن على ملكة الأدب، وتقارض الشعر، كديوان الشريف الرضي، وفي الليلة التي تليها تكون التقفية وتسمى (المطاردة الشعرية) بشعر المتنبي فقط، وهكذا. وربما تنحصر التقفية بدائرة أضيق من ذلك كأن تكون بحماسيات الشريف الرضي، أو وصفيات ابن الرومي، أو باب واحد من أبواب الديوان، بمعنى ان تكون بهمزيات السيد المرتضى أو ميميات مهيار، وهكذا.

كان عضواً مؤسساً في منتدى النشر - بالنجف، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - البصرة، وجمعية الشعراء والخطباء - البصرة، وكان يمتلك إحدى أكبر مكتبات مدينة البصرة.

توفي في البصرة يوم ٨ شوال سنة ١٣٩١هـ، الموافق ١٩٧١/١١/٢٦م، وحمل نعشه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي الشريف يمين الداخل من باب القبلة، حجرة رقم ١٣[1].

---

[1] من مصادر الدراسة: أدب الطف: ١٠/٢٦٠-٢٦٧، الأعلام: ٣/٢٦١، الروض الأزهر: ١٣٥-١٥٢، تاريخ القزويني: ١١/٢٢٣-٢٣٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٥٣، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٣٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٥١. هكذا عرفتهم: ٤/٣٩-٧٤.

(٤)

ومن رباعياته:

لقد أعرضت عن دنيا ... بها لا يرتجى الخير
وأقبلت على اخرى ... إليها ينتهي السير
فدنيا أنا فيها الدار ... والمسجد لا غير
تحيرت فلا ادري ... أدار هي أم دير

(٥)

وله بعنوان (قلمي):

قلمي هل يجفُّ في فمك الرِّيـ ... ـقُ، وحبري دمٌ بجوفك جارِ؟
عشتَ دهرًا تصغي لدقّات قلبي ... فوق صدري وتَجْتلي أسراري
وتُريني بالعين ما ترسم الفِكْـ ... ـرَةُ حتى أراكَ كالمنظارِ
أنت خِلّي الأمين لولاك ضاعت ... ذكرياتي وصَوَّحت آثاري
وسُلُوّي من كلّ حزنٍ بليلي ... ورفيقي الوفيُّ عند نهاري
مازجَتْ روحُك اللطيفةُ روحي ... وسَرَتْ في أعماقها أفكاري
أنا عوّدتك الصراحةَ في القَوْ ... لِ، وصدقَ الحديث في الأخبارِ
وتغذَّيْتَ من حناني وخُلْقي ... وترعرعتَ دائبًا في جواري
همُّكَ الحقُّ لم تداهنْ غَشومًا ... أو تُطأطِئْ لصارمٍ بتّارِ
إن تُحلِّقْ فبالإباء وبالعِلْـ ... ـمِ عن الجهل والهوى والصَّغارِ
قد ترفَّعتَ في سماء المزايا ... إذ سما قدرُها على الأقدارِ
أنت في الصدر يا عزيزي شعارٌ ... لا يُداني عُلاكَ أيُّ شِعار

(٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

يا باذلاً في سبيل الحق مهجته ... وما حقاً كلّ تمويه وتأسيسِ

لقد عاش فيهم ليس يملك مسكنًا أيُجديه نفعًا أن يُشيدوا ضريحَهُ؟

(٣)

له من قصيدة بعنوان (ذكرى إمام الأمة):

سموت فهل يسمو لعليائك الشعر وذكرك في القرآن جاء به الذكر
وهل يرفع الشعر العصامي ذكر من به ارتفع الشعر العصامي والنثر
ومن كان فوق النيرات مقامه فأمنع شئ أن يحيط به الفكر
وهل لرجال الشعر والنثر قدرة بحصر مزايا ما لمقدارها حصر
أقروا بعجز في المقال وما سوى علاك على مر الزمان لهم عذر
أرى الشعر يخبو عند ذكرك جمره كما تحت نور الشمس لايسطع الجمر
تخيرك الله المهيمن آية لخير البرايا سرها الفتح والنصر
تفرعت صنوا للنبي محمد بدوحة قدس ملؤها النبل والطهر
ومنه اقتبست العلم والدين والتقى كما من شعاع الشمس يقتبس البدر
وكنت له بابا وكان مدينة تحيط بعلم دون شؤبوبه البحر
تسير على آثاره في طريقه حكيما رحيما شأنك الحلم والصبر
حياتك في الدنيا جهاد ورحمة وزهد فما استهوتك بيض ولا صفر
شرعت لنا (نهج البلاغة) منهلا رويا وقولا دونه الدر والتبر
فرائد عرفان وأعلاق حكمة ستبقى بجيد الدهر ما بقي الدهر
ولدت ببطن البيت يرعاك ظهره لتنقض أصناما بها انتقض الظهر
مكانك بالبيت الحرام بدأته كما بدأ الشهر الحرام بك العمر
وقدر بيت آخر لك منزلا أخيرا وشهر الله طالعه القدر
فبوركت بالبيت الحرام وشهره وبورك بيت قد تلقاك والشهر
وبورك من والاك حبا ولم يزل عليك سلام الله ما طلع الفجر

قد أطلَّ الربيـــع واسْتَـــضحك الأَرْ ... ضَ، فولَّى الـــشتاء وهْـــو عَبـــوسُ
يترامَـــى للقُطْـــبِ يخـــبط بـــالأوْ ... حـــالِ حـــتى كأنـــه ممـــسوسُ
خفَّ عن وكـــرِه الغـــرابُ قـــصيّاً ... وتنـــــزّى مكانـــه الطـــاووسُ
وتجلَّـــت خَـــوْدُ الطبيعـــة تَخْتـــا ... لُ بِبُـــرْدِ الجمـــال وهْـــي عـــروسُ
وكـــأن الفـــضاءَ فـــاض عليـــه ... من نمـــيرِ الألطـــافِ (أوقيـــانوسُ)
وتـــسابقنَ عُوَّمًـــا زُمَـــرُ الأَطْـــ ... ـــيار، فـــالجوُّ حافـــلٌ مـــأنوسُ
رفرفَ الحسن في الخمائـــل عُجْبًـــا ... والأفـــانين تنـــثَني وتمـــيسُ
مذ تهادى النسيم يخـــتلسُ الخَطْـــ ... ـــوَ اختلاسًـــا كأنـــه جاســـوسُ
ومليـــكُ الكنـــار حـــلَّ بعـــرشٍ ... تفتديـــه بعرشـــها بلقـــيسُ
من كؤوس الربيـــع وهْـــي شـــقيقٌ ... خامَرَتْـــهُ مُدامـــةٌ خَنْـــدريسُ
يـــا مليكًـــا لـــه الربيـــع لـــواءٌ ... وزعيمًـــا لـــه القلـــوب خميـــسُ
إنمـــا هـــذه الحـــدائق صُـــحْفٌ ... وســـطورُ الأزهـــار فيهـــا دروسُ
حكمـــةٌ تنـــزع العقـــول إليهـــا ... وجمـــالٌ تـــصبو إليـــه النفـــوسُ
وشؤونٌ يَحـــار فيهـــا (أبونَـــصْـــ ... ـــر) ويعنو لها (ابن سينا) الـــرئيسُ
فاتْـــلُ (إليـــاذةَ) الـــسرور فخـــورًا ... أين لا أيـــن منـــك (هـــوميروسُ)؟
قل ليحـــيَ الربيـــع ولْتَحْـــيَ فيـــه ... دولـــةُ الـــشعر والجمـــال النفـــيسُ
ولْـــتَفُحْ هـــذه الغـــراسُ شـــعورًا ... فثمـــار الـــشعور هـــذا الغـــريسُ
ولْيُـــسبِّحْ لله كـــلُّ حكـــيمٍ ... أبـــدًا يـــستفزُّه النـــاموسُ
هتفَ الكون للمهيمن بالـــمَجْـــ ... ـــدِ تعـــالى المهـــيمنُ القـــدُّوسُ

(٨)

وله:

انـــا مـــا اســـتخدمت شـــعري ... في مـــــديح أو خلاعـــــه
لا ولا لوثـــــت بالاطمـــــاع ... ســـــربال القناعـــــه

ومنقذاً شرف الإسلام من فئة ... يزيدها البغي تدنيسا لتدنيسِ
شرعت دستور إخلاص وتضحية ... في مجلس للهدى والحق تأسيسي
بعثت في الدين روحا كان أزهقها ... جور الطغاة وارهاق الأباليسِ
ضربت رقماً قياسياً يحار له ... أهل الحساب وأصحاب المقاييسِ
للمصلحين قواميس مخلدة في ... الأرض واسمك عنوان القواميسِ
تقيم نهضتك الدنيا وتقعدها ... للحشر ما بين إكبار وتقديسِ
ناهيك من نهضة غص الزمان بها ... لما تضم وتحوي من نواميسِ
خلدتها فهي للأجيال مدرسة ... تناوح المجد في بحث وتدريسِ
هذا هو الشرف الباقي فما هرم ... يعزى لغنج عمون أو رعمسيسِ
في ذمة الدين ماأرخصت من مهج ... للدين سلن على السمر المداعيسِ
لولاك لاندثرت فينا معالمه ... فلم نجد غير ربع منه مطموسِ
بعدا لقوم يرون الدين قنطرة ... لما يسد فراغ البطن والكيسِ
باتوا يحوطون دنياهم بحيطته ... وهم على دخل منه وتدليسِ
رام ابن ميسون أمراً دونه رصد ... أعيى أباه فأودى تحت كابوسِ
وكم سعى جده مسعاة ذي حنق ... وجد لكن لجد منه معكوسِ
وكيف تطفئ نور الله زعنفة ... عار على العيس ان قلنا من العيسِ
لها فصول من التاريخ قد ملئت ... خزيا فكانت هناة في القراطيسِ
ان انتمت لقريش في أرومتها ... فخسة الطبع تنميها لإبليسِ
يحيى علاك وتحزى نفس مرتطم ... في حمأة الشرك والطغيان مركوسِ
هذا ضريحك كم حج الملوك له ... فأين قر الخنا في أي ناووسِ
صلى عليك الذي أولاك منزلة ... دانت لعليائها علياء ادريسِ

(٧)

وله عنوان (تحية الربيع):

نفس الفجر أم نسيم الخزامى ... أم هو اللطف يبعث الإلهاما
نفحات تهب من جانب القدس ... فتحيي النفوس والإلهاما
رقصت عندها المشاعر نشوى ... تتحدى قريش والأنغاما
عظمت ليلة من الدهر جاءت ... بعلي لتنعش الإسلاما
أرخ الحق منه شهرا حراما ... عند ميلاده وبيتا حراما
رجب الفرد جئت بالعلم الفرد ... تبذ الأفراد والأعلاما
بيضت أوجه الليالي لياليك ... وسادت أيامك الأياما
حرم الأشهر ارتمت عند رجليك ... خضوعا وأفردتك احتراما
ليس بدعا فأنت فيها إمام ... منذ أنجبت للبرايا الإماما
مولد المرتضى ومبعث طه ... ألبساك الإجلال والإعظاما
فتح البيت صدره وتلقى ... من عليه يكسر الأصناما
جاء كي يسند الكتاب بسيف ... يتهاوى به الضلال رماما
ضربة منه عادلت عمل الثقـ ... ـلين للحشر فليمت من تعامى
يا أخا الحق والنبي المفدى ... والصفات الغر التي لن تسامى
ما زكا الله بالفضائل حتى ... كنت في أفقهن بدرا تماما
فليمت حاسدوك غما وكفرا ... وليقاسوا في النشأتين ضراما
ليلة بتها تفوق حياة ... عاشها الناس سجدا وقياما
شد ركن الهدى بسيفك ذو العر ... ش ولولا غراره ما استقاما
يا بنفسي كفا تكف عن الإسـ ... ـلام كف العدى وتعلي السلاما
يا بنفسي يدا تخيرها اللـ ... ـه سياجا لدينه وعصاما
ولسانا قد سن نهج المعالي ... وأرانا من اللآلي كلاما
لو سلكنا سبيله لسعدنا ... وبلغنا العلى وسدنا الأناما
فهو نهج للدين والعلم يهدي ... ويزيل الشكوك والأوهاما

أبعـــــــد الله أديبـــــــاً تخـــــذ الـــــشعر بـــــضاعه

(٩)

وله من قصيدة في رثاء ولده نعيم الدين، مطلعها:

رِثاؤكَ أمْ قَلْـــبٌ يَـــذوبُ ويُفْجَـــعُ وأُنـــشودةٌ أمْ مُهجَـــةٌ تَتَقطـــعُ..!؟

ومنها:

هو الموتُ مـــا منْـــهُ مَفْـــرٌ لِهـــاربِ وما هَرَبي يَوماً مـــن المـــوتِ يَنفَـــعُ
وأيُّ اجتمـــــاعٍ لا يُبِـــدَّدُ شَـــملُه وأيُّ فُـــؤادٍ بـــالرَّدى لا يُـــروَّعُ
إذا طالَ عُمْرُ المَـــرءِ طـــالَ عَنـــاؤه وأشقاهُ مـــن أحبابـــه مَـــنْ يُـــودعُ
وعاثتْ تَـــصاريفُ الزَّمـــانِ بجـــسمه ففي كُلِّ يَـــومٍ جانـــبٌ يَتضعـــضعُ
تَـــساقُطُ أســـنانٍ ويَـــضعفُ نـــاظرٌ وتَقصُرُ خُطـــواتٌ ويَثقـــلُ مَـــسْمَعُ
أرى الدَّهرَ بالدَّاءِ العُـــضالِ يَلوكُنـــا لِتبلَعنـــا الأرضُ الـــتي لـــيس تَـــشبَعُ

(١٠)

وله:

ترفعت عن معروف حـــي وميـــت فكلّ حطامي منـــــزل لأبي وقـــف
فكم ليلـــة للغيـــث بـــت مـــسهداً أحاذر أن يهوي على صبيتي السقف

(١١)

وله:

يـــا صـــديقاً محـــضته كـــلّ ودّي خـــدعتني ظـــواهر مـــن صـــفاتك
خنت عهدي وكم حفظتك جهدي حسبك الفرق بـــين ذاتي وذاتـــك
حـــسناتي والله عنـــدك كثـــر ولـــدي الكـــثير مـــن ســـيّآتك
ولعمـــري لتخـــسرن صـــديقاً لـــست تحظـــى بمثلـــه في حياتـــك

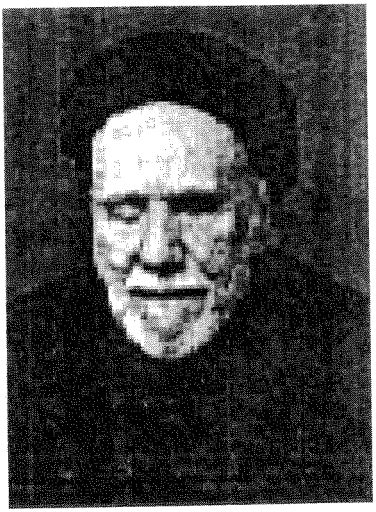
(١٢)

له من قصيدة بمناسبة مولد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

١٢٢- السيد عبد الأمير بن السيد صالح الحيدري

١٣٢٨- ١٤٢٣هـ

١٩١٠ - ٢٠٠٢م



السيد عبد الأمير بن السيد صالح بن السيد جواد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسني (الشهير بالعطار) الكاظمي.

ولد بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وفقد بصره وله من العمر ستة أشهر. نشأ على آبائه وأجداده، ودرس على أعلام أسرته، وتتلمذ في العلوم العربية والمنطق على السيد علي نقي الحيدري، وأخذ الخطابة على يد السيد حسين بن السيد عباس البغدادي، وعلى خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح. وهو من قراء القرآن الكريم، وكانت دار الإذاعة العراقية تبث تلاواته، ويعد من أوائل القرّاء فيها، بعد تأسيسها سنة ١٩٣٦م.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني[1]: "واليوم هو من أهل الفضيلة والخطابة، وعرف بمجالسه العلمية التي فيها اصلاح النفس بتوجيه التربية الدينية، والتعاليم الاسلامية، واصلاح المجتمع بتفسير من آيات القرآن والسيرة الحسينية، وله قبول ووقع في النفوس حيث الوداعة والصراحة وصوته الجهوري الذي يأخذ بمجامع القلوب". "ولقد رأيته في بغداد في جامع الخلاني إمام جماعة، وذلك بالنيابة عن أخيه [السيد محمد] عند سفره إلى إيران".

---

[1] خطباء المنبر الحسيني: ٥/٨٤-٨٦. الجزء الخامس طبع سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م. وله ترجمة وشعر في معجم البابطين، ومعجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣٠٧-٣١٦.

حكمـــة تمـــلأ القلـــوب حيـــاة ... ويقينـــا ورحمـــة وانتظامـــا
يا بنفـــسي قلبـــا تعـــاظم شـــأنا ... وعـــلا همـــة وفـــاق مقامـــا
ملأتـــه عنايـــة الله لطفـــا ... وعلومـــا تجـــاوز الأرقامـــا
وخـــشوعا لربـــه وانقطاعـــا ... وامتـــدادا في حبـــه واهتمامـــا
كان للمـــسلمين عطفـــا ولطفـــا ... وعلى الكـــافرين كـــان انتقامـــا
جمعـــت فيـــه معجـــزات المزايـــا ... ففـــرادى تعـــدها وتـــوامى
وهو لا ريب مـــن معـــاجز طـــه ... ليميط الـــدجى ويجلـــو الظلامـــا
وعليـــه وصـــنوه الله صـــلى ... ما أذاع الـــصبا أريـــج الخزامـــى

(١٣)

ومن رباعياته:

ولمـــا أن رأيـــت النـــاس غرقـــى ... بطوفـــان الجهالـــة والغوايـــه
فـــلا قلـــب يباركـــه حنـــان ... ولا رأس تتوجـــه الهدايـــه
وعـــاد الـــدين بينـــهم غريـــب ... وأهل الـــدين هـــم أهـــل الجنايـــه
بكيت على الورى ولزمـــت بـــيتي ... أســـير اليـــأس انتظـــر النهايـــه

شعره:

(١)

قال في العجب[١]:

ومن يتعجب من فعال وقولة ... يجيءُ بها فاتته كلّ العجائب
ويغدو عدواً للأنام لأنه ... بتركهم مدحاً له في مصائب
ولم يلق منهم معجباً أو مشجعاً ... فيصبح مغلوباً وليس بغالب
ويفقد كلّ المكرمات جميعها ... ويحرم طول الدهر من كلّ صاحب
فما صاحب إلا الذي هو معجب ... به إن غدا في قوله خير راغب

(٢)

وله[٢]:

وقفت عن العلياء إنْ أنت تعجَبُ ... بما قلته أو ما فعلت وتُطنبُ
وكلّ الذي تأتي به لست سابقًا ... إليه ولكن أنت تقفو وتعْقُبُ
ولم يعرف العلياء من كان مُعْجبًا ... بما جاء منها بل من الجهل أقربُ
ولم يدر حتى نفسه جاهلٌ بها ... إذا المرء لا يكفيه ما هو مُعْجَبُ
ولو أنَّ أهل المجد طرًا تعجَّبوا ... بأعمالهم لم يبق للمجد مأربُ
فلا تُبتنَى الدنيا بمن كان معجبًا ... ولا الدين يرضاه له ويقرِّبُ
وذو العجْب يُضحي في الورى متكبِّرًا ... ويحسب ما يأتي به فيه يغلبُ
ولكنه يُمنَى بمن هو غالبٌ ... له عملٌ مخزٍ له ومكذِّبُ
فثِقْ في بلوغ غايةٍ ومهمةٍ ... وقل ليس هذا ما أروم وأطلبُ
وإن تك تعلو بالمفاخر رتبةً ... تواضعْ ولكن ليس بالذُلِّ تقرَبُ
ومن يتواضع يَدْرِ للفضل أهله ... ولم يك عن أربابه يتجنبُ

---

[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٦.

[٢] القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

توفي بعد ظهيرة يوم الاثنين ٥ ربيع الثاني سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م[١]، ودفن في اليوم الثاني بالنجف الأشرف.

وقد رثاه السيد طالب الحيدري بقصيدة عنوانها (شيخ القراء)[٢]، مطلعها:

بندى الزهـــر والـــشذا غـــسّلُوهُ وبـــأوراقِ مُـــصحفٍ كفّنُـــوهُ
وعلـــى " منـــبرِ الحـــسينِ " إلى أرضِ علـــيٍ أبِ الحـــسينِ احملـــوهُ
وضـــعوا فوقَـــه العِمامـــةَ والقـــرآنَ واحنـــوُا رؤوسَـــكم وارفعـــوهُ
خلَـــفٌ صـــالحٌ لمـــاضٍ رضـــيٍ ســـيدَ الـــصالحينَ كـــانَ ابـــوهُ
حلَقاتٌ لم تنفـــصلْ إنْ تـــوارى حاملُ العِبءَ نـــابَ عنـــه بنـــوهُ

ومنها:

لم تـــزلْ روعـــةُ " الـــتلاوة " مـــن فيـــهِ لهـــا نكهـــةٌ مـــتى سمعـــوهُ
يتجلـــى بُعـــدُ المعـــاني وللإعجـــاز تبـــدو مطـــالعٌ و وجـــوهُ
إنْ يُحَـــرِّكْ فـــاهُ بـــآيٍ مـــن الـــذكرِ يقـــولُ الجميـــعُ لافُـــضَ فُـــوهُ
هـــو شـــيخُ القُـــرَّاءِ أعلاهـــمُ شـــأناً وللـــذكرِ خـــيرُ مـــنْ رَتَّلُـــوهُ
فـــاذا أخرَّســـتِ المنـــابرُ واســـتوحشَ نـــادٍ فَبالجـــــلالِ اذكـــروهُ

وأرخ عام وفاته السيد عبد الستار الحسني، بقوله:

بجوار حيدرة ثـــوى الفـــذ الـــذي بحميد ســـيرته شـــأى الأفـــذاذا
وبـــ "خمسة" أهل الكسا أرختـــه "عبد الأمـــير بحيـــدر قـــد لاذا"

---

[١] وفي معجم البابطين؛ ان وفاته كانت سنة ١٩٧٠، وهو من سهو القلم.

[٢] شموع الدموع - ديوان المراثي: ١٩٢-١٩٣.

(٥)

وله بعنوان (خصال عالية)[١]:

إذا المرء لم يحفظ خصالاً لمجده ... فللموت دعه فهو بالموت أجدر
فأولها عقل منير يطيعه ... وإن قال قولاً فهو لا يتأخر
وعلم يغذي العقل رشداً وقوة ... به ما طواه الدهر للناس ينشر
وخلقاً به للخلق يغدو حبيبهم ... فلم ير منهم ما يضر وينكر
فعلم وأخلاق وطيب سريرة ... تربي الفتى إن كان للعقل يحضر
ويعلو بها إن كان لله مخلصاً ... وإن رام أمراً فهو لله يذكر
وما العقل إلا الصدق فيه بعزمه ... وما العزم إلا العقل ينهى ويأمر
وهذا إذا ما كان فيه توكل ... على الله رب الناس فهو المدبر

(٦)

وله[٢]:

الذنب يخرسني والعفو ينطقني ... والعفو أعظم من ذنبي وان كبرا
فالخرس نطق لعظم الاعتراف به ... والنطق خرس لأني لم أفِ الشكرا

(٧)

وله أيضاً[٣]:

إذا كنتَ مما قال خِلُّكَ واجدًا ... فلا تبتئس واصبر فذلك أجدرُ
فلم يستقم هذا على القول برهةً ... ولكنه قولٌ يجوز ويَعْبُرُ
ويُمحَى بقولٍ منه فيه مودةٌ ... وفعل به للصدق والودُّ أظهَرُ
وإنْ أنت مما قال ذاك جبَهْتَه ... قطعتَ الذي ترجو لقولك ينصرُ

---

[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٥.

[٢] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٤.

[٣] القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

تـــأسَّ بخـــير الرســـل أحمـــد إنـــه ... تواضـــعه درسٌ وهـــديٌ مـــدرّبُ
تواضـــعه للنـــاس نـــورٌ وســـؤدُدٌ ... به القلب يحيـــا والنفـــوس تهـــذَّبُ
وهـــذا كتـــاب الله خـــير معبِّـــرٍ ... عن الخلق فيه فهو للنـــاس مُعْـــرِبُ

(٣)

وله[١]:

ومن يطل الأقـــوال قـــصر قـــصده ... ومن يقصر الأقوال طالت مقاصـــده
ومن غالب الـــدنيا فمغلوبهـــا غـــدا ... ويغلبها في الزهـــد فيمـــا تـــراوده
ومن يحبب الأشـــياء فهـــي عـــدوه ... وأما الـــتي قـــد عافهـــا فتـــساعده
يطول الذي قـــد قـــال اني مقـــصر ... والا فلم يلق الـــذي هـــو حامـــده
أتعجـــب ممـــا قلتـــه وفعلتـــه ... نأيت عن المفروض بل أنت جاحـــده

(٤)

وله[٢]:

إذا شبَّ إنسان فمـــن همِّـــه خَـــلا ... ويكبُر منه الهـــمُّ في آخـــر العمْـــرِ
ولا العكس في سير الحيـــاة حقيقـــةٌ ... ولكنما الإنسان لـــيس بـــه يـــدري
ولا العُرْف يقضي طول همٍّ ليـــافعٍ ... لطول زمانٍ بالأسى والشجا يجـــري
وقصرًا لهمّ الشيخ إذ هـــو ضـــاغنٌ ... وليس لـــه شـــأنٌ بمعـــضلة الـــدهرِ
فمن عجبٍ هـــذا تطـــول همومـــه ... وهذا بلا همٍّ غدا واســـع الـــصدرِ
ومن قـــصرتْ أيامـــه طـــال همُّـــه ... ومبتدئٌ في العمر منها بـــلا ذكْـــرِ
وفرصـــة أيـــام الـــصبا لثمينـــةٌ ... ألا فاغتنمهـــا بالثبـــات وبالـــصبرِ
ويسعى شـــبابٌ باجتـــهادٍ وقـــوةٍ ... وأغلبُ هذا السعي خالٍ من الخـــيرِ
ولابد من شـــيخٍ حكـــيم مجـــرِّبٍ ... ليعطيَ حسن الرأي في النهي والأمـــرِ

---

[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٢.

[٢] القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

فما حرصه في اللفظ يأتي ببغية ولكن يقول القول وهو على مهل

(١٠)

وله أيضاً[١]:

انتصر الحق على الباطلِ ليس له في الدهر من خاذلِ
الحق يعلو ساطعًا نورهُ لا يختفي من ساترٍ سادلِ
والحق يغْني بالتقى والهدى والعلم فيه يقظةُ الغافلِ
يعلو به الإنسان أوج العلا لا يختشي من صولة الصائلِ
إن قيل قولٌ في الورى مبهمٌ يدري به عاليه من سافلِ
بالباطل المخذول يغدو إلى الـ ـحق فقيرًا بغية المائلِ
يطلب من عليائه شبهةً يبغي بها التخويف للعادلِ
لم تُجْده قوَّته إن نوى للعدل فيه رحلة الراحلِ
لكنما الشبهة ترسٌ له عنها غدا بالناكس النازلِ
لم يك يخشى الحق من ذرةٍ للشيء تفنيه بلا فاصلِ
وليس تفنيه ولكنها تَفْنَى به من قولة القائلِ
إن يك يُغْني باطلٌ برهةً بالمال أو صارخه القاتلِ
فهْو فقيرٌ يبتغي شبهةً للحق يبغي خيفة الناكلِ

(١١)

وله في احتمال الأذى[٢]:

ومن يبتغي العلياء يحمل لأجلها كلام عدو أو صديق مغفل
بذلك يغدو الخصم خلا مواليا وتسمع منه كلّ قول مبجل
ومن يحتمل للخل زلة غافل فللعهد واف لم يخنه ويبطل

---

(١) القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

(٢) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٦.

ألا فاتَّهِمْ نفسًا إذا الخلّ قائلٌ ... كتهمة خصمٍ عنه تنأى وتحذرُ
وإن قلت في خِلٍّ قليلٍ وفاؤه ... فنأيُك عنه بالوفا هو أغدرُ
عليك بقول الله ذلك وانتدب ... لأخْذ مواعيظٍ بها القلب يُعْمَرُ
فمن كان ذا عفوٍ عن الذنب صافحاً ... فإنَّ إله الخلق يعفو ويغفرُ

(٨)

وله بعنوان (الاستقامة)[١]:

إذا لم يكن للمرء عقل استقامة ... فلا الرشد فيه لا ولا النصح ينفع
ومن قال في رشد ولم يك آخذاً ... بما قاله فالرشد منه مضيع
وللرشد معنى وهو ما أخذوا به ... وإلا فما معنى كلام مصنع
وقائله إن لم يرد منه خلقه ... وإن كان يدري فهو للجهل يسرع
ومن قال علماً لم يكن عاملاً به ... فذلك غبن وهو للجهل يهرع
فلا تنس قولاً للرشاد عرفته ... ونسيانه قرب لما منه يمنع
وعقل الفتى يقوى بطاعة أمره ... وعصيانه وهن له وتصدع

(٩)

وله في القول والصمت[٢]:

بلاغة صمت كالبلاغة في القول ... إذا كان صمتاً عن سفيه وذي جهل
لقول بليغ من سفيه وأحمق ... كصمت جهول في المقال وفي الفعل
يقل كلام المرء إن كان عاقلاً ... كما قال هذا سيد الخلق والرسل
وذو الجهل لا يدري الطريق لغاية ... فيكثر من قول طويل بلا طول
كذاك الذي قد حجه العقل مكثر ... من القول لكن فيه خذل على خذل
ويحرص إنسان على اللفظ جاهداً ... ليبلغ منه القول لكن بلا حول

---

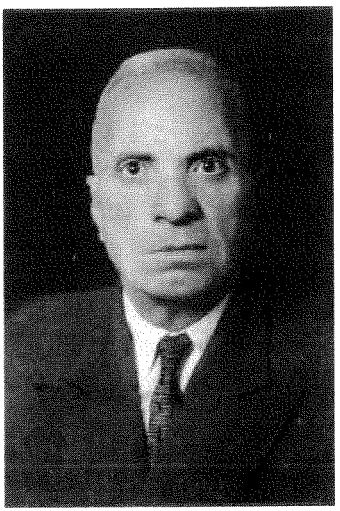
[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٤.

[٢] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٥.

١٢٣- عبد الأمير الشماع

١٣٢٥ - ١٣٩١هـ

١٩٠٧ - ١٩٧٢م



الاستاذ عبد الأمير بن الحاج عبد الحسين[١] ابن الحاج صادق بن عيسى بن موسى الشمّاع، التميمي.

ولد في محلة الدهانة ببغداد (قرب جامع المصلوب) سنة ١٩٠٧م، وأمه من آل القاموسي، الأسرة العربية المعروفة بالعلم والأدب.

نشأ في بغداد، وعاش فترةً من صباه في النجف الأشرف، وكان سكنه بالكاظمية في محلّة أُم النومي، وكلّ أقرانه هم من السادة آل الحيدري، حيث كانت الحسينيّة الحيدريّة ملتقى لهم ولنشاطاتهم.

عاش ظروفاً حياتية صعبة، اضطرته إلى أن يتعيّن في ديوان وزارة المعارف سنة ١٩٣٦م، لكنه نقل (أُبعد)[٢] إلى مدينة الهنديّة سنة ١٩٥١م، وأستمرَّ فيها مدرساً لمادة اللغة العربيّة حتى تقاعده سنة ١٩٦٣م. ثمَّ غادرها عام ١٩٦٩ عائداً إلى بغداد. وكان يدرّس في الثانويّة الجعفرية / القسم المسائي، قبل نقله إلى الهنديّة.

تنقّل من محنة إلى محنة، فمن مفارقة الأحبّاء وتفرّقهم عنه، كلٌّ إلى شأنه، ثمَّ إلى غربةٍ أُخرى فكريّة، إذ كان الجيل آنذاك منبهراً بالشيوعيّه تارةً، وبالتقدّم العلمي عند الغرب تارةً أُخرى، ناهيك عن محنة الحاجة الماديّة الّتي ظلّت مصاحبة له طوال حياته، وليختم

---

[١] قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٤٢/٣): ان الحاج عبد الحسين هاجر إلى الكاظمية بعد الحرب الأولى، نحو سنة ١٩٢٣م، وتوفي سنة ١٩٥٦م.

[٢] إذ انه كان متيقناً انها كانت لأسباب طائفية.

(١٢)

وله أيضاً[١]:

إذا ما أطعت النفس يومًا أهنتَها ... فهل أنت ترضى أن تعيش مهانَهْ؟
فنفسك إن تدرِ لديك أمانةٌ ... وطاعتها فيما تروم خيانهْ
تقلَّد إذا استيقظت منها صيانةً ... تكن حافظًا للحق خير أمانهْ
خيانة نفسٍ للأنام خيانةٌ ... وصونٌ لها للعالمين صيانهْ
وكن راعيًا للعلم حافظَ شأنه ... ومن يكتم الحق المبين أبانهْ
أخوك إذا عنه سئلت أمانةً ... وإن كنت مرتابًا فدعه وشانهْ
وإن كان ذا ظلمٍ فلا تكتمَنَّه ... وقل في الذي تدري فتلك أمانهْ
وكلّ فتًى يُمسي أمينًا ممجّدًا ... إذا لم يكن بالظلم منه رهانهْ
أمانة حُرٍّ خصلةٌ يعتلي بها ... إذا لم يكن بالظلم منه رهانهْ[٢]
وكلّ خصال الشر فهْي خيانةٌ ... وصاحبها في العسر عاش زمانهْ

---

[١] القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

[٢] كذا في الأصل.

لماذا أُنزِلَ في الهند؟ فقالوا: لا ندري، فقال: لأنّ اللهُ غضب عليه، فضجّوا بالضحك وضحك المدرّس ذو الأصول الهنديّه معهم بعد أن إكتشف المقلب.

ألحَّ عليه مرضه بداء المعدة، و لم يُمهله طويلاً حيث توفّى يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٣ كانون الثاني ١٩٧٢م، إثر عمليّةٍ جراحيّة في مستشفى الخيّال في شارع المغرب. ودُفِنَ في النجف الأشرف، وعاد القبر ليختفي مع ما اختفى من العراق في ظلِّ النظام السابق[١].

وكان شاعرنا متزوّجاً ببنت عبد الغني موسى عيسى موسى الشمّاع، وخلَّفَ سبعة ذكور، هم: غسّان وإحسان وأحمد وعليّ وفوزي وعمّار وعامر، وخمس بنات.

وقد أرَّخَ وفاته السيّد محمد بن السيّد طاهر الحيدري بهذه الأبيات:

أسفتُ حُزناً عليه ... فردٍ عديم النظيرِ
قد كانَ ينظمُ شعراً ... في كلِّ أمرٍ خطيرِ
يُوجّه النشأَ فيه ... إلى عظيم الأُمورِ
وكانَ أرَّخَ نظماً ... ولادتي و مسيري
فكانَ حقّاً أُجازي ... جميلَ هذا الشعورِ
فقُلتُ في يوم فقد الفذّ الأديب الكبيرِ
يَزيدُ فردٌ فأرّخْ: "لا غابَ عبدُ الأميرِ"[٢]

---

[١] تفضل ولده المهندس علي وأرسل كل ما جُمع من شعر والده (ديوان) مع الترجمة، بقلم أخيه الاستاذ فوزي عبد الأمير الشماع.

[٢] ومجموع التاريخ هو ١٣٩٢.

ذلكَ بتغرّب يُخرجهُ من موطن صباه وحيداً، وهكذا غادرته قريحة الشعر أو طلّقها أو ظلّت تترنّح واقفةً في مكانها.

كان متولعاً بالشيخ محمد جواد البلاغي، ولا ينفكُّ في كلِّ مناسبة عن مدحهِ وإطرائه. وكان في مكتبته المتواضعة؛ الرسالة العمليّة له، وتفسير آلاء الرحمن، وكان معجباً بالرحلة المدرسيّة، وكلّها من مؤلفات الشيخ البلاغي.

ومن ذكرياته؛ ان محمد بهجت الأثري كان مفتّشاً لمادّة اللغة العربيّة، وكان شديد التعنّت على المدرّسين، ويقدِّم تقارير غير مرضية عنهم إلى الوزارة. وفي يومٍ من الأيّام زارَ الأثري قضاء الهنديّة لتفتيش مدرستها، ، وجلسَ يتكلّم مع المدرّسين، وأحضر الفرّاش الشاي ووضعه على المكتب، ولّما إنتهى من كلامه كان على أحد المدرّسين التطوّع لتوزيع الشاي فبادر أستاذنا الشمّاع وقال:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحنُ الضيوف وأنتَ ربُّ المنزلِ

ففهمَ المفتّش المراد من الكلام، وقامَ بنفسه بتوزيع الشاي على المدرّسين، وخرجَ مرتاحاً وقدَّمَ تقريراً جيّداً إلى الوزارة.

ومنها؛ ان أحد طلابه كان أديباً وشاعراً، ولكنه رسبَ في درس اللغة العربية. فكتبَ البيت الآتي وقدّمهُ إلى استاذه الشمّاع:

رسبَ الأديب فيا عجب رسبَ الأديبُ بلا سبب

فأجابه:

رسبَ الأديب فلا عجب لو كانَ يقرأ ما رسب

ومنها أيضاً؛ ان زميلاً لهم كان من أصلٍ هندي، وكان بقيّة المدرّسين، يمازحونه بذكر بعض الأشياء عن الهند. ويوماً قاطعهم الشمّاع وقال: أتدرون إنَّ هناك من الروايات من تزعم إنَّ آدم عليه السلام قد أُنزلَ في الهند، فسُرَّ المدرّس ذو الاصول الهنديّة، ووجد في ذلك متنفّساً ليفاخر أصحابه، ولكن بعدَ برهة سألهم الشمّاع: ولكن أتدرون

وسأورد كثيراً من شعره، كونه لم ينشر سابقاً، عسى أن يحالف التوفيق أولاده (حفظهم الله) لنشره في ديوان مستقل.

(١)

قال بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في حسينية الشيخ بشّار في جانب الكرخ، ثم في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ:

ببيان مدحِكَ كلّت الفصحاءُ ... وبوصفِ كنهِكَ حارت العقلاءُ
..... أن مدحكَ لم يُحط ... ببيانه شِعرٌ ولا شعراءُ
كم رامَ قومٌ وصفُ مدحِكَ وانثنوا ... فكأنّهم خُرسٌ وهم فُصَحاءُ
وَصِفاتُكَ الغّراء هُنَّ كثيرَةٌ ... لم يحصها حصرٌ ولا إحصاءُ
ولقد سَعِدْتَ و نِلتَ أكبرَ منحةٍ ... ما نالها من قبلِكَ السُعَداءُ
لّما سَريتَ إلى السموات العلى ... فوقَ البراقُ وضمّكَ الإسراءُ
وأراكَ ربُّ العرشِ من أسراره ... حكماً تَحارُ بحلّها الحُكماءُ
ولقد خُلقتَ وليسَ ثَمَّةَ آدمٌ ... قد كانَ مخلوقاً ولا حَوّاءُ
لولاكَ ما خُلِقَ الوجودُ ولا بدا ... في الكونِ نورٌ مشرِقٌ وضياءُ
لولاكَ ما قامت سماواتٌ ولا ... أرضٌ ولا جبلٌ ولا صَحراءُ
لولاكَ لا فلكٌ ولا شمسٌ ولا ... قمر ولا شهبٌ ولا جوزاء
لولاكَ لا نارٌ ولا نورٌ ولا ... شَجرٌ ولا حجرٌ ولا حصباءُ
لولاكَ لا لوحٌ ولا قلم ولا ... سفرٌ ولا رسلٌ ولا أمناءُ
إذ أنتَ علّة خلقها ووجودها ... لولاكَ لا شيءٌ ولا أشياءُ
قد أشرقت وجهُ البسيطةِ وازدهت ... لّما تَبَلّجَ نورُكَ الوضّاءُ
وعلى الجزيرةِ شَعَّ منهُ قَبسَةٌ ... لّما أفاضَ على الحِجازِ سَناءُ

شعره:

قال في مقدمته لمجموعته الشعرية: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد خير خلقه، وآله الأطهار.

وبعد- فإن فكرتي قد رجّحت لي أن أجمع ما قد نظمتهُ، وجادت به عليّ إنشودتي وقريحتي، عسى أن ينفعني. فشمَّرتُ عن ساعد الجد والحزم لهذه المهمة، وجعلتُ لذلكَ وقتاً معلوماً لإملائها وكتابتها، فصرتُ أتتبَّعُ ما هو محفوظٌ في محفظتي، وما هو مضمحلُ ومبعثر. فكلما أعثر على شيءٍ منهُ أكتبهُ في مجموعتي. ولقد فاتني شيءٌ كثيرٌ منه، إذ هو مفقودٌ منّي، و لم تكن لي نسخةٌ ثانية، إذ إني لم أكن سابقاً أعتني بحفظهِ وبجمعهِ. وعلى كلّ حال فقد فاتني ما قد نظمتهُ كثيراً و لم أذكر منهُ شيئاً. ولكنّي بعون الله منذ الآن فصاعداً لا أتركُ شيئاً منهُ يفوتني ما لم أكتبهُ بمجموعتي إن شاءَ الله تعالى، وبهِ أستعين، وعليهِ أتوكل، وهو ثقتي، وبهِ إعتمادي، وهو حسبي ونعمَ الوكيل، ونعمَ المولى ونعمَ النصير. وقد شرعتُ بهذا العمل ليلة السبت ٤ من شهر شوال لسنة ١٣٥٢ هجرية".

يتألف الديوان من ستة أقسام، الأول: المدائح النبويّه وقصائد في آل البيت (ع)، والثاني: قسم الرثاء، والثالث: قسم المواقف، وأمّا القسم الرابع فهو: الأعراس والأفراح، والقسم الخامس: الاخوانيّات، والسادس: المنوعات.

قال ولده الاستاذ فوزي: "وعندَ وفاة والدي رحمه الله، تركَ دفتراً شعريّاً، وظلَّ الأخ الفاضل غسّان (وهو أكبر أولاده) محتفظاً بهِ. وهي أوراق شعرية من العقد الثالث من القرن العشرين، واخترت عنواناً لها هو (أوراق السنين العجاف)".

نظم الشعر وهو بحدود العشرين من عمره، إذ أرّخَ ولادة أخيه محمد سنة ١٩٢٦م، و لم يستمّر طويلاً، فآخر قصائده نُشرت سنة ١٩٣٨م، في جريدة الهدف. وله واحدة في مدح الحسين (عليه السلام) سنة ١٩٤١م، وأقتصرَ الأمر بعد ذلك على رثاء والديه وفي زفاف ولده الأكبر غسّان وهي قبلَ بضعة أشهر من وفاته. فيكون عمره الشعري بحدود (١٢) سنة.

دينٌ بِهِ لـو أهلـه إلتزمـوا لمـا ... بـؤسٌ أحـاطَ بهـم ولا ضـرّاءُ
دينٌ بِهِ لـو أهلـه إلتزمـوا لمـا ... شملتـهم فوضـى ولا ضوضـاءُ
دِينٌ لَعمـركَ لَـو يُـؤدّى حَقّـه ... مـا كـانَ يوجَـدُ بيننـا فُقَـراءُ
دِينٌ لعمركَ لـو يُراعـى حرمـةً ... ما شاعَ فينـا البَغـيُ والفحـشاءُ
دِينٌ لقد شَـهِدَ العـدّو بفـضله ... (والفضلُ ما شَهِدَت بِهِ الأعـداءُ)
سيدوم دينـكَ يـا محمّـدُ ثابتـاً ... مـا دامـت الغـبراء والخـضراءُ
سـيعيشُ في ظـل الحيـاة ممتعـاً ... لا يعتريـه تغيّـرٌ وفنـاءُ
هيهات أن يخفـى ويطفـأ نـوره ... فلـهُ خلـود دائـم وبقـاءُ
للهِ فيـه عنايـةٌ ورعايـةٌ ... ببقائـه ولـهُ بـذاك رِضـاءُ
يا خيرَ خلق الله أنـتَ حمـىً لنـا ... يـوم المعـادِ ومنيـةٌ ورجـاءُ
أرجو الشفاعةَ منكَ في يـومٍ بِـهِ ... لا تنفـعُ الأمـوالُ والأبنـاءُ
إلاّ الـذي يـأتي بقلـبٍ طـاهرٍ ... فَلـهُ نعـيمٌ دائـمٌ وهـناءُ
وعليكَ منّـي مـا حييـتُ تحيـةٌ ... تُهـدى وشـكرٌ وافـرٌ وثنـاءُ

(٢)

وله راثياً السيّد علي أغا الشيرازي:

طـرقَ الزمـان بنكبـةٍ دهيـاء ... ورزيّـةٍ عظُمـت علـى ألأرزاءِ
ومـصيبة تاللّـه أحـدثَ وقعهـا ... نـاراً تـشبُّ بـباطن الأحـشاءِ
ويد المنون عدت على ديـن الهـدى ... وسـطت عليـه بغـارةٍ شـعواءِ
ورمته غـدراً في قـسيّ سـهامها ... فأُصـيب فيهـا عُمـدة العلمـاءِ
فيها أُصيبَ أبـو المكـارم والتُقـى ... رَجلُ الصلاحِ وواحـد الـصلحاءِ
بحر الندى كهف التقى تـاج العلـى ... علـم الهدايـة قـدوة الفقهـاءِ
حامي الـشريعةِ عزّهـا وفخارهـا ... كهـف الأرامـل منيـة الفقـراءِ
أعني العلّي الفذ مـن فـاقَ الـورى ... في رفعـةٍ وبِـسؤددٍ وعـلاءِ

ما أنتَ إلاّ يا محمدّ رَحمةٌ ... للعالمينَ وهيبةٌ وبهاءُ
قد جئتَ تدعو العالمينَ إلى الهدى ... والعالمونَ جميعهم جُهَلاءُ
لا رابطٌ ديني يربطُ شملهم ... لا مُرشدونَ بهم ولا صُلَحاءُ
لا رحمةٌ ما بينهم لا رأفةٌ ... لا إلفةٌ ومودةٌ وإخاءُ
فتنافرٌ وتحاسدٌ وتفاخرٌ ... وتباغضٌ ما بينهم وعداءُ
فوَضعتَ رابطةً لهم دينيةً ... فتوحدت في وضعها الآراءُ
وشرعتَ منهاج العدالةِ بينهم ... فازيلَ فيها الظلمُ والبغضاءُ
آخيتَ بينَهُمُ وقُمتَ بأمرهم ... وجمعتَ شملُهُمُ وهم أعداءُ
ساويتَ بين قويهم وضعيفهم ... فالكلّ عندكَ في الحقوق سواءُ
ألّفتَ بين قلوبهم من بَعدِ ما ... كانت قلوباً ملؤها شَحناءُ
وهَديتهم في خيرِ ذكرٍ محكمٍ ... نورٌ به وبه هدىً وشفاءُ
فتحزبت وتألبت وتعاقدت ... وتعاهدت ما بينها الفُصَحاءُ
في أن تجيءَ بمثلهِ لكنّها ... أعيت وبان بوَجهها الإعياءُ
وتَيَقّنت في أن ذلكَ آيةٌ ... لا يَعتريها باطلٌ ومِراءُ
وأتيتَ في دينٍ قويمٍ ناصعٍ ... وشريعةٌ أحكامها سَمحاءُ
ما جاءَ دينٌ مثلَ دينكَ واضحٌ ... ما فيهِ تلبيسٌ ولا إخفاءُ
دينٌ على أسس النظام مؤسسٌ ... ولهُ أقيمَ على الصلاحِ بناءُ
دينٌ قواعدهُ تُقىً وعدالةٌ ... ومروءةٌ وأمانةٌ ووفاءُ
دينٌ مناهجهُ هدىً وبصائرٌ ... دينٌ مَناهلهُ شفاً ورواءُ
دينٌ شعائرهُ المودة والإخا ... لا البغض لا الأحقادُ لا الشحناءُ
دينٌ بهِ لو أهله إلتزموا لما ... حَكَمت وجارت فيهمُ الخصماءُ
دينٌ بهِ لو أهله إلتزموا لما ... دهمَ البلاد تدمر وشقاءُ
دينٌ بهِ لو أهله إلتزموا لما ... شاعَ العدى فيهمُ ولا البغضاءُ

ما خصَّكم هـذا المصاب وإنّما عمَّ الورى طرّاً بلا استثناءِ
ويح الزمان فقد غدا من شأنه التنكيل بالأبرارِ والصلحاءِ
ويح الزمان فقد غدا من شأنه التنكيل بالأبطالِ والعظماءِ
ولقد جرت سنن المنون على الورى من عهد آدمنا ومن حوّاءِ
هيهات أن يبقى امرؤٌ في ذي الحياةِ مخلّداً متنعّماً ببقاءِ
والمرء إن عاشَ المئات من السنين هنا فانَّ مصيره لفناءِ
لو كان في الدنيا الخلود لما قضى بطل الرسالةِ سيّد الأُمناءِ
وإلى ضريح فقيدنا وجنانه أُهدي جزيل تحيّتي وثنائي

(٣)

له واصفاً حالة عصره، وبيان شقائها وتعاستها:

حالة العصر حالةٌ تعساءُ لا رجالٌ ترضى بها ونساءُ
حالةٌ أذهلت عقول البرايا وانتهت عند حدّها الأراءُ
إنَّ قطر العراقِ أضحى يُقاسي محنة الذل واعتراه الشقاءُ
يزرع الزارعون فيه ولكن ليس ما تجتنيه فيه نماءُ
خيَّمَ الفقرُ في ثراهُ فأضحى ليسَ يُرجى منهُ الغنا والثراءُ
ليتَ شعري بأيِّ شيءٍ ربحنا منذ حلَّت بأرضنا الحلفاءُ
أبهدر النفوس نلنا الأماني يومَ سالت من النحورِ الدماءُ
أم بعهدٍ قد عاهدونا عليه خيرُ عهدٍ لو كانَ فيه وفاءُ
نحنُ كدنا في أن نكونَ رجالاً مستقلّينَ مالنا خُصَماءُ
وأردنا أن نبلغ الحقَ لكن قد أضاعت حقوقنا الزعماءُ
حيث باعوا بلادنا بنقودٍ ويحَ تلكَ النقود فهيَ هباءُ
نحنُ كنّا نظنُّ فيهم صلاحاً بل وثقنا بأنهم صُلَحاءُ
حيثُ كانَ الصلاح بادٍ عليهم والشقا مُسدلٌ عليهِ الخفاءُ

أسفاً عليه قضى فقوَّضَ للهدى ... ركناً وهدَّ له أعزَّ بناءِ
فاغبرّت الآفاق واسودَّ الفضا ... مِنْ وَقعِ تلكَ الوَقعةِ السوداءِ
وتكورت شمس الضحى لمّا رأت ... بدر الدجى ثاوٍ على الغبراءِ
وغدا الوجود جميعه متأثّراً ... يُبدي الأسى بتلهّفٍ وبكاءِ
متغير الألوان مقروح الحشا ... متشتت الأفكارِ والآراءِ
متنكّباً متضجّراً متذمراً ... متحيّراً مِنْ شدَّةِ الأرزاءِ
حزناً لفقد العيلم الحبر الذي ... جازَ السماك بهمّةٍ عليـاءِ
والشرعة الغرّاء أضحت في أسىً ... مذعورةٍ مذهولةٍ بعزاءِ
تبكي العلّي زعيمها وإمامها ... وسراجها في الليلةِ الظلماءِ
كم حلَّ مشكلها وكم عنها جَلا ... شبه الغبار بصيّب الآراءِ
ولكم حماها حينَ قام مدافعاً ... عنها يَذبُّ بساحةِ الهيجاءِ
وأزالَ عنها كربها بدفاعه ... عنها وردِّ مكائد الأعداءِ
يا راحلاً أينَ ارتحلتَ فمن لنا ... من بعد فَقدكَ يا أبا العلياءِ
من ذا يُدير شؤوننا ونظامنا ... وشؤون حكم الشرعةِ الغرّاءِ
كنّا نؤمل أن ننال بكَ الرجا ... يا خير مأمولٍ وخير رجاءِ
لكنّما قد عاجلتكَ يد الردى ... فغدت تسيل عيوننا بدماءِ
يا راحلاً بشراكَ أنتَ رَحلتَ من ... دارٍ يكون مصيرها لفناءِ
وتركتنا نُبدي الأسى في حيرةٍ ... وبحالةٍ ممقوتةٍ تعساءِ
وثويتَ في الجنّات في الفردوسِ في ... دارِ الخلود وذاكَ خير ثواءِ
في زمرةِ الأبرارِ والشهداء والـ ... أمناء والصلحاءِ والسعداءِ
نم في ضريحكَ مستريحاً آمناً ... متنعّماً في نعمةٍ وهناءِ
فالكون يا مولاي بعدكَ مُظلِمٌ ... والعيش يا مولاي عيش شقاءِ
صَبراً رجال العلمِ يا ساداتنا ... فالصبر أحسن سلوةٍ وعزاءِ

لن تنالوا حقوقكم من عداكم بسوى السيف لا ينال الرجاءُ

(٤)

له بعنوان (أنا وسلمى)، نشرها جريدة الهدف بإمضاء (ع أ ش)، تاريخها سنة ١٩٣٨م:

أنا قد غدوتُ بحبِّ سلمى هائماً مُذْ كُنتُ أرتعُ في الحياةِ شبابا
مُذْ كُنتُ تلميذاً نشيطاً حازماً بالجدِّ والسعي الحثيث مُصابا
ما كُنتُ أدخلُ بإمتحانٍ شاملٍ إلاّ و كُنتُ الفائزَ الغلاّبا
لكنَّما مِنْ حُبِّ سلمى قد لقيتُ مشاكلاً قاسيتُهنَّ صعابا
صادفتها تختالُ في غنجٍ بهِ تسبي العيون وتذهلُ الألبابا
وَقفت لتنظُرُ في كتابٍ ليتني كُنتُ الفداء لها وكُنتُ كتابا
قد بانَ لي منها جمالٌ فائقٌ من تحتِ سترٍ قد دعوهُ حجابا
وبديع حسنٍ مِنْ محيّا زاهرٍ ورضابُ ثغرٍ لذّةً وشرابا
لو أنَّ قُرصَ الشمسِ قاسَ سناءهُ بسنا محيّاها المنيرِ لَغابا
ومضت ولكن بعدما أن أودعت في القلبِ حبّاً قاتلاً وعذابا
وغدوتُ مذهولاً وطرفي شاخصٌ شرع الجفون وحملق الأهدابا
ودخلتُ مدرستي بحالٍ بائسٍ مضنىً معنىً هائماً مثتابا
فبدانيَ الكسلُ الّذي أدّى إلى أن بلّغ الأُستاذَ والطلاّبا
فغدوا وهم متسائلونَ لأنَّهُم لم يعرفوا الداعي ولا الأسبابا
قد وجَّهوا نقداً وأسئلةً وهم يَرجونَ عمّا وجّهوه جوابا
فكتمتهُ عنهم لأنّي قد وجدتُ الكتم في هذا حجاً وصوابا
وغدوتُ لا أخشى احتقاراً من أساتذتي الكرام و لا أخافُ عقابا
هذا وطرفي للسهاد محالفاً يرعى النجومَ فصِرنَ لي أحبابا
ونظرتُ سلمى بعدَ ذلكَ نظرَةً بحديقةٍ مملوءةٍ أعشابا
أغصانها محفوفةٌ بورودها ونسيمها بأريجهِ قد طابا

فاقتدينا فيهم وقلنا كِرامٌ هؤلاء وسادةٌ عظماءُ
ثمَّ صرنا نعلّل النفسَ في نيل الرجاء فيهم فخابَ الرجاءُ
خَدعونا بزُخرف القولِ زوراً فانخدعنا فعمَّ فينا الداءُ
ظاهرونا بظاهرٍ فيه تقوىً باطنٌ منطوٍ عليه الشقاءُ
لعبَ الطامعونَ فينا لعمري واستبدّت بحكمها الحلفاءُ
واستخفّت بحرمةِ الشعبِ حتّى صارَ شعباً قانونه استهزاءُ
لم يُراع الضعيف فيه حقوقاً فاضمحلّت وماتت الضعفاءُ
فالشريف الضعيف فينا حقيرٌ مستهانٌ تذمُّهُ الشرفاءُ
والقويُّ الحقير فينا وجيهٌ تحتفي باحترامهِ الوجهاءُ
وكذا الأقوياء أمست ضِعافاً يا ترى هل بِقطرنا أقوياءُ
كلّ يومٍ يُجدّد الظلمُ فينا كلّ يومٍ يُجدّد الاعتداءُ
لا رئيسٌ يُرجى لِكشفِ مهمٍّ ويكَ ما في بلادنا رؤساءُ
طوّقونا بذلّةٍ يا لَقومي طوّقونا أُولئكَ الزعماءُ
ليتَ شعري ولستُ أدري لِماذا هُدِرَت أنفسٌ وسالت دِماءُ
أنا فردٌ قد راعني هولَ شعبٍ شاعَ فيهِ الشحناء والبغضاءُ
لا اتّفاقٌ ما بيننا واتّحادٌ بل نِفاقٌ فينا بدا وعداءُ
ذلَّ شعبٌ إذا احتفى بِجهولٍ كيفَ فيه إن حفَّهُ جهلاءُ
أنا أبكي لِضعف دينٍ قويمٍ عنهُ جبناً تقاعدَ النصراء
فاضمحلَّ الإسلام واهٍ عليه وتداعى يا قوم منه البناءُ
أيسوغ القعود عن نصرِ دينٍ قد أحاطت بِدارِهِ الأسواءُ
أم يسوغ السكوت عن نصرِ شعبٍ قد تولّت أحكامه الخصماءُ
لا يسوغ السكوت إذ هو داءٌ ليسَ يُرجى يا قوم منه شِفاءُ
فانهضوا للعلى وسلوا المواضي ليتَ شعري أليس فيكم إباءُ

إنَّ في الـــراحِ حيـــاة الأنفـــسِ والمـــنى كـــلِّ المـــنى بـــالأكؤسِ
وبلحـــن العـــودِ يحلـــو مجلـــسي وبـــه نيـــل الأمـــاني والمـــنى
وبِـــهِ أبلـــغ غايـــات الأرب

فبصبِّ الكأسِ قم وأشغل يـــديك (وإسقني كأساً وخذ كأساً إليـــك)
وعلـــيّ الإثم لا إثمَ عليـــك فأدرها قد صـــفى العـــيش لنـــا
وحلى وقـــت التـــهاني والطـــرب

نظـــرت عـــيني غـــزالاً ربربـــا يتـــهادى بـــينَ أســـراب الظبـــا
لم أجـــد غـــير هـــواه مـــذهبا فتنـــةٌ كـــم ناســـكٍ قـــد فُتِنـــا
بِهـــواهُ مغرمـــاً يـــا للعجـــب

يـــا بنفـــسي أفتديـــه أغيـــدا نـــاعم الخـــدِّ جميـــلاً أمـــردا
قـــد غـــدا في حـــسنه منفـــردا وجهه قـــد شـــعَّ نـــوراً وســـنا
فـــضحَ الأقمـــار فيـــه والـــشهب

يخجـــل الـــريم بجيـــد والتفـــات وعيـــونٍ فـــاترات ناعـــسات
وبألحـــاظٍ مـــراضٍ فاتكـــات بِـــسهامٍ قـــد رمـــاني مـــذ رنـــا
فكـــأنْ ألحاظـــه بـــيض القـــضب

ناعس الطـــرف أغـــنّ ذو غـــنج فاحَ طيب المـــسكِ منـــه والأرج
مـــا رآهُ عاشـــقٌ إلاّ ابتـــهج قدّه كالغـــصنِ إن مـــاسَ انـــثنى
ثغره يُغنيـــكَ عـــن بنـــت العنـــب

قد طلبـــتُ الوصـــلَ منـــهُ فـــأبى وانـــثنى وازورَّ منّـــي مغـــضباً
وبِـــهِ هـــامَ فـــؤادي و صـــبا لم أزل في حبّـــهِ مفتتنـــا
وهواهُ العقـــل منّـــي قـــد ســـلب

أنـــا لا أســـلو هـــواهُ أبـــدا لم يـــزل ذكـــراهُ بـــاقٍ ســـرمدا

راقت لعيني منظراً من حيث قد ... أبصرتُ منها منظراً جذّابا
ناديتها سلمى ارحميني واعطفي ... فالقلبُ من زفراتِه قد ذابا
قالت ومن أدراكَ باسمي يا ترى ... هل أنتَ تحكمُ بالأمور غيابا
فأجبتها لا تزعمي هذا فقد ... حقّقتُ عنكِ وقد سألتُ ربابا
فتبسّمت تُبدي التعذُّرَ حيث قد ... قالت صَدَقتَ ولم تكن كذّابا
اجلس معي واسمع حديثاً شيّقاً ... فلقد حلا وقتُ الحديثِ وطابا
وغدت تحدّثني فكانَ حديثها ... شوقاً وحبّاً خالصاً وعتابا
قالت لقد فاضت عليَّ عواطفٌ ... في الحبِّ منها قد رأيتُ عِجابا
والحبُّ أصبحَ بيننا متبادلاً ... كلٌّ صبا في حبّهِ وتصابى
إن رِمتَ وصلي يا فريدُ فذا أبي ... فاذهب إليه ولا تكن هيّابا
..... فهو ذا راغبٌ ... فلقد فتحتُ بوجهكَ الأبوابا
وإذا تحكَّمَ أو تصعّبَ في شروطِ المهرِ فاقبل واكتبنَّ كِتابا
وأنا أُعينكَ بعدَ ذا مِن مالهِ الموفور من بالجهدِ جازَ حِسابا

(٥)

وله مهنّئاً السادة آل السيد حيدر، بعقد قران السيّد طاهر بن السيّد أحمد الحيدري:

عندليب البشرِ غنّى بالهنا ... هزجاً يشدو بالحان الطرب

* * *

هاجني تغريد ذاكَ العندليب ... مذ غدا يشدو على الغصن الرطيب
قُلتُ يا صاحي لقد ولّى الرقيب ... وزمان البؤسِ قد فارقنا
وأتى عصر التهاني واللعب
فقم الآنَ سريعاً واسقني ... كأسَ راحٍ كي بهِ تُسكرني
بلبل البشر لقد أطربني ... بأناشيد التهاني والهنا
وأزالَ الهمَّ عنّي والكرب

(٦)

ال (رحمه الله): أصابنا سنة ١٣٥١هـ ضيقٌ عظيم، وفقرٌ مدقع، فالتزمَ والدي (حفظهُ الله) ن يذهب كلَّ ليلة جمعة إلى زيارة الحسين (عليه السلام) متوسِّلاً فيه. فكتبتُ له مرة هذه لأبيات مخاطباً بها الحسين (عليه السلام)، وأرسلتُها بيده، ورجوتُ منهُ أن يَدَعها في شباكِ رقده. فوالله ما هي إلا أيام قلائل، وإذا بتلكَ الأحوال قد تبدّلت، واعتقدتُ إن ذلك من عجزاته (عليه السلام):

تُقضى ببابكَ منتهى الحاجات ... وتنال منها غاية الطلبات
ما خابَ من يأتي لبابكَ وافداً ... يسعى إليك بأخلص النيّات
ويزور قبرك خاشعاً مُتضرِّعاً ... يُهمي مدامعهُ على الوجنات
أنتَ الحسين وفيك تعتصمُ الورى ... من نائبات الدهر والنكبات
وإليكَ تفزعُ في جميع أمورها ... إذ أنّها عرفتكَ باب نجاة
ولأنها لم تلقَ فرداً مُنقذاً ... إلاّك ينقذها من الهلكات
فضريحك السامي تعالى قدره ... عن أن تُحيطُ صفاته أبياتي
هو ملجأٌ للوافدين ومعقلٌ ... للخائفين ومعرض الدعوات
وبه الملائك لم تزل مشغولةً ... بتلاوة القرآن والصلوات
ما جاءَ محتاجٌ إليكَ بلهفةٍ ... إلا وعادَ بأعظم الغايات
لي والدٌ في كلِّ يوم جمعةٍ ... يأتي إليكَ مكفكف العبرات
يشكو إليك من الزمان لأنّه ... سدَّ الفضاء عليه والطرقات
لم يدرِ أين الملتجئ كي يلتجي ... وبظلِّ من يأوي لدى الشدّات
فأتى إليك وإنّهُ متيقّنٌ ... أنت الذي تقضي له الحاجات
لم يعتقد أنتَ الإله ولم يقل ... أنت المصوّر بارئ النسمات
لكنمّا أنت الإمام وشافعٌ ... للخلق عند الله في السؤلات
فأنظر إليه برأفةٍ وبمنّةٍ ... وأرشد بنيتهِ إلى الخيرات

كيفَ أسلوه وفي قلبي غدا حبّه هيهات لا أسلو أنا
لا ولا أخشى ملاماً أو عتب

سعد دع عنّي أحاديث الغرام ما بها نيل الأماني والمرام
هنّني يا سعد في هذا المقام بزفاف الندب قد طابَ الهنا
ذلك الندب الهمام المنتجب

طاهرٍ حازَ المعالي والفخر ذاكَ من بالفضلِ كالشمس اشتهر
وعلى ما قلته دلّ الأثر هنّ فيه الوالد المؤتمنا
أحمداً تاج المعالي والأدب

وَرِعاً فذّاً هماماً عيلما قد تسامى بالعلا حتّى سما
(تاج فخرٍ لِجميع العلما) من لصرح المجد قدماً قد بنى
ورقى في مجده أعلى الرتب

وحميداً عمّه سامي المقام وكذاكَ الأسدُ الليث الهمام
ثمّ هنّ عمّه هادي الأنام من لنهج الرشدِ سنَّ السننا
وكذا الراضي له الفخر انتسب

وعليّ القدرِ من حازَ العلا وبِهِ فاقَ جميع الفضلا
ذاكَ من في جوده عمَّ الملا وكذا هنّ أخاه حسنا
حسن الفعل عريق في النسب

يا بني حيدر يا أهل الذمم فضلكم قد شاعَ ما بينَ الأُمم
ليسَ يُحصيه لسان أو قلم فجزيل الشكر منّي والثنا
لكمو يا آلَ عبد المطّلب

وهـــو للعقـــلِ مرشـــدٌ و دليـــلٌ وســـراجٌ يُـــضيءُ في الظُلمـــاتِ
وبِـــهِ الغـــربُ قـــد رقـــى هامـــةَ المجـــدِ وهـــامَ الـــسماءِ بالطـــائرات
دارَ فيها الـــبلاد طـــولاً وعرضـــاً من جميـــعِ الجهـــاتِ والناحيـــاتِ
وبِـــسيّارةٍ طـــوى الأرضَ طيّـــاً أوصـــلَ القاصـــياتِ بالـــدانياتِ
وأنـــارَ الوجـــودَ في كهربـــاءٍ بعدَ خوض البحـــارِ في البـــاخراتِ
ولـــهُ ســـخَّرَ البخـــارَ فأضـــحى عنـــدهُ المـــستحيل كالممكنـــاتِ
وأتانـــا بِمـــا بـــهِ قـــد أتانـــا من فنـــونٍ عجائـــبٍ مدهـــشاتِ
أوصـــلتهُ العلـــومِ بِالجـــدِّ حتّـــى نـــالَ أسمـــى مراتـــبِ الغايـــاتِ
هكذا اليوم أصـــبحَ الغـــربُ فينـــا بعدَ جهلٍ وبعـــد طـــولِ ســـباتِ
حبذا لـــو بِـــاثرهِ الـــشرق يقفـــو لبلـــوغِ الغايـــاتِ والطلبـــاتِ
لكنَّ الشرق مـــا اقتـــدى فيـــه إلاّ بـــإمورٍ توافـــهٍ مخزيـــاتِ
تـــركَ العلـــم والفنـــون إليـــه ولبـــاب الأعمـــال والجـــوهراتِ
واقتـــدى فيـــه بالخلاعـــةِ جهـــلاً وبتـــركِ الفـــروضِ والواجبـــاتِ
وبإتيـــانِ كـــلّ فعـــلٍ قبـــيحٍ وارتكـــاب الآثـــامِ والمنكـــراتِ
وبِلعـــبِ القمـــار ســـرّاً وجهـــلاً وبقتـــلِ الأوقـــاتِ في الـــسَهَراتِ
أبِهـــذا نرجـــو بلـــوغَ الأمـــاني أم بِهـــذا نـــسمو إلى الغايـــاتِ
أفهـــذي هـــي الحيـــاة لعمـــري إنَّ هـــذي الحيـــاة عـــين الممـــاتِ
إن تكـــن هـــذه الحيـــاة فتعـــساً ثمَّ تعـــساً لِمثـــلِ هـــذي الحيـــاةِ

(٨)

وله في رثاء والدته بعنوان (مفاجأة أليمة) ، فرغ من نظمها يوم ٢٧ نيسان ١٩٥٤م (بعد اسبوع من وفاتها):

أُمّاهُ كأس الصبر منّي قـــد نفـــد ووهى فؤادي بعـــدَما ذابَ الجـــسد
أُمّاهُ رفقاً مـــا صَـــنعتِ بِمهجـــتي قد مزَّقَ الأحشاءَ فقـــدكِ والكبـــد

وأشفع له عند الإله لكي يكن ... سبباً به لتدّرج الحالاتِ
مولايَ لا تُرجعه منكَ بخيبةٍ ... حيرانَ يبدي الوجد بالحسراتِ
وأنا العبيد المبتلى بزمانه ... وأنا المعذّب في شؤون حياتي
في ضيق عيشٍ قد بُليتُ ومحنة ... وهموم دين دائم الأوقاتِ
فالعقل منذهلٌ وقلبي مؤلمٌ ... والجسم منهوك من التبعاتِ
يا ليتَ شعري هل أنا حيٌّ من ... الأحياء أم ميتٌ من الأمواتِ
فاقضي الديونَ لكي تقرَّ عيوننا ... واجلي الهموم وفرِّج الكرباتِ
مولايَ أرجو العفو إنّي جاهلٌ ... ولربَّما أفرطتُ في كلماتي
لم أعتمد إلا على حسن الجميل لعلمكم في حسن معتقداتي
مولايَ كن لي في القيامةِ شافعاً ... بالصفحِ عندَ الله عن زلاتي
فعليكَ مني ما بقيت تحيةٌ ... تُهدى إليكَ بمنتهى البركاتِ

(٧)

وله في بيان فضيلة العلم وفوائده، وما وصله الغرب في العصر الحاضر إلى أسمى الغايات، وما كشف فيه من الفنون والمخترعات. وقد ألقاها في إحتفالٍ في جامع الشيخ الخلّاني في بغداد ليلة الجمعة سنة ١٣٥٣هـ:

عِشْ عزيزاً مهما تعش بالحياة ... فحياة الذليل عين الممات
إنّما الذلُّ والهوان شقاءٌ ... ليسَ ترضى بها نفوس الأُباة
وانبذ الجهلَ ما حييت ودعْهُ ... إنّما الجهلُ معرض الهلكاتِ
واصحب العلمَ واتّخذه قريناً ... تحظَ فيه بأسعد الغاياتِ
فهو تالله خير خلٍّ وفيٍّ ... ودليل إلى سبيل النجاة
وهو السلوة الوحيد إذا ما ... صرتَ في عزلةٍ وفي الخلواتِ
لا حياةٌ للمرء إلاّ بعلمٍ ... حَيث فيه إدراك كنه الحياة
فهو للعقلِ منقذٌ ومغيثٌ ... ومقيلٌ لهُ من العثراتِ

ولكم وددتُ بأن أكون لكِ الفدا ... لكنّما المحتوم جارٍ لا يُرد
من ذا يردُّ الموت عنه إن أتى ... من ذا يُبَعِدهُ إذا قَرُبَ الأمد
الموت ناموس الوجودِ محتَّمٌ ... من فاته اليوم ..... بغد
أُماهُ نامي واهنئي في ظلِّ مو ... لانا الهمام الفارس البطل الأسد
صنو الرسول وزوج فاطمةَ الّذي ... ما خابَ من وافاهُ يوماً أو قصد
سَتحوطكِ منهُ أجلَّ رعايةٍ ... حامي الجوار أبو الحسين المُعتمد
وستهنئينَ بِشربِ ماءٍ سلسلٍ ... قد رقَّ طبعاً بالصفاءِ وقد برد
فتوسّدي بجوارِهِ وتنعّمي ... في يوم لا مالٌ يفيد ولا ولد
هذي الحياة لقد غدت ممقوتةٌ ... والعيشُ مرٌّ و الزمان بها فسد
لولا التَسلّي والعزاء بوالدي ... وبإخوتي ما نامَ طرفي أو رقد

(٩)

له بعنوان (إلى الشباب العربي)، وقد نشرها جريدة الهدف الّتي تصدر ببغداد في سنة ١٩٣٠م:

لنا بشبابنا أملٌ وطيدُ ... سينهضُ نهضةً فيها نسودُ
ويُحيي مجدنا المشهور قدماً ... يعودُ لنا بهِ الماضي المجيدُ
ألا يا نشأنا يا خيرَ نَشئٍ ... زَكت آباؤهُ وكذا الجدودُ
لأنتَ اليوم فينا خير جيلٍ ... عليكَ يُعلّق الأمل الوحيدُ
لَكَ المجدُ الرفيعُ لَكَ المعالي ... لكَ الأخلاقُ والشرف التليدُ
لنا وطنٌ بعزمكَ سوفَ يرقى ... ويبلغ عن قريبٍ ما يريدُ
فبثّ العلم والأخلاق فيه ... فما غير العلوم له تفيدُ
وخلِّ عنكَ واترك كلَّ شئٍ ... علينا في مضرّته يعودُ
وخذ منهُ اللبابَ ودَعْ قُشوراً ... تضيعُ بهِ المتاعب والجهودُ
وكوّن ما استطعتَ لديكَ بأساً ... وعزماً تتّقي منهُ الأسودُ

أُمّاهُ خابَ الظنُّ وإنقطَعَ الرجا ... وانبتَّ حبلُ الوصل وانقطَعَ السند
كُنتِ العماد لبيتنا يا ويلنا ... من بعدِ فَقْدِكِ من يكونُ له العمد
أحدثتِ فيهِ بعد فقدكِ ثغرَةً ... هيهات غيرك أن يسدّ لها مسد
إنّي ظننتُ بأن أعيشَ منعَّماً ... أرعى بِظلّكِ ما حييت إلى الأبد
أُمّاهُ ليتكِ تعلمينَ بما جَرى ... لمّا نعوكِ وما عراني من كمد
وعيونكِ النجل الّتي قَدّستها ... وعَشقتها مذ كُنتُ طفلاً في المهد
مذ كُنتِ ترعيني بها بعنايَةٍ ... تلكَ الرعاية مثلها ..... أجد
لمّا نعوكِ قد فقدتُ مشاعري ... وتركت بيتي والأحبّة والولد
وهرعتُ أسعى حائراً متلهِّفاً ... لم أدرِ أينَ الإتجّاه بلا رشد
وإذا السرى يَقتادني ويحطُّ بي ... نحوَ المصائبِ والنوائبِ والنكد
وإذا بِنَعشكِ لاح لي من شاهقٍ ... وعليه أنوارِ المهابَةِ تَتقد
فكأنّهُ طودٌ سما بفخارِهِ ... رامَ التفرّدَ بالمعالي فانفرد
أو لبوةٌ حفّت بها أشبالها ... أو هالةٌ قد حفّها قمرُ السَعد
فوقفت ألتمس العيون مدامعاً ... في حين إنَّ الدمعَ فيها قد جمد
ورجوتُ منها أن تجودَ بدمعةٍ ... لكنّها هيَّ ..... تجُد
فرجعتُ أندب طالعي وألومه ... من حيث أخشى أن أُلامَ وأُنتقد
أفلا يقول الناس ما بال إبنها ... لم يَبكِها ألفضلِها هو قد جحد
مَن يدري ماذا في فؤادي كامنٌ ... تاللهِ لا يدري بِما فيه أحد
ويئستُ من دمعي وسرتُ مسايراً ... جثمانكِ حتّى توسّدَ باللحد
فإذا بدمعي قد تفجَّرَ سائلاً ... فكأنَّهُ نهرٌ من البحر استمد
قهقهتُ عن نفسي وقلتُ لها ابشري ... الدمع أسعفكِ وأعطاكِ المدد
فابكي بِما شئتِ وجودي بالبكا ... يحلو البكاء على الحبيب المفتقد
أُمّاهُ هذا ما جرى عندي وما ... جادَ الزمان وجدَّ فيهِ واستجَد

علـــيٌّ ذو الكمـــالِ وذو المزايـــا فلم أحصي لها في الحصرِ عـــدّا
فهـــنٍّ فيـــهِ أحمـــدَ ذا المعـــالي أبـــاهُ قـــد حـــوى عـــزّاً ومجـــدا
وهـــنٍّ عمَّـــهُ الـــسامي حميـــدا حليفـــاً للتقـــى لازالَ فـــردا
وهـــنٍّ عمّـــهُ الأســـدَ الهزبـــرا زعيم الـــشرع مولانـــا المفـــدّى
وهـــنٍّ عمَّـــهُ هـــادي البرايـــا ففيهِ الناسُ نالت منـــهُ رُشْـــدا
وهـــنٍّ طـــاهراً بـــالجودِ أضـــحى كفيضِ البحـــرِ لكـــنْ مـــستمدّا
وهـــنٍّ آلَ حيـــدرَ فيـــهِ جمعـــاً لغيرِهـــمُ مـــديحي لـــيسَ يُهـــدى

(١١)

وله مراسلاً الأديب عبد الهادي الحاج عبد الغني الشمّاع لّما رحل إلى مـصر ودخـل في إحدى مدارسها:

نبّئـــتُ أنّـــكَ قـــد رحلـــتَ لمـــصر والبلـــد الـــسعيد
وتركـــتَ قطـــر الرافـــدين وعِفـــتَ عاصـــمةَ الرشـــيد
ودخلـــتَ مدرســـةً حـــوت فيهـــا مـــنَ النـــشئ الجديـــد
لدراســـةِ الأخـــلاقِ والآداب والعلـــم المفيـــد
تبغـــي بـــذلكَ غايـــةً ترمـــي إلى مرمـــىً بعيـــد
تبغـــي الوصـــولَ إلى العلـــى وإلى ذرى الـــشرف التليـــد
هـــي غايـــةٌ كانـــت نتيجـــةَ فكـــرِكَ الـــسامي الـــسديد
هـــيَّ غايـــةٌ في مجـــدها قـــد ..... بالـــسعود
ســـتَنالُ ممـــا قـــد بـــذلت مـــنَ المتاعـــب والجهـــود
أقـــصى الأمـــاني والمـــنى وتفـــوزُ بالقـــصدِ الوحيـــد
عـــش مـــا حييـــتَ منعَّمـــاً في لـــذّةِ العـــيش الرغيـــد
بنعـــيم مـــصر بجنّـــةِ الفـــردوس في دار الخلـــود
وأهنـــأ بـــشرب زلالهـــا مـــن منـــهلٍ عـــذب الـــورود

وعـــش حـــرّاً ولا تخـــضع بِـــذلٍّ ... فـــإنَّ الـــذلَّ ترضـــاهُ العبيـــدُ
وسجِّل في ســـجلِّ الـــدهرِ ذكـــراً ... تزيّنـــــهُ المـــــآثر والخلـــــودُ
وكـــن لِزمانـــكَ الآتي حـــساماً ... تـــصولُ بِحـــدِّهِ وبِـــهِ تـــذودُ
وشـــيّد للثقافـــةِ فيـــه صـــرحاً ... بِـــهِ تـــصفو المناهـــلُ والـــورودُ
تمـــسّك بالعروبـــةِ إنَّ فيهـــا ... صلاحكَ أيّهـــا الـــنشءُ الجديـــدُ
ولا تعـــر الملامـــة منـــكَ سمعـــاً ... فـــإنَّ اللـــوم مـــصدره الجمـــودُ
ومَـــن ذا نرتجيـــهِ ســـواكَ ذُخـــراً ... ومـــن ذا منـــه غـــيركَ نـــستفيدُ
فأنـــتَ رجاؤنـــا وحمـــى حمانـــا ... ومرمانـــا القريـــب أو البعيـــدُ
لقد أنشدتُ شعري فيـــكَ مـــدحاً ... وفيـــكَ المـــدحُ يحلـــو والنـــشيدُ

(١٠)

وله مهنّئاً السيّد علي نقي الحيدري في زواجه:

بـــديعٌ في الجمـــالِ لقـــد تـــردّى ... وفيهِ الناسُ هامـــت مـــذ تبـــدّى
فريـــدٌ بالـــصفاتِ وبالمعـــاني ... أغـــنُّ أغيـــدُ ريمٌ مُفـــدّى
لـــهُ وجـــهٌ كبـــدرِ الـــتمِّ يزهـــو ... وقـــدٌّ يخجـــلُ الأغـــصانَ قـــدّا
وذوُ خـــدٍّ وفيـــهِ الخـــالُ مِـــسكٌ ... وثغرٌ قد حـــوى عـــسلاً وشـــهدا
كحيـــلَ المقلـــتينِ وذو لِحـــاظٍ ... مِن الهنـــديِّ أمـــضى منـــهُ حـــدّا
وعيني مُـــذْ رأتـــهُ وهـــو يمـــشي ... بـــدلٍّ منـــهُ قلـــبي ذابَ وجـــدا
فقلتُ لهُ بِنفـــسي أنـــتَ صِـــلني ... فمالكَ زِدتـــني يـــا ظـــبيُ بُعـــدا
فقالَ وكيفَ ترجو الوصـــلَ منّـــي ... وإنّي قد ألِفْـــتُ الهجـــرَ عمـــدا
فقلـــتُ لـــهُ فهـــذا منـــكَ ظُلـــمٌ ... فمالي أراكَ قد أصـــبَحتَ جلـــدا
فقالَ ألـــستَ يـــا هـــذا خـــبيراً ... ففي حكمـــي غَـــدوتُ مـــستبدّا
وهل تـــسلو بِغـــيري يـــا معنّـــى ... وإنّي أراكَ تِهْـــتَ اليـــومَ رشـــدا
فقلتُ لهُ ســـلوتُ بِعـــرسِ فـــردٍ ... بـــابرادِ الفخـــارِ لقـــدْ تـــردّى

من شاءَ منا أن يكونَ مهذّباً فليقتَدِ بمحمدٍ وليعتبر
وليلتزم في دينهِ فَبدينهِ نيل الأماني والمنى وبهِ الظفر
هذي نصيحةُ ناصحٍ ومُذكّرٍ هل سامعٌ فيكم وهل من مدكّر

* * *

خلقَ الإلهُ محمّداً لعبادهِ نوراً يضيء بأرضهِ وبلادهِ
فأتى إليهم هادياً ومبشّراً يدعو إلى دين الهدى ورشادهِ
فرأى المحيطَ بأسرهِ متمرداً في غيِّهِ وببغيهِ وفسادهِ
متنافراً متباغضاً متفرّقاً متماديا في جهلهِ وعنادهِ
ولكلِّ فردٍ منهمو صنمٌ لَهُ يفدي لهُ القربان في أعيادهِ
ما كان في ذاكَ المحيط موحّدٌ لله يعبد من جميع عبادهِ
إلا النبيّ ومن نماهُ وعمُّهُ والأسرةِ الأمجاد من أجدادهِ
فثناه عن تلكَ العبادةِ أحمدٌ وأزالَ عنهُ ربقة إستعبادهِ
ودعاهُ للتوحيد في برهانهِ وأزالَ ما قد كانَ من إلحادهِ
بثَّ التعاضدَ والتضامن والاخا وأزالَ ماقد كان من أحقادهِ
قد أعجب المخلوق في أخلاقهِ وبحلمهِ وبرأيهِ وسدادهِ
لولاه ما كانَ الوجودُ لأنَّهُ هو علّةِ التكوين في إيجادهِ

* * *

نشرَ الثقافة أحمدٌ بين الملا وأفاضَ منهُ عليهِ من عرفانهِ
قد جاءه في مُحكم التنزيل من عند الإلهِ مفصّلاً ببيانهِ
لم يطلب البرهان منهُ لأنَّهُ آياتهِ دلّت على برهانهِ
حِكَمٌ حوى ذاكَ الكتابُ فطالما حارت بهِ الأفكارُ في إمعانهِ
عمَّ البرايا بالجميل فكم لهُ من منحةٍ دلّت على إحسانهِ
ساوى الضعيف معَ القوي وكم رعى ذاكَ الضعيف بعطفهِ وحنانهِ

حيّـــاكَ ربُّ العـــرش بالتأييـــد و الحـــظ الـــسعيد
حيّـــاكَ بالنـــصر المـــبين وبالـــسعادةِ والـــسعود
مـــا ســـاءني مِـــن ذا الرحيـــل ســـوى جفائـــكَ والـــصدود
كـــلاّ ولا مِـــن ذا المـــسير ســـوى فراقـــكَ والجحـــود
مـــا ســـاقني غـــير الـــوداد إليـــكَ والـــشغف الـــشديد
لـــولا ودادي مـــا هتفـــتُ بِـــذكرك الـــذكر المجيـــد
ونطقـــتُ بـــينَ أحـــبّتي في فعلـــكَ الحـــسن الحميـــد
كـــلاّ ولا أنـــشدتُ فيـــكَ مـــدائحي في ذا القـــصيد
أنـــسيتَ عهـــداً قـــد مـــضى عنّـــا لعمـــرك مـــن بعيـــد
عهـــد الـــصبا لا تنـــسه قـــد كـــانَ مِـــن خـــير العهـــود
خُـــذها خريـــدةَ فكـــرتي جاءتـــكَ تـــسعى بالبريـــد
جاءتـــكَ تعـــربُ شـــوقها لـــكَ مِـــن أخٍ خـــلٍّ ودود
فإليـــكَ صـــاح تحـــيّتي تُهـــدى مـــعَ الـــشكر المزيـــد

(١٢)

وله بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في الاحتفال الـذي أقيم في خان السيد مهدي الشناز (بياع الخضروات) في الكاظمية، يوم ١٧ ربيـع الأول سنة ١٣٥٢هـ:

ظهرت معاجز أحمـدٍ بـينَ البـشر مذ نوره فوقَ البسيطةِ قـد ظَهَـر
يا ليلةً ما كـانَ أسـعَدَها، بهـا وُلِدَ الـنبي محمـدٌ فخـر البـشر
أكـرِمْ بهـا مـن ليلـة ميمونـةٍ فجرُ الصلاح وصبحه فيهـا زهـر
فـاحَ الحجـازُ بطيبـه وبنـشره والكون أشرقَ نـوره ..... بـشر
أكرِمْ به من مُرسـلٍ مـن نـشئه بالصادق الثقة الأمين قـد اشـتهر
أكبر بِـهِ مـن مـصلحٍ إصـلاحهُ قد عمَّ أرجـاءَ البـسيطةِ وانتـشر

ذاكَ يـــومٌ أجـــلُّ بـــالتعظيم ذاكَ يـــوم التـــهليل والتكـــبيرِ
ذاكَ يومٌ وهـــل لـــه مـــن مثيـــل ذاكَ يومٌ أنّـــى لـــهُ مـــن نظـــيرِ
جاءَ يحكي التـــأريخ عنـــهُ مقـــالاً مستفيـــضاً خـــالٍ مـــن التزويـــرِ
ذاكـــراً إنّ أحمـــدَ ســـارَ يومـــاً قاصـــداً مكّـــةَ بجمـــعٍ غفـــيرِ
وإذا فيـــه قـــامَ يـــدعو البرايـــا واقفـــاً بينـــهم بحـــرِّ الهجـــيرِ
واعظـــاً فيهمـــو بـــوعظٍ بليـــغٍ وخطـــابٍ مفـــصّلٍ مـــشهورِ
قـــائلاً قـــد أتـــى إليَّ حبـــيبي جبرئيـــل مـــن الإلـــه القـــديرِ
قـــائلاً أيّهـــا الرســـول فبلّـــغ في عليّ الطهـــر الهمـــام الغيـــورِ
وليكن بعدكَ الوصّـــي علـــى النـــا س مطاعاً فـــيهم بكـــلِّ الأمـــورِ
وإمامـــاً علـــى العـــوالم طـــرّاً وأميـــراً أكـــرم بـــهِ مـــن أميـــرِ
وإذا أنـــتَ لم تبلّـــغ بهـــذا لم تكـــن أنـــتَ بالبـــشير النـــذيرِ
فـــأطيعوا يـــا قـــوم أمـــر علّـــيٍ فعلـــيٌّ خلـــيفتي ووزيـــري
وهو في الحـــشرِ حامـــلٌ للـــوائي وهو ساقٍ مـــن الـــزلال النـــميرِ
وهو أســـخاكمو وأشـــجع قلبـــاً وهـــو مقـــدامكم بيـــوم النفـــورِ
وهو أقـــضاكمو بكـــلِّ القـــضايا وهو أولاكمـــو بكـــلّ الأمـــورِ
إن تطيعـــوهُ تهتـــدوا بهـــداه فهـــو والحـــق ســـائرٌ في مـــسيرِ
وهو مولاكمـــو ونهـــج هـــداكم وهو نور الأعمى ونـــور البـــصيرِ
أيّهـــا القـــوم مـــا أقـــلَّ مقـــامي راحـــلٌ عنكمـــو لـــدارِ الأخـــيرِ
فعلـــيكم بعتـــرتي أهـــل بـــيتي فاستـــضيئوا بنورهـــا المـــستنيرِ
فهمـــو كـــالنجوم أيـــنَ اقتـــديتم إهتـــديتم بـــضوءِ ذاكَ النـــورِ
ربِّ فاشهد وكن علـــيهم وكـــيلاً بـــاداءِ التبليـــغ والتـــأميرِ
لا تظنّـــوا تـــأميره كـــانَ منّـــي بل بـــأمرٍ مـــن اللطيـــف الخـــبيرِ
إن أطعـــتم ففـــي نعـــيمٍ مقـــيم أو عصيتم ففـــي لظـــىً وســـعيرِ

قد ظلَّ بين ظهورهم يدعوهمو ... بالسلم رِفقاً ناطقاً بلسانه
ومذ إرتاءَ إنَّ الطغاةَ تجمهرت ... وتألّبت حرباً على عصيانه
قد قامَ منتفضاً عليهم غاضباً ... بحسامهِ ورمحهِ وسِنانه
وأمدَّه الرحمنُ في أجناده ... عن خلفهِ حفظاً وعن أيمانه
ومذ الطغاة رأوا بأنَّ محمداً ... سيكون هذا الحكم في سلطانهِ
خضعوا لديهِ وسالموهُ وأعرضوا ... عن حربهِ كُرهاً وعن عدوانه

* * *

هذا النبيُّ وهذه أعمالهُ ... فمن إقتدى منّا بهِ ومَنْ إهتدى
أو لم يوصِ بالتعاضدِ والاخا ... ما بيننا كي لا تحوطَ بنا العدى
ولقد عملنا ضدَّهُ فأنظر ترى ... فينا التنافر والتباغض والعدا
تلكَ التعاليم الّتي قد بثَّها ... ضاعت فوا أسفاً على دين الهدى
فالشعب إن يبقى على حالاته ... لا يرتقي إلا إذا فيهِ إقتدى
يا قوم ما هذا الخمول فما لكم ... أحسبتمو عبثاً خُلقتم أو سدى
أحسبتم التكليف عنّا ساقطاً ... أم إنكم لا تُسألونَ بذا غدا
فلسوفَ يبلغ شعبنا غاياته ... بمليكه[1] من بالفخارِ قد ارتدى
ووزيره المهدي[2] من فيه غدا ... نشؤ الشباب بهديهِ مسترشدا
أكرم به من ماجدٍ حازَ البسالةَ ... والشجاعةَ والعُلى والسؤددا

(١٣)

وله بمناسبة عيد الغدير:

إنَّ نيل المنى ونيل السرور ... والأماني بيوم عيدِ الغديرِ
ذاكَ يومٌ تطيب فيه التهاني ... ذاكَ يوم الهنا ويوم الحبورِ

---

[1] الملك فيصل الأول.

[2] هو السيد عبد المهدي المنتفكي.

وحباهـــا الإلـــه بالفـــضلِ قـــدماً ... قبـــلَ بـــدءِ التكـــوين والتـــصويرِ
جـــدّهُ أحمـــدٌ شـــفيع البرايـــا ... ســـيّد الأنبيـــاء تـــاج العـــصورِ
وعلّـــيٌ أبـــوه غـــوثٌ وذخـــرٌ ... وأمـــانٌ للخـــائف المـــستجيرِ
مَنْ عليـــه الـــنبيُّ نـــصَّ ولكـــن ... قوبـــلَ الـــنصُّ بالجفـــا والـــنكيرِ
أنكروا فضلهُ الّـذي قـد تجلّـى ... زاهـــراً نـــوره كبـــدرٍ مـــنيرِ
أنتَ يا من أنكرتَ فـضلَ علـيٍّ ... فـــضله ظـــاهرٌ بـــأجلى ظهـــورِ
أنتَ أنكرتَ نـورَ شمـسٍ ولكـن ... غرَكَ الجهـلُ في شـقاء الغـرورِ
لم تكن مالكاً مـن العلـمِ شـيئاً ... لم تكـــن عارفـــاً بكنـــه الأُمـــورِ
لم تكـــن ناقـــداً نزيهـــاً أديبـــاً ... لم تكن منـصفاً سـليم الـضميرِ
إنّمـــا الكـــون كـــالرحى وعلـــيٌّ ... هـــو قطـــبٌ لـــدوره المـــستديرِ
من فـدى نفـسهُ لخـير البرايـا ... ســيّد الكائنـــاتِ طـــه البـــشيرِ
منـــذ نـــاداهُ للمبيـــت فَلبّـــى ... غير خاشٍ مـــن العـــدوّ الـــشريرِ
هـــذه إثـــرةٌ بَـــدت وتجلّـــت ... من عليٍّ فهـل لهـا مـن نظـيرِ
فهو للمـصطفى أخٌ وإبـنُ عـمٍّ ... ووزيـــرٌ أكـــبر بـــهِ مـــن وزيـــرِ
كَم أتـــت آيـــةٌ بوصـــفِ عـــلاه ... قاصـــراً عـــن بيانهـــا تعـــبيري
وإذا لم تُحـــط بمعنـــاهُ خـــبراً ... فاســـألنَّ عنـــهُ آيـــة الـــتطهيرِ
واسألن هل أتى وما جـاءَ فيهـا ... من صـريح التعـبير في التفـسيرِ
وتفكّر بـ (أنْـتَ منّـي) تجـدها ... حكمـــةً حيّـــرت أُولي الـــتفكيرِ
وتـــصفّح أخبـــار أحمـــدَ طـــرّاً ... واكتشف ما هناكَ مـن مـستورِ
تلـــقَ فيهـــا منـــاهلاً ســـائغاتٍ ... سلسبيلاً من عـذبِ مـاءٍ نميرِ
واسألن ما جـرى ببـدرٍ وأحـدٍ ... واسألن ما جـرى بـآل الـنضيرِ
واســـألن يـــوم خيـــبرٍ وحـــنينٍ ... وابن ودٍّ الليـث الهزبـر الهـصورِ
واســـأل النـــاكثينَ بَغيـــاً عليـــهِ ... واسألن ما جـرى بليـل الهريـرِ

أظهَـــروا طاعـــةً وأبـــدوا وِداداً ... وأســـرّوا نفـــاقهم في الـــصدورِ
وأجـــابوا بـــخٍ بـــخٍ بِلـــسان ... وقلوبٍ تغلـــي كغلـــي القـــدورِ
ثمَّ خانوا وأظهـــروا الغـــدر فيـــه ... بعدَ فقد الهـــادي النـــذير البـــشيرِ
قـــدّموا غـــيره عليـــه ولكـــن ... كـــان ذاك التقـــديم كالتـــأخيرِ
ليتَ شعري لِـــمَ أخّـــروه فـــإنّي ... (لـــستُ أدري وليـــتني بِخـــبيرِ)
أتناســـوا مـــا قالـــهُ فيـــه طـــه ... أم تعاموا عن نص يـــوم الغـــديرِ
إنَّ نـــصب الإمـــام لطـــفٌ مـــن الله علينـــا وذاكَ فـــرضٌ ضـــروري
ليسَ يخلو الزمان قـــطْ مـــن إمـــامٍ ... مـــستحيل خلـــوّه مـــن أمـــيرِ
شرطهُ الـــنص مـــن نـــبيٍّ أمـــينٍ ... باختيـــارٍ مـــن العلـــيّ الكـــبيرِ
لا تظنّـــوا أمـــر الإمامـــةِ ســـهلاً ... عائـــداً للأنـــامِ بـــالتخييرِ
ليتَ شعري لِمَ أعرضوا عـــن علـــيٍّ ... ألعجـــزٍ رأوا بـــهِ أم قـــصورِ
فَلمـــاذا النبّـــي نـــصَّ عليـــه ... ليسَ يدري أم كـــانَ غـــيرَ خـــبيرِ
أم عناداً قـــد أعرضـــوا أم نِفاقـــاً ... أم لِحقـــدٍ مغلغـــلٍ في الـــصدورِ
ضـــيّعوا الحـــق بعـــدما عرفـــوه ... أنكـــروهُ بِكـــلِّ معـــنى الـــنكيرِ
مـــا رعـــوا حرمـــةً لـــه وذِمامـــا ... فغـــدا بينـــهم عـــديم النـــصيرِ
إنَّ للحـــق دولـــةً ســـوفَ تحيـــا ... بِإمـــامٍ مظفّـــرٍ منـــصورِ
مُظهرُ العدل ناصر الـــدين غـــوثٌ ... للبرايـــا ومنـــهلٌ للـــصدورِ
لم يزل غائباً عـــن النـــاس حتّـــى ... يُـــصدر الله أمـــرهُ بِـــالظهورِ
وبذا قد أتـــت أحاديـــثُ شـــتّى ... خالياتٍ من كـــلِّ كـــذبٍ وزورِ
ناطقـــاتٍ بِـــذكرِهِ شـــاهداتٍ ... مفـــصحاتٍ بِأفـــصح التعـــبيرِ
يمـــلأ الخـــافقين قـــسطاً وعـــدلاً ... بعد ظُلـــمٍ فيهـــا وجـــورٍ كـــثيرِ
ذاكَ أمرٌ مـــا فيـــه مـــن تبـــديل ... ذاكَ حكمٌ مـــا فيـــهِ مـــن تغـــييرِ
هو فرعٌ من دوحـــةٍ قـــد تحلّـــت ... بِثيـــاب التقـــديس والـــتطهيرِ

أبا علي لأنتَ المعتلي حسباً وأنتَ أنتَ أبو العلياء والفخرِ
وأنتَ أنتَ أبو الأخيار والحجج الأبرار والتسعة الأمجاد والطهرِ
وأنتَ ذو قبةٍ ما جاءَ زائرها إلا وعادَ من الإعسارِ باليُسرِ
وأنتَ منهلُ جودٍ مذ تجود به كفاك في فيضها ينهلّ كالقطرِ
فكَم بفضلكَ آياتٌ مفصّلةٌ بانت دلائلها في محكم الذكرِ
مناقبٌ لكَ لا تُحصى لكُثرتها تفوق عدَّ الحصى بالعدِّ والحصرِ
فهل هنالكَ من يَحصي مناقبك الغرّاء مهما يكن من عيلم حبرِ
وهل هناكَ بيانٌ يُستطاعُ به إحصاءَ فَضلكَ من شعر ومن نثرِ
فلا يُحيط بيانٌ في علاكَ وإنْ صيغَت معانيه من درٍّ ومن تبرِ
فالدين لولاكَ ما قامت قواعده كلاّ ولا سادَ في أحكامه الغررِ
لولا جهادكَ ما أبقت لهُ أثراً أيدي الضلال وأيدي البغي والغدرِ
أبا عليّ لقد علمّتنا سُنناً للمجد والعز لا تبلى مدى الدهرِ
شرَّعتَ للناسِ نهجاً لو بهِ سَلَكوا لصادفوا كل ما راموه من خيرِ
نهجٌ به قد حوى سرَّ الحياة ألا لله ما قد حوى من ذلكَ السرِّ[1]
مثّلتَ معنى الإبا في سيرةٍ سلفت قد سُجِّلت بمداد العزِ والفخرِ
وخلّدتَ في سجلاتٍ بها زهرت مملوءة بجزيل الحمد والشكرِ
فكانت المثل الأعلى لكلّ فتىً شهم همامٍ أبيٍّ ضيغم حرِّ[2]
ما نالَ فرد إذا عاداكَ غايته يوم الشفاعة يوم الحشر والنشرِ
ألستَ أنتَ الشفيع المُستجار به وكاشف الكرب والأهوال والضررِ
صلّى عليكَ إله الخلقِ ما طلعت شمسٌ تُضيئ على الآفاق والقطرِ
وما بدا في السماءِ نجمٌ يُضاءُ بهِ وغرَّدت بالهنا ورق على الوكرِ

---

[1] خلل في القافية (المراجع).

[2] خلل في القافية (المراجع).

سوفَ تلقى فضائلاً لعليٍّ زاهراتٍ أنوارها كالبدورِ
وعجيباً لمن يوالي علياً كيفَ يخشى من منكرٍ ونكيرِ
وبهِ اللهُ يكشف الهمَّ والغمَّ وأهوال موحشات القبورِ
إسمهُ بالتوراة جاءَ وبالإنجيل حقّاً لقد أتى والزبورِ
فهو أمنٌ ورحمةٌ للبرايا وشفيعٌ لهم بيوم النشورِ
لا يجوز الصراط في الحشر فردٌ من صغير يكون أو من كبيرِ
لا يُباح المرور إلاّ بصكٍّ من عليٍّ مصدّقاً بالمرورِ
كم تفكّرت في معاليه وصفاً حارَ فكري وضاقَ بالتفكيرِ
أنا لا أستطيع مدحَ عليٍّ مدحهُ لم يكن من المقدورِ
أنا والخلق لو مدحناهُ طرّاً ما بلغنا مقدار جزءٍ يسيرِ
لعلمنا بأنّهُ مستحيلٌ واعترفنا جميعنا بالقصورِ
يا أبا شبَّرٍ عليكَ سلامٌ ما بدا كوكبٌ بضوءٍ منيرِ
لَكَ يُهدى من مخلصٍ ذي ودادٍ شائعٌ إسمه بعبد الأميرِ

(١٤)

وله بمناسبة مولد الإمام الحسين (عليه السلام)، نظمها غرة شهر شعبان سنة ١٣٦٠هـ:

يا شهر شعبان شهر المجدِ والفخرِ خلّدتَ ذكراً عظيم الشأن والقدرِ
بليلةٍ طاولت شهب السما شَرفاً وفاخرت في علاها ليلة القدرِ
قد فاحَ طيبُ شذاها في تأرجه فسَبقَ الكون والأرجاءَ بالنشرِ
فيها الحسين تجلّى نوره وبدا يزهو سناهُ على الآفاق كالبدرِ
وفي المدينةِ قد لاحت بشائره فعمّت الكون بالأفراحِ و البِشْرِ
من مثله في الورى قد نالَ مكرمةً وفازَ ما بينهم في أطيب الذكرِ
هما إمامان إن قاما وإن قعدا هما إمامان في سر وفي جهرِ
وقوله أنت منّي يا حسين فهل ترى لعمركَ في ذا القول من نكرِ

في ذمّـــة التـــأريخ مـــا لاقيـــتَ مـــن ألمٍ مريـــر
قـــد عـــشتَ محترمـــاً علـــى رغـــم الحـــوادثِ والـــدهور
حقّـــاً لقـــد كُنـــتَ المثـــال لكـــلِّ مكرمـــةٍ وخـــير
قـــد كُنـــتَ تُحيـــي الليـــلَ بالـــصلواتِ .....
فمـــضيتَ محمـــود النقيبـــةِ طـــاهراً حـــر الـــضمير
نم هادئـــاً ومنعّمـــاً في ظـــلِّ مولانـــا الأمـــير
في ظـــلِّ حيـــدرة الهمـــام الباســـل الـــشهم الغيـــور

(١٦)

وله مراسلاً ومهنئاً الأديب عبد الهادي الحاج عبد الغني الشمّاع - وكان بمصر- بعيد الأضحى سنة ١٣٥٤هـ:

لقـــد وافى لنـــا العيـــدُ الكـــبير وأقبـــلَ بالهنـــاءِ وبالـــسرورِ
وحيّانـــا ببهجتـــهِ بأســـنى تحيّـــات المـــسرّةِ والحبـــورِ
وبدر ســـعودهِ قـــد شـــعَّ يزهـــو لنـــا بـــسناهُ كالبـــدرِ المـــنيرِ
أزفُّ لكَ الهنا يـــا صـــاحِ فأهنـــأ بعيدكَ ما حييتُ بـــذي العـــصورِ
بـــأنسٍ دائـــمٍ ورغيـــدِ عـــيشٍ هنيءٍ زاهـــرٍ عـــذبٍ نـــضيـــرِ
وخـــيرُ تحيّـــةٍ لعـــلاكَ تُهـــدى أخـــا العليـــاء بالـــشكر الكـــثيرِ
إلى مـــصر لقـــد وافتـــكَ تـــسعى مِنَ الـــزوراءِ مـــن عبـــد الأمـــيرِ
من الخلِّ الّذي لم يصطفِ[1] مـــن جميع الكونِ غـــيركَ مـــن سميرِ
ولم يعهد بـــهِ لـــكَ مِـــن مثيـــلٍ ولم يعهد بـــه لـــكَ مِـــن نظـــيرِ

---

[1] لو أردنا نقد صدر البيت (مثلاً)، لقلنا: وقع الشاعر في حيص بيص، فهو إما أن يتمرّد على أداة الجـزم، حين قال (لم يصطفِ) ليثبت الياء، فيقول (لم يصطفي)، ليقيم الوزن الذي لا يستقيم إلا بوجود اليـاء. واما أن يحذفها (أعني لا يكتبها)، ولكن الوزن له بالمرصاد، فهو لا بد أن يُشبع الكسرة، وإشباعها يعـني تحويلها إلى ياء مرة أخرى، حيث لا محيص. (المراجع).

(١٥)

وله بعنوان (مصيبة عظمى)، وهي في رثاء والده المتوفى يوم الثالث من شوال سنة ١٣٧٥هـ[1]:

أبكيكَ بالدمعِ الغزير ... يا منية القلب الكسير
وأقولُ من فرط الأسى ... وا ضيعةَ الأمل الكبير
أبتاهُ بعدكَ قد غدت ... زفرات قلبي كالسعير
نفحات عطفكَ لم تزل ... عبق شذاها كالعبير
عطفٌ حَنوتَ بهِ علينا ... من صغير أو كبير
يضفي علينا بالحنان و ... بالأُبوّةِ والشعور
أتعبتَ نفسَكَ بالحياةِ بلوعةِ العيش المرير
وأردتَ فيها أن تفوزَ ببلغةِ العيش الوفير
لتكون في بحبوحةِ العيش النضير المستنير
لكنّما الأقدار قد ... كانت تسيّر للأُمور
بالعكس ممّا قد أردتَ من السعادة والحبور
لاقيت ما لاقيتَ من ... عنت الحوادث والدهور
فلقد حباكَ الله من ... نعماه بالصبر الغزير
وحباكَ بالإيمان والتقوى وفي حسن المصير
لم تستكن أبداً لما ... لاقيتَ من عنت عسير
قابلته بأناةِ صبرٍ كان منقطعَ النظير
سلّمتَ أمركَ صابراً ... لإرادةِ المولى القدير

---

(١) قال في مقدمتها: وقد حاولتُ أن أُنظّمَ قصيدةً تليق بحقّهِ وفي مكانته، فاستعصت عليَّ قريحتي فلم أتوفق لذلك. وبعد مدّة غير يسيره من الزمن توصّلت إلى نظمِ قصيدةٍ في رثائه، وإنّي وإن كنت أعتقد بضعفها، إلاّ إنه لابدَّ من إثباتها لأنّهُ (لا يترك الميسور بالمعسور).

تلكَ الصفات الغرُّ فيه تجمّعت ... وتراهُ طولَ حياته يتضجّرُ
يُبدي الأسى من نقص أهلِ زمانه ... ولذا تراهُ مِنَ الأسى يتذمَّرُ
وأرى البليدَ بعكسه وبضدِّه ... أضحى لهُ إسماً في البريّة يُذكَرُ
وتحوطهُ زمر الرجال كأنَّهُ ... بدرٌ يشعُّ لهم سناهُ ويزهرُ
وإذا تكلَّمَ في بذيء كلامه ... أصغوا إليه كأنَّما هو جوهرُ
أمِنَ المروءة أن يُهانَ أديبنا ... وحقوقهُ ظلماً تُضاعُ وتُهدَرُ
ويعيشُ ذلاكَ الجاهل المغرور في ... نعَمِ الحياةِ وظلّها يتبختَرُ
حقُّ الأديبِ معظَّمٌ ومقدَّمٌ ... لكنَّهُ في ذي العصورِ مؤخَّرُ
مَعَ أنَّ هذا العصر عصرُ ثقافةٍ ... وبهِ الوجود جميعهُ متنوّرُ
يا ليتَ شعري لو يكون أديبنا ... في عصرِ جهلٍ ليسَ فيه تنوّرُ
ما كانَ قيمةُ قدره وشؤونه ... لم أدرِ كيفَ أُجيبُ عنهُ وأُخبِرُ
يا صاحِ بلّغ ما أقولُ مصرّحاً ... عنّي ولا تخشى ولا تتستّرُ
قُل للأديبِ ولا تكن متخوّفاً ... ما دُمتَ في الدنيا فأنتَ محقَّرُ
لم تحتفل فيكَ الرجالُ ولم يكن ... لكَ بينهم ذكرٌ يبينُ ويظهرُ
كلاّ ولا تحظى ببلغةِ مقصدٍ ... حتّى تموتُ وفي المقابرِ تُقبَرُ
سيكون بعد الموت ذكركَ خالداً ... يُتلى كما يُتلى الكتاب ويُنشَرُ

(١٨)

له مؤرخاً ولادة نجله غسان يوم ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ:

قد أشرقَ الصبحُ بأنواره ... وأينعَ الروضُ بأزهاره
والطيرُ قد غنّى بأوكاره ... مستبشراً يزهو بأشعاره
غسّان وافانا فتأريخه: ... "أشرقت الدنيا بأنواره"

مِن الخلِّ الّـذي بِنـواكَ أضـحى ... يـشبُّ فـوادهُ بلظـى الـسعيرِ
مِن الخلِّ الّـذي بِنـواكَ أضـحى ... نحيـلَ الجـسمِ ذا قلـبٍ كـسيرِ
يُـصعّد زفـرةَ الأحـزانِ مُـضنىً ... معنّـىً كالـسجينِ وكالأسـيرِ
مِن الخـلِّ الّـذي يهـواكَ قـدماً ... ويكـتم ودَّهُ لـكَ في الـضميرِ
ولكن مذ رحلـتَ وغبـتَ عنـهُ ... أبـاحَ بـهِ إلى الجمـعِ الغفـيرِ
ونادى فيـهِ بـينَ النـاسِ جهـراً ... نـداءَ متـيّمٍ بهـوى غريـرِ
يَحَـنُّ فـؤادهُ كحـنينِ ظـامٍ ... إلى رؤيـاكَ للمـاءِ الـنميرِ
يودُّ بـأن يكـونَ قـرينَ سـعدٍ ... وإقبـالٍ وذا حـظٍ كـبيرِ
فـلا تتركـهُ في صـدٍّ وهجـرٍ ... فليسَ الصدُّ مـن شـأنِ الغيـورِ
وجد بالوصـلِ إنَّ الوصـلَ فيـهِ ... شـفاءٌ للـضمائرِ والـصدورِ
الا دُم بالهنـا مـا دامَ بـدرٌ ... وشـعَّ بنـورهِ الزاهـي المـنيرِ
وغـرَّدَ بلبـلٌ وشـدت طيـورٌ ... على الأغصانِ مـا بـينَ الزهـورِ

(١٧)

وله بعنوان (خيبة أمل) وهي في معاناة الأديب آنذاكَ، وتاريخها حدود سـنة ١٣٥٥هـ، ولعلها كانت من أسباب انقطاعه عن الشعر إلا ما ندر (كما يرجح ولده):

ما للأديب يعـيشُ وهـو محقَّـرُ ... بـينَ الأنـامِ وقـدرهُ مستـصغَرُ
لا تحتفـي فيـهِ رجـال زمانـهِ ... معَ إنَّـهُ هـو بالحفـاوةِ أجـدرُ
فكأنَّما هـو ميّـتٌ مـا بينـهم ... وحياتـهُ مـا بينـهم لاتُنكَـرُ
يُبدي لهم شـعراً بفـيضِ شـعورهِ ... لكـنَّهم بـشعورهِ لم يـشعروا
ولطالمـا يُبـدي نـصائحهُ لهـم ... فيـسرّها طـوراً وطـوراً يَجهـرُ
لكنَّمـا بـثُّ النـصائحِ بينـهم ... لَم تُجدِهم نفعـاً وليـست تُثمـرُ
وهو الّـذي في فخـرهِ وفخـارهِ ... أمّ الفـضائل والمفـاخرُ تفخَـرُ
إن شـاءَ نظمـاً فـاللآلئ نظمـهُ ... أو شـاءَ نثـراً فـالجواهرُ تُنثَـرُ

آمنـــوا فيـــه إذ رأوه نبيّـــا ... مرشداً مـصلحاً عظيمـاً جليلا
جـاءَ في شـرعةٍ وديـنٍ قـويم ... لم يكن حكمهـا شـديداً ثقـيلا
يا لها مـن شـريعةٍ قـد تـسامت ... ما وجـدنا شـبهاً لهـا ومثـيلا
لم تُرينـا تَعقّـداً وإلتباسـاً ... بـل أرتنـا التيـسيرَ والتـسهيلا
من ضروب العلومِ حازت لعمـري ... ففروعـاً تلقـى بهـا واصـولا
وبتلـكَ الاصـول تلقـى فنونـاً ... وبتلـكَ الفـروع تلقـى فـصولا
قد سمـت رِفعـةً ونالـت فخـاراً ... وحـوت سـؤدداً ومجـداً أثـيلا
إنّ ديـن الإسـلام ديـنٌ شـريفٌ ... ذو وضـوحٍ لا يقبـلِ التـأويلا
قالَ قومٌ ما دانـت النـاسُ طوعـاً ... بـل رأوا قـوةً وسـيفاً صـقيلا
فلنجبـهم بـأنَّ ذاكَ إدّعـاءٌ ... فـأقيموا عليـهِ مـنكم دلـيلا
إنَّ مـا عللّـوهُ غـير صـحيحٍ ... لم يكـن كافيـاً ولا مقبـولا
سـاقطاً لإعتبـارهِ مـن وجـوهٍ ... لم يُطـابق مفهومـه المـدلولا
ألبـسوا الحـق والحقيقـةَ ظلمـاً ... ثـوبَ زورٍ وخـالفوا المنقـولا
قـد سـبرنا أحـوالَ طـه مـراراً ... مـا وجـدنا حُـسامهُ مـسلولا
بـل وجـدناهُ هاديـاً وحكيمـاً ... داعيـاً للهـدى نبيّـاً رسـولا
مـا أقـامَ الحـروب إلا دفاعـاً ... إذ رآى منـها[1] إعتـداءً وبـيلا
فليعش دينـه الـذي جـاءَ فيـه ... (ليراعـي التكـبيرَ والتـهليلا)
سـوفَ يبقـى ضـياؤهُ مـستنيراً ... ما بقى الدهر باقيـاً لـن يـزولا

---

[1] الضمير في (منها): إن كان عائداً على الحروب، فهي دفاعية وليست إعتدائية، كما قرّر الشاعر. وإن كان الضمير يعود على المشركين (المعتدين)، فلا قرينة على ذلك. أما إذا قصد الشاعر، ان في الحروب إعتداءً وبيلاً، لكن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يستعملها إلا للدفاع، فالأمر غامض (المراجع).

(١٩)

وله في مدح النبي (صلّى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في الحسينية الحيدرية ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٥٢هـ، بمناسبة المبعث النبوي:

بَعَثَ اللهُ للأنامِ رسولا ... داعياً للهدى أميناً دليلا
جاءَ يدعو الورى برشد ونصح ... مذ رأى الجهلَ فيهمو والخمولا
وأتى والمحيط ما كان فيه ... عابداً للإلهِ إلا قليلا
فثناهمُ عن غيّهم برشادٍ ... وأزالَ الإلحاد والتضليلا
نشرَ العلم والثقافة فيهم ... وهداهمُ فكانَ أهدى سبيلا
نظّمَ الشمل بعد ما كان شملاً ... مضمحلاً مُبعثراً مَخذولا
شرع العدلَ بينهم والتساوي ... فيهِ أسدى على الأنامِ جميلا
وعليه الإله أنزلَ ذكراً ... عربياً مرتّلاً ترتيلا
ان ذاكَ الكتاب لا ريبَ فيه ... جاءَ يحكي عن الإله مقولا
جاءَ ذاكَ الكتابُ في أحكامٍ ... ونظامٍ ما خالَفَ المعقولا
وأتى حُكمه لكي ينسخ التو ... راة فينا و ينسخ الإنجيلا
كلّما تُمعنْ التفكّر فيه ... زادكَ الفكرُ حيرةً وذهولا
صارَ يتلوهُ أحمدٌ وينادي ... يرشد الخلق بكرةً وأصيلا
عارضوهُ ببادئ الأمرِ جهلاً ... وأرادوا بأن يُقيم الدليلا
قرروا بينهم على أن يجيئوا ... بكتابٍ يكونُ عنهُ بديلا
أحكموا الأمرَ بالعهودِ ولكن ... ما استطاعوا لما أرادوا الوصولا
علموا بعدما بدا العجز فيهم ... ما أرادوا بلوغه مستحيلا
وأقرّوا بأنَّ ذلكَ ذكرٌ ... وكتابٌ لا يقبل التبديلا
ففريقٌ بغيِّهم قد تمادوا ... كذّبوا بالهدى وزادوا نكولا
وفريقٌ قد أذعنوا بخضوعٍ ... أظهروا طاعةً لهُ ومثولا

إذ إنّها فُجعت بعيلمها الّذي ... كانت تذود بعزمه وتصولُ
فُجعت بفذٍ ما له بين الملأ ... كلاّ ولا في الخافقين مثيلُ
فُجعت بمن هو فخرها وعمادها ... وبمن على هاماتها إكليلُ
فُجعت بباقر علمها الحبر الذي ... في وصفهِ شرح البيان يَطولُ
فسرت تُشيِّع نعشه وسريره ... زمر الملائك بينهم جبريلُ
والناسُ سارت خَلفها وبإثرها ... تهمي المدامع بالدما وتسيلُ
يا باقر العلم الّذي في فقده ... ذَهلت بصائر بل ذّهلنَ عقولُ
من للشريعةِ من يقوم بأمرها ... من حافظٌ لشؤونها وكفيلُ
ومن الدليل إلى الرشاد برشده ... أفهل هنالكَ مرشدٌ ودليلُ
من قائم من بعده بمقامه ... وعلى البرايا ناصرٌ ووكيلُ
يا ليتَ شعري هل هنالكَ ... واحدٌ ندٌّ لَهُ أم هل هناكَ مثيلُ
فعليكَ منّي يا فقيدُ تحيّةً ... في ضِمنها شُكرٌ إليكَ جزيلُ
أللهُ بعدكَ كافلٌ لنظامنا ... وإليه يغدو أمرنا ويؤولُ
يا صاحِ هذي سنّةٌ فينا جَرت ... لله ما في حكمه تبديلُ
حكم الإله منفّذٌ ومحتَّمٌ ... ما فيه تقديمٌ ولا تأجيلُ
صبراً فما دامَ الزمانُ لِواحدٍ ... والصبرُ في هذا المقام جميلُ

(٢١)

وله مادحاً علمائنا المتقدّمين بصورة روائيّة، ثم يتخلّص فيها إلى مدح السيد محسن أمين العاملي، وذم منتقديه. وقد نظمها في ٢٣ شوّال سنة ١٣٥٤هـ، وأرسلها إليه في وريا:

يا أعصر الماضين إنّي سائلٌ ... منكِ سؤالاً فأنصتي لسؤالي
وأُريد منكِ أن تُجيبيني ولا ... تتماهلي فالداءُ في الإمهالِ
قالت: فسل عمّا تشا أُنبئكَ بالتفصيل أو إن شئتَ بالإجمالِ

(٢٠)

وله راثياً الشيخ باقر القاموسي، وقد قرأها في الاحتفال التأبيني الذي أقيم في الحسينيّة الحيدرية بالكاظميه. وكانت وفاته يوم الإثنين الموافق السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ:

أبكلِّ يومٍ لوعةٌ وذهولُ ... وبكلِّ حين ضجَّة وعويلُ
وبكلِّ آنٍ للرزايا رنّةٌ ... من وقعها شمُّ الجبال تزولُ
فالدهر أمسى للرشادِ محارباً ... فبكلِّ يوم للرشادِ قتيلُ
واليوم قد دهت الأنام رزيّةٌ ... وقد اعترتهم حيرةٌ وذهولُ
قد أودعتم بالشجونِ وبالأسى ... تهمي محاجرهم دماً وتسيلُ
للهِ مَنْ رزءٍ ألمَّ بخطبِه ... كادت لَهُ السبع الطباق تميلُ
فبَكتهُ أملاك السماء جميعها ... وبكاه جبريلٌ وميكائيلُ
عجَّت وضجَّت بالبكاءِ فعجَّ من ... ذاكَ البكاء وضجَّ إسرافيلُ
وغدا يئنُّ بحسرةٍ دين الهدى ... ممّا دهاه فإنَّهُ مذهولُ
قد نابه فقد الإمام لأنَّه ... هو حصنه وحسامه المسلولُ
وبكته شرعةُ أحمدٍ وعلومه ... فله فروع قد بكَت وأصولُ
وبَكاه علم الفقه إذ هو ركنه ... وكذلك المعقول والمنقولُ
وكذا الصلاةُ بكت عليهِ تأسّفاً ... وبكى له التكبير والتهليلُ
وبَكت لهُ سفر الإله جميعها ... حزناً عليه وقد بكى التنزيلُ
رزءٌ له ماجَ الفرات ودجلةٌ ... ماجت عليه فماج منه النيلُ
وعرى البسيطة والبلاد تدمرّ ... وعرى الهداية والرشاد نحولُ
للّه من خطبٍ مروع قد بكت ... شيبٌ وشبّانٌ له وكهولُ
وبكى له من في الوجود بأسرِه ... حتّى الجماد برزئهِ مشغولُ
لو أنَّها أجرت مدامعها دماً ... بدل الدموع بحقِّه لقليلُ

أخشى إذاعته إليكَ وربّما ... تقضي إذاعته بجلبِ وبالِ
فأجبتها: فعسى سؤالكِ لم يكن ... خافٍ عليَّ وإنّهُ كسؤالي
قالت: فمن أدراكَ فيهِ كأنّما ... أنتَ الإلهُ الواحدُ المتعالي
فأجبتها: لا تكفري ما إنّني ... إلاّ امرئٌ عبدٌ ذليلٌ بالي
قالت: فمن أدراكَ فيهِ؟ أجبتها: ... دلّت عليهِ قرائنُ الأحوالِ
قالت: صدقت وقد غفلتُ وإنّني ... أستغفر الرحمن من إغفالي
قولي ولا تترقّبي قول الوشاةِ ... ولا تخافي عذلة العذّالِ
قولي فإنَّ عصورنا فيها غدت ... مبسوطةً حريّة الأقوالِ
قالت: فمن نفع العباد بعصركم ... هذا وقامَ بصالحِ الأعمالِ؟
هل عالمٌ فيكم يدير شؤونكم ... أقوالهُ طبقٌ إلى الأفعالِ؟
هل عالمٌ فيكم يسير أمامكم ... يحمي حماكم في وغىً ونضالِ؟
هل عالمٌ فيكم يقوم بوعظكم ... لهدايةِ الجهّالِ والضلاّلِ؟
فأجبتها: ما أكثر العلماء في ... هذي العصورِ وأكثرَ الجهّالِ
قالت: فهذا القول فيهِ تناقضٌ ... أفأنتَ في حلمٍ و طيف خيالِ!
أم أنتَ مجنونٌ فقل واطنب ولا ... تُجمل فإنَّ الداءَ في الإجمالِ
فأجبتها: مهلاً فلا تتجاسري ... إياكِ والهذيان في الأقوالِ
قالت: فإنَّ العلم ضدَّ الجهلِ والأشراف أضدادٌ إلى الأنذالِ
وأراكَ يا هذا تقولُ مخبّراً ... عن كثرةِ العلماءِ والجهّالِ
كيفَ السبيل إلى الوفاق فدلّني؟ ... كي لا أكونَ بحيرةٍ وضلالِ
باللهِ خبّرني بهذا عاجلاً ... حتّى أُخبّر أُسرتي ورجالي
فأجبتها: هذا السؤال جوابه ... يقضي بجلبِ تنازعٍ و جدالِ
كفيّ لعمركِ واعذريني إنّني ... أخشى على نفسي من الأرذالِ
قومٌ إذا ما رُمتَ كشفَ حقيقةٍ ... لهم ببيّنةٍ وباستدلالِ

ماذا تريدُ من السؤالِ وتبتغي ... هل في سؤالكَ بلغةِ الآمالِ
فأجبتها: أبغي مقارنتي بها ... ما بين ماضيكِ وبين الحالي
حيث العصور عصورنا فيها أرى ... من بعض ما قد كُنَّ فيك خوالي
هل كانَ في ماضيكِ مجدٌ زاهرُ ... قد شعَّ يزهو نوره المتلالي
هل كانَ فيكِ أُمةٌ نهضت بها ... علماؤها لجلائل الأعمالِ
قالت: أيا هذا أأنتَ مُغفّلٌ! ... أم أنتَ يا هذا من الجهّالِ!
أوَما سَمعتَ عن المفيد وما أتى ... فيهِ من التأليفِ والأنقالِ
أما سَمعتَ عن الشريف المرتضى ... فانظر إذا ما شئتَ في (الآمالي)
وعن الشريف ..... من آثارهِ ... بقيت مع الأزمانِ والأجيالِ
ونصير دين الله من بفنونهِ ... أضحى لعمرك مضرب الأمثالِ
وعن الكليني الهمام ومن حذا ... في حذوهِ وسرى على المنوالِ
وعن البهائي الّذي قد شاعَ ما ... بينَ الملا بالسائح الجوّالِ
علَمٌ لهُ في كلِّ علمٍ آيةٌ ... دلّت على التعظيمِ والإجلالِ
وعن ابن طاووس الهمام أبي العلى ... وأبي المكارم صاحب (الإقبالِ)
والضَيغم الحلّي تاجُ فخارنا ... وبقيّةِ الأقوام والأبطالِ
كالسيّد الميرزا الكبير وشيخنا ... الميرزا التقيّ البر ذي الأفضالِ
والخالصي الفذُّ من قد طابقت ... أقوالهُ تاللهِ للأفعالِ
وكذا البلاغيّ الشهير بنقده ... وبرفعهِ للوهم والإشكالِ
كم حجّة جاءت إليهِ من العدا ... فأعادها بالنقضِ والإبطالِ
وَلكم بعصري كانَ يوجد مثلهم ... ما ليسَ يُحصى عدّهم بمقالي
كَم ألّفوا سفراً وكم نفعوا وكم ... جادوا ببذل النفسِ و الأموالِ
كم جاهدوا فينا وخاضوا في غمارَ الموتِ والأخطار والأهوالِ
هذا خلاصة ما سئلتَ وإنّني ... عندي سؤالٌ ويكَ أيّ سؤالِ

(٢٢)

راثياً السيد حيدر السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وقد قرأها في مجلس تحة الذي أقيم بدار أخيه السيد محمد مهدي الصدر بالكاظمية:

الدهرُ لا ينفكُّ عن أعماله ... بالغدرِ والتنكيل في أبطاله
فلَكَم دهاهم في مصارعِ خطبه ... ولكم رماهم في سهام نباله
ولكم عدا عدواً على دين الهدى ... وأبادَ من أقوامه ورجاله
فكأنّما الإسلام من خصمائه ... وكأنّما الإصلاح داء عضاله
أو ما رأيتَ اليوم سوءَ صنيعه ... أوَما رأيتَ اليوم قُبح فعاله
اليوم صالَ على الرشادِ بصولةٍ ... اليومَ سلَّ سهامه لقتاله
ما حادَ عنه وانثنى عن حربه ... إلا بقطعِ يمينه و شماله
أو ما ترى الإسلام أصبَحَ باكياً ... ينعى بصرخته وفي إعواله
يبكي فريد عصوره و زمانه ... يبكي عديم نظيره ومثاله
يبكي الّذي قد كانَ موئلَ سرِّه ... يبكي الّذي قد كانَ تاجَ كماله
من للهدى من بعد حيدر كافلٌ ... ومبيّنٌ لحرامه وحلاله
ومن الّذي يقضي بحلِّ نزاعه ... ومن الّذي يقضي بحسمِ جداله
ومن الّذي يغدو له من بعده ... عضداً يصول به بيوم نضاله
ومن الذي للمشكلات يبينها ... في حسنِ منطقه وباستدلاله
ومن الّذي يروي الحديث مسلسلاً ... ببيانه عن أهله ورجاله
من ذا يُداني حيدراً بعلومه ... وبمجده وبفضله وجلاله
من ذا يُماثله بحسنِ فعاله ... من ذا يُضاهيه بطيب خصاله
يا حيدراً مثّلتَ سيرة حيدرٍ ... حتّى غدوتَ مُمثّلاً لمثاله
ونهجتَ منهجهُ وسرتَ بأثره ... وتبعته جرياً على منواله
حتّى غَدوتَ مطبّقاً بين الورى ... بفعالكَ الحسنى إلى أفعاله

قالوا: كفرتَ وقامَ كلٌّ منهمُ بالصارم البتّارِ والعسّالِ
الحقُّ صعبٌ كلُّ من يجهر به يُجزى عليه بنقمةٍ ونكالِ
قالت: وهذا القول فيه كنايةٌ تُغني عن التصريح في الأقوالِ
وقد أكتفيتُ من الإشارة وإستفدتُ بموجز التقريرِ والإجمالِ
وعلمتُ منهُ أنَّ ما في عصركم رجلٌ يقوم بصالح الأعمالِ
فأجبتها لكن، فقالت: قُل إذن واستدركنَّ الأمرَ بالإعجالِ
فعسى ترنَّ مسامعي في ماجد فيه الوصول إلى ذرى الآمالِ
فأجبتها فـ (العامليُّ) ممثّلٌ فينا إلى الماضينَ خيرَ مثالِ
وقد اقتفى في إثرهم وبسيرهم في النشرِ في التأليفِ في الأنقالِ
(المحسن) الفذُّ الفريد بعصرِه أكرِمْ بهِ من عاملٍ فعّالِ
هذا أبو الإصلاحِ أوّلَ مُصلحٍ قد قامَ في ذا العصر وهو التالي
إن قُلتُ لم يأتِ الزمانُ بمثلهِ ما كنتُ فيهِ مفرّطاً ومغالي
قالت لقد أنستني وأفدتني في خيرِ تقريرٍ وخير مقالِ
حقّاً فإنَّ الفذَّ محسنُ قد سما بالمكرماتِ ونالَ خيرَ منالِ
ذكّرتني فيهِ وفي أعمالهِ وبفكره السامي المصيب العالي
ذكّرتني في خَلقهِ وبخُلقهِ وإبائهِ النفسي النفيس الغالي
فاقَ البرايا في تُقىً وعدالةٍ وبحسنِ أفعالٍ وطيبِ خصالِ
أرجو من المولى دوام بقائهِ لِيُمثّلَ الإسلام خيرَ مثالِ
وحباهُ منهُ بمنّهِ وبفضلهِ بالنصرِ والتأييدِ والإقبالِ
وَكفاهُ شرَّ زمانهِ وخصومهِ ووقاه شرَّ كوارث الأهوالِ
فأجبتها: إنّي أُؤمّن بالدعاء لهُ بلا بطءٍ ولا إمهالِ
فأقولُ (آمين) أُكرّر قولها ألفاً بلا سأمٍ ولا إملالِ

(٢٣)

وله مهنّئاً السيّد عبد المطّلب الحيدري في ختان ولدهِ السيّد نور الدين ومؤرّخاً ولادتـه، وهي سنة ١٣٤٧هـ:

كيفَ أسلو عن غزالٍ ... بعدَما عذَّبَ حالي
جلَّ عن وصفٍ ونعتٍ ... حازَ أنواعَ الجمالِ
لا تمثّلهُ بشمسٍ ... أو ببدرٍ أو هلالِ
زانهُ لينٍ قوامٍ ... يتثنّى بدلالِ
إنَّ في الثغرِ لكأساً ... فيهِ من خمرِ الحلالِ
وعلى الخدّين خالٌ ... حقَّ أن أُفديهِ خالي
أدعج العينينِ صيغت ... منهما عين الغزالِ
ولهُ لحظٌ لعمري ... هو كالبيض الصّقالِ
شعرهُ كاللّيل داجٍ ... قدُّهُ السمر العوالي
ناحفُ الخصرِ نحيفٌ ... فوقَ أردافٍ ثقالِ
كلّفَ الخصرَ بحملٍ ... وزنهُ وزن الجبالِ
قُلتُ صلني يا حبيبي ... يا بنفسي للوصالِ
لا تماطلني بوعدٍ ... لم يفد وعد المطالِ
إنَّ في قلبي ضراماً ... شبَّ فيهِ باشتعالِ
هاكَ قلبي فاكتشفه ... كي ترى صدقَ المقالِ
لم تذق عيني كراها ... تحرس الشهب اللئالي
قل لي يا مولايَ أبقى ... ساهراً فيكَ الليالي
صدَّ عنّي لستُ أدري ... عن دلالٍ أم ملالِ
فلَكَم أبديتُ شكواي وما ... رقَّ لحالي
فأنا الصبُّ المعنى ... وهو لاهٍ لا يبالي

مثّلتَ فينا العدلَ والخلقَ الذي ... أعيا اللسانَ بوصفِهِ و مقالِه
قد كانَ للإسلام فيكَ مقاصدٌ ... وعليكَ علّقها لنيلِ وِصاله
مِن حيث كنتَ لهُ حُساماً قاطعاً ... في يومِ معضله ويومِ نزالِه
واليوم أضحى بافتقادِكَ آيساً ... ذهبت بفقدكَ منتهى آمالِه
والوافد المسكين أصبَحَ خائباً ... إذ كنتَ منيته وغيثّ نوالِه
قد خلّدَ التأريخ ذكرك زاهراً ... فخراً ليعرضهُ على أجيالِه
يا راحلاً فُزْ بالنعيم وخلده ... وأهنأ بعذب نميرهِ وزلالِه
من منهلٍ عذبٍ لذيذٍ سائغٍ ... من كوثرٍ علٍّ ومن سلسالِه
في خيرِ دارٍ في مقامٍ دائمٍ ... في ظلِّ عيشٍ زاهرٍ بجمالِه
وامكث هناكَ مجاوراً ومرافقاً ... للمصطفى الهادي الأمين وآلِه
فاذهب ولا تأسف على زمنٍ بِه ... يفنى الوجود وينقضي بزوالِه
زمنٌ حياة المرء فيهِ تعاسَةٌ ... والعيشُ مرٌّ من مرارةِ حالِه
زمنٌ يَعيشُ الحرُّ فيهِ مقيَّداً ... ومغلّلاً بالذل في أغلالِه
مَن ذا يُسَلّيني ورزئكَ هائلٌ ... وأنا مروّع من أسى أهوالِه
ما كُنتُ أسلو عن مصابكَ لَحظَةً ... لولا أخوكَ الفذُّ في أعمالِه
الحجّةِ المهدي فينا قائمٌ ... سَنعيشُ في أمنٍ بِفيءِ ظلالِه
هو عزّنا هُو فخرنا وعمادنا ... لم نعتمد إلاّ على أقوالِه
مَن قد سَما فوقَ السماكِ بمجدِه ... وعلومِهِ وبفضله وكَمالِه
ولهُ نمدُّ أكفّنا بدعائنا ... لإلهنا لِيَمُنَّ في إبلالِه
ولنا الجوادُ أبو الفضائلِ مَن غدا ... ناراً على علمٍ بِطيبِ خلالِه
مَن فيهِ أينَعَ كلّ روضٍ مونقٍ ... العلم إذ يسقيهِ من منهالِه
يا ألَ صدر الدين صبراً فاذكروا ... في رزئكم رزء النبي وآلِه

والناسُ قد خَرجت تسير بـذعرِها ... تبكـي الجـواد العـيلم العلاّمـا
لم تدرِ أين يكون أمـرَ مـصيرِها ... ومن الّذي فيهـا يكـون إمامـا
ومن الّذي يغـدو عليهـا حُجّـةً ... ومن الّـذي يتقلّـد الأحكامـا
وبمن تصولُ وشُلّ ساعدها الّـذي ... كانت تصولُ به وكـان حُـساما
ومن الّذي يَرعى الأرامـل بَعـدَهُ ... مـن يَكفـل الفقـراءَ والأيتامـا
ماجت بـلاد الرافـدين بأهلِهـا ... إذ إنَّها فقـدت بـه صمـصاما
فقدت به بحـراً خِـضَماً زاخـراً ... وَرِعـاً تقيّـاً عيلمـاً علاّمـا
فقدت زَعيماً مُخلِـصاً ومُـدافعاً ... فقدت همامـاً فارسـاً مقـداما
كم موقفٍ قد قـامَ فيـه مجاهـداً ... عن حوزةِ الدينِ الحنيف وحامـا
وإذا جَهلتَ و لم تُحط خـبراً بـه ... فَسل المحـابر وأسـأل الأقلامـا
تنبّئكَ عنـه إنـهُ البطـل الـذي ... لاقى العـدو وكـافحَ الأقوامـا
وغدَت شريعة أحمد تبكي الّـذي ... سامى الدّراري بـالعلى وتـسامى
تبكي الّذي قد كانَ يرقب شـأنها ... طول الحياة ويوضِـح الأحكامـا
ويحلّ مـشكلها بثاقـب فكـرةٍ ... ويزيلُ عنـها اللـبس والإبهامـا
أكبِر بهـا مـن فكـرةٍ وقّـادةٍ ... تخذت لها أوجَ السِماكِ مقامـا
قد كان حامينا وكـان أبـاً لنـا ... ولقـد غـدونا بعـده أيتامـا
خَـسِرَ الرشـادُ بفقـده لكنّمـا ... رَبِحَ الضلالُ ونـالَ منـه مرامـا
أمِنَ العدو وقـد غـدا في راحـةٍ ... وقد إطمأنَّ وطرفـه قـد نامـا
إذ غابَ من قد كانَ يرهب بطـشه ... ويُذيقـه كـأس الهـوانِ زؤامـا
(هيهاتَ أن يـأتي الزمـان بمثلـه) ... ليثـاً صـؤولاً فارسـاً مقـداما
لم تنج من كأس الحمـام فأينمـا ... تهرب تجد يـا صـاحِ ثمَّ حمامـا
يا شيخ فأذهـب فالحيـاة ذميمـةٌ ... لا أرتـضي مكثـاً بهـا ومقامـا
فُـز بـالنعيم وبـالخلودِ فـإنّ في ... أعلى الجنان ترى لـديكَ مقامـا

سعدُ دع هذا ودعني حيثُ دهري قد صفا لي
يوم مولودِ بن مَنْ قد حازَ فخراً في الكمالِ
خير مولودٍ سعيدٍ قد نماهُ خير آلِ
فأتياني لنهنّيه بهذا الإحتفالِ
فأبوهُ مَنْ تردّى ثوبَ عزٍّ في المعالي
أفهل يكفيه مدحي وهو فردٌ في الرجالِ
لا تكلّفني ففيه جُمعت طيبُ الخصالِ
وأبوهُ محسن مَنْ كان للأيتام والي
حازَ بين الناس مجداً كان محمود الفعال
كان فرداً أيَّ فردٍ كان بحراً في النّوال
يا بني حيدر دُمتم بالهنا يا خير آلِ
أرّخوا: "نورٌ تجلّى بان من شمس الجمالِ"

(٢٤)

وله راثياً الشيخ محمد جواد البلاغي، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في الحسينيّة الحيدرية بالكاظميه. وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ١٣٥٢هـ:

أرأيتَ ماذا قد دهى الإسلاما رزءٌ عظيمٌ أذهَلَ الأوهاما
ودهى شعوب المسلمينَ بأسرِها وأزالَ من ركن الرشادِ دعاما
فيدُ المنون غدت تحاربنا فكَم أخذت رِجالاً مصلحينَ عِظاما
فكأنّها آلتَ بألا تنتشي حتى تُنكّسَ للهدى أعلاما
واليوم قد فَتكت بمنقذنا الذي قد كانَ روحاً للهدى وقواما
فتكت بمنقذنا البلاغي الذي في فقدهِ ملأ القلوبَ ضراما
فاغبرّت الأفاق منذ نعى ..... الناعي الهمام الضيغم الضرغاما
والأرض مادت والقلوب تصدّعت والعين أهملت الدموعَ سِجاما

خاصمته طـول الحيـاةِ و لم تَـزل ... حتّـى الممـات وأنتمـا بخِـصامِ
ما قُمتَ في ذاكَ الجهـادِ لِـشُهرةٍ ... أو غايـةٍ شخـصيّةٍ ومـرامِ
لكنَّما قـد رُمـتَ إنقـاذ المـلا ... مـن جَهلِـهِ وصـيانة الإسـلامِ
وتعاضد الإسـلام فيمـا بينـهم ... حتّـى يعيـشوا كلّهـم بوئـامِ
وأردتَ تحريـر العـراق لأهلـهِ ... كـي لا يكـونَ فريـسةً لطغـامِ
لكنَّما مـا عاضـدوكَ المـسلمو ... ن ولا رعوا لـكَ حرمـةً لِـذمامِ
قد عاهدوكَ وما وَفـوا بعهـودهم ... جَلَبـوا علـيهم أعظـم ألآثـامِ
ومذ ارتأيتَ بأنَّ شـعبكَ خامـلٌ ... مـا فيـه روح سِـرتَ للأعجـامِ
ناءٍ عن الـوطن العزيـز مـشرَّداً ... لم تَلـقَ عنـدكَ ناصـراً ومحـامي
غيرَ الإلـهِ فـسرتَ فيـهِ مؤيَّـداً ... لم تكترث مـن سـطوةِ الظـلّامِ
نظمّتَ شَـملهمُ بمكثـكَ بينـهم ... فغـدا نظـامهمُ أعـزَّ نظـامِ
وبَثثتَ نُصحكَ فيهمُ مـن بَعـدما ... أيقَظـتَهُم مـن سَـكرةٍ ومنـامِ
أنقَذتَ شَـعبُهُمُ غـداةَ وجدتـه ... يرعـى بجهـلٍ خابطـاً بظـلامِ
ومـذ الإلـه رآكَ أنَّـكَ ثابـتٌ ... لم تنـثنِ عـن نـصرةِ الإسـلامِ
وقَضيتَ واجبَـهُ وقُمـتَ بحقِّـهِ ... بجهـادكَ المـشهور خـيرَ قِيـامِ
وسَئمتَ من هذي الحياة ومن نوىً ... كابـدتها فيهـا ومـن آلامِ
ناداكَ من حيث اصـطَفاكَ لظلّـه ... وحبـاكَ منـه برفعـةٍ ومقـامِ
فَقَضيتَ نحبَـكَ نائيـاً في غُربـةٍ ... ورحلـتَ عنّـا آمنـاً بـسلامِ
ودفنتَ في طوسٍ بجنـبِ سميـدعٍ ... في قُـربِ أكـرم سـيِّدٍ و إمـامِ
وغـدوتَ في فردَوسِـها مُتَنعِّمـاً ... برغيـدِ عـيشٍ في مقـام سـامِ
وتركتنـا كَربيـضةِ الغـنم الّـتي ... ترعـى ولا راعٍ لهـا ومحـامِ
وقلوبنـا تـذكو بنـار ضـرامها ... والعين تهمـلُ بالـدموعِ دوامـي
ورجالنا عنّـا غـدت في معـزلٍ ... وأمورنـا فوضـى بغـيرِ نظـامِ

فإليكَ أهـــدي يـــا فقيـــد تحيّـــةً وإليكَ أهدي يا عظـــيم ســـلاما

(٢٥)

قال (رحمه الله): قُلتُ مرثياً حضرة العلاّمة أية الله حجّة الإسلام المسلمين، والمجاهد الكبير الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي المتوفّى بطوس، بمناسبة مرور عشرة أعوام علـــى وفاته. وأرادت الشبيبة الشيعيّة أن تُقيمَ له إحتفالاً في بغداد والكاظميّة، ولكنَّ الـــسلطة الإستعماريّة منعتهم و لم تعطهم مجالاً لذلك. ونظمتها بهذه المناسبة بناءً على تلاوتهـــا في إحدى الحفلتين المذكورتين، ولكن لم تُقرأ لما بيّناه، وتاريخها ١٠ شهر رمضان ١٣٥٣هـ:

يوم إفتقـــادكَ يـــا أبـــا الإســـلام هيهاتَ أن يُنـــسى مَـــدى الأيـــامِ
يومٌ رَمتكَ بـــهِ المنـــون بـــسَهمها ما كـــانَ أســـوأهُ علـــى الإســـلامِ
يومٌ بهِ فُجعَ الوجود وقـــد غَـــدت تذكو القلـــوب بلوعـــةٍ وضـــرامِ
يومٍ بـــهِ نُكـــست شـــريعة أحمـــدٍ وبه قد انفصمت عُـــرى الأحكـــامِ
وهوَت دعائمهـــا وهـــدّ بنائهـــا إذ كُنتَ أنـــتَ لَهـــا أعـــزُّ دِعـــامِ
والمسلمونَ غـــدوا يتـــامى كلُّهـــم من بعد فقـــدكَ يـــا أبـــا الأيتـــامِ
وتجلببَ الدين الحنيف من الأســـى ثوبـــاً مـــن الأشـــجانِ والأســـقامِ
ويحقُّ أن يُبـــدي عليـــكَ شـــجونه طول الزمـــان ومنتـــهى الأعـــوامِ
إذ كُنتَ قائـــدهُ وكنـــتَ زَعيمـــهُ والـــساعد الأقـــوى بكـــلِّ مقـــامِ
بل كُنتَ آيتهُ الّـــتي قـــد أشـــرقت فَمحت من الأكوانِ كـــلَّ ظـــلامِ
بل كنتَ منهلـــه الـــرويّ ونهجـــه الهـــادي القـــويم ومـــصدر الأحكـــامِ
قد كُنـــتَ تَقدمـــهُ بكـــلِّ ملمّـــةٍ وتـــردّ عنـــه الخـــصم بالإرغـــامِ
قد قمت عنـــه مجاهـــداً بمـــواطن لم نـــنسَ ذكراهـــا مـــدى الأيـــامِ
ونهضتَ فيهـــا بـــاليراعِ مـــشمّراً طـــوراً وطـــوراً في قنـــاً وحُـــسامِ
أرهبتَ خصمكَ مذ وقفتَ أمامـــه وســـقيته كـــأس الـــردى بـــزؤامِ
وتركتـــه حـــيران فيـــكَ لمـــا رأى مـــن قـــوّةِ الإيمـــانِ والإقـــدامِ

منقذ المسلمينَ من كلِّ خطبٍ قدوة المتّقينَ فخرَ الأنامِ
فهو للدينِ ناصرٌ وزعيمٌ وإمامٌ ونائبٌ عن إمامِ
وهو في الكون آيةٌ قد تجلّت فمحت كلَّ غيهبٍ وظلامِ
شادَ للحق والعلومِ صروحاً وبنى للرشادِ أعلا دعامِ
كم لهُ من مواقفٍ قامَ فيها معلناً في كفاحه للطُغامِ
كَم لَهُ من مواقفٍ قامَ فيها ناصراً للهدى وللإسلامِ
كَم لَهُ من مباحثٍ قيِّماتٍ شاهداتٍ على عظيم المقامِ
ذبَّ فيها عن الهدى بيراعٍ هو أمضى حدّاً من الصمصامِ
أنبأتنا بأنّهُ البطل المقدام يوم الوغى ويوم الزحامِ
أنبأتنا بأنّهُ خير عضوٍ عاملٍ للملا وخير محامي
أنبأتنا بأنّهُ خير عضوٍ ناصراً للهدى وللإسلامِ
أنبأتنا بأنّهُ خير فذٍ مصلحٍ منقذٍ عظيم همامِ
أنبأتنا بأنَّ ما جادَ فيها فوّقته على الرجال العظامِ
أدحضَ الخصمَ والأباطيلَ جمعاً وسقاها كأس الرّدى والحمامِ
تّخذَ العزم واليراع سلاحاً بدل السيف والقنا والحسامِ
إذ رأى أنَّ فيهما صَوَلاتٍ هُنَّ أقوى من صولة الضرغامِ
نَفَعَ المسلمينَ في بثّه النصحِ وبثَّ الإخا وبثَّ الوئامِ
وبكشف الغبارِ عن شُبهاتٍ قد كفانا بذاكَ شرَّ الخصامِ
فمدار الإصلاحِ دارَ عليه وعليه أمسى مدار النظامِ
وبه نرتجي إعادةَ حقٍّ غصبتهُ منّا يدُ الأيامِ
فليَعش شخصهُ المباركُ فينا ليفوز الهدى بنيل المرامِ
وتفوز الشعوب فيه وترقى إذ هو المنقذ الكفيل المحامي
يا زعيم البلاد أُهديك شكري وجزيل السلام عندَ الختامِ

يـا ناصـر الـدين الحنيـف ومنقـذ الـشرع الـشريف وآيـة العـلاّمِ

يا أيّهـا المهـدي أنـتَ هـديتنا سُبُلَ الهـدى ومنـاهجَ الأحكـامِ
ونصرتَ ديـن الله بـالعزم الّـذي فيه فللـتَ مـضارب الصمـصامِ
وببذلكَ الـنفس الـشريفة دونـه والحـزم والإقـدام والأقـلامِ
قد كُنتَ ركنـاً للهدايـة سامياً بل كُنتَ بَحراً في الفقاهـة طـامي
قد كُنتَ منيتنا وكُنـتَ رجاءنـا والغايـة القـصوى لِكـلّ مـرامِ
لله درّك مـن زعـيم مخلـصٍ حُـرٍّ غيـورٍ عامـل قمقـامِ
لله درّكَ مـن إمـامٍ عـيلمٍ حـبرٍ همـام ضَـيغمٍ ضـرغامِ
لله درّكَ مـن شـجاعٍ باسـلٍ ليـثٍ صـؤولٍ فـارسٍ مقـدامِ
لله درّكَ حـزتَ كـلَّ فـضيلة وبلغـتَ أسمـى رِفعَـةٍ ومقـامِ
خلَّـدتَ بـين الخـافقين مـآثراً تُتلـى مـدى الأيـامْ والأعـوامِ
هيهاتَ أن تُنسى ويذهب ذكرهـا فينـا وحقّـك يـا أبـا الأقـوامِ
فعليكَ منّـي مـا حييـتُ تحيّـةٌ تُهـدى إليـكَ بمبـدئي وختـامي

(٢٦)

وله مادحاً السيّد محسن الأمين العاملي، وذلكَ عند زيارته العراق في شهر رمضان سـنة ١٣٥٢هـ، وقد قرأها في الحسينيّة الحيدرية في الكاظميّه، حينما شرَّفّ السيّد الأمين زائراً الأسرة الحيدريّة، وذلك يوم السبت ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ:

بـزغَ البـدر زاهـراً للأنـامِ فجلا غيهـب الـدجى والظـلامِ
وتجلّـت طوالـع الـسعدِ تزهـو وغدا الكـون ضـاحكاً بإبتـسامِ
وبلاد العـراق ماسـت سـروراً منذ حـلَّ الأمـين دارَ الـسلامِ
واستهلّت عـوالم الكـونِ بـشراً بِقـدوم العلاّمـةِ القمقـامِ
بِقدوم (الأمين محـسنٍ) مـن قـد نـالَ بالمكرّمـاتِ أسمـى مقـامِ
ذلكَ المـصلح العظـيم المفـدّى آيـة الله حجّـة الإسـلامِ

ومن الّذي يحمي الهدى من بعده ... إن فاجئتهُ حوادث الأيامِ
يا ناصر الإسلام يا ركن الهدى ... يا مصدر العرفان والأحكامِ
سُدْتَ الورى بالعلم و التقوى وبالتبجيل والإجلال والإعظامِ
وبحزمك المشهور والعزم الّذي ... أبديته فينا وبالإقدامِ
أدركتَ سابقةَ الفضائل والعلى ... فبلغتَ أسمى رفعةٍ ومقامِ
ولَكَ الإمامةُ أقبلت منقادةً ... مذ أنّها وجدتكَ خيرَ إمامِ
مثّلتَ فيها في مسيرِكَ سيرة الهادي الأمين بدقّةٍ ونظامِ
وبذلتَ أقصى الجهد فينا قائماً ... بوظائف الإسلام خيرَ قيامِ
وخدمتنا تالله أحسنَ خدمةٍ ... لَكَ سُجِّلَت بصحائف الأيّامِ
قاسيتَ ما قاسيتَ من مضضٍ ومن ... غصصٍ ومن محنٍ ومن آلامِ
ومذ الإله دعاكَ كي يجزيكَ عن ... تلكَ المتاعب بالجزاءِ السامي
لبيّته ومضيتَ عنّا راحلاً ... وعيوننا تهمي الدموعَ دوامي
يا شيخ فاذهب فائزاً بسعادة ... يا شيخ فاذهب آمناً بسلامِ
خلّدتَ بين الناس ذكرك زاهراً ... يُتلى مدى الأيام والأعوامِ
وإليكَ يا تاج الفضائل والعلى ... اهدي أجلَّ تحيّتي وسلامي

(٢٨)

وله راثياً السيّد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ[1]:

فُجِعَ الشعبُ بالغيورِ الهُمامِ ... بملاذ الإسلامِ كهفِ الأنامِ
بعميدٍ بمصلحٍ بأبيٍّ ... بكميٍّ بباسلٍ مقدامِ
بزعيمٍ أكرِمْ بهِ من زعيمٍ ... وإمامٍ أكرم بهِ من إمامِ
رَوَّعَ الموتُ للرشادِ فؤاداً ... مُذْ رَماهُ من قوسِهِ بسهامِ

---

[1] وهذه القصيدة غير موجودة في (المجموعة)، وهي من أوراق السيد محمد السيد طاهر الحيدري، ونشر بعضها في كتاب الإمام الثائر: ١٢٣-١٢٤.

فاقبلوا ما أتيتُ فيه إليكم وامنحوني عفواً بهذا المقامِ

(٢٧)

وله راثياً الميرزا محمد حسين النائيني، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في الحسينيّة الحيدرية بالكاظميه. وكانت وفاته سنة ١٣٥٥هـ:

حكمَ الزمان وجارَ بالأحكامِ وقضى على الإصلاح بالإعدامِ
وعدا على دين الرشادِ فهدَّ منْ أركانه رُكناً منيفاً سامي
يا ويحه ما سلَّ يوماً سيفه إلا ووجَّهه على الإسلامِ
فيصيبُ في مرماهِ كُلَّ سميدعٍ ذا رِفعةٍ ومكانةٍ ومقامِ
فكأنَّما هو والهدى بتشاجرٍ وتنافرٍ وتنازعٍ وخصامِ
بالأمس حكّم سهمه فرمى بهِ رجل التقى والعلم والأحكامِ
واليوم عادَ فسلَّهُ فرمى بهِ ركن العلوم وآيةِ العلّامِ
حامي حمى الإسلام جامع شمله مأوى الأرامل منية الأيتامِ
هو ذلك الندب الحسين أبو العلى تاج الفضائل حجّةِ الإسلامِ
ربُّ الكمال ومورد العلم الّذي يروي بمنهلِه الغليل الظامي
فلفقده أضحى الورى مُتأسِّفاً والقلب منها في أسىً وضِرامِ
يبكي لفقد زعيمه وإمامه الفذ الهمام الباسل المقدامِ
من كانَ تاجاً للكمالِ ومفخراً وسراجُ نورٍ في دُجىً وظلامِ
ولفقده الإسلام أصبَحَ باكياً يُبدي تذمّره من الآلامِ
وانهدَّ طودٌ أيّ طودٍ شامخٍ وهوى دعام منه أيَّ دِعامِ
وتجلبَبَ الدين الحنيفِ من الأسى ثوباً من الأشجانِ والأسقامِ
ويحقّ أن يُبدي عليه شجونه إذ كانَ خيرَ حمىً له ومحامي
ولكَم حَماه وقامَ عنه مدافعاً ببراعةِ المشهورِ كالصمصامِ
من للشريعةِ بعد فقد إمامها السيد الهمام المصلح القمقامِ

أو لم تكن لي سلوةً ... يا سلوة القلب الحزينِ
فعلامَ صاح تركتني ... أُبدي التلهّفَ في حنينِ
رِفقاً بِصبٍّ هائمٍ ... لِهواكَ مضنىً مستكينِ
الدهر شتّتَ شملنا ... آهٍ من الدهر الخؤونِ
أُهدي إليكَ تحيّتي ... وإلى الأخ الخل الخدينِ
نجل الهمام الليث محسن ذلكَ الثقة الأمينِ
دُم بالهنا ما غرّدَت ... ورقٌ على وَرَق الغصونِ
أو أشرقت شمسٌ بنورٍ زاهرٍ زاهٍ مبينِ

(٣٠)

وله مهنّئاً السادة آل السيد حيدر، بعقد قران السيّد هاشم بن السيّد عبد الحسين الحيدري:

يا خليليَّ اتركاني ... في الهوى فرداً وشاني
خليّاني خليّاني ... في الهوى لا تشركاني
فانا قدّمتُ وجداً ... ويكما لا تعذلاني
إنّني مذ كُنتُ طفلاً ... همتُ في حبِّ الحسانِ
صادني منهم غريرٌ ... إن تثنّى خوط بانِ
خصَّهُ اللهُ بِحسنٍ ... وصفاتٍ ومعانِ
أدعج العينين ظبيٌ ... مذ رنا سهماً رماني
عذبُ الثغر مليحٌ ... أحمر الخدين قاني
ملكَ القلبَ فَأضحى ... مستبدّاً في الزمانِ
بِتُّ في شوقي كئيباً ... شاكياً مما دهاني
لامني اللائمُ فيه ... مغرماً لمّا رآني
قُلتُ دعْ لومكَ عنّي ... لا تخل شأنك شأني

فأصابَ الإسلام منهُ بسهمٍ ... مذ رمى فيه آية العلّامِ
وغدا الدينُ باكياً حيثُ منهُ ... هُدَّ ركنٌ بل هُدَّ أسمى دعامِ
فهو للدين موئلٌ و مقيلٌ ... وهو للشرعِ مصدرُ الأحكامِ
وهو الحارس الأمين الّذي قد ... كانَ يرعى شؤونَه باهتمامِ
لا تلمْنا فقد فقدنا زعيماً ... علماً بارزاً من الأعلامِ
لا تلمنا فقد فقدنا إماماً ... كانَ ما بيننا عظيمَ المقامِ
يا بني حيدرٍ إليكمْ عزائي ... سنَّةُ الموت قد جرت في الأنامِ
لا رزئتم من بعدِ هذا برزءٍ ... ووُقيتم كوارثَ الأيامِ

(٢٩)

ومن اخوانياته هذه القصيدة التي أرسلها إلى السيّد محمد طاهر الحيدري، يوم كان مقيماً بالنجف الأشرف لغرض الدراسة، تاريخها ٢٠ رجب ١٣٥٣هـ:

نبّئتُ أنّكَ للغريّ رحلتَ والبلد الأمينِ
وسكنتَ في ظل النعيم ونزهة العيش الثمينِ
وحظيتَ بالفردوسِ فاشرب منهُ كاساً من معينِ
وحُبيت في قرب الوصيّ الأنزع البطل البطينِ
فخر الوجودِ وعلّة التكوين ذي الشرف المبينِ
بُشراكَ أحرزتَ النجاحَ وفزتَ بالنصرِ المبينِ
وتركتَ صاحبكَ الّذي يهواكَ في عيشٍ مهينِ
أمنَ المروءةِ والوفاء غيّبتَ شخصكَ عن عيوني
أصبحتَ ترتعُ بالنعيم وعفتني رهنَ السجونِ
وتركتني في حيرةٍ أمسي وأُصبح في شجونِ
فغدوتُ من ألم الفراق على شفا جرف المنونِ
أو لست صاحبُكَ الّذي يرعى ودادكَ كُلَّ حينِ

هـــي كعبـــةٌ للوافـــدينَ ومنـــهلٌ ... للـــواردينَ وغـــايةٌ لمناهـــا
وتـــرى ضـــريحاً حولهـــا متـــضمّناً ... فـــرع النبـــوةِ عزّهـــا وحماهـــا
فيهِ الإمـــام أبـــو الجـــواد محمـــدٍ ... فخـــر البرايـــا رشـــدها وهـــداها
ما جـــاءَهُ ذو حاجـــةٍ في حاجـــةٍ ... إلا وأمـــضاها لـــه وقـــضاها
فـــاجلس ببـــاب ضـــريحِهِ متـــذللاً ... متوسّـــلاً مستمـــسكاً بعُراهـــا
وقل السلامَ عليكَ يا مولى الـــورى ... يا من صـــفاتك حيّـــرت أدباهـــا
إنّي قـــصدتُكَ ســـيّدي بحـــوائجي ... مـــالي سِـــواكَ مكلّـــفٌ بقـــضاها
وأتـــت تناديـــكَ الوفـــود لأنّهـــا ... لم تَلقَ غيركَ مـــن يُجيـــب نـــداها
ولقد حملتُ مـــن العـــراقِ رســـالةً ... متـــضمناً شـــوقاً لكـــم ذكراهـــا
مـــن هـــائمٍ متولّـــع في حـــبّكم ... وحقـــوقكم وذمـــامكم يرعاهـــا
ويـــودُّ أن يـــأتي لقـــبركَ زائـــراً ... حتّى تنال الـــنفسُ منـــكَ مناهـــا
وتعوقـــه عمـــا يـــودّ موانـــعٌ ... هي جمّـــة لا يمكـــن استقـــصاها
فانظر إلى مافي الرسالةِ كـــي تـــرى ... إســـم الـــذي بيمينـــهِ أمـــضاها
وانظر إلى الإسم الذي هـــو دونـــه ... تلقى بها إســـم الـــذي انـــشاها
يهـــديكَ منـــشئها ســـلاماً وافـــراً ... ما أشرقت شمـــسٌ بنـــور ســـناها

(٣٢)

مهنّئاً أُسرة السادة الأعرجيّة في عقد قران السيّد موسى بن السيّد حسن الأعرجي:

أشـــرقَ البـــدرُ بـــأنوار الجمـــال ... فأضـــاءَ الـــشرق في طلعتـــهِ

* * *

قمـــرٌ في شـــكلِ إنـــسانٍ بـــدا ... فغـــدا في حـــسنهِ منفـــردا
يـــا بنفـــسي أفتديـــهِ أغيـــدا ... قدّهُ غـــصنٌ إذا مـــا مـــال مـــال
وانـــثنى كالبـــان في قامتـــه
وجههُ قد شـــعَّ نـــوراً وازدهـــر ... بـــسناءٍ فيـــهِ قـــد فـــاقَ القمـــر

قد قضيت العمرَ فيه ... راجياً نيل الأماني
راجياً منهُ وِصالاً ... وهو فيهِ ما رعاني
كم وكم ناديتُ صلْني ... صَدَّ عنّي وجفاني
سعد دع هذا وغنّي ... بسرورٍ وتهاني
هنّني في عرسِ من قد ... سرَّ فيه الثقلانِ
ذاكَ من لو رمت فيه ... مدحاً كلَّ لساني
ذاكَ من أحرزَ سبقاً ... في العلى يوم الرهانِ
هاشمٌ قد حازَ فضلاً ... وفخاراً في الزمانِ
من لهُ زُفَّت فتاةٌ ... وردةٌ كالاقحوانِ
واصلتهُ بعدَ هجرٍ ... ووفته بالتداني
قومهُ بالبشرِ هنّي ... ما أضاءَ النيّرانِ
سيّما العم المفدّى ... صادقاً بالقولِ ثاني
وكذا الأخوال جمعاً ... فلقد طابَ التهاني
يا بني حيدر عذراً ... مدحكم أعيا لساني
كلّما بيّنتُ فيكم ... عشر معشار البيانِ

(٣١)

قال: وقد كلّفني أحد الأصدقاء أن أكتب أبياتاً لكي يُرسلها مع أحد الزائرين الذّينَ يقصدون زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وأن ألتمسَ من الإمام (عليه السلام) في أن يوفقه إلى زيارته، وأن ابدي ما هو مبتلٍ فيهِ. فقلتُ هذه الأبيات، وأشركتُ نفسي معهُ فيها، كما سترى في آخرها:

يا راكباً يطوي الفيافي مُسرعاً ... عرِّج على طوسٍ وعج برباها
وانزل بها بتخضعٍ وتذلّلٍ ... واخلع نعالك دون وادي طواها
سترى هنالك قُبَّةً مرفوعةً ... فوقَ السماكِ ونورها يغشاها

وسمـــا في الفـــضلِ في رتبتـــه

وكـــذا هـــنِّ أبـــاهُ حـــسنا ... من لصرح المجدِ قـدماً قـد بـنى

وغـــدا مـــا بيننـــا مؤتمنـــا ... ثمَّ هنِّ فيـه خـالٌ بعـد خـال

والّـــذي ينمـــى إلى أُســـرته

فهُـــمُ تـــاللهِ ســـادات كـــرام ... قد سموا بالفضلِ ما بـينَ الأنـام

فأنـا أدعـو لهـم عنـدَ الختـام ... دمتم فـي بشركم يـا خـيرَ آل

مـــا أضـــاءَ البـــدرُ في طلعتـــه

(٣٣)

وله مؤرخاً ولادة علاء الدين بن محمد سليم البحراني، ومهنئاً والدهُ بهِ وبعيد الأضحى. وكانت ولادتهُ الليلة الثانية من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ:

بدا عـصر الـسعود لنـا جليّـا ... وأشـرقَ نـوره يزهـو بهيّـا

ويـوم العيـدِ وافانـا ببـشرٍ ... ففز بـسروره مـا دمـتَ حيّـا

وقـر عينـاً بمولـودٍ أتـاكم ... فيـا بـشراكَ مولـوداً زكيّـا

وقلـتُ لـصاحبي لمـا تجلـت ... لنـا أنـوارهُ يـا صـاحِ هيّـا

عـلاء الـدينِ وافانـا فـأرّخ: ... "بدا قمر الـسعود مـن الثريّـا"

ناعم الخدِّ بعينيه حور ... ولهُ ثغرٌ حوى خمر الحلال
يطرب النشوانُ في سكرته

ملكٌ في الحُسنِ فينا قد غدا ... هامت العشّاق فيه مذ بدا
ولهُ خرّوا جميعاً سُجّدا ... خصَّهُ الله بانواع الجمال
إذ حكى يوسف في صورته

أدعج العينين ذو الطرف الكحيل ... ناحل الخصرِ وذو الردف الثقيل
لحظهُ الفتّاك كالسيف الصقيل ... فَلكم صالَ بهِ يومَ النزال
ودهى الأبطالَ في صولته

قُلتُ صلني يا رشا أينَ الوعود ... أوَ ما أعطيتني فيها العهود
يومَ بتنا في ربى وادي زرود ... قالَ دع هذا فذا شئٌ محال
قد نسيت العهدَ من ساعته

ملكٌ جارَ وفي الحكم استبدّ ... ما رعى تالله في الحكمِ أحد
شأنهُ الهجرانُ في مطلٍ وصدّ ... ولَكَم منهُ تَرجّيت الوصال
وجفاني ويكَ في نفرته

أنا قد همتُ بهِ منذ الشباب ... فوهى جسمي ومنّي القلبُ ذاب
وانقضى عمري وشعر الرأسِ شاب ... وهو في غضٍّ شبابٍ لا يزال
مثلَ ما كانَ على نشأته

سعد دعني فالهوى أكبر داء ... ليسَ من داء الهوى يُرجى شفاء
هنّني يا سعدُ قد طابَ الهناء ... بزفاف الندبِ من حازَ الكمال
شاعَ بينَ الناس في رفعته

ذلكَ الندب الهمام المشتهر ... مَنْ تردّى بالمعالي والفخر
هو موسى صاحب المجد الأغر ... مَنْ بهِ قد جُمعت طيبُ الخصال

ثم عمل محاسباً بمدرسة أسسها خاله السيد صدر الدين ببغداد، وهي ثانوية مسائية. وفي عام ١٩٥٩م، دخل دورة مدتها سنة، تخرج فيها معلماً للغة العربية على الملاك الابتدائي، وصدر أمر تعيينه.

ولما أسست كلية أصول الدين دخلها، وكانت الدراسة فيها مسائية، فكان يقسّم الأيام بين التدريس المسائي، إذ كان منسّباً للتدريس الثانوي، وبين الدراسة في الكلية، ومضت السنوات الأربعة بين الدراسة والتدريس ضاغطة متعبة، فالسكن والتدريس في الكاظمية، والدراسة في الكرادة الشرقية. وهكذا استمر مدرساً على الملاك الثانوي.

هاجر إلى لبنان في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد تفرّغ بسبيروت للكتابة والتأليف، كما استلم إدارة المدرسة الجعفرية في صور سنة ١٩٩٤م، ولمدة خمس سنوات.

أصدر مجموعة من مؤلفات خاله الشاعر السيد محمد رضا شرف الدين، وكتب شيئاً من مذكراته، كما أصدر بعض الملاحظات النقدية على جملة من الكتب، وله مجموعة شعرية، أكثر فيها من أدب التاريخ، وكان قد نظم الشعر متأخراً، وأول شعر قاله سنة ١٩٨٥م[1].

تزوّج الاستاذ السبيتي بكريمة الشيخ عبد الحسين صادق، وخلّف من الذكور: محمد وعلي وحسن. ولا يزال مقيماً في لبنان بتاريخ رجب ١٤٣٤هـ / حزيران ٢٠١٣م.

شعره:

(١)

قال في حفيده علي بذكرى ميلاده:

يا عليّ الخلق دوماً والإبا ... يا رفيعاً فاق صعداً كوكبا

يا سليم النهج يا رمز النهى ... يا رقيق الحسّ يا ريح الصبا

يا هناءً علّم الكلّ الهنا ... وصفاءً كان دوماً مأربا

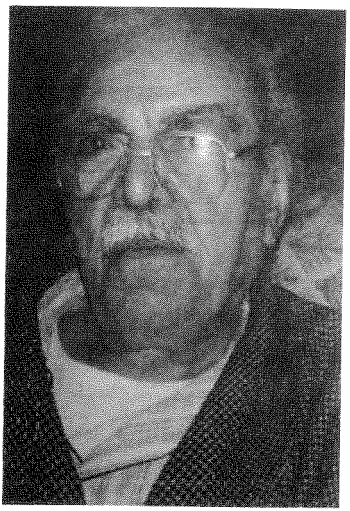
---

[1] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ١٢/٩١-١٠٣.

١٢٤- الاستاذ عبد الأمير السبيتي

١٣٤٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٢٣ - ٠٠٠٠م



عبد الأمير بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد، السبيتي. كان والده الشيخ عبد الله السبيتي من معارف الرجال، وأعلام المؤلفين. وأمه كريمة السيد عبد الحسين شرف الدين.

ولد في النجف سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م، ودرّس فيها إلى نهاية الصف الرابع الابتدائي، ثم سافر إلى لبنان عام ١٩٣٣م، - تبعاً لأبيه، إذ انّه كان في النجف لغرض التحصيل- وأقام في صور وكفرا. فأكمل دراسته هناك. ولما أسس السيد عبد الحسين شرف الدين المدرسة الجعفرية، انتظم فيها مدرّساً لمادة اللغة العربية.

غادرت العائلة لبنان أوائل الأربعينات الميلادية عائدة إلى العراق، وسكنت هذه المرة مدينة الكاظمية، وقد كتب والده خلال فترة إقامته فيها جُلّ مؤلفاته.

بعد أن انتقل المترجم إلى الكاظمية، شارك خاله السيد صدر الدين شرف الدين في تحرير جريدة (الساعة) ، وهي صحيفة يومية سياسية (تأسست سنة ١٩٤٢م، وأغلقت حدود ١٩٤٧م)، وكان يكتب بعض مواضيعها دون أن يضع اسمه عليها، فضلاً عن عمله في إدارة الصحيفة، ومهمات توزيعها وانتشارها.

وفي أواخر عقد الأربعينات الميلادي، أسس مطبعة دار الحديث، وهي سياسية يومية، صدر منها حوالي الأربعين عدداً، ثم ألغي امتيازها، بسبب الأوضاع السياسية.

سنوات العمر تعدو دائماً ... ليس يدري المرء حدّاً كتبا
منيتي ما زلت أرجو صادقاً ... أنْ أرى تحقيقها قد قربا
وأراكم والأماني فيكمُ ... حقّقتْ ما أبتغيه مطلبا
وأرى زغباً أنارت دربنا ... وأزاحت من حياةٍ كربا
يملؤون العيش أنساً دائماً ... يكسب العمر الختامَ الأطيبا
ويرى المرء امتداداً فيهمُ ... لحياةٍ شرّعتْ أنْ تنجبا

(٢)

له بعنوان (يممتُ أفراحي)، بمناسبة إنهاء حفيده حسين مسيرته الدراسية، وبداية حياته لعملية، يتعرض خلالها إلى ما مرّ على العراق وأهله:

أ (حسين) نحوك يَمَّمتْ أفراحي ... وإليك طارتْ فوق متن جناحِ
ألعيدك الخطو السريع محمّلاً ... زهوَ العواطف صفوةَ الأرواحِ
فإليك أفراحي تغذُّ بسيرها ... لتضيء من أنوارها مصباحي
فالعيدُ عيدُكَ كان قدماً رائقاً ... من قبلْ فهمك مصدر الأفراحِ
فالقلب يلهبها بنار وجيبه ... والنفس تلقاها بكلّ سماحِ
والعيدُ خمرٌ تنتشي من كأسِهِ ... روحي وتعلو فرحة بجناحِ
ومشى الزمان وأهله في موطنٍ ... سادَ الصراعُ صفوفه في الساحِ
ونشأتَ في طرق الحياة ببقعةٍ ... ملكَ الرعاعُ مصيرها بسلاحِ
وطغتْ مطامعُ بعضهم في بعضهم ... والكلُّ يطلبُ صفوة الأرباحِ
وتناثرت آمال شعبٍ طامحٍ ... فيه الذئاب مصائرُ الأرواحِ
وسرى الخرابُ بنشوةٍ من نصرِهِ ... فالجهلُ أصبح ميزةَ الإصلاحِ
ونزا البُغاث فدنّسوا عقبانها ... ورنا السفيه لدفّة الملّاحِ
قد خيّم الظلمُ المقيم بموطنٍ ... وجرى الرعاع بموكب السفّاحِ
وتلقّفت كلّ السجون فصائلاً ... وتكدّستْ عتماً وفي إصباحِ

يا كبيراً في معانٍ حبّبتْ ... نفسك العليا فكانت مطلبا
يا عزيزاً عزّزته سيرةٌ ... عطّرت عمراً وسنّتْ مذهبا
رقّةٌ عطفٌ وحبٌّ صامتٌ ... يتجلّى باتزان مُعربا
منذ أن كنت تجلّت كلّها ... تكشف الآتي كحرف كُتبا
نشأةٌ حافظتَ فيها دائماً ... أنْ تجوز الدربَ مهما أتعبا
بمسار رحتَ تخطو هادئاً ... تتخطّى كلّ أمر صعبا
وصدقتَ العزمَ تمشيها خطى ... توصل السّاعي طريقاً أرحبا
وتجوز الصعبَ إمّا طرأت ... حادثات كدّرت ما حبّبا
كيف يُنسى لك جهد صادق ... يوم أنْ جدّك قاسى العطبا
لم يكن غيرك فيه حاضراً ... يحمل العبء ثقيلاً مرعبا
ويداوي حالة قد هدمتْ ... جسداً صلباً وعزماً أصلبا
كنتَ تحبو لشباب طالعٍ ... لم يخطّ العمرَ فيك الشنبا
فعبرتَ الظرفَ شهماً فارساً ... وحملتَ الثقل ليثاً أغلبا

* * *

لم تثبط لك عزماً محنٌ ... تسلبُ اللبَّ وتُثني الركبا
قد أطاحت بكيان قائم ... كان يبغي في حياةٍ مطلبا
وأعاق السير ظلمٌ قد طغى ... جعل الناس لنارٍ حطبا
ومضى يفشي دماراً كاملاً ... شمل الأرض سهولاً وربى
وأناساً جلّ حصراً عدّهم ... غُيّبوا قهراً لأمر رُتّبا
دفعوا في مسربٍ ينبي بأن ... كانت الأخرى المقرّ الأنسبا
وتخومُ الأرض فاضتْ جثثاً ... تشبع الجوع (بحكم) أسغبا
وأناساً هجّروا عن أرضهم ... كابدوا المرَّ كفاحاً مرعبا
عمّت العالمَ أرتالٌ لهم ... تعكسُ الظلمَ وتُبدي ما خبا

ورضيتَ أنْ تنسى بأنّك عالمٌ ... هضمَ العلوم وضمّها بالراحِ
ومضيتَ وجهك باسماً متناسياً ... طولّ الطريق وصولة الأشباحِ
قد خضتَ وحدك راجلاً في مسربٍ ... فيه الفوارس تنثني لجناحِ
تجتاحُ ما يبدو على جنباتها ... مما يعيقُ مسيرة الجحجاحِ
واجتزتَ دربك وهو شوكٌ كلُّه ... لم تثنك العقباتُ وهي تلاحِي
ومضيتَ في سيرٍ بعزمٍ ثابتٍ ... تطوي المراحل كلّها بنجاحِ
جاوزتَ صعبَ الظرف تمشي متقناً ... ما اخترتَ من علم بفكر صاحي
فالفكر وقّادٌ وعزمك واضح ... وهما الوقود لمشية ورواحِ
قد سدتَ في درسٍ رفاقك كلّهم ... وحزمتَ أمركَ فارساً في الساحِ
وبرزت في قاعات درسك شامخاً ... وسبقتَ سربك معلماً بنجاحِ
واحتلَّ إسمُك لوحةً لأوائلٍ ... وسرى عبيرُكَ شافياً لجراحي
علّمتنا قدماً بأنك فارس ... لك في الطليعة خطوة المجتاحِ

* * *

أكمل جهادك بالتزام صادق ... فهو الطريق لسؤدد وفلاحِ
ودع التساهل في أداءِ واجب ... وكن الدليل لرفعة وصلاحِ
وافتحْ لربّكَ صفحةً مكنونة ... ترضي الإله بنورها الوضّاحِ
وتقود خطوك في صلاحٍ كلّه ... وتحيل يومك دائمَ الإصباحِ
فالدين خيرٌ للبرية كلّه ... وطريقه يفضي إلى الإصلاحِ
فالأهل أهلك قد أشادوا صرحه ... ملأتْ بحوثهم مدى الألواحِ
والأهل أهلك كرّسوا أعمارهم ... في نصره بنباهة وسماحِ
فكن المثيل لنهجهم ولهديهم ... وأزل غشاوة غافل أو صاحي
ثم النهاية من قصيدي كلّه ... طلبي المكرر دائم الإلحاحِ
في أنْ أرى الأولاد حولي منكمُ ... سرّ الحياة ومصدر الأفراحِ

وكـــذا المقـــابر فتحـــت أبوابهـــا ... وحكت حوامل حملـــها بـــسفاحِ
وتعالـــت الأنّـــات تنفـــث زفـــرةً ... تـــشكو جـــرائم حـــاكمٍ مجتـــاحِ
ومشتْ قوافـــل للـــضحايا جمّـــة ... فـــالحكمُ يهـــوى مهنـــة الـــذبّاحِ
أفراحـــه تنمـــو علـــى أشـــلائهم ... ويـــشيعُ فيـــه الـــدم نـــشوةَ راحِ
وبنيـــه زهـــواً إنْ أشـــاعَ مآســـياً ... ويخـــفُّ طبعـــاً لعقـــه لجـــراحِ
فالعلج يـــرقصُ والمآســـي حولـــه ... وأنينُهـــا ألحانُـــه في الـــساحِ
وغدتْ مواكبُ أزهقت أرواحهـــا ... أعـــراسَ وغـــدٍ ينتـــشي لنـــواحِ

* * *

لم نـــرضَ أن نمـــشي بزفّـــة آفـــنٍ ... تـــأبى الكرامـــةُ مهنـــة المـــدّاحِ
رحنـــا ضـــحيةَ مجـــرمٍ متمـــرّسٍ ... فـــنُّ الجريمـــة همّـــه لكفـــاحِ
لكـــنَّ ربّـــك صـــاننا وأجارنـــا ... وحمى النفـــوس مذلـــة التطـــواحِ
وحمى نفوساً لم تُطـــأطئ رأســـها ... للوغـــدِ يفـــرضُ نفـــسه بـــسلاحِ
وحمى نفوساً مـــن مذلـــة مـــأزقٍ ... لو كان كانـــت في مهـــبّ ريـــاحِ
وتيسّرت كـــلّ الأمـــور ســـريعةً ... لتحـــدَّ مـــن ألم ومـــن أتـــراحِ

* * *

ســـرتَ الزمـــان بحلـــوه وبمـــرّه ... فالـــصبرُ شـــيمةُ طالـــب لفـــلاحِ
خـــضتَ الحيـــاة مجاهـــداً ببـــسالة ... ومـــضيتَ متئـــداً بـــلا إلحـــاحِ
ودرجتَ في دربِ الحيـــاةِ مراقبـــاً ... فرصـــاً تمـــرُّ طريقهـــا لـــصلاحِ
قد كنتَ تعرف مـــا تريـــد بدقـــةٍ ... ومشيت في التحقيق مشية صـــاحي
وبدأت دربَكَ من جديـــدٍ ســـرته ... لم يثنك الظلـــم المقـــيم اللاحـــي
لتزيلَ همـــاً قـــد أحـــاق شراســـةً ... وتـــشقُّ دربـــاً موصـــلاً لنجـــاحِ
وحزمتَ أمرك أنْ تكـــون موفقـــاً ... لم تثنِ عزمـــك عاصـــفاتُ ريـــاحِ
ورفضتَ تنميـــق الكـــلام بـــضاعةً ... يـــأبى الطمـــوح تعلّـــة المرتـــاحِ

ونعناع كعطر الورد طيباً ... يفتّح عبقُه كلّ المسامِ
ولوناً يا جمال اللون فيه ... وطعماً مثل طيف في منامِ
وأمّا الخسّ والزيتون فاشربْ ... عليها الشاي صرفاً بالتزامِ
فزيتون حكاه الذكر قدماً ... كريمُ الأصل يحظى باحترامِ
وصدَّ النفس لا تركنْ لشربٍ ... على نخبيهما كأس المدامِ
ولا تسأل عن البصل المروي ... وخصَّ الرأس منه باقتضامِ
بياض فيه ينبي أنْ تغذّى ... بذوب الثلج أو ماء الغمامِ
وأما زعترٌ روّاهُ زيتٌ ... فأكلٌ ليس يحكى بالكلامِ
مناقيش بكشكٍ أو بجبنٍ ... تسامى طعمها فوق التسامي
وهل يُنسى حليبٌ لذّ طعماً ... غذانا الفذّ ما قبل الفطامِ
يحلّيه رحيقٌ قد تصفّى ... جنته نحلةٌ وفقَ المرامِ
وأجبانٌ وألبانٌ تنادتْ ... لتحظى من حواسٍ باحترامِ
تسامتْ منظراً شمّاً وطعماً ... لتغري كلَّ فرد باقتحامِ
وهذي البصمةُ الغرّا بجبنٍ ... تعالتْ رفعةً دون انتظامِ
فأكلٌ كلُّه ذوقٌ رفيعٌ ... وطعمٌ قد سما بعد احتكامِ
تنقل بينه أكلاً وشرباً ... وإلا كنتَ مرمى للملامِ
فلا تبقِ على شيءٍ بصحنٍ ... وخصَّ الكلَّ باللقم العظامِ
ولا تخشَ انزعاجاً أو شكاةً ... وإن زاد الطعام على الطعامِ
أتدري سرّ هذا السحر فيه ... وما يدعو لهذا الاهتمامِ
وجودٌ قد أشاع البشر فينا ... وروّى نفسنا ذوب الغمامِ
فقد حلَّ الحبيب البيت عيداً ... وساد البيت بشرٌ في تنامي
وتزهي العمر أيامٌ قصارٌ ... تمدُّ العمرَ دوماً بالدوامِ
فحلو العيش قربٌ واتصالٌ ... وحبٌّ يعتلي عرشَ الأنامِ

ليكون سعدي مستقراً بينكم ويكون عمري متـرع الأربـاحِ

(٣)

وله بعنوان (سُفرة دائمة)، تاريخها شباط ١٩٩٥م:

طلوعُ الفجرِ دوماً في الأنامِ يبشّرُ بانقشاعٍ للظلامِ
وبعد الليل يأتينا صباحٌ لينهي نوره وقت المنامِ
ويدعو الناس أنْ هاتوا قراكم وصفوا ما استطعتم من أدامِ
ورحنا بانتظار الزاد صبحاً فأكلُ الصبح إحياء العظامِ
وأحيا سمعنا صوتٌ رخيمٌ ينادينا جميعاً للطعامِ
فقمنا نحوه خطواً سريعاً وللإفطارِ قفزٌ للأمامِ
وكان الشمُّ سبّاقاً لكشف أسالَ الريقَ شوقاً لالتهامِ
بهذا الهدي قد سرنا خفافاً نلبّي من دعانا باهتمامِ
وكان القصد يحدونا جميعاً خِوانٌ صاح أهلاً بالكرامِ
فواجهنا صنوفاً من طعام يردّد كلّه ردّوا سلامي
وباسم الله قد راحت أكفٌّ تداعبُ ما استطاعت من أدامِ
ورحنا ننتقي هذا وهذا وكان الكلُّ مرمى للسهامِ
وللتعريف ننحو لاختصارٍ فبعضُ القول يغني عن تمامِ
ونروي ما أكلنا أو شربنا ونرسمه بحرف أو كلامِ
(أكلنا الفولَ مَعْ زيت الخيام) وزيتٌ صنوه عالي المقامِ
لـ (كفرا) ينتمي زرعاً وصنعاً وطعماً فاق مسكاً في طعامِ
وزدنا لذّةً أن قد حظينا بخبز الصاج كالبدرِ التمامِ
ومشطاح لـ (حبوش) انتماء بشكل أو بطعمٍ أو قوامِ
وفجلٌ من جناح العشب أطرى ولونٌ سحرُهُ فوق المرامِ
كأحسن ما يرى طعماً وشكلاً وأبهى حلّةً من ذي وسامِ

١٢٥- عبد الأمير علي چاووش

١٣٨٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٦١ - ٠٠٠٠م

عبد الأمير علي طالب آل چاووش الخزعلي[١].

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٦١م، وتدرج في دراسته العلمية حتى تخرج في معهد التكنولوجيا.

كانت بدايته الشعرية عام ١٩٧٦م، حيث نشأ في مسجد وموكب (خمسة أهل لكساء) بمدينته المقدسة، وقد تأثر بالشاعر محمد مهدي الجواهري، وحفظ كثيراً من شعره. وهو يكتب القصيدة العمودية والموشحات.

شارك في الاحتفالات والمهرجانات الشعرية والأدبية، وخاصة في مناسبات المعصومين عليهم السلام.

له مجموعة شعرية لم تطبع بعد، وقرأ له بعض المنشدين (الروايد) منهم: حسين لكردي، ورائد الفتلاوي.

شعره[٢]:

(١)

نال بعنوان (لأنصار وعد):

سلامٌ على ذي القبابِ بناءا ... هدى الأنبياءِ عليها تراءى

سلامٌ على العسكريين فيهم ... قضى الله بالحبّ أجراً وفاءا

سلامٌ على وارثِ الصالحينَ ... ومهديّ الزمانِ سلاماً كفاءا

---

[١] تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة.

[٢] نقلت هذه القصائد من مجموعة من المواقع الالكترونية منها: www.burathanews.com و www.ahewar.org و www.sotliraq.com .

أدام الله هـــذا العـــيش غـــضّاً ... وســـدّد خطونـــا نحـــو التمـــامِ
وحلّـــى عمـــركِ الغـــالي إلـــهٌ ... وصان يديكِ يـــا ســـتَ الأنـــامِ
ودمت كـــلّ وقـــتٍ بابتـــهاجٍ ... يصيب الخير منها كـــلّ ظـــامي
وحقّـــق ربُّنـــا فـــيكم دعـــاءً ... وأعطـــاكم علـــواً في المقـــامِ
ومـــتعكم بعمـــر صـــحَّ دومـــاً ... وحلو العيش يا (مسك الختـــامِ)

أفكارهم من بيانٍ أفصحتْ لغة ... تقضي بأنْ ميّزتْ من ضادها العربا
حتى إذا انزل القرآن معجزة ... يختار منها بيانا يخرق الحجبا
آمنت بالله والأديان قاطبة ... لكنْ هو الحقّ مما أعرب الكتبا
هذا الذي يجعل الأبيات ملهمة ... أو أشبهت سلة أودعتها العنبا
هذا الذي حقق الإلهام غايتها ... أنْ يبلغ الشعر معنىً جاوز الخطبا
أبدعت منه وما أسعى إلى طمع ... يكفيك هجري لصدامٍ بما وهبا
بل كنتُ أرضى بأيامٍ على شظف ... كانتْ من الروح والأشعار منسكبا
إنّي وما مطمحي فيها منابزة ... لكنْ أسيراً بأوطاني ومغتربا
عضّتْ على الكفّ مني حاجة ... رخصتْ حيث الملايين نهباً للذي نهبا
بئس القوانينُ ما جارتْ على قدر ... أنْ تجعل الحّر عبداً ليس منقلبا
حتى إذا عاتب الأيام من غضبا ... قالوا سياسيةٌ ما تصنع الغضبا
كلا فديني هو التوحيدُ معتقدا ... لم يحرزِ الواهمون مثله نسبا
إني لمدح الحسين عاشقٌ أبداً ... والشعر عندي لموصول به سببا
من بّين الحق تمجيداً لأمته ... حتى وانْ خان قومٌ بيعةً كذبا
قد أطعم الناس من جوعٍ ومن سغب ... يروي وقد مات ظمأنا وما شربا
إني فداءٌ لنعليه ولا كفؤاً ... لا يستوي السنديان الحرّ والحطبا
قالوا جنونٌ وأوهامٌ على أمل ... أنْ تدّعي خادماً في حبهم لقبا
قلتُ الذي جاد بالخيرات أكرمها ... ما كان للناس أمّا غيره وأبا
قد أطعم الناس من علمٍ جواهره ... يمشي موازاة نجمٍ ماله طلبا
لا تعجبوا إن فديتُ اليوم مأثرة ... قد كرّم الله تعظيماً له لقبا

(٣)

وله – من قصيدة– بعنوان (وفاة الكاظم):

طلع الصباح من الغدِ ... عجباً لصبحٍ أسودِ

سلامٌ على آل ياسين حتى ... يقوم الزمانُ عليهم ثناءا
أيا صاحِ هذي معاقلُ وحيٍّ ... لمنْ وحّدوا عاقدهم لواءا
وهذي منارٌ لعهدٍ كريمٍ ... بها يهتدي الدهر حتى أضاءا
فكانوا على الأرض طوداً شموخاً ... وكانوا لتلك السماء سماءا
هم الشمسُ من مطلعٍ لا أفولٍ ... فما تستوي الشمسُ فيهم سواءا
هنا للتقاة ملاذٌ عليه ... لمستضعفين دماءٌ طلاءا
هنا كان من علمّوا الناس عزّاً ... بأنْ يقصدوا نحو عذبٍ ظماءا
فلا تسمعَ الإفك من حاقدين ... ومن ناصبوا الله جهراً عداءا
يريدونَ أنْ يطفئوا نورَ وحي ... وهم زبدُ البحر يمضي جفاءا
أرى الداءَ مستعصياً في قرودٍ ... من السبتِ سلّوا وضلّوا ارتقاءا
فلا تأمنن السعالي بليلٍ ... إذا ما بعيرٌ أجدّ الرغاءا
يلوّون السنةً بالكتابِ ... وما صاحبوا الحقّ إلا ادعاءا
هنيئاً لدين الهدى منقذيه ... ومن واصلوا للهداةِ ولاءا
من العاملين على المنجياتِ ... أجابوا دعاةَ الهدى والنداءا
لأنصارِ وعدٍ وموعودِ حقٍّ ... فوافوا وفاءاً وطاروا فداءا
عرابٌ كرامٌ تقاةٌ أباة ... إذا ضنّ دهرٌ أجادوا السخاءا
وما كلُّ قلبٍ يفيضُ بحبٍّ ... ولكنْ يفيضَ القليبُ ارتواءا
وحسبك ممّا يكونُ وكان ... بمنْ ألفّ القلب منهم اخاءا
ألا إنْ أسماءَهم في الزبورِ ... على ذاتِ بينٍ تُرى رحماءا

(٢)

قال بعنوان (لم اكتب الشعر ملهاةً):

لم أكتبِ الشعرَ ملهاةً ولا طربا ... بل ينبغي أنْ نصونَ العلمَ والأدبا
فالشعرُ من حكمةِ الأعرابِ فلسفة ... تسمو على الحبّ والحرمان لا عجبا

دفاعاً عن وجودٍ أو تراثٍ ... عن الأوطان في ذبٍّ ذيادِ
إذا الإيمان ما يسمو بقلبٍ ... فيوري الفكر من قدح الزنادِ
هناك العلم آياتٌ تسامتْ ... بأمجادٍ على السبع الشدادِ

* * *

هنيئاً جنة الرحمن خلداً ... لمدفون على باب المرادِ
لمن أفنى سنين العمر درساً ... يذيع الحبّ إيمان اعتقادِ
يرى الأخلاق بين الناس نهجاً ... سلوكاً في اعتدال أو حيادِ
أ محفوظ الندى مخزون علمٍ ... ملومٌ فيك تبذير المدادِ
نقي الثوب معروف المعالي ... بعيد الغور شمّاخٌ بوادي
رعاك الله حيّاً أو فقيداً ... كما يُرعى الندى عند الجوادِ
وكافاك الذي يُدعى كريمٌ ... قَرَيْتَ العلم إطعاما بزادِ

(٥)

وله بعنوان (أكتبْ لعباس):

حريّة الإنسان لا القدرُ ... قلب اليتامى حين يعتصرُ
وجهٌ أفاد الطفّ لوعته ... وجهٌ لعباسٍ هو القمرُ
هل علّم الكفينِ من أثرٍ ... أمْ تشهد الكفّان ما الأثرُ
لا تبلغ الأشعار لو عرجتْ ... كلا فإنّ الشعرَ يعتذرُ
من ذا يُزيح السّر عن حجبٍ ... غير الذي بالنور يستترُ
يا روعة التنزيل في غُررٍ ... فاشهدْ لها تشهدْ لك السورُ

* * *

بعضٌ يُريك الموت قسوته ... إذْ ينحر المعنى وينتحرُ
لم يكتبوا الأوزان مُلهمةً ... بلْ زبزباً في سبخةٍ دثروا
منْ يعطف النَظْم على خبرٍ ... يأبى عليه النظم والخبرُ

أزفتْ بيوم الدين أمْ كفروا بربّ محمّدِ
أمْ في الضحى موسى ابن جعـ ـفر والممات بموعدِ
من دون آل المصطفى فالخلق لمّا يهتدي
من يعرف الله الذي لولاهمُ لم يعبدِ
والقوم في كنف الخنى خمراً بكفّ معربدِ
هارون سيّد معشرٍ في قينةٍ أو أمردِ
فجفا الضمير بتابعٍ وطغى الفجور بسيّدِ
عرق العراق صيامهم وصلاتهم بتبغددِ
لهفي على المسموم ما قاسى بها من أثمدِ
نزق الطغاة كلالةٌ كلّتْ كسيفٍ من يدِ
واستذأبوا لكنْ على فتك بآلِ محمّدِ

(٤)

وله بعنوان (ذكرى محفوظ)، في تأبين العلامة حسين علي محفوظ:

أصاح العلم نعياً بافتقادِ فصوتٌ بالأسى والحزن بادِ
وحّنتْ لهفةً قاعات درسٍ كما حنّ الهوى طيّ الفؤادِ
إذا طلابه تمشي عزاءاً سواداً ألبستْ أرض السوادِ
فترثي شيخ بغداد جموعٌ وجوه الناس أشراف البلادِ
لئن تبكي عليه الناس طرّاً فموت الحبر موتاً للعبادِ
بلى محفوظ حيٌّ في نفوسٍ كما تحيا الضمائر بالمبادي

* * *

ركاب الموت تسري بالبرايا فكلٌّ ضاعنٌ والدهر حادي
ثمانينٌ ومّرتْ مسرعاتٌ كما تفنى شموعٌ باتقادِ
مضتْ درساً وتعليماً وفنّاً لها عزمٌ على درب الرشادِ

يهنيكَ شعبانُ الرجاءِ شهراً عبقُ المباهج أينعَ اخضرارا
شهرٌ ومن نفحاتهِ إمامٌ يَلِجُ البحارَ وَيشقها غِمارا

(٧)

وله بعنوان (محنة الدهر):

أزم الزمان بمحنه الدهر فرعى العقيدة باقر الصدرِ
وكفى الخطوب يصدها أسد سبق الرجال بساعة الصفرِ
حمل الثقيل وقد ألمّ بها وكأنه من عزمها البكرِ
الواصل الغايات من قيم حلم الزمان لمثلها يجري
مثل القضاء برجعة أزفت قدر يضم الشمس للبدرِ
ركب الصعاب لغاية عظمت فيدير مركزها على القطرِ
في فتية أنسوا إلى وطن حيث الهدى أودى على الكفرِ
روح من الإيمان ما وهبوا عبق النسيم كطلعة الفجرِ
هذا وما طعموا الردى رغما لكن ..... العيش في نكرِ

* * *

يا صدر ما مثلوا له شرفاً يا كعبة التطواف والنفرِ
قارعت للإسلام محنته بدم سوى كتب من الحبرِ
والخالدون شهادة أذنوا رحل الطغاة لبلقع قفرِ
كنس الزمان بذور ما زرعوا فطمت بلا خبر ولا خبرِ
جدف وما ذكرت بما عطرت فمضوا وليس لهم من الذكرِ
حكم الزمان على مساوئهم ظلموا ولا عتب على الدهرِ
لو أنصفوا انتصفوا بساحتنا لكن عتوا كبرا على كبرِ
بئس الذي قد قارفت يدهم أحنت ظهورهم من الأزرِ

* * *

إذْ يسردوا الأحـداث في هـوسٍ أزرى على الأشعار مـا شَـعروا
لا تنطق الأبيـات عـن شـرفٍ في بنيـويّ خانـهُ الـشررُ
فالناس مـن طـينٍ إذا خُلقـوا مـا بـال قلـبٍ كلّـه حجـرُ

* * *

أكتبْ لعبـاسٍ شمـوع رضـا من مدمع الأحباب مـا نشـروا
أكتـبْ قـصيداً كلّـه جـزعٌ واتركْ ظنـون الـنفس تبتكـرُ
يقتات جـرح النـاس مـن ألمٍ بينـا مريـد الحـبّ يـأتمرُ
إنّـا نظرنـا في الهـوى عجبـاً شـوقٌ علـى سمـعٍ ولا بـصرُ
يبكي أخاه الحـبّ مـن وَلـهٍ قلـبٌ ويـدري أنـه بـشرُ
لله ذاك الـروح مـن دَنـفٍ يرمـي بليـل الـدهر ينفجـرُ

(٦)

وله بعنوان (سيد الأمل):

لو نازلٌ تركَ الـورى حيـارى جـادَ الزمـانُ بفتيـةٍ غَيـارى
عزموا فما هُزموا على الـصمود إلاّ وقـد كتبـوا لهـا انتـصارا
شربوا السماحَ على الإباءِ حـتى طعموا الردى بعدَ الهدى اقتـدارا
وتعاهدوا سننَ الكتـابِ نهجـاً وتجالسوا فلـكَ النـدى مـدارا
الواهبـونَ نـوازعَ الـضمير وبمـا يُقـسّم جنّـةً و نـارا
والوارثـونَ محمـداً عُـلاهُ والمُـشبهونَ لحيـدرٍ قـرارا
منْ حوّطوا بحـرَ الزمـانِ طفـا منْ حوّلوا ليـلَ الـدجى نهـارا
أولاءِ مـنْ عـصفوا بكـربلاء أكرمْ بهم وأعلـو بهـم فخـارا
اذكـرْ لعبـاسٍ علـى يديـه شرفٌ على قيمِ الفـدا تبـارى
يا سيدَ الأمـلِ النبيـلِ جـوداً ضربَ النوالَ على النوى شـعارا
رجلَ الطفوفِ يريـدك العَـلاءُ قهراً وأنـت تريـدهُ اختيـارا

* * *

رسـول الله محمـودٌ فـزدْ بالحمـدِ والشكرِ
هوالمعهـود أوصـافاً مـن التـوراة والسفرِ
هـو المعنيّ بالبشرى مـن الإنجيـل والزبرِ
هـو المقصـود تحميداً مـن الآيـات والذكرِ
وسـاقي كـوثر اليُمنى وهـادي النـاس للخيرِ
وأزكـى هاشـم نسلا وجـدّ السادة الزهرِ

* * *

أيـا يومـاً لمولـودٍ ومنـه ليلـة القدرِ
لقـد تاهـت بـه الدنيا علـى الأكـوان بالفخرِ
لقـد أسـرى بمعـراجٍ وحـتى منتهى السدرِ
فـأوحى الله مـا يـوحىْ بـدين الأمـن والوفرِ
بنـهج الحـب إيمانـاً علـى الإحسان والبرِ
عليـه (الله) قـد صـلى فـصلّوا أمـة اليسرِ

(٩)

له بعنوان (نشيدي):

أرض أجـدادي عراقـي مبـدأ الخـير الخـلاقِ
مـن شـعاع الشمس ثـوبي وشـرى الأفـق نطـاقي
يمـلأ الـدنيا كفـاحي لـذرى الحـقّ استباقي
يا مواثيق السماءِ يا بلاغ الأنبياءِ في عراق الأوفيـاءِ

* * *

مـن تـرانيم الخلـودِ قلّـد النخـل وجـودي
رحمـة الله ضـميري وحـضاراتي جـدودي

أوليت عهدك ألف ملهمة نطفت بيومك ثورة الفكرِ
لكن أعيذ عن اسمك غرضاً يلهو به المداح في فخرِ
أن يجعل الأسباب دافعة تفضي من الأنفاق للجسرِ
أن يجعل الآيات سلعته إن الرياء كطعنه الغدرِ

(٨)

وله:

رأيت العمر تشبيهاً بأبياتٍ من الشعرِ
وما لدنيا سوى نظمٌ وإنشادٌ لما يجري
فيمضي الحال أوزاناً على تفعيلة الدهرِ
فذا يومٌ إلى عجزٍ وذا ليلٌ بلا شطرِ
وأعواماً بتقطيعٍ وما الأعمار من بحرِ
فلا معنى من العيش لذي دينٍ وذي حجرِ
سوى حبٌّ إلى طه لخير الأب والنجرِ
ومصباح على الدنيا شفيع الموت والحشرِ
فزدْ حبّاً تطبْ نفساً ومتْ إن كنت لا تدري

* * *

أبو الزهراء إنسانٌ من العينين والدهرِ
زماناً أطلساً أضحى وأمسى صاحب العصرِ
ولولا احمدٌ يهدي لدامت شرعة النُكرِ
لحاز الناس آثاماً كما ضمّت دم الخمرِ
ولكن رحمةً صيغتْ فأفتت سّبة الكفرِ
أمين الله في خلقٍ على الإعلان والسّرِ
وأبهى غاية الملك وأندى صفوة النذرِ

يشهد القــران فــيكمْ بعــده ارض المُــصلىْ
آل طه مثل طــه في اعتقــادي لــيس إلا

* * *

غايتي سيراً علــى نهــجٍ قــويمٍ غــير عــاجزْ
منهج العقــل الرشــيد لا أســاطير العجــائزْ
عِمّــةٌ بــالعلم تــسمو لا بــتلقين الجنــائزْ
همهــا التوحيــد لله تعــالى لــيس إلا

* * *

ما لبعضٍ ظــنّ بــالطفّ انتــصاراً لم يُحقــقْ
منطق الإفــلاس منــه عــورةٌ مهمــا تمنطــقْ
إذ على زيغٍ بنــاهُ بعــد كفــرٍ بــل تزنــدقْ
كُلّ أيام الهدى كانت طفوفــاً لــيس إلا

* * *

ما لهذا الفقــه يرنــو نحــو يونــان الإباحــهْ
يزعم استحسان شــيءٍ كلّــه عــين القباحــهْ
إذ يلومون حــسيناً نــافقوا حــدّ الــصراحهْ
والهدى حصراً توالى من حسينٍ لــيس إلا

* * *

رُبّ مــأجورٍ بــدينٍ صــار للــدنيا أجــيرْ
يحمل الأسفار لكــن يرعــوي عنــه الــسفيرْ
كــم حمــارٍ لــنبيٍّ مالــه شــأنٌ خطــيرْ
قد يرى من مثله فيــه مثــالاً لــيس إلا

* * *

لـــو أطـــلّ الفجـــر غنّـــى بـــدرُ شـــعبانَ وجـــودي
فسحة الروح فضائي خيمة المجد بنائي في عراق الشرفاءِ

* * *

منـــهجي طـــفّ الحـــسينِ وعلـــيٌّ نـــصب عـــيني
كـــم شـــهيدٍ في ربـــوعي بـــسوارٍ في اليـــدينِ
قـــبره قـــرب ضـــريحٍ بـــين تـــبرٍ أو لجـــينِ
صار تاريخي دمائي حيث في طه ولائي يا عراق الشهداءِ

(١٠)

وله رداً على الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد لتهجمه على الشعائر الحسينية:

يا شاعر العـيّ والإعيـاء والفـشلِ يا ناعق الهون والفحـشاءِ والخطـلِ
يبكيك صدّام لا شعبٌ بـه نـوَبٌ يا (صبر أيوب) ابكي البعرَ من جمـلِ
مازال فيكم جنـونٌ عـن مـؤامرةٍ (أطلق لها السيف) والباقي على زحلِ
حتى إذا الحرب قامتْ فانطلقْ هربـاً كفٌّ على القلبِ والأخرى على القُللِ
كم من مغارٍ كجحرِ الضبِّ كان لكم خُذْ عبرة أضحكتْ عن ملجئ البطلِ
تبكون شـعباً عظيمـاً غالـه قـدرٌ أنتم جعلـتم أذاه مـضربُ المثـلِ
من باع أرض العراق لا حـدود لـه حـتى دعـوتمْ ..... الـدولِ
يا بعث صدّام لا أمّ لكـم رضـعتْ عينٌ عميّ وأخـرى دورة الحـولِ
لا تشتموا شيعةً من همّهـا قرَحـتْ قد مسّها من أذاكم كثـرة العلـلِ
ما كان صدام حامي الدار مـن أزلِ بل كان شعب العراق الحرّ لم يـزلِ

(١١)

وله بعنوان (عهداً للطفوف):

سيدي مالي سواكم في الورى شـيخٌ ومـولىْ
أهل بيتٍ يا تـرى مـن غيركـمْ بالـدار أولىْ

من قدم القربـــان لم يغـــضب لـــه قربانها الإنـــسان يفـــدى للـــصنم
سل عهدة التاريخ كم مـــن قـــصة

* * *

سل من ذراري يعرب من ناشـــدوا الأرحام خان الجار أم ضاع الكـــرم
هل تنتهي الأيـــام عمـــا أحـــرزت ألف مضى عام علـــى عـــام بـــدم
يا أمـــة القـــران يكفيـــك العـــدى أمسى نزيف الجرح من يحكي بفـــم
أين الـــضمير الحـــي مـــن أمـــة[1] سادت بأخلاق على كـــل الأمـــم
أمست ولا عهـــد لهـــا في دينـــها مثل الأفاعي صلّها أعمـــى أصـــم
يا أمتي تفـــديك نفـــسي مهجـــة لم افتدي يومـــا بهـــا خـــير الـــنعم
إمـــا تكـــوني خادمـــاً في كعبـــة أو فارسا يزهو علـــى رأس الهـــرم

* * *

اني وما أبكي علـــى فعـــل القـــضا فالحكم لله الذي يقـــضي الحكـــم
لكن بكـــائي لـــلأولى في كـــربلا سبط على سيف ورمـــح انقـــسم
أبكي لعبـــاس ومـــا مـــن بعـــده قد أحكمت كف على طيب الشيم
أبكي خياماً أحرقت قـــد ضـــمنت أو ضمها جعل الـــسماء كـــالخيم
مـــاذا أفـــادت وقعـــة في كـــربلا هل غير تبكيت لمن يرعـــى الـــذمم
أودت علـــى آل الـــنبي المـــصطفى حتى غدى طعما لذي غـــل وســـم
مـــن شـــرفت أفعالـــه عليائهـــا أضحى له وتـــر وحـــق مهتـــضم
إن تعرفوا حقاً لهـــم كفـــواً فمـــا من شيعة قد أشركوا فـــيمن زعـــم

(١٣)

وله بعنوان (أنا عبد الأمير):

لمـــنْ تـــشتاقُ يـــا قلـــبي فتبكـــي الـــشوق أحيانـــا

---

[1] صدر البيت مختل (المراجع).

غلطةً أن تحسب ألطفّ بميزان السياسةْ
أي صراعٍ حول عرشٍ ينتضي سيف الشراسةْ
كربلا نورٌ من التوحيد يمتاز القداسةْ
أو صراع العقل ضدّ الجهل كانت ليس إلا

* * *

اجعل الآهات دمعاً بل دماً من كلّ عينِ
أمّة التوحيد كلٌّ كان أنصار الحسينِ
واندب الاثنين يوماً غالها ظلم ومينِ
فالتزام الدين عهداً للطفوف ليس إلا

* * *

فاعلات الدهر جرّت نحو إيغال الظُلامةْ
فأرتقب عهدا له فجرٌ وإشراق علامةْ
ثورة المهديّ فيه للهدى عزّ الكرامةْ
ذاك يوم الله حقاً ارتجيهِ ليس إلا

(١٢)

وله بعنوان (بدعة التكفير):

مزقت أوراقي وأسكت القلم أودعت أشعاري بصفحات العدم
كي لأرى موت النفوس من لوعة[1] من حرقة ماتت على كف الندم
هل تعلم الأيام عن ماذا جرت أم يعرف التأويل فيها عن وهم
تبدي جراحاً ثم توري علة تلهي حياة بالكرى بعد السقم
أم محنة الأخلاق في إنيّة من عهد إبليس ومذ ذاك القدم
لكن شرور النفس هاجت فأنتقم

---

[1] صدر البيت مختل (المراجع).

قد جعلتِ الحبّ وهماً
كالعروض المسرحيّهْ
مثل دستور العراقِ
يقبل التأويل حدّ العنجهيّهْ
بربريّهْ
تخدعيني .. والهوى إبداع فنيّ
تسرقيني .. لو أخذتِ الحب عنيّ
فاخبريني .. كيف حزتِ القلب مني
يا فتاتي
هل يكون الحب من صنع التمنيّ ؟
من فنون العبقريّهْ
بربريّهْ
كان عندي
معبد العشاق محراب الحقيقهْ
والهوى ديناً أراه أو طريقهْ
ثم أنتِ
في خداعٍ لم يكنْ قلبي يطيقهْ
لستِ أنثى عاطفيهْ
لا ترائي
فالهوى أصل القضيّهْ
ليس صعباً
مثل تعقيد القضايا العربيّهْ
بربريّهْ

أ ودٌّ للـــــذي تهـــــوى ... فـــضاقَ الـــصبرُ كتمانـــا
علـــى المقتـــولِ في طـــفٍّ ... بجنـــبِ النـــهرِ عطـــشانا
ســـقاهُ اللهُ مـــن غيـــثٍ ... دوامَ الـــدهرِ مـــا كانـــا
يلـــوعُ القلـــبُ في حـــبٍّ ... إلى ربّـــاهُ ضـــمأنا
فـــلا تكـــتمْ علـــى أمـــرٍ ... يـــذيعُ الـــسرَّ إعلانـــا
وفـــاخرْ بالـــذي تهـــوى ... تعـــشْ حـــرّاً وإنـــسانا

* * *

أنـــا عبـــدٌ لمولانـــا ... علـــيٍّ فأحتـــسبْ شـــانا
وديـــني الحـــبُّ في آلٍ ... هـــم التنـــزيلُ قرآنـــا
فهـــمْ آبـــاء إيمـــاني ... إذا محـــصتَ إيمانـــا
وهـــم أهلـــي وأســـبابي ... إذا فـــاخرتَ أوطانـــا
فللـــهِ الحمـــدُ موفـــوراً ... أراني العـــزّ تيجانـــا
ســـوى داعٍ مـــن الخـــوفِ ... عـــرا البـــاغين ســـلطانا
فكـــمْ ميـــتٍ بـــتفجيرٍ ... وهـــمْ كـــانوا نـــدامانا
فـــلا تـــأمنْ مـــن الـــدنيا ... لقـــد صـــارَ الـــدهرُ خوّانـــا
إذا الـــشيطان مـــا يعـــرو ... تـــرى الأضـــغانَ شـــيطانا
وصـــارَ النـــاسُ أحزابـــاً ... وأمـــسى الـــبعضُ أوثانـــا
بنـــو الإســـلامِ توحيـــدٌ ... يلـــمّ الـــشعث ركبانـــا
لقـــد أزرى بنـــا ضـــعفٌ ... مـــن التفريـــقِ وحـــدانا
فمـــا الإيمـــانُ تكفـــيرٌ ... علـــى المهمـــوزِ كفرانـــا

(١٤)

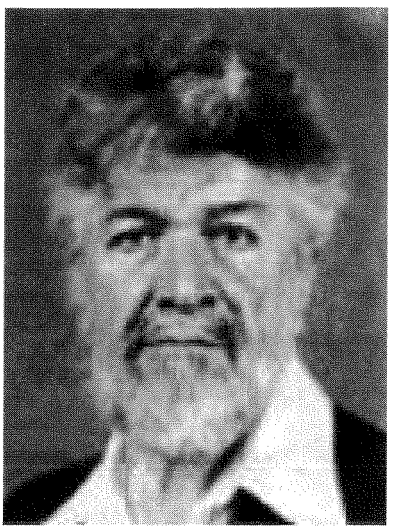
وله بعنوان (بربريّةْ):

لنْ تكوني كالنساءِ عاطفيّةْ

١٢٦- الدكتور السيد عبد الأمير الورد

١٣٥٢ - ١٤٢٧هـ

١٩٣٣- ٢٠٠٦م



السيد عبد الأمير بن السيد محمد بن السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد، الحسيني، الكاظمي.

ولد في محلة البحية بالكاظمية يوم ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢هـ / ٧ آب سنة ١٩٣٣م، في أسرة علم وأدب وثقافة.

أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدينته المقدسة، ثم دخل كلية لآداب / جامعة بغداد ليحصل على شهادة الاكتفاء (البكالوريوس) في آداب اللغة لعربية عام ١٩٥٨م. وعلى شهادة الفضل (الماجستير) عام ١٩٧١م، وعلى شهادة لاجتهاد (الدكتوراه) عام ١٩٧٨م، من الجامعة نفسها.

عيّن مدرساً في وزارة التربية، وعمل في بعض المدارس، ثم أصبح أستاذاً في الجامعات لعراقية، وعمل في بعضها ككلية الآداب في جامعة صلاح الدين / السليمانية، وجامعة بغداد، والجامعة المستنصرية. وكان لا يتكلم إلا الفصحى.

سافر إلى الجماهيرية الليبية للتدريس في إحدى جامعاتها عام ١٩٩٨م، ثم إلى لجمهورية اليمنية للتدريس في جامعة صنعاء عام ٢٠٠٠م، وعاد إلى العراق عام ٢٠٠٤م، ليواصل رسالته التربوية والثقافية.

أشرف على مجموعة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في جامعات العراق واليمن، كما شارك في عضوية عدد من اللجان العلمية.

هلْ عرفتِ الحبّ يوماً عن جدارهْ
يشبهُ الشعب إذا أعطى قرارهْ
لا حلولاً وسطيّهْ
تخرق القانون رغماً
استناداً واهماً للبندقيّهْ

وسما عبيرُك يا ابن آ ... لِ الوردِ عن بَخَرِ القصورِ
رحلتْ سنوُّكَ في قطا ... ر العمر عاجلةَ المسيرِ
وعلى محطّتك الأخيـ ... ـرةِ جُدتَ بالنفسِ الأخيرِ
وعلى النهايات استرحـ ... ـتَ رويً على سُبُحاتِ نورِ
وسرتْ مع الأصداء بيـ ... ـضُ مُناكَ في لججِ الأثيرِ

ورثاه السيد مرتضى بن السيد محمد هاشم الورد بقصيدة تاريخها٢٧ /٢٠٠٦/٨، قال في مطلعها: هذه الأبيات ذرة رمل على ساحل بحر:

مزجت الحزن بالذكرى ... وجئتك أحفر القبرا
"أبو ورد" يموت - إذن- ... فتلك فجيعة كبرى
أصيح لأسمع الناعي ... كأن باذنه وقرا
أنادي رافضاً للبيـ ... ـن لا تنأ بمن مرّا
مروراً بيننا كالحُلـ ... ـم أو طيف سرى سرّا
أهذا مذهب الأيـ ... ـم أم هذا هو المسرى
تمهل يا أمير الور ... د فالدمع جرى مرّا
سكوتاً يا قوافي الشعـ ... ـر عندي لوعة حرّى
وصمتاً عند هذا الصر ... ح طاول شمسنا ظهرا
وعذراً جفت الأقلا ... م ما جادت به نزرا
أمامك يا أمير الشعـ ... ـر هذا لم يكن شعرا
وإني أستحي لمّا ... أعاود ذكره جهرا
نعيماً نم قرير العيـ ... ـن قد صرت لنا سفرا
وإنك لم تمت يوماً ... وإنك لم تزل فكرا
نعود إليه حين نشا ... ء ما أهنا وما أمرا
نؤوب إليك بحر العلـ ... ـم نلقط ما حوى درّا

كتب في عدد من المجلات كمجلة البلاغ الكاظمية، والآفاق الجامعية، والمورد، ومجلة كلية الآداب، والموقف الثقافي.

أصدر العديد من الكتب والدراسات منها: منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، ومعاني القرآن للأخفش، والمدارس النحوية، ومقدمة في أدب الوالدين. وكتب العديد من النصوص المسرحية، ومنها رياح الخريف.

عضو في اتحاد الأدباء في العراق، ونقابة الفنانين العراقيين، والفرقة الشعبية للتمثيل، وفرقة المسرح الفني الحديث. وقدم مجموعة من الأعمال المسرحية.

توفي ببغداد اثر نوبة قلبية يوم ١٣ تموز سنة ٢٠٠٦م، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بواديها[1].

وقد نظم الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق جلسة تأبينية صباح الأربعاء الثاني من آب ٢٠٠٦ على قاعة الإتحاد.

ومما ورد في كلمة الاستاذ فاضل ثامر رئيس الاتحاد: "فقدت الساحة الثقافية في العراق، واحداً من ألمع رجالها؛ عطاءاً وعشقاً للعلم والفن والالتزام". وأضاف: "كان الراحل طاقة هائلة، ومتنوع المواهب، فهو شاعر واكاديمي وفنان مسرحي وعالم لغوي".

ومما جاء في كلمة الدكتور حسن ناظم: "كان يرغب رغبة يائسة في أن يجعل من تلامذته ذوي فطرة كلامية فصيحة، غير فطرتهم العامية، والجميع يعلم ما كف عن الحديث بالفصحى في كل شؤون حياته، وأضاف: كان هوسه هذا يلفت إليه الانتباه. وتابع قوله: عاش عبد الأمير الورد يحلم بأشياء كثيرة، وهو يرى نفسه موهوباً مضيعاً، وسط قيم تعليمية يراها بالية، لذا لم يجد مكانه الحق في الوسط الاكاديمي، كما ابتعد من زحمة تنافس الشعراء على مديح الطاغية، وعلى مكاسب مادية".

ورثاه مجموعة من الشعراء، منهم الشاعر محمد سعيد عبد الحسين، بقصيدة منها:

---

[1] من مصادر الدراسة: معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢١/٢١٦-٢٢١، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٤١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٦١، موسوعة البابطين.

وشحذت خير صوارمي، فوجدته ... مستفللا في حومة الهيجاءِ
حتى إذا وهنت قواي من الونى ... وبلغت من أمري شفير فناءِ
وضح الصباح لكل ذي عين، فلم ... أدرك سوى أني أسير شقاءِ
ووجدت أني مبلس، متخبطٌ ... بالمس، أخبط خبطة العشواءِ
فطفقت من يأس أعض نواجذي ... متحيرا في طخية عمياءِ
وإذا "النبي" و"صهره" و"بنوهما" ... شهب تضيق بها رحاب سمائي
فضمدت بالإيمان جرحا فاغرا ... نزف الدماء كفوهة العزلاءِ
ووردت بالإسلام رائق مورد ... شرعت مناهله لكل ظماءِ
ومضيت لا ألوي على أمسي، فلي ... من حاضري وغدي أعز لواءِ
ورميت أحقادي، فكل بني الورى ... قومي، وقد وسع الوجود إخائي
أحيا، ونور "الخمس" يرفد خافقي ... ببصيرة، وبصيرتي بضياءِ
مترقبا، شهر الصيام بلهفة ... كترقب المهجور يوم لقاءِ
أيامه تنساب حولي حفلا ... بجليل مكرمة، وفيض بهاءِ
وأحار في تعليل بعض أموره ... حتى أشك بفطنتي وذكائي
فلو انني ممن يقول، فيرتضى ... تفريعه في الشرعة الغراءِ
لوضعت صوم "النصف" عن عنق الورى ... "فالنصف" عيدك "بضعة الزهراءِ"

* * *

يا معقد الأمجاد، قد يلج الدنى ... مجد يفيض سنا على الأرجاءِ
ترنو القلوب له، ويملأ ذكره ... سمع الزمان، ومنطق البلغاءِ
حتى إذا ذهبت رؤاه، واخمدت ... جمراته بتتابع الأنواءِ
قلب الجميع له المجن، وحولت ... جناته الخضرا إلى صحراءِ
ويظل مجدك صفحة أخاذة ... بشبابها، وبهديها المعطاءِ
يغزو مجامع كل قلب طيب ... في الدهر، ما لاحت ذُكاءُ لرائي

شعره:

جمع (رحمه الله) شعره في حياته، في ديوان بخطه، ولكن لم يطبع. أسأل الله أن ييسر طبعه بأقرب وقت. وقد نشر بعضاً من شعره في المجلات المتخصصة. وكان من أعضاء ندوة عكاظ التي كانت تعقد أمسيات الخميس من كل أسبوع في دار الشيخ محمد حسن آل ياسين. ومن أعضائها محمد علي الحسيني (الدكتور فيما بعد) وراضي مهدي السعيد.

(١)

قال بعنوان (تحية الإمام الحسن في عيد مولده)، ألقيت في الإحتفال الذي أقيم في مسجد آل ياسين في الكاظمية، مساء يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٣٨٥هـ، السابع من كانون الثاني ١٩٦٦م:

لكم محضت مدى الحياة ولائي ... وبحبكم رفعت يداي لوائي
وبنيت مجدي يستظل بظلكم ... فسما وطال - كما أريد- بنائي
كذباً نأيت، فإن حبل ودادكمُ ... يمطى ويرجع ظافراً بالنائي
فحليفكم حلفي الوثيق، وسلمكمُ ... سلمي، وكل عداكم أعدائي
أنا منكم، نسبٌ يشد وطينةٌ ... فدماؤكم مهما أشط دمائي
وذؤابة "الكرّار" فخر أبوتي ... شرفاً، و"كوثر" في "القيامة" مائي
ماذا أريد وراء ذاك، وبالولا ... أسعى، فتسعى المكرمات ورائي
ولأي مرتفع ترفّ قوادمي ... ومواطئي في هامة "الجوزاء"
خسئ اللئام، فلست بعد بآسفٍ ... أني منعت من اللئام حبائي
المجد ان الج الحياة، وأنطوي ... عنها، وديواني مع الضعفاءِ
ويظل ينعم بالكرامة منطق ... تأبى له كذب الثنا آبائي

* * *

أسريت في سهل الحياة وحزنها ... ورجعت، لم أحمد بها إسرائي
وطفقت أبلو بالخطوب طبيعتي ... وأروز طينتها، فساء بلائي

حتى إذا اليـأس استحال جهنمـا ... لفحاتهـا تنساب في الأحشاءِ
أوحى له "الشيطان" آي ضلاله ... فانصاع من بلواه للإيحاءِ
فإذا الذي رفع "الكتاب" دريئة ... عن صارم ينضى بيوم لقاءِ
دسّت بكف "جعيدة" أظفاره ... سماً، وتلك معرة الجبناءِ
لولا الحياء - وقد يساور فاجراً ... متستراً بالدين، بعض حياءِ-
لأتى كـ"هندَ" إليك يلعق حاقداً ... في "الطست" أفلاذاً طفت بدماءِ

* * *

داريته باللين، يحسب صابه ... شهداً، وزأرته رنين حداءِ
ورميته بالنار يوم وهبته ... دست الإمارة، مثقل الأعباءِ
ماذا تصور حين داس "صحيفة" ... متباهيا بالفعلة النكراءِ
صبغت أخامصه مداد حروفها ... فتسربت كالسمّ في "السوداءِ"
فإذا بلادته بلادة عاجز ... وإذا بفطنته ضروب غباءِ
وإذا خلافته خلافة "فضلة" ... "نُصبتْ" على "التحذير والإغراءِ"
فـ"عقيل" يشرى بالطعام و"بسر" يسـ ... ـطو بالحسام و"حجر" في السعداءِ
ورسمت ميتته بريشة ماهر ... يزن الأمور بحكمة وذكاءِ
وأريته ان الهزبر بخدره ... مثل الهزبر يهيج في البأساءِ
ومطلت حبل الصبر في استنزافه ... بوركت من طب غداة وباءِ
فطغت عمايته، ونز صديده ... من جرحه، وثغا كفحل الشاءِ
وإذا بملك شاده متضعضعٌ ... لا يستقيم لزعزع هوجاءِ
أضعفته حتى وهت أركانه ... وعليه أجهز "سيد الشهداءِ"

* * *

يا شبه "أحمد" طلعة، وهداية ... وتبصرا في العضلة الدهياءِ
رددت فكري فيكما، فظفرت من ... ترديده بحقيقة عصماءِ

نهرا غذاه "المصطفى"، و"المرتضى" و"الروح: و"الرحمن" بالآلاءِ
فتدافعت أمواجه زخارة وتدفقت بالري والإنماءِ
فإذا الحياة جنينة، وخميلة بالمكرمات نديةِ الأفياءِ
صدحت عنادلها، تسبح ربها بالحمد شاكرة، فأي غناءِ
وتجاوبت أصداؤها في مسمع الـ أجيال و"القرآن" في الأصداءِ
سكر الزمان بها، فأية خمرة عصفت مدى الأيام بالندماءِ

* * *

يا حيرة الألباب، كم من صفحة بيضا تشاب بنقطة سوداءِ
الحقد يزرعها، وينمى ظلها قوم على التاريخ كالدخلاءِ
هو ذا الصراع مدى الزمان مجدد أثوابه، كالحية الرقطاءِ
في كل عصر ثائر، ومقلد يأبى تفهم سنة الأشياءِ
وبكل جيل مطلق أعداءه من أسره، يرمى من "الطلقاءِ"
ومنافق يذرو "الحديث" كما اشتهى متنفذ، في مسمع الغوغاءِ
نسب من الكذب المنظم أحكمت حلقاته مذ "مكة" و"حراءِ"
"فالجد" كاهن سجعة و"الصهر" ر بّ دعابة و"السبط" زير نساءِ
آمنت بالألوان، مازج بعضها بعضا، لتخدع عن رؤاه الرائي
وكفرت بالتأريخ، كل خيوطه نسجت على نول من الأهواءِ

* * *

قالوا: "الدهاء" وأطنبوا، فحقرتهم فدهاء ربّ العرش خير دهاءِ
لو كان يدري "الغي" أي خسارة في "الصلح" آثر حومة الهيجاءِ
فضحت مطامعه، وبان لكلّ ذي عين، مدى استسلامه للداءِ
وتتابعت سقطاته حتى هوى متترعاً، في هوة سوداءِ
و"ابن السفاح" أخ وان رَغم "الهدى" و"الملقم الأحجار" بدر سماءِ

ولـــساني للـــسائرين إلى النـــو ... ر ظـــلال تنـــدى وزاد ومـــاءُ
وبتـــاريخ أمـــتي هتـــف الوحـــ ... ـــي ان "اقـــرأ" فجاشـــت القـــراءُ
ونـــداء أصـــوغه مـــن حـــروفي ... هو في موكـــب الزمـــان الحـــداءُ
مقلـــة لا أنيرهـــا عميـــاءُ ... ويـــد لا أســـدها شـــلاءُ
وصـــبا لا ينالهـــا عطـــر أنفـــا ... ســـي هجـــير وزعـــزع نكبـــاءُ
ورياض ما انهل مني لهـــا القطـــ ... ـــر وان طـــال عـــشبها جـــرداءُ
وهـــزار لا يـــستمد صـــداه ... مـــن لحـــوني تخونـــه الأصـــداءُ
وغناء يعـــاف جرســـي وصـــوتي ... هـــو في مـــسمع الزمـــان عـــواءُ
كل مجـــد ان لم تباركـــه روحـــي ... ولـــساني أســـطورة رعنـــاءُ

* * *

أنا مـــن لا يمـــلّ زقّ العـــصافيـــ ... ـــر بأذهانهـــا وعمـــري الغـــذاءُ
أنـــا رَوح علـــى الحيـــاة ورُوحٌ ... لهداهـــا وموقـــف ووفـــاءُ
أنا إنسانها فـــان عميـــت عيـــ ... ـــنايَ يومـــاً فانهـــا العميـــاءُ
أنا ربانها فان جـــرت في القـــصـــ ... ـــد فمـــا بعـــد ان أجـــور نجـــاءُ
أنا قـــسطاسها إذا ملـــت مالـــت ... وإذا مـــا أوفيـــت كـــان الوفـــاءُ
أنـــا وجـــدانها إذا هنـــت هانـــت ... وإذا مـــا أبيـــت كـــان الإبـــاءُ
فهـــي بي منكـــب ينـــوء ذلـــيلا ... أو تحـــد وهمـــة قعـــساءُ
أنا قيس[1] وهلكـــه هلـــك قـــوم ... وبـــلاد وعمـــره والبقـــاءُ
أنا من أقسمت بما حملـــت كفـــ ... ـــي وما سطّرت يـــدي الأنبيـــاءُ
أنـــا لفـــظ علـــى شـــفاه نـــبي ... وحـــديث قـــد باركتـــه الـــسماءُ
وإذا مـــا تـــصاعدت أمـــم الأر ... ض فمـــني المعـــراج والإســـراءُ

---

[1] هو قيس بن عاصم المنقري، الذي قال فيه الشاعر:

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيـــان قـــوم تهدّمـــا

خفيت على بعض الورى فسرت به ... قدماه في زلق، بليل عماءِ
إني رأيتك، و"الوصي" و"أحمدا" ... و"أئمة التقوى" من الأبناءِ
"ديوان قدس" لا يحيط بكنهه ... من لم يسر من "ألفه" "لليائِ"
متساوق "الأدوار" أحكم نسجه ... لم يشك من "خبن" ومن "إقواءِ"
إن يخف كنه "صدوره" ردفته بال ... ـتفسير "قافية الهدى" بجلاءِ
عظمت معانيه، فعز تلاوة ... الا على فطن من "القراءِ"
وتلاحمت "آياته" فإذا به ... كل يقوم بوحدة الأجزاءِ
فعلمت ان "الله" صاغ نشيده ... و"الذكر" بورك مبدع الشعراءِ
وعذرت من برموا به، فلربما ... سقط الجهاد لمقلة عمياءِ

* * *

أنا يا "ابن بنت المصطفى" لك لاجئ ... أرجو، وآمل أن يجاب رجائي
في خاطري ما لا أطيق بيانه ... ألم أعيش به على برحاءِ
أكثرت في الشكوى، ولما لم أجدْ ... من بعدها أملا ببعض شفاءِ
آمنت أن الله خار بليتي ... من بين ألف مصيبة وبلاءِ
قدراً يلازمني، وكيف أفر من ... قدر رميت بسهمه وقضاءِ
فطفقت أحمده، وأثني جاهداً ... وشكرته الفا على النعماءِ
لو شاء زاد، فلم يدع لي مخرجاً ... يرجى، وأخلق جدتي وفتائي
فاشفع لديه يا "ابن بنت محمد" ... أو ليس جدك "سيد الشفعاءِ"

(٢)

وله بعنوان (المعلم)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامته نقابة المعلمين في قاعة المركز العام للنقابة ببغداد، في مساء يوم الأربعاء الثامن عشر من ربيع الثاني ١٤٠٠هـ، الخامس من آذار ١٩٨٠م، وكان ذلك بمناسبة عيد المعلم:

ما يظن الدجى واني الضياءُ ... وعلى مقولي السنا والسناءُ

وحادب فوق كنز المال تحسبه ... أفدي به ما جناه ظهرك الحدبا
أفدي لطمر على جنبيك منسدل ... برود من حشيت أضلاعه كذبا
ويوم مثلك قربانا أسوق له ... أعمار ألف أهانوا العلم والأدبا
أعمار من تتملى حسن طلعتهم ... حتى إذا جئتهم ألفيتهم خشبا

* * *

نبئت عنك فما أسماك مبتعدا ... حتى أتيت فما أسماك مقتربا
نزلت دارك والابواب مشرعة ... للزائرين، فلا حجب ولا رقبا
تضيق بالمال محجورا بزاوية ... وتحضن الفكر ممتدا بما رحبا
فنمت أهنأ ما يغفى على دعة ... وذقت أمرا طعام مطعماً جشبا
إخال قرص الرغيف المن أتحفه ... والسمن سلوى، وجني الجنة الرطبا
وعشت قربك طفلاً في وداعته ... يحس انّ له في الحاضرين أبا
مثلت لي عالماً لما أزل ثملاً ... مما به، مستثار اللب، منسلبا
حتى إذا ما بدا لي بعد فرقته ... طيفاً، شرقت له بالدمع منتحبا
رأيت فيك من الماضي جلالته ... مطيفة حية، والزهد منتصبا
وكنت جسراً إلى الماضي عبرت به ... يا خير من مثل الأمس الذي ذهبا
لاح "الخليل" ولاح "العين" يكتبه ... ولاح "ياقوت" يروي "معجم الأدبا"
و"النهج" يتلوه في "بغداد" شارحه ... ورابع في "بلاد الشام" مكتئبا
(على الحصير وكوز الماء يرفده ... وذهنه ورفوف تحمل الكتبا)
(أقام بالضجة الدنيا وأقعدها ... شيخ أطل عليها مشفقا حدبا)[1]

* * *

لله صبر يراع إذ تداعبه ... كفاك احدث في سمع الدنى طربا
كأنما ذلك "المصباح" ساحره ... وراح يفتن في آماله لعبا

---

[1] البيتان للجواهري، اقتبسهما الدكتور الوردي (رحمه الله) (المراجع).

* * *

كيف لا أنتشي هوى وأنا الخمـــ ـــر وجسمي مزاجها والإناءُ
وبقلبي من دفئها نبضات وبخدّيّ وردة حمراءُ
وبكفي مفتاح كنز من الآ يات تذوي شوقاً له الأثرياءُ
رب مجد تحار منه الليالي شامخ الهام خطوه كبرياءُ
فالمعالي رداؤه والعوالي درعه والعمامة العلياءُ
جمع المعجزات فيه فأوعى فهو في معكر الدهور النقاءُ
هو لولاي خطرة من خيال لا يروي عروقها الإنشاءُ
فكأني في جسمه العصب الحـ ـي وما بين جانحيه الذماءُ
الحضارات أسكرتها حميا يَ فدارت كأنها الأرحاءُ
أنا من عصبة هي البشر النا طق والأرض حولنا خرساءُ
صفة أسبغت علينا من الـ ـله فكانت من دونها الآلاءُ
شاء ربي مذ صاغ آدم خلقاً ناطقاً ان تعلم الأسماءُ
فهو الأول الذي علم العلـ ـم وإنّا في أرضه الخلفاءُ
شاء ربّ الجلال أن نرث التعـ ـليم منه ونافذ ما يشاءُ

(٣)

وله بعنوان (إلى الشيخ اغا بزرك محمد محسن الطهراني)، تاريخها ١٩٦٦/١٠/٣٠م:

يا أيها الحامل التسعين مشرقة أعوامها كسماء طرزت شهبا
والمانح السفر من يوميه خيرهما ومن ربيع فتاه عوده الرطبا
وهادئا فكره الا لمسألة وراعشاً كفّه إلا إذا كتبا
يفدي يراعك ما أبقى وما اكتسبا مكابر يتوخى المال والنشبا
وأفهر من دموع الغانيات جرت تفدي مدادا على قرطاسك انسكبا
وكل شامخة كالطود - راسخة في الأرض- تفدي رفوفاً تحمل الكتبا

او مستقر مقيم عند صاحبه حتى إذا ذهبت أنفاسه ذهبا

* * *

يا دارة المجد لا نابتك نائبة ولا رأيتك الا مربعا خصبا
ولا أتتك الصبا الا معطرة سكرى تنازع في تذليلك السحبا
أتيت نحوك والآلام تعصف بي عصف اللهيب أهالوا فوقه الحطبا
إلى جوار منيع من "أبي حسن" أغيظ فيه عداي الهم والنوبا
وأستطيل على الدنيا مفاخرة مثل "الفقار" مدلاً فاخر القضبا
هذا أبي وزها بي أنني قبس من نوره وشهاب في الدجى ثقبا
لم يكفني نسبي منه له سببا إذا سواي كفاه حبه نسبا
رنا إلينا بعين قط ما التبست فيها الأمور وذهن قط ما اضطربا
وكان يخشى علينا سوء حاضرنا فمد من نهجه نحو الهدى سببا
ولم يدع مشكلا الا اقام له من حكمة وسداد جحفلا لجبا
عشنا يتوجنا من حبه لقب فلم نطق سفها ان نحمل اللقبا
(من قبل الف لو انا نبتغي عظة) نادى بنا (ان نصون العلم والأدبا)
أن لا يضام غريب حل ساحتنا إن لم نكن قبله في أرضنا غربا
فقل لمن جاوروا بحر الهداية ما اعـ ـتذاركم انكم لم تحسنوا الطلبا
وكيف عاش مضاماً في دياركمُ مهاجر علقت أظفاره الطنبا
أتيت يشغف بي لب، ويعصف بي حب، ويهتف بي قلب لكم وجبا
فراعني علمه المشهور منتهلاً وأن يظل غصيب الحق منتهبا
وانتم الذادة المرهوب جانبهم عن الحمى والاباة القادة النجبا
وفيكم من تهاب الأرض غضبته ومن إذا قال هز العجم والعربا
ولو أردتم زرعتم أرض دارته جنينة وفرشتم دربه ذهبا
فجاءني الشعر تكويني مجامره أكاد أنفثه من حرقةٍ لهبا

يستنـــزف الفكر أخلافـــاً فتنجـــده ... دراً فللـــــه محلوبـــــاً ومحتلبـــــا
لا النجم -إن يعلُ- مشدود إلى جبل ... ولا الثواني تمادت فاســـتوت حقبـــا
تمضي الليالي على نجـــواه مـــسرعة ... كأنما هـــو يحـــدو ركبـــها خببـــا
او انهـــا رأت الـــصبح المطـــل بـــه ... فأســـرعت تتـــوقى فجـــره هربـــا
قل لي بربك ماذا قـــد حمـــدت لـــه ... رفيق ســـهد أراك الأيـــن والنـــصبا
يبكي صـــريرا إذا انهلـــت مدامعـــه ... توحي إلى الطرس عنه آيـــة عجبـــا
وكيف راقت لك الأعوام صـــحبته ... وقد يمل صديق طال مـــا اصـــطحبا
ولم أجد أبدا مـــن جـــامع لكمـــا ... إلا النحـــول والا الجهـــد والتعبـــا
وأن كـــــلا أذاب الجـــد جدتـــه ... حتى ذوى بعد غصن مورق حطبـــا
يـــشتار ريقتـــه لـــيلاً ويلفظهـــا ... صبحاً يشقق من ليل النهى الحجبـــا
وتحتسي الصفحات السود مـــشكلة ... فهما وتسبك منـــها منـــهلاً عـــذبا
بوركتمـــا نحلـــتي علـــم تـــسابقتا ... على الرحيـــق ولا ارهقتمـــا دأبـــا

* * *

يا أيها المجهـــدون العمـــر حـــسبكمُ ... ان العلا خبر من نـــضحكم كتبـــا
وأن مشكاة هذا العصر ما ائتلقـــت ... إلا لأنكـــمُ الزيـــت الـــذي التـــهبا
وان لج بحـــار العلـــم مـــا فُلقـــت ... إلا لأنكـــم العـــود الـــذي ضـــربا
فلا تهونوا، ولا تأســـوا، ولا تهنـــوا ... إذا لوى الدهر عنكم جيـــده ونبـــا
ومـــسكم منـــه ضـــر دائـــم وأذىً ... حتى كـــأن لـــه في ضـــركم اربـــا
هو الزمان، فسل عنـــه أخـــا ثقـــة ... مجربـــا أمـــره واســـتنطق الكتبـــا
تجده أحلـــم مـــن ترجـــى بـــوادره ... وخير من يختـــشى منـــه إذا غـــضبا
سرى على منهج لم يرض من بـــدل ... لـــــه ولم يتقبـــل عنـــه منقلبـــا
وخص أهل النـــهى منـــه بتجربـــة ... وكان خبّاً بما أعطـــى ومـــا وهبـــا
فالمجـــد مجـــدان إمـــا خالـــد فـــإذا ... رحلت عنه أقـــام الـــدهر والحقبـــا

وما أرتجي والله بالغ أمره ... وكيف يرجى القطر والبرق خلّبُ
أنام على جرحي العميق مكابراً ... كما نام من هول الجراحات متعبُ
ولم يدرِ الا الله ما أنا حاملٌ ... ولم يرَ إلا الليل ما أتقلّبُ
ولو صارحت عيناي بالسر خافقي ... أجاب وأجلى ما يجيب التهربُ
أرى فيك عز الشمس بعداً ورفعةً ... وانك أدنى من وريدي وأقربُ
ويغتال نور الشمس في رونق الضحى ... جهام ولا يرقى لطهرك غيهبُ
وما كنت أدري كيف تعبد انجم ... إلى ان بدا لي من محياك كوكبُ
فصرت ارى ان السماء قريبة ... ولي أفق يستغرق الكون أرحبُ
وصار الهوى دأبي وأصبحت قبلتي ... وصرت إذا ما شفني السعي أنصبُ
واني وانت المورد العذب والظما ... حليفي - عن رياك يوماً سأرغبُ
خيالك أنى كنت طيفاً يلمّ بي ... وفي كل آن منه شرق ومغربُ
ويبدو السنا برقاً إذا غادة بدت ... ويشرق إن أقبلت للسحر موكبُ
ويغزو لظى حبيك كالبرد أعظمي ... فهل أنت يا حورية السحر عقربُ
وتتعب نفسي من منامي وراحتي ... ومنك على طول الضنى ليس تتعبُ
ولو كان حبي غيمة ذات هاطلٍ ... لظلّت إلى ان ينفخ الصور تسكبُ
أفجّر في قلبي ينابيع ثرةً ... من الشوق والحزن الحبيب واشربُ
واغضب من نفسي لنفسي غيرة ... ومنك وقد مزقتني لست اغضبُ
أرى فجر صنعا في ابتسامك مشرقاً ... وسحر لياليها بعينيك يسكبُ
ولم أدر ما منك الجبال ولا الربى ... إذا ضمها فجراً نسيم مطيّبُ
أحس لصنعا إذ تمرين شهقة ... وأحجو الثرى اذ تخطرين يرحبُ
ولو علمت ما أنت فيها لهزها ... وصيغ بها مسعاك درب مذهبُ
لأنك حسنا في النساء غريبة ... وانك سحراً في الكواكب أغربُ
ولم يدر إلا الله ما أنت روعة ... وهل يعلم الأسباب الا المسببُ

ولست اؤمن ان الشعر منتصف ... لمثله بينكم أو بالغ أربا
أني وما شفعت فيكم لشيبته ... "ذريعة" و"الكرام الغر" و"النقبا"
سل الألى خرقوا الأفلاك تلقهمُ ... بمثل من قد هجرنا بوئوا الشهبا
فكيف نرجو سموا او بُلُهْنِيَةً ... ونحن نذرو حقوق العاملين هبا
قد يعذر المرء ذا جهل وذا خبل ... وليس بعذر ذا لب وان رغبا
ويعتب المرء ذا حب وذا أمل ... وليس يعتب ذا حقد وان غضبا
فلا يَغيظْنكَ إما كنت ذا ثقة ... أن يرهقنك خل صادق عتبا

(٤)

وله بعنوان (حولية حسناء)، تاريخها ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ، (وكان الشاعر مقيماً في صنعاء):

ضعيني كما يرضى رضاك ويكتبُ ... فما لفتى يوماً على الأم معتبُ
أنا ابنك يا حسناء من أرض "بابل" ... وإن لم يلدني منك أم ولا أبُ
ففي شهقة الملهوف أصدق نسبة ... وفي خلجات القلب ما ليس يكذبُ
وان صدني عنك الزمان بحكمه ... ففي الصبر والايمان للحب مهربُ
أرى فجر صنعا والأصيلُ يلومني ... كأنيَ في صبري على الحب مذنبُ
أقاوم ما ألقى فيغلبني الهوى ... وفي لهفة الأضلاع ما ليس يغلبُ
وآمر قلبي بالتصبر والحجا ... ولكنه في صبره عنك ثعلبُ
وهبتك أيامي وذهني وخافقي ... وقد يهب الهيمان ما ليس يوهبُ
ومذ نشيت روحي برياك هزني ... بأني عند الله عبد مقرّبُ
لأنك محراب طهور وكعبة ... يدوم بها حتى المعاد الترهبُ
ولو آثروني بالجنان وخلدها ... فأنت لي الخلد الذي أترقبُ
ولكنه خلد سراب يلوح لي ... - وبي ظمأ الأجيال- أيان أذهبُ
أطير خيالاً في فضاك محلقا ... كما حلقت في الجو عنقاء مغربُ

(٦)

وله (من قصيدة) بمناسبة ذكرى وفاة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، كتبها في صنعاء ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٢١هـ:

أمرر براحتك الحنيا على تعبي ... وكن شفيعي فقد عييت من نصبي
أوهى الزمان فقاري فانحنى جلدي ... برغم أنيَ في تخيال منتصبِ
ولاح قبري وما أحلاه من وطنٍ ... ألقى به مذنبا ربي فيرأف بي
لولا صغير وما استدت سواعده ... ما زال ينظر بعدي نظرة العتبِ
أكاد المح عينيه بحيرتها ... لمح الفراشة اذ دارت على اللهبِ
وزهرة هي في زهو الشباب لها ... الى تلألئ فجر ألف مرتقبِ
ارجو له ولها عيشا أخا دعة ... لما تجشمت يوما ذل مغتربِ
حتام يهظمني دهري ويعبث بي ... وكل فخريَ أني منكمُ نسبي
وفيم لا اتلقى غير معضلة ... من بعد معضلة في كل منقلبِ
ماذا أنبيك عن همي وعن حزني ... أرنو ولست أرى أهلي ولا كتبي
اذا تحدثت فالآهات تملكني ... وان تصبرت فالأحزان تعصف بي
أحيا مع الألم الجبار يأكلني ... ثوبا من الجمر موقودا بلا لهبِ

* * *

أبا الحقيقة لا يرضى بها بدلا ... لا بالعروش ولا بالجاه والذهبِ
كم حار فيك أخو لب بعيدَ مدىً ... ما كان يفعل لو لاقاك عن كثبِ
من ذا يدانيك في أسمى مراتبهِ ... يا خير كل وصي بعد خير نبي
لأنت فوق عباد الله قاطبة ... طهراً وبعد رسول الله في الرتبِ
أصفاك بالحب حتى لو أشرت له ... ما كان مستغربا لو قلت ذاك أبي
فجئت كيف أراد الله منتجبا ... في طهر معدنه صهراً لمنتجبِ
أعف كل بني الدنيا وأنزهها ... ما عاب يوما أخا دين و لم يُعبِ

وإنـــك في الكـــونين أشـــرق آيـــة ... على ان من صاغ الـــدنى لي يلعـــبُ
وما أنت والشمس المنيرة في الضحى ... وان ملأ الآفـــاق وهـــج مرجـــبُ
لـــشتان بـــين الـــنيرين تناقـــضا ... ســـلام وحـــب دافـــئ وتلـــهّبُ
تباركـــت داء أنـــت منـــه شـــفاؤه ... فأنت به الحمـــى وانـــت المطبـــبُ
تغرّبت عن داري وكـــتبي ومـــوطني ... ومذ لحت في دنيايَ لـــذّ التغـــربُ
ومذ لحت في دنياي هانت مـــصائبي ... فكوني لا أدريك أقـــسى وأصـــعبُ
هبينيَ ليلـــي كـــي تقـــرَّ جـــوانحي ... من الظلـــم اني في منـــاميَ أتعـــبُ
يعـــذبني حبيـــك في كـــلّ لحظـــة ... وأعـــذب مـــا ألقـــاه اني أعـــذبُ
وتُغضبُ من تلقـــا ســـواك نـــسيمة ... ويعذب من تلقاك ما لـــيس يعـــذبُ
وأطمع لو أعطيتـــك الكـــون نحلـــة ... وأجرأ من يستهون الخرق معجـــبُ
لئن كان عشق الحب يُكـــنى تعـــصباً ... فأزين مـــا زان المحـــبّ التعـــصبُ
أمانك يا حسناء حسبي من الـــضنى ... وحسبك مني أنني منـــك أحـــسبُ
وإني صـــفر في يـــديك وقـــيمتي ... لـــديك بـــأي الجـــانبين أرتـــبُ
وان كنت لا تدرين ما أنت في الدنى ... فسحرك ســرّ في الـــسماء مغيـــبُ
ولو خال يوماً انّـــك اليـــوم بنتـــه ... لفاخر فيك الحور في الخلد "يعـــربُ"

(٥)

وله رسالة إلى الإمام الحجة (عليه السلام) بمناسبة نسف قبة ضريحي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري، سلام الله تعالى عليهما، في الاربعاء ٢٣ المحرم الحـــرام، ١٤٢٧هـ / ٢٢ شباط ٢٠٠٦م:

هـــم هـــؤلاء أتـــوا ببابـــكْ ... وســـعوا لـــدارك في خرابِـــكْ
ان كنـــت ذا صـــبر فإنـــ ... ـــي لست أصـــبر عـــن مـــصابِكْ
لمـــن ادخـــرت إذا حـــسا ... مـــك والخـــوارق مـــن حرابِـــكْ
اني ليخـــــنقني الـــــسؤا ... ل ولـــست أتعـــب مـــن عتابِـــكْ

(٧)

له بعنوان (بماذا أنبّي سيد الرسل "أحمدا")، بمناسبة المولد النبوي الشريف، تاريخها ربيع أول سنة ١٤١٧هـ:

يوفّى الذي يودى ويحصى محمدا ... وليس يوفى ما يضيق به المدى
فكيف لنا والشكر لله نعمة ... على انّه أهدى البرايا "محمدا"
فلم ندر غير الله أعظم معطيا ... وغير رسول الله أكرم مولدا
نبي براه الله للناس رحمة ... زعيم له الرحمن الا يفندا
رؤوف رحيم صادق الوعد سيدٌ ... إذا سألوه النصر في الحق أنجدا
(سريع إلى الجلى بعيد عن الخنا) ... يشافي إذا داوى، ويهمي إذا جدا
مميت إذا عادى، قويم إذا قضى ... خفيض إذا ناجى، مهيب إذا بدا
إذا قسته في بأسه قست أمة ... وان قسته في خلقه قست أوحدا

* * *

بماذا أنبي سيد الرسل "أحمدا" ... يسائلني عما تخفّى وما بدا
يسائلني عن أمة جلّ شأنها ... بلاغاً وإيماناً وهدياً ومرشدا
أيكرمها الباري بأنّك قائد ... وتبدو أمام الخصم شملاً مبددا
لعمرك رين الجاهلية لم يزل ... يزيغ عن التقوى ويعمي عن الهدى
فأول لفظ جاءها "إقرأ" مجلجلا ... وعاش للفظٍ جاءها "إقرأ" مجددا
وخامس لفظ بعده ذكر مرقم ... ويأكل منها الجهل شيخاً وأمردا
أحاف عليها الله حقّ اهتدائها ... فلم يعطها في الدهر سيفاً ولا يدا
ألم تك آمال الدنى ملء كفها ... إذا راح في الأفق السحاب أو اغتدى

* * *

بماذا أنبي سيد الرسل "أحمدا" ... يسائلني عما تخفّى وما بدا
يسائلني عن أمة جلّ شأنها ... بلاغاً وإيماناً وهدياً ومرشدا

لئن جُحدتُ وانت الشمس رأد ضحى ... ما يجحد الشمس عند السمت غير غبي
او حال عنك بنو الدنيا على عمهٍ ... فلست أول مظلوم على الحقبِ
قالوا: لنا في كتاب الله فضل غنىً ... وما لهم بكتاب الله من سببِ
ومن سيعرف مغزاه إذا التبستْ ... أحكامه بين مكروه ومنتدبِ
عصا الكفيف ولو تهدي بها كللٌ ... اذ لا تميّز بين الفهر والخشبِ
ما السيف ان لم يكن في كف مجترئٍ ... يوهي عداه سوى عود من الغربِ
فراح موكبهمَ حيران من خللٍ ... يخب من جدب قفر الى جدبِ
فكنت هاديَهم في كل ملتبسٍ ... وكنت منقذهم من كل مضطربِ

* * *

يا والد الصيد لم يعرف مثيلهمُ ... ويا أبا حبه دين لكل أبي
محمد شمس دنياكم وانت لها ... بدر وأبناكما في الدهر كالشهبِ
اني شددت بكم ازري ومعتقدي ... ونطت في حبكم سلمي ومحتربي
و لم اجد غيركم من يستحق ولا ... ومن نماني لهم أمي هوىً وأبي
هلا ثأرتم لهذا المستشيط أذىً ... مما يعانيه من ظلم ومن كربِ
رمته أيامه بالنار من فئة ... أضل في الخلق من حمالة الحطبِ
تبدي هواكم ولكن في تصرفها ... يُمازُ صدق الذي تبدي من الكذبِ
هم من بني العلم لم يعرف جرير لهم ... أصلا فهم ليس من عجم ومن عربِ
كم ذا يظل الأذى يعتاده قنصاً ... وكم يظل يعاني شدة اللغبِ
فاشفع لدى ابنك حامي كل مضطلمٍ ... وحى لينقذه من سورة الكلبِ
عساه يحيا ولو يوماً بلا حذرٍ ... ولا التياع ولا دين ولا وصبِ
عساه يلقى وأهلوه سكينتهم ... في ظله وهي منهم غاية الأربِ

أغث أمـــة لـــولاك لم تـــك أمـــة ... واصبح أقصى مـــا تحاولـــه ســـدى
علت صهوة التاريخ دهراً وأصـــبحت ... إذا نظرت لم تلق في الارض حـــسدا
فقدها وعودها علـــى الحـــق انمـــا ... (لكل امرئ من دهره مـــا تعـــودا)
تـــشفع لهـــا في أن يوحـــد شـــأنها ... ويجمع مـــن أوصـــالها مـــا تبـــددا
وجدد لهـــا لطفـــا مـــن الله علـــها ... تعود إلى ما كان فيها مـــن الهـــدى
فليس بمجـــد في صـــلاح اخيرهـــا ... ومغن سوى ما كان أصـــلح مبتـــدا

(٨)

وله بعنوان (في ذكرى عيد الغدير)، تاريخها ١٣٨٨هـ:

"أبا حسن" حـــسب قلـــب المـــشوق ... مـــن الحـــب تكـــرار هـــذا النـــدا
وحـــسب القـــوافي عُلـــيً أنهـــا ... مرجعـــة في عـــلاك الـــصدى
مررتَ علـــى الـــدهر مـــر الكـــرام ... وباكرتـــه بارقـــاً في المـــدى
ومـــا زال يـــسكر سمـــع الزمـــان ... صـــداك وينـــهل منـــه الهـــدى

* * *

تمثلـــت ذكـــراك في خـــاطري ... فنـــد الربيـــع، ورق النـــدى
فطـــالعتني بعـــد نـــور النبـــ ... ـــي نجمـــا شـــفيف الـــسنا مفـــردا
وبحـــرا ترامـــى، فـــلا المنتـــهى ... يـــسير البلـــوغ، ولا المبتـــدا
وقافيـــة لم يـــزل جرســـها ... يـــرن علـــى سمـــع مـــن رددا

* * *

فيـــا درة الـــنفس مـــا أغـــورت ... ويا كوكـــب الفكـــر مـــا أصـــعدا
ويـــا مـــثلا كيـــف ســـار الكـــريم ... وطـــوف كـــان لـــه المقـــصدا
ســـلاما عليـــك ســـلام الـــصديّ ... على النبـــع يطفـــئ منـــه الـــصدى
وشـــوقا كمـــا شـــاق دفء الربيـــع ... غُـــصَينا لمقدمـــه وردا
ويـــا كعبـــة المجـــد والمكرمـــات ... أطـــاف الزمـــان بهـــا واقتـــدى

أأكذب؟ لا وفقت يوماً لمغنم ... ولا صان لي ربي لساناً ولا يدا
أقول له: لانت، ومانت، وهادنت ... وهانت وراشت واستجاشت لنا العدا
تجافت عن الهدي القويم قلوبها ... وخرت لغير الله في الأرض سجدا
وأصبح منهاج الهدى جذعا بها ... يحلأ أهلوه عن الورد طردا
ويُنبزُ بالتقوى ويزهى بضلّة ... وينكر من يقفو النبي مقلدا
تعاورها الشيطان مجرى دمائها ... ولم يبق من ذكراك فيها سوى صدى
"قريظة" فيها و"النظير" تحكمت ... و"مرحب" في المبكى يعود مزغردا
واسودهم فيها تحول ابيضا ... وأبيضها فيهم تحول أسودا
إذا غيرت أثوابها بنت "خيبر" ... تصاعد من ساداتها الهمس "ماعدا"
وراحت أياديهم صناعاً بسرعة ... ترقع مثقوبا وترفو مقددا
وجمعهم حب العدو سفاهة ... ويا بؤس رهط بالشرور توحدا
يحارب بعض بعضهم متثبتا ... وينصر بعض بعضها متردد
وقد رفعت عن مقتل الخصم سيفها ... وفي القلب منها سيفها راح مغمدا
يوطن في ارض النبوات شرد ... وتُطرد من أرض النبوات شرّدا
ويطلب منها ان تساير غاصبا ... وتؤمر ان ترعى السلام إذا اعتدى
وأجرؤها من لا يحرك ساكنا ... وأشجعها من لا يصول على العدا
تعدد في الألقاب والقلب واحد ... "تأمرك" في أهوائه و"تهودا"
لعمرك ما هذي بأمة "أحمدا" ... وما هي منها غير رجع من الصدى

* * *

بماذا انبي سيد الرسل "احمدا" ... يسائلني عما تخفى وما بدا
إذا كان فيكم من يحاول فليكن ... فاني خجول ان أصارح "أحمدا"

* * *

أماناً رسولَ الله هذي جراحنا ... ولسنا نرجي من سواك مضمدا

وظل عطر غفا حتى أتته صبا ... من حسرتي فإذا أحيا به جددُ
تطيف بالحفل صاح كلّ آهله ... وتنثني وجفون القوم تنعقدُ
ورب مأخوذة نشوى ولو علمت ... لثار في جانحيها الحقد والحسدُ

* * *

صحا الفؤاد على الذكرى فهاج به ... أن الأُلى نسجوا أطيافها بعدوا
أيام كنا نعيش العمر دانية ... قطافه نكتوي جوعاً ونزدردُ
لا الشيب يعلم أنا نرتدي لمما ... ولا الهموم على أعتابنا تفدُ
كأنما الدهر قد صمت مسامعه ... عنا وغام على أحداقه رمدُ
فنحن في نجوة منه ومنقطع ... نائي المسافة لم تعلقه منه يدُ
كنا نحوز أمانينا فإن نفرت ... منا فأن نتمنى غيرها القود
يضمنا الصف محرابا نقدسه ... كأننا فتية في "البيت" قد هجدوا
نتيه في لفظة تتلى وقاعدة ... تملى ومسألة بالشك تنفردُ
حتى إذا ما انتهى درس لمنطلق ... وجدتنا جِنة من عبقر مردوا
كنا عصافير منذ الصبح تجمعهم ... بيادر القمح أسرابا لها وفدوا
حتى إذا الشمس جرت ذيلها انفرطت ... عقودهم ولهم في الصبح متّعدُ
ما بال سود الليالي أرسلت يدها ... فيهم فما حصدت شيئاً ولا حصدوا
كنا فراخ نسور عودت سكنا ... ذرى الجبال ليغشى واديا صردُ
أغراس مأدبه أحلاس مكتبة ... أجراس قافية كالحلم إذ يفدُ
فرب سفر دفنا في متاهته ... سود الليالي إذا ما خمّلٌ رقدوا
نجيل ثاقب فكر في مغالقه ... فتنثني فتحا أبوابه السدد
موادرا بلآليه وان صغرت ... حواتماً بكرانا ليس نقتصد
إذا احتسى الجهد بقيا الكأس من همم ... فينا فأعصابنا نسخو بها المددُ
ورب قافية في سحر عاطلة ... هي القصيدة لكن قالها الصمدُ

ويـــا لفظـــة في شـــفاه الزمـــان ... يتيـــه الخلـــود بهـــا منـــشدا
رأيـــت حياتـــك أم الحيـــاة ... وكـــل حيـــاة ســـواها ســـدى
فقـــير، وبـــين يديـــه النـــضار ... فلو شـــاء صـــاغ الثـــرى عـــسجدا
وديـــع، وفي كفـــه ذو الفقـــار ... يـــسوق لـــه نـــصره أيـــدا
مقـــيم علـــى الحـــق لا ينـــثني ... ولو كـــان في الحـــق حـــز المُـــدى
فمـــا لان قلبـــاً لـــشكوى أخ ... ولا رفّ جفنـــاً لـــدعوى عـــدا
ومـــا رغبتـــه دواعـــي النفـــوس ... ولا رهبتـــه نـــواهي الـــردى

* * *

فيـــا ماســـة فـــوق جيـــد الزمـــان ... بهـــا كـــان أســـعد مـــن قلـــدا
هنيئـــا لـــك العيـــد "عيـــد الغـــدير" ... حبيـــت بـــه المجـــد والـــسؤددا
مـــددت يـــدي بـــالولاء الوثيـــق ... ولـــو نكلـــت لجـــذذت اليـــدا
ولكـــنّ بي حـــيرة لا تـــريم ... تهـــيّج لي خـــاطرا مجهـــدا
أتيـــتَ مـــع المـــصطفى والبتـــول ... ونجليـــك "نجـــران" مـــستأسدا
وقد كنت نفـــس الرســـول الكـــريم ... فمـــن منكمـــا اعتقـــدوا "احمـــدا"

(٩)

وله بعنوان (المعهدان - الآداب وعكاظ)، نظمت في سنة ١٩٦٦م تحية لكلية الآداب بعد ان عاد اليها الشاعر غب ثماني سنوات من تخرجه، منتسباً إلى قسم اللغة العربية في مرحلة الفضل "الماجستير"، وعكاظ هي ندوة اسبوعية كانت تعقد بعد مغرب ليلة الجمعة في دار العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين في الكاظمية.

هب لي من الأمس ما يحيا عليه غـــدُ ... فالعمر لولا ذبالات الـــرؤى جمـــدُ
هب لي فما العمر إلا مرتع جـــدب ... لولا التذكر لم يـــسعد بـــه أحـــدُ
يممت شاطيك بعد النأي فـــانهمرت ... على الفـــؤاد رؤى الأيـــام تحتـــشدُ
من كلّ منعطف ذكـــرى تطـــالعني ... وهمسة ترعش الأضـــلاع إذ تـــردُ

وفيم أنفي الكرى عني لمنبلج ... حتى كأني على اطلاله رصدُ
هل غير اني غدا ان ثار معترك ... ضحية بين من دانوا ومن جحدوا
وان فدما إذا ما قيس بي قرم ... تسد رزقيَ منه إذ يشاء يدُ
لولا "عكاظ" واني فيه مؤتلق ... أدنو إلى شمسه آناً وأبتعدُ
وانني ان نأى بي عند منطلق ... يشدني منه جذب ماله أمدُ
لكنت أقنع من علم ببلغته ... ونام يكسو حقول الزنبق الجمدُ
لكنني خجل من أن يقال غدا ... شأوا وما زال في الأغوار يتسدُ

* * *

حييت شمس عكاظ ألف قافية ... محبوكة لا تفي مني بما أجدُ
خبرت قلبك في بعد وفي قرب ... فلم يكدر صفاه القرب والبعدُ
من قبل ان تطلع الأقمار مطلعة ... مطالعا لم يقلها قبلهم أحدُ
كنا صديقين: نبعا فاض سلسله ... وذا أوامٍ مكبا فوقه يردُ
حتى إذا استضرت الأوصاب في كبدي ... والشهد صاب إذا ما ليثت الكبدُ
اوغلت في مهمه قفر فليس به ... ظل ولم تتقحم تيهه بردُ
تعلتي أنني أسعى إلى عدن ... فلتحف عيسى فذا الفردوس والرغدُ
سبعا أدور وآتي بعدها إرما ... منقوضة الصخر لا ركن ولا عمدُ
سمعت للجن فيها ألف ولولة ... وللرياح عزيف هده النكدُ
فعدت انشج مرتاعا وملتهبا ... كوالد بيديه يُدفَن الولدُ
آسى على أمل ذاوٍ ومرتبع ... خاو وماض وسعي كله بددُ
ما جئت احدج عيسى كي أفوز بها ... حتى ارتددت على الأعقاب أرتعدُ
نامت على الأين ظمأى في مباركها ... فالعرق ينفث نارا حين يفتصدُ
لولا رؤى واحة أذكت بها أملاً ... لكان صنوي اعتبارا في الورى لبدُ
فالنضو بكر مغذ ليس يتعبه ... طول السرى ومتاهات المدى جددُ

أيا من السحر لاحت كل جارحة ... تصيح ان الذي قد صاغها أحد
برا وصب كما يهوى مفاتنها ... وصاح هذي ينابيع الهوى فردوا
فالقلب والعين والاضلاع في خبل ... هذا يصيخ وذي تهفو وذي تعدُ

* * *

هاج الحنين ولولاه لما هتفت ... ورق ولم يشد لحنا بلبل غردُ
مرت ثمان ولما جئت من شغف ... أحصي رؤاك تهاوى دونها العددُ
ماذا أحوز؟ وما أنفي؟ وأي فتً ... يرى رؤايَ فلا يفنى ويتحدُ
زرعت في ناظري النور مؤتلقا ... يا ربّ شمس تولى رعيها الأبدُ
ودُفتَ من خمرة الأسفار كأس هدى ... هيهات عن جامها يوما تكف يدُ
أسرجت روحي وجسمي من تألقها ... حتى أذيبا فكلا صرت أفتقدُ
ولامني فيهما أهلي وصاغيتي ... فلمتهم أنهم لاموا وما اقتصدوا
قد اقتني السفر حين الجسم مفتقر ... إلى الدواء ونار الأهل لا تقِدُ
واقتل الليل حين الضعف يحوجني ... إلى الرقاد وفيّ الداء يرتعدُ
حتى عرتني من الأسقام قافلة ... موقورة العيس تحدو ركبها اللحدُ
ان حمّ يومي انبرى همّي يكفنني ... بردا ولَلْهم برد دونه المسدُ
ما كان أربح تكسابي ومتجري ... لو كان يرعى ذمام العلم ذا البلدُ
("انا إلى الله" قول يستريح له ... ويستوي فيه من دانوا ومن جحدوا)

* * *

أقول والفجر مزهو بيقظته ... ويقظتي وسطوراً تجتلى سهدُ
والمهرقون ثمال الجهد قد هجعوا ... والمحتسون ثمال الكأس قد همدوا
وتملأ القلب إجلالا وتذكرة ... تسبيحة الديك بالتكبير تتحدُ
ماذا يؤرق مثلي خلف منضدة ... صغرى عليها رجال الفكر قد نضدوا
قدمت عمريَ أستجلي مقاصدهم ... فضاع عمري ولم ألق الذي قصدوا

أمالـــه في كليـــب بعـــض معتـــبر إذ طعنة الشعر لا رمـــح ولا عمـــدُ
تفنى الدهور وتبقى سُـــبّةٌ نظمـــت تجـــوز جـــيلاً إلى جيـــل وتتقـــدُ

* * *

نُشِّتُ أن ليس بي حقد على أحـــدٍ حتى أرتني الليالي ظلم مـــن حقـــدوا
فصرت لو ان ما بي منـــه في أحـــدٍ لاهُدّ يفني قريشا في الـــوغى أحـــدُ
أقـــسمت بـــالله منـــصورا بقدرتـــه والنصر حلف حليـــف الله والأيـــدُ
ان لم يكن حاضري يزهى بأن غدي تقـــام فيـــه لـــه أسٌّ فـــلات غـــدُ
جهلا يعاب على مثلي وقد طهـــرت مني الـــسريرة ان تـــستبدل الـــبردُ
انا المطيف علـــى الـــدنيا يـــداورها كما يحاول ختل القنـــصة الأســـدُ
في كل يـــوم طريـــق لي أســـير بـــه صـــعب تقحمـــه والغايـــة الرشـــدُ
فإن ضللت فلا تثريـــب يلحـــق بي قد يخطئ القصد في فتـــواه مجتهـــدُ

(١٠)

وله في الإمام الحجة (عليه السلام وعجل الله فرجه وسهل مخرجه)، بمناسبة مـــيلاده في الخامس عشر من شعبان سنة ١٤٢١هـ، (وكان مقيماً في صنعاء):

حتام نرقـــب يومـــك الموعـــودا ونظل نجـــأر بالـــدعاء ســـجودا
ان هبَّ عند الأفق ســـرب طـــائر خفق الفؤاد وظـــن منـــك بنـــودا
وإذا ادلهـــمّ الـــشرّ قلنـــا أقبلـــت راياتـــــه لتجـــــدد التوحيـــــدا
أو شدّ سيف الظلم صـــحنا هـــذه آياتـــــه فاســـــتقبلوه نـــــشيدا

* * *

يا لهفة المستـــضعفين مـــتى نـــرى يوما لهـــم يلـــد الحيـــاة حديـــدا
يتساقط الأشـــرار مـــن أحوالـــه قبل العقـــاب مـــصرعين همـــودا
فترى الشقي بما جـــنى ذا شـــقوة وترى التقـــي بمـــا أتـــاه ســـعيدا
شحنت تخوم الأرض ظلماً فاحـــشاً إذ صار خـــير الحـــاكمين يزيـــدا

يا ماء مدين قد وافاك ملتجئاً ... موسى ونار سؤال فيه تتقدُ
هل لي على النبع مثل الأمس مرتبع ... أم ضاقت الضفة الخضرا بمن وفدوا
وراعه ان يرى والأفق يلفظه ... جيلاً وواردة يربو بها العددُ
فجالت الدمعة الخرساء مغرقة ... آماقه ووهى بعد الونى الجلدُ
ويمم الماء فاهتزت غواربه ... تذكرا واحتفاء بالذي يردُ
و لم يذده غداة الورد مزدحمٌ ... فالنبع قد صار نهرا حوله احتشدوا
يا أيها المتعبَ الظمآن ذي عدن ... لا ما ادعته رواة ليس تعتمدُ
أقم على الماء ما جاشت غواربه ... واستجل صفحته لا أخلف الأبدُ

* * *

هتفت بالروح أشلاء مبعثرة ... على أديم الليالي وهي تتقدُ
ماذا تظن الليالي انها تجدُ ... أبعد ان هُدَّ بيت يُختشى وتدُ
أخنى على جسدي مما أكابده ... همٌّ تهدم منه الروح والجسدُ
في كل حوض أرى من مادر أثرا ... فأزجر النعم الحمراء اذ ترد
حتى تقحمت في بيداء مقفرة ... فكدت أهلك لولا انني جلدُ

* * *

لعنت إبليس هل غادرتَ زاوية ... الا بها ارتسمت للشر منك يدُ
وهل تركت فؤادا ليس يعمره ... - إلا الذي صانه نور التقى- حسدُ
كم من فتى يتمنى الفجر بسمته ... طهرا وطلعته محراب من سجدوا
تفر منه إذا استجليت دُخلته ... فبعضه ثائر من بعضه يجدُ
لو خلق أعضانه عنه لما اجتمعت ... او كان فرد أقانيم لما اتحدوا
أعاره القلب ذئب والرؤى ملك ... والجبن قرد ووفر اللبدة الأسدُ
شحا يذود عن الينبوع وارده ... كأنه في ظماه واحد أحدُ
كأنما النبع وقف او حمى فاذا ... نادى فكل قبيل عنه يبتعدُ

خذ بي إليك وأسرتي أنى ترى الا تضعنا سادة فعبيدا

(١١)

له في عيد الغدير، تاريخها ١٨ ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، (وكان الشاعر مقيماً في صنعاء):

إنه العيد فاعبقي يا زهورُ توّج المرتضى وهذا الغديرُ
بهجة أشرقت بروض المعالي فَعَمَ الدهرَ من شذاها العبيرُ
ماجت الأرض بالبشاشة للعيـ ـد وغنّت ملء الجنان الحورُ
فرحة عمت الدنا فلو اسطا عت لغنت رضوى لها وثبيرُ
يصغر الدهر كلّ ذكر فيُمحى وعليٌّ مدى الزمان كبيرُ
وتناهى فيه فريقان شتى كلّ حزب لمنتهاه يسيرُ
ففريق أقصى مداه نعيمٌ وفريق أقصى مداه سعيرُ

* * *

يا إمام الهدى ويا منتهى الفضـ ـل ويا مشرقاً به النور نورُ
كلّما قلت ما غلوت وان كا ن مدى القول فيك أمر عسيرُ
أنت لله آية يقسم المؤ من ان الذي براها قديرُ
قدمي تهبط الثريا لأني لك ما عشت طائع مأمورُ
كلّ عبد فوق التراب ذليلٌ وأنا في هواك (عبد أميرُ)
خسئ الموت ان ينال محبيـ ـك وان وارت الجسوم القبورُ
أو لست الشفيع في أول الأمـ ـر إذا جاء منكر ونكيرُ
أو لست الساقي بحبك في الحشـ ـر على الحوض إذ يحم الحرورُ

* * *

أيّ قول يحيط فضلك يوماً وقليلاً يظلّ فيك الكثيرُ
رجل طاول الثريا بعليا ه وما فيه نشوة أو غرورُ

وتماوجت سكرى على ضرباتهم ... كلّ الشعوب وعُبّدتْ تعبيدا
هم هؤلاء هواة آل محمدٍ ... الحاملون هواهم إقليدا
متشردون عن الديار وشملهم ... في الخافقين مبدد تبديدا
مترقبون متى تكون نجاتهم ... ومتى تفك عن الشعوب قيودا

* * *

يا حاملاً آي الكتاب مجدداً ... تبليغها لنبي الورى تجديدا
كم فوق هذي الارض من مستضعفٍ ... يرنو إليك بقلبه مكدودا
مستمسك بعرى الولاء وانها ... لأشد من جمر الجحيم وقودا
يشكو وأنت مصيره ونصيره ... ويرى لقاك فراته المورودا
فعلام يا ابن الأخيرين يُمدّ من ... أجلِ انتظارك ظلمنا تمديدا
في كلّ أرض "كربلاء" جديدة ... قتل الطغاة بها أبا ووليدا
وشكا كتاب الله مما زورت ... أفكاره مسخاً يمضّ شديدا
لم تهوَ إلا الصبر من آياتهِ ... لله صبرك كم يظل حديدا

* * *

بوركت يا أم القرى بمحمدٍ ... جدّاً به يهدى الورى وحفيدا
فقد اصطفاك الله مشرق نوره ... لهدى البرية مبدئاً ومعيدا
لو يستطيع لراح جسم أخي الولا ... يرسو على طرقاتها جلمودا
ولكان صخرك للصدور أضالعاً ... ولكان تربك للجسوم جلودا
يا ليتني فيها إذا ما أزمعت ... جذعاً يخب إلى ذراك وحيدا
متقلداً حبّ النبي وآله ... يوم الظهور وسيفه الاملودا

* * *

يا ابن الهداة أغث محبّاً هدّه ... طول التصبر فاستشاط عميدا
خذ بي إليك فقد شبعت من الأذى ... حد القياء وما أطيق مزيدا

وأمامـــك الآلاف يخطـــ ـــئ عـدها الرجـل البـصيرْ
مـــن كـــلّ رعديـــد أخـــ ـــس وكـــلّ مرتـد حقـيرْ
يـــأتي ويمـــضي دون أن يـــدري إلى أيـــن المـــصيرْ
ألفـــت نـــواظره الظـــلا م فـــلا يـــرى الفجـــر المـــنيرْ
وأضـــلّه حـــبّ النـــضا ر فبـــاع بالـــذهب الـــضميرْ
ووراءك الآســـاد ثـــا ئـــرة تـــردد بـــالزئيرْ
أنـــشودة الـــدم والتحـــر ر والخلـــود إلى الأخـــيرْ
وأطـــلّ مـــن عليائـــه التـــ ـــاريخ يـــشهد مـــا يـــدورْ
وترنمـــت بـــيض الـــسيو ف فأججـــت نـــار الـــسعيرْ
اذ راح عزرائيـــل يـــر قـــص بانتـــشاء للـــشخيرْ
فـــإذا الجمـــوع علـــى الجمـــو ع تمـــور كالحـــشر الأخـــيرْ
وإذا الـــدماء علـــى الـــدما ء تمـــوج كـــالبحر الكـــبيرْ
وإذا الجـــسوم علـــى الجـــسو م تعـــوم كالفلـــك الـــصغيرْ
ويلـــوح جـــسمك صـــفحة بيـــضاء داميـــة الـــسطورْ
الـــسيف مرقمهـــا وســـا ئلـــها الـــدم القـــاني الغزيـــرْ
خلـــدت لـــدى الأجيـــال قـــر آنـــا بمعنـــاه الكـــبيرْ
عنوانـــه رأس يطـــوّ ف في العواصـــم والثغـــورْ
وختامـــه مبتـــورة مخـــضوبة بـــدم الـــصغيرْ
لله أنـــت وثـــورة أججـــت مـــشعلها المـــنيرْ
آليـــت تـــسخو بالحيـــا ة فعـــشت تـــسخر بالـــدهورْ

* * *

عفـــواً أبـــا الأحـــرا ر عندي ما يـشيب لـه الوليـدْ
لـــو كنـــت أذكـــره إليـــ ـــك وإنـــه أمـــر بعيـــدْ

تعب الدهر في احتـواء معانيـ ـه وعيـا في حـدها الـتفكيرُ
نذر الدهر نفـسه لرضـا اللـ ـه فللـه كـم تعـزّ النـذورُ
إن نضا الغـي سـيفه فهـو درعٌ أو تمادى في سـيله فهـو سـورُ
وان الشر صـال صـاوله ليـ ـثاً هزبـراً وسـيفه مـشهورُ
هو قطب الفضال في كـلّ دهـرٍ فعليـه مـدى الزمـان تـدورُ
إن أكن همت فيه من فرط حـبٍّ وولـوع فـإنني معـذورُ
فعـل أوصـافه كفعـل الحميـا وأنـا مـدمن وهـذي الخمـورُ
هيَ خمـري ومـا تملّ شـفاهي من حـساها ولا يـدي إذ أديـرُ
إن يكن في الأنام من يسكر الحـ ـبّ فـإني بحبّـه سـكيرُ

(١٢)

وله بعنوان (قبور أئمة البقيع)، كتبها في المدينة المنورة يوم ١٨ ذي الحجة الحرام، عيد الغدير سنة ١٤٢٢هـ:

لا تظهـري يـا قبـورُ كفـاك أنّـك نـورُ
لـو جـاء نحـوك موسـى مـا شـكّ أنـك طـورُ
وانـتِ جانـب وادٍ منـه ينـاجى القـديرُ
وأنـتِ وثقـى عرانـا غـداة يـنفخُ صـورُ

(١٣)

وله مقطعات من قصيدة بعنوان (في الحسين)، ألقيت في مأتم آل الكليدار في الكاظمية سنة ١٩٥٣م:

رغـم الـدهور يظـل ذكـ ـرك خالـداً رغـم الـدهورْ
ويظـل يومـك في سمـا التـ ـاريخ سـياراً يـدورْ
يـوم تـشع وتلتظـي سـاعاته نـاراً ونـورْ
إذ سـرت والهيجـاء تطـ ـحن في رحاهـا مـن يـسيرْ

ويحتـــرم الفكـــر في ظلّـــه ... ويغـــدو بـــه القائـــد الظـــافرا
ويرعـــى الجميـــع بـــه لا أســـير ... يـــسام العـــذاب ولا آســـرا
ولا يختـــشى فيـــه مـــن عابـــث ... يـــصول كمـــا يبتغـــى أمـــرا
يبـــث مراســـيمه في الـــبلا ... د مـــستلهماً غربـــه الغـــادرا
إذا لم يكـــن ذا وان لم نـــسر ... لنجعلـــه مـــثلاً ســـائرا
فـــإن الحـــسين وأصـــحابه ... ومـــن تبـــع الموكـــب الثـــائرا
بعيـــدون عنـــا كنـــور النجـــو ... م عـــن لهـــب يلتظـــي ســـاعرا
بريئـــون منـــا بـــراء الـــضمير ... ـــر عن دنـــس يرتمـــي صـــاغرا
وهل يـــدرك النـــور رب الظـــلام ... وقـــد عـــاث في ظلـــه ســـادرا
وهـــل تعـــشق الـــورد مزكومـــة ... وقـــد حرمـــت طيبـــه العـــاطرا
وهل تنتمـــي للـــضمير الـــشريف ... ضـــمائر قـــد أصـــبحت عـــاهرا
فـــأعظم بـــه ســـلفاً ناصـــحاً ... وأقـــبح بنـــا خلفـــا غـــادرا
إذا لم يقـــم فكرنـــا ثـــائراً ... وإن لم يـــسل دمنـــا فـــائرا

* * *

أراكـــم تـــديرون نحـــوي الـــرؤو ... س تـــــستمعون لأشـــــجانيَهْ
تهزونهـــا كلكـــم مـــؤمنين ... ومستـــــسلمين لأقواليَـــــهْ
أجيبـــوا إذا كنتمـــو تعلمـــون ... عـــساني أهـــدئ ممـــا بيَـــهْ
أرى عالمـــاً ســـائراً للأمـــام ... وتلـــك ركائبـــه ســـاريَهْ
تغـــذّ، فـــلا الـــدرب بالمنتـــهى ... ولا هـــي عـــن ســـيرها وانيَـــهْ
ترى الفجر عـــبر دجاهـــا البـــهيم ... فيكـــسبها قـــوة ضـــاريَهْ
فـــأين ضـــعائنكم أدلجـــت؟ ... ترى هل دهـــت ركبـــها داهيَـــهْ
وأيـــن جمـــوعكمُ الـــسائرات؟ ... وأيـــن نفوســـكم الواعيَـــهْ
علاهـــا جهـــام ثقيـــل الوجـــود ... فظلـــت برقـــدتها خابيَـــهْ

لتزعزعـــت منـــك الرفـــا ت وزلـــزل القـــبر المـــشيدْ
ولطفـــت بـــين النـــاس محـــ ـــتجاً تزمجـــر كالأســـودْ
شـــبحاً بـــلا رأس قـــد اتـــ ـــخذ الـــدما ثوبـــا جديـــدْ
وتوالـــت الـــصرخات منـــ ـــك رهيبـــة مثـــل الرعـــودْ
وتتالـــت اللعنـــات تحـــ ـــرق كـــل رعديـــد عنيـــدْ
يـــأبى ســـوى ان يمـــسخ الـــ ـــذكر العظـــيم كمـــا يريـــدْ
فـــإذا بيومـــك وهـــو في جيـــد العلـــى عقـــد فريـــدْ
قـــد عـــاد مهزلـــة فيـــا للخـــزي والعـــار الـــشديدْ
فعلـــى ضـــجيج الطبـــل تبـــ ـــدأ رقـــصة الـــدم والحديـــدْ
واخجلتـــاه أمـــام أهـــ ـــل الأرض والجيـــل الجديـــدْ
وا خجلتـــاه يـــسجل التـــ ـــاريخ هـــذا يـــا شـــهيدْ
لا لا أبـــا الأحـــرار لا أشـــكو فـــذا أمـــر شـــديدْ
يقـــضي الـــشجاع لهولـــه وتـــشيب ناصـــية الوليـــدْ
عفـــواً أبـــا الأحـــرار لا أشـــكو فـــذا أمـــر بعيـــدْ

(١٤)

وله مقطعات من قصيدة بعنوان (نحن والحسين)، تاريخها ٩ محرم ١٣٥٤هـ، ١٩٥٤م:

إذا لم يقـــم فكرنـــا ثـــائراً وإن لم يـــسل دمنـــا فـــائرا
يطهـــر مـــا شـــاء مـــن وضـــعنا ويكتـــسح الواقـــع الجـــائرا
ويهـــدم مجتمعـــا جامـــداً لينـــشئ مجتمعـــا ســـائرا
ويهـــدي إلى منـــهج ثابـــت عقولا شـــكت منـــهجاً حـــائرا
ويقلـــع كـــلّ جـــذور الفـــسا د مـــستعملاً مبـــضّعاً بـــاترا
وينشئ وضـــعاً ســـليم الوجـــود يقهقـــه مـــن وضـــعنا ســـاخرا
يـــسود بـــه العلـــم مـــستعمراً جوانبـــه فـــيرى عـــامرا

ألم يدرسوا "لا تضروا النفوس ... ولا توردوها إلى الهاويَهْ؟"
ألا لُعنت أمة شوهت ... قداسة ذكراه من باغيَهْ
ألا لعنت أمة شوهت ... قداسة ذكراه من باغيَهْ[1]
سأبقى أردد هذا النشيد ... إلى أن تقطع أنفاسيَهْ
أجيبوا إذا كنتمُ تعلمون ... عساني أهدّئ مما بيَهْ

* * *

أمانا أبا الثائرين الأباة ... لقد طفح الكيل حتى طغى
وباح لساني بما أشتكي ... وقد كنت أكتم فيما مضى
وما زال عندي كثير الشكا ... ة لو يسمح الظرف ان يشتكى
أعيش بمجتمع جامد ... يسيره جاهل للورا
يحملني فوق ما يستطاع ... ويسألني فوق ما يرتجى
ويدفعني ان أخون الضمير ... وأتبع ما يشتهي من هوى
يحرك نفسي أليم الشعو ... ر مما ألاقي ومما أرى
فألجم فاها لكي لا تقول ... وأخفي لظاها لكي أسترا
وكم رحت أخمد صوت الضمير ... وأسكت عما أرى من أذى
وأردع فكري كي لا يشـ ... ـذّ عما يرام له من هدى
وكم رحت أدفع عن باطل ... وأخذل حقاً أضلّ الورى
أداري بذا عالمي كي أعيش ... وشر العوالم ما يختشى
أمانا فقد تهت في لجة ... من الجهل ليس لها منتهى
فما بين جسم يروم البقاء ... وما بين نفس تروم العلى
وذهن يعاف حرير الخنوع ... وجسم يخاف مرير الأذى
أغثنا بأخرى تنير السبيل ... وترشد مجتمعا قد غوى

---

[1] بيت مكرر، ولعلّ تكراره مقصود بقرينة البيت الذي بعده القائل (سأبقى أردد...) (المراجع).

وغلـــف أعينـــها عاصـــب ... مـــن الجهـــل ذو ظلمـــة طاغيَـــهْ
وصـــكت عـــن الحـــق أسماعهـــا ... تراتيـــل كهانهـــا الباغيَـــهْ
وألجـــم أفواههـــا ســـائق ... حـــداها بليـــل إلى هاويَـــهْ
تكلـــس تفكيرهـــا في الحيـــاة ... فظلت تعـيش علـى مـا هيَـهْ
تنـــال الجهالـــة منـــها الكـــثير ... وتبقـــى علـــى جهلـــها حانيَـــهْ
تداريـــه مـــن معـــول الهـــادمين ... وترعـــى تقاليـــدها باليَـــهْ
وتطعمهـــا مـــن جـــنى روحهـــا ... ألـــذ قطائفهـــا الدانيَـــهْ
ضحكت لها ضـــحكة كالبكـــاء ... تجلـــت بهـــا كـــل آلاميَـــهْ
وســـاءلت نفـــسي لعـــل الـــسؤا ... ل يطفـــئ مـــن نارهـــا الواريَـــهْ
ألـــيس لهـــا منقـــذ صـــادق ... يخـــط لهـــا ســـيرة هاديَـــهْ؟
ألـــيس لهـــا في تواريخهـــا ... ضـــياء يـــنير لهـــا الداجيَـــهْ؟
إذن فيم هـــب الـــشهيد العظـــيم ... وأشـــعلها ثـــورة ضـــاريَهْ
وأطعمهـــا الأهـــل والأقربيـــ ... ـــن والطفـــل والأنفـــس الغاليَـــهْ
وأشـــربها خمـــرة حـــرّة ... جرت كوثرا مـــن دمـــا زاكيَـــهْ
وخـــط لهـــا صـــفحة فـــذة ... تتيـــه بأحرفهـــا القانيَـــهْ
جلت (نحوها) حشرجات الـــذبيح ... تـــبين (قواعـــده) العاليَـــهْ
ورددده الـــسيف يفـــري الجـــسوم ... فيـــسطر ألفاظـــه الداميَـــهْ
أثـــار لكـــي تـــذرفوا دمعكـــم ... غزيـــراً كأرملـــة باكيَـــهْ؟
وكـــي تجـــأروا عاليـــا بالعويـــل ... وكي تلطموا الـــصدر كالناعيَـــهْ؟
وكي تنفخوا البـــوق في جانـــب ... وكي تضربوا الطبـــل في ناحيَـــهْ؟
وأيـــن الحـــسين وذي الترهـــات ... وأيـــن مقاصـــده الـــساميَهْ؟
وأيـــن عظـــيم يهـــز الوجـــو ... د مـــن أمـــة ســـدرت لاهيَـــهْ؟
وأين (ذوو الـــدين) عـــن هـــذه ... وأيـــن فتـــاواهمُ الغاليَـــهْ؟

* * *

صحا العراق على الناعي فخال بـه ... كأن من ضمن الأجداث قد نـشروا
وأحدقت أمة في الـنعش خافقهـا ... كأنّه والحجـيج الـركن والحجـرُ
غذوت آمالها قلبـاً سـخوت بـه ... حتى ذوى وكذاك القلـب يعتـصرُ
حملـت آمالهـا كهـلاً وذا هـرم ... بعزمة ما اعتراها الـضعف والخـورُ
في كـلّ داجيـة أطلعـت منبلجـاً ... يعشو له الشعب إذ يـشتد معتكـرُ
صمت دهراً فقال النـاس ذا دعـة ... ثم انبريت فصاحوا الـصارم الـذكرُ
فلـيس كـلّ قـؤول ذا مـصاولة ... وليس كلّ كثير الـصمت ينـدحرُ
لكنّما الحر من إن صال جـاء بهـا ... بيضاء كالشمس لا تبقي ولا تـذرُ

* * *

لبيـت معتمـرا الله معتـبراً ... بسيد الرسل إذ تتـرى بـه النـذرُ
وطفت بالبيت حيث الرُوح مختلـف ... والقدس معتكف والـرَوْح منتـشرُ
وجئت موطن "عيسى" والصليب به ... آي علـى ان نـور الله ينتـصرُ
وقفت في بلـد الإسـراء منتفـضاً ... كالليث يزأر لما اسـتفحل الخطـرُ
ثم انثنيت وقـد أوسـعت معتـذراً ... خفـا إلى الله لا ذام ولا وضـرُ
لله ركبـك لم يعـرف لـه شـبهٌ ... مدى العصور على ما خطت الـسيرُ
من مسجد القدس الأقصى سرى القاً ... إلى "الغري" فنعم الـوِرْدُ والـصَدَرُ
وليس "بغـداد" إلا بيـت مرحلـة ... على الطريق لديها الركـب ينتظـرُ

(١٦)

في مهرجان النجف الشعري الأول

دجلة

أما أمضك هـذا الـسعي والـسهرُ ... يا ماء دجلة كم تلقى وكـم تـذرُ
كم ذا يغيظ الليـالي أنهـا تعبـت ... من التمادي ولم يعلق بـك الخـورُ

تنكب عن منهج لاحب ... إلى منهج قد علته دجى
وكلّ الذي فيه لما يزل ... كعهدك في لجة من هوى
ولما يزل جمعنا كوفة ... يحشد ضدك كل القوى
ويقتل نهجك في فعله ... ويجبوه بالقول أسنى ثنا
ويدعو إلى الغي ما يستطيع ... ويدعو عن الحق أنى مشى
ويخذل ما إن رأى مصلحا ... وإن كان يدعوه نحو العلى
ويتبع ما إن رأى ناعقاً ... وإن كان يمشي به القهقرى
ويضحك للسوط يفري قفاه ... ويبسم للنير يدمي الطلى
وإن خميساً يسدّ الفضاء ... بوجه أسودك في كربلا
على عهده فكأن الزمان ... توقف لا قدماً لا ورا
وإن ذاك حاربكم حاضراً ... فذا اليوم يطعنكم في القفا
ولا يستحي بعد ذا ان يصيح ... ويدعو لنصرك أنى مضى
ويمضي ينادي لكم بالفداء ... فبئس المنادي وبئس الفدا
أغثنا بأخرى أبا الثائرين ... لقد طفح الكيل حتى طغى

(١٥)

وله في رثاء الشيخ الشبيبي:

صعب وإن كان وشك الموت ينتظرُ ... أن تخمد الشمس أو أن يطفأ القمرُ
ونكبة - وبغاث الطير قد نفجت- ... بأن نسراً بها قد هم - يحتضرُ

* * *

آمنت بالموت ذا لبّ وتبصرة ... يسعى ويعرف من يدعو ومن يذرُ
وحام في النفس تسآل يحيرها ... أفي تخيّره من حكمة نظرُ
أم ان ثمة في الأجداث مجتمعاً ... ضيمت به أمة لما طغى نفرُ
فجاء يرجو الذي نرجو وغالبنا ... وشاء ذو العرش أن الموت ينتصرُ

وساهرون على الشاطي تقاسمهم ... شتى الأحاديث والكاسات والسمرُ
أطاف ظل "نواس" في محاجرهم ... فثار في كل نفس لاعج أشرُ
إذا أرادوا فجنح الليل منبسط ... وان أرادوا فجنح الدهر مختصرُ
إن زال أو لم يزل عمرو ودام لهم ... صفو الكؤوس فلا عمرو ولا عمرُ
وإن تسامت إلى همّ بهم همم ... فكيف يُدرَكُ مِن لذاتهم وطرُ
وصورة يتمشى في جوانبها ... موت وينساب مسفوحاً دم غضرُ
تطل منها عيون كلّها رهب ... مخنوقة بعيون كلّها شررُ
وصرخة يستبيح الرعب رنتها ... وتسمع الشمس شكواها فتنتحرُ

* * *

يا ماء دجلة هب لي رجع قافية ... لا الهمّ فيها ولا الشكوى ولا الضجرُ
أنى وكيف وما جفت لنا شفة ... عن الحياة ولا ماتت لنا فكرُ
ولم يسغ لذعة الزقوم منهزم ... ولم يلذ ثمار النصر منتصرُ

* * *

تقلبت بيَ أيامي على مضض ... كما تقلب مهزوز الرؤى قمرُ
يظل يرهب مجهولاً فيسبقه ... سعياً ويرقب مأمولاً فيبتدرُ
وتارة هو بدر مالئ أفقاً ... وتارة ظل خيط يخطئ البصرُ

* * *

صلب قناتك لا يدري الزمان لمن ... يأبى التكسر إلا كيف ينكسرُ
وخذ براحك من دنياك ما وسعت ... يا رب راح بها الأيام تدّخرُ
واستوهب الدهر بعضاً من تألقها ... يشرقْ بربعك فجر منك منتظرُ
سيفا من الحرف يخشى الغدر وطأته ... ويتقي شفرتيه الصارم الذكرُ
تشتد سعيا من البلوى به زمر ... وتستغيث من البلوى به زمرُ

* * *

حتى كأنك من أيــن تــصوغ لهــا ثوبا بــه اذ يجــد العــري تــأتزرُ

* * *

تلــون الــدهر أنماطــا مــضاعفة وأنت باق عداك اللــون والــصورُ
من يوم ان ولدت "شنعار" لحت لهــا تسعى به قبل ان يسعى بكل القــدرُ
حملته موجة فــوق الــضعاف بهــا يكاد يهلك لــولا "نــوح" البــشرُ

* * *

يا ماء دجلة بعــض الخــير ملأمــة من صانعيه وبعض الــشر معتــذرُ
سقيت حتى ســقاة الــشر قــومهم ونال فضل نــداك التــرك والتتــرُ
ما كان ضــرك لــو لونتــها نغبــاً للخير خــير وللاشــرار مــا وزروا
إذا أتــاك مــسيء يكتــوي غلــلا ليرتوي منك أدمــى ثغــره حجــرُ
تنصب موتا علــى أرباضــه ودمــا في داره وجحيمــا فيــه يــستعرُ
ويحتــسيك أخــو عــدم ومظلمــة عينا من الجنــة الفــردوس تنفجــرُ

* * *

سائل شواطيك كم في موجها قصصٌ مضاعفات وكــم في طينــها عــبرُ
تراكمت فهي ســفر جــد كاتبــه عبر الليالي ففاق الدهر ما ســطروا
مضيت أقرأ منها بعض ما سمحــت به الخيالات أو ضنت بــه الــذكرُ
فانصب منــها إلى عــينيّ منــدفعا كما استجاش مسيل المــاء منحــدرُ
مــوج أريــت بــه الايــام مثقلــة حبلى تزاحم فيها الــسلم والخطــرُ
مرعى ضحوك تهادت فيــه ثاغيــة وخصر معشوقة في الكوخ يهتــصرُ
ورجــع اغنيــة حــيرى مهومــة يكاد يــشربها مــن رقــة شــجرُ
وخطو بكــر تــذيق المــاء جرّهــا فيملك الماء مــن خلخالهــا بطــرُ
حتى إذا ضمّ منها خير مــا ملكــت وذاق من خمرها ما لــيس يعتــصرُ
ومر من بعد دهــر ذكــر زورهــا طغى فضوعف منه الحسن والخطــرُ

ولارتوى من دمي ذئب وحددني رعب ومزقني كلب به سعرُ

* * *

وعاث داء لهم في الداء يأكله بأننا بسيوف السلم ننتحرُ
وقيل قد حسرت للعار جمجمة وان تسابق فينا الكبر والكبرُ
مشت إليهم من الذؤبان شرذمة ما بين بحرين بحر زاخر بشرُ
أسد عليهم وفي الهيجاء ذعلبة من الضحايا التي يسخو بها جدرُ
كأنما جبل الحجاج طينتهم ترتد عنه وفي الحاظها حسرُ
لم تعرف الدار الا انها هتكت بعرٌ ويعقله عن غاية شعرُ
أبعد الف من الاعوام موسقة وسار في زنده من غيلة خدرُ
يعيد من كربلا ظلاً ينز دماً بئس المعوذتان الشعر والسورُ
يهز عرش السماوات العلى ألما جماجما تجتليها الانجم الزهرُ
وتنثني جبروت الكون راعفة عصفا وسم لهم في السم ينتشرُ
برئت من "هاشم" ان كان ذا دمها وعن قريب بكعب الفدي تنكسرُ
لو تصدق الرحم الملعون منبتها ينز بالعار منها الناب والظفرُ
ما كان "أرطاة" إلا بعض أسطره فتخاء تنفر إن صاحوا وإن صفروا

* * *

يا ماء دجلة حسب الحرب مفخرة فبان كيف السجايا السود تنحشرُ
يا ماء دجلة ما أقسى حقيقتنا ولا ذرى الخصم الا انهم دحروا
وان تمطى بصلب نافجاً حضناً واربع من مئين تثقل العبرُ
لو شاء قامت سياجاً حول مائجه باسم "الحسين" "يزيد" مجرم قذرُ
ما باله وعيون الدهر ما برحت صراخ طفل عليه النار تنهمرُ
يرتد هماً ضعيف الهم يعثره دماً لمرضعة بالموت تتزرُ
فلّت أفلّ سيوف الأرض صارمه براءة لم تنزل مثلها السورُ

لشر ما لعنت في الدهر ساطرة ... كف يهوم في أعصابها خدرُ
شلاء يمسخ قلب عندها كلبا ... لؤما، وينسخ ظفرا عندها ظفرُ
يا حالباً من ضروع اللؤم أخبثها ... وإن تناقض فيه الخُبْر والخبرُ
أنبيك عل دجى الأحقاد منكشف ... وعل قلبك مزروع به بصرُ

* * *

يرنق العيش من حس بنا غصص ... ويملأ الماء من آلامنا كدرُ
قد أدمن الحزن ان يحسو مباهجنا ... فمن خمار بنا عن صحوة خمرُ
أمحنة تستحث الكفر ماحقة ... أم منحة تستحق الشكر ذا الضررُ
أغرى بنا الهم أنا لا نضيق به ... وحفز الدهر انا معشر صُبُرُ
لم تنحدر دمعة الا كأن بها ... شم الجبال غداة الحشر تنحدرُ
تكاد تفدح من تلهابها سقرٌ ... عزا، ويلمح في لألائها صعرُ
ما كان الذعه صابا نغص به ... وما أحيلاه هذا السكّر الصبرُ

* * *

يا ماء دجلة لما ينطفئ شغف ... لي بالمراح وان أسرى بي العمرُ
وان تضاحك مزهواً بمشرقه ... شيب واذّن في ليلي به سحرُ
ما زال ذا القلب يغذو الحب خفقته ... ويستثير به النجوى فيبتكرُ
لا يعمر الحقد جنبيه وإن عظمت ... دسيسة واستفيدت نحوه الغررُ
لله يسجد جبارا أخا نقم ... تلظى ويعشقه ربا لمن غفروا
صحبته وانا منه على قلق ... مستعذِر تارة منه ومعتذرُ
ما إن أحمله ما لا يقوم به ... حتى يحملني ما لست أقتدرُ
الظى من الشمس لولا انها أبد ... أدهى من الموت لولا أنه قدرُ
وليس يكره إلا انني نزق ... ولست أكره إلا أنّه حذرُ
لولاه لانقلبت بي غير حامدة ... هذي الدروب وردت خطوي الجدرُ

خلا مجمع القوم من سحره ... ومن دونه قط لن يسحرا
فأين هو اليوم عن جمعهم ... وعهدي كعهدك ان يحضرا
يفيض عليهم بحلو الحديث ... وينثر آدابه جوهرا
وينقلهم تارة للأمام ... وأخرى يعود بهم قهقرى
فيسمعهم همسات الحداة ... وصوت "بلال" إذا كبّرا
أجبني فمنك استقيت العلوم ... بماذا سأقنعها يا ترى ؟
بماذا أفسر تلك الدموع ... تسابق راكضة للثرى ؟
وذاك الأنين يذيب القلوب ... فينفطر الصخر إن فطّرا
وذاك البكاء يهز النفوس ... فيذكى بها لهبا مسعرا
وصوت النعاة يشق الفضاء ... فيخرق أسماعنا خنجرا
نخادع فيه لعل الخداع ... سيقلبه خبراً مفترى
وتلك الجموع علاها الشرود ... ثقيلاً كئيباً كظل الكرى
تماوج سكرى لهول المصا ... ب ذاهلة لا تعي ما ترى
تراها فتحسبها لوحة ... يهون راسمها المحشرا
ونعشك كالفلك فوق الجموع ... على مد أذرعها أبحرا
ترانيمه من نشيج البكاء ... وأنسامه حسرات الورى
أأكذب ؟ بئس جزائي إليك ... ولم تبل جسمك بعد الثرى
وإنك علمتني أن يكون ... ليَ الصدق بين الورى مظهرا
وألا أرائي رياء الذليل ... وألاّ أماري ولا أُمترى
وألا تزل بي الحادثات ... عن الحق والدهر ما غيرا
وألا أذل لكيما أعيش ... فأصبح العوبة تزدرى
وأن الضمير العزيز الشريـ ... ـف ما لا يباع ولا يشترى
فإن ذكرت حسناتي غدا ... فإنك أولى بأن تذكرا

فعاذ بالحمد والأشعار يرسلها ... لبان من "آل سفيان" بها أثرُ
حتى إذا زرع الغادون مشرقه ... ولم تكن "هند" إلا بعض من أثروا

* * *

يا ماء دجلة أزكى ما سعت قدم ... عبر الدهور وأسمى ما رأى سفرُ
انا حملناك وقراً لا تنوء به ... وإن تعاظم في الميزان ما نقرُ
سرنا كأحرص ما سارت مبخلة ... شحاً وأسرع ما يشتد من ذعروا
نكاد نكفر كيف الأرض ما طويت ... وكيف يسبقنا في لمحه البصرُ
نود لو سبكت أضلاعنا صدفاً ... وكان من عذبك الصافي بها درُ
حتى سفحناك نهراً غير ذي ثمن ... لا الورد عندك ممنوع ولا الصدرُ
لحاملين على راحاتهم دمهم ... تجرا لهم في مجال الموت متجرُ
ضاعت مواطنهم غدراً فظللهم ... من الكرامة ظل ليس ينحسرُ
وآذنت ميتة العشرين فانبعثوا ... كما استحث دوي الصور من قبروا

(١٧)

وله بعنوان (بشرى تموت على ثغر البشير)، ألقيت في الحفلة التأبينية للاستاذ إسماعيل آل ياسين، المقامة بمناسبة الأربعين يوماً على وفاته. وكان قد عيّن يوم السبت مديراً لإعدادية الكاظمية، بعد فترة من ضعف الإدارة والمديرين مرت بهما الإعدادية، إلا أن الحظ أبى على طلابها ذلك إذ اختطفته المنون في مساء يوم الأربعاء الأول بعد تعيينه الخميس ١٩٥٣/١١/١٣:

أخادع نفسي فيما أرى ... وأستغرب الأمر والمنظرا
واستعذب النكر فيما ادعوا ... وقالوا وإن لم يكن منكرا
واستبله السمع فيما يعي ... من الأمر والعين فيما ترى
فتسألني: "ها هم الحاضرو ... ن أصحابه من جميع الورى
ولست أرى ظلّه بينهم ... والمحه الآن فيما أرى

* * *

أقول لنعشك فوق الجموع ... كآلهة الشمس إذ تُعبدُ
يزاحم فيك جميع القلوب ... لأنك في جوفه ترقدُ
تهادى رزينا بما يحتوي ... كما سار في فلك فرقدُ
تزاحم من حوله الحاملون ... كما لم واردة موردُ
تناوله لصديق يد ... وتسند منه فؤاداً يدُ
"تعال، وته فوق هذي الرؤو ... س نسراً إلى حالق يصعدُ
تعال، ففيك ثوى معدن ... وكنز من الظرف لا ينفدُ"
وبشرى تعم "صفوف" الشباب ... تموت على ثغر من رددوا
وعهد قصير جميل الرؤى ... يحن إلى مثله المعهدُ
وأعجوبة فذة في الزمان ... أتانا بها بطل مفردُ
يحار اللبيب بتعليلها ... وعشر العقول لها تشردُ
أتت لا تقر بما ندعي ... وجاءت تخالف ما نعهدُ
فبينا عهدنا طغاة الشعوب ... ومن ظلموا الناس واستعبدوا
على حالق من شفا حفرة ... يزلزله عاصف مرعدُ
وبينا نرى صرخات العبيد ... تثور تهدد من صفّدوا
وتغلي براكين أحقادهم ... تحطم ما شاد مستعبِدُ
نراك بقول (ابن عم الرسو ... ل) وهو وثيق العرى أرشدُ
تملكتنا حين علمتنا ... عبيداً بعلمك تسترشدُ
رمت في يديك مقاليدها ... لأنك أحكم من قلدوا
ورن لعهدك صوت البشير ... غناء، فجاوبه المعهدُ
ومتّ، فضج عليك العبيد ... بنوح يذوب له الجلمدُ
وران عليهم أسى مطبق ... كما لف قفراً دجىً أسودُ

فيا لك طيفاً أتاه الردى ويا لك حلما طواه الكرى

* * *

أجبني كعهدك عند السؤال وعهدي إذا جئت أستفهمُ
أرى فيك لي مرشداً إن طغى عليّ دُجى فكري المظلمُ
بماذا أجيب أخي في الدروس إذا ما مضى عنك يستعلمُ ؟
يرى ذا يؤكد ما يدعي وذلك ينفي بما يعلمُ
يردد بشراك فينا فمٌ وينشر نعيك فينا فمُ
ويزحم فيك غناء البشير صراخ النعاة بما يؤلمُ
ويطرد منك الخيال الجميل بأذهاننا واقع مؤلمُ
وتأبى النفوس فلا تستكين إلى ما يقال وتستسلمُ
وتذكر طيفك عند الصباح تروح كما شئت أو تقدمُ
تدبر ما أعجز الأولين وناء به كاهل أضخمُ
أوامر تنشرها مسرعاً وتستعرض الكل إذ ينظمُ
وتنسى بأن يد الحادثا ت وهي بأسلوبها أحكمُ
تضم على المرء أضلاعها بقلب من الصم لا يرحمُ
وتأتي الفتى حيث لا يرتجى لقاها ومن حيث لا يعلمُ
أتتك ولم ترع من حرمة يقدسها الخالق الأعظمُ
فأخذ أخي العلم عن علمه لأشنع ما أجرم المجرمُ
ولم ترع حرى أضاعت أباً وأماً وما فتئت تلطمُ
تسيل على وجنتيها الدموع ومن وجنتيها يسيل الدمُ
وتشعله مأتما بالنواح فيذكى لمنظرها المأتمُ
فيا لك من ذاهب قد ذكا بكل فؤاد له مضرمُ
ويا لك من ترة في القلوب وللموت من واتر يسلم

يحـــار بهـــا قلـــم العبقـــري ... ويعيـــا لـــديها البليـــغ اللـــسنْ
فهـــل تبتلـــون بمـــا نبتلـــى ... وتمتحنـــون بمـــا نمـــتحنْ ؟

* * *

فيا راقداً تحـت جـوف الثـرى ... طـــويلاً بـــلا يقظـــة ثانيَـــهْ
تمـــر عليـــه القـــرون الطـــوال ... كـــأن لم تمـــرّ ســـوى ثانيَـــهْ
تـــنعم ونم مطمـــئن الكيـــان ... ســـعيداً بوحـــدتك الرانيَـــهْ
فأنـــت الوحيـــد بـــلا وحـــدة ... وأنـــت المعـــافى بـــلا عافيَـــهْ
وقـــل للمعلـــم رب العلـــوم ... وأعظـــم بهـــا رتبـــة ســـاميَهْ
يكـــاد بهـــا يـــزحم الأنبيـــاء ... علـــى درجـــاتهمُ العاليَـــهْ
تخـــر القلـــوب لـــه هيبـــة ... وترنـــو النفـــوس لـــه صـــاغيَهْ
وكـــل بـــني الأرض أتباعـــه ... وكـــل الـــشعوب لـــه داعيَـــهْ
أتتـــه الجمـــوع بـــلا خـــشية ... وجـــاءت إلى دينـــه ســـاعيَهْ
ومـــا ثـــار في وجهـــه ثـــائر ... ولا قـــام ينـــسخه "داعيَـــهْ"
ولم يأتـــه الـــوحي أو يدعيـــه ... فكيـــف بـــه لـــو أتـــى ثانيَـــهْ؟
تـــشجع تـــشجع فأنـــت الإمـــام ... بـــه تقتـــدي الأمـــم الواعيَـــهْ
تشجع فأنـت أبـو المعجـزات ... تجـــيء بهـــا درة غاليَـــهْ
تشجع فأنـت مليـك القـرون ... تخـــر علـــى عرشـــه جاثيَـــهْ
وأنـــت المنـــار لفلـــك الحيـــاة ... تقاذفـــه موجـــة عاتيَـــهْ
وأنت الـضياء لهـذي النفـوس ... تـــنير لهـــا الظلمـــة الداجيَـــهْ
وأنـــت الـــدليل بـــه تهتـــدي ... وتمـــضي إلى غـــدها واعيَـــهْ
وأنـــت الطبيـــب تزيـــل الـــسقام ... خـــبير بأدوائهـــا داهيَـــهْ
تـــشجع ولا يقعـــدنك الطريـــق ... طـــويلا بأشـــواكه الداميَـــهْ
فإن كنت تحيـا مهـيض الجنـاح ... تنـــوء بأحمالـــك القاســـيَهْ

فحطـــم زامـــرهم نايـــه وأخمـــد أنفاســـه المنـــشدُ
وود عبيـــدك لـــو تفتـــدى بـــ "أكباش روح" لكـــي يفتـــدوا
فيـــا لـــك مـــستعبِداً يرتجـــى رعايـــاه لـــو أنـــه يخلـــدُ
ويـــا لـــك مـــستعبِداً يفتـــدى ويـــا لـــك مـــستعبداً يحمـــدُ

* * *

أجـــبني وأنـــت نزيـــل القبـــور رهين التـــراب حليـــف الكفـــنْ
لـــدى عـــالم جهلتـــه الحيـــاة وحارت بـــه كبريـــات الفطـــنْ
فإن علـــم العلـــم مـــا قـــد بـــدا فقد جهل العلم مـــا قـــد بطـــنْ
وأنت الوحيـــد الـــذي يرتـــضى وأنـــت الوحيـــد الـــذي يـــؤتمنْ
فهل صـــح مـــا زعـــم الأولـــون وجـــاءت بـــه للأنـــام الـــسننْ ؟
وكيف الوجـــود ؟ أنـــوم عميـــق يحيط بكـــم ؟ أم لذيـــذ الوســـنْ؟
وهـــل ثم يـــوم كيـــوم الحيـــاة نهـــار يلـــوح وليـــل يجـــنْ ؟
وهل ثم شمـــس تـــضيء النـــهار وهـــل ثم بـــدر يـــنير الـــدجنْ ؟
وهـــل ترقـــدون وتـــستيقظون ؟ وهل تـــدركون مـــرور الـــزمنْ ؟
وهل تكـــذبون علـــى المرســـلين كما نحن نكذب رغـــم الـــسننْ ؟
وهـــل ثم جهـــل يعـــم النفـــوس فيـــنتن تفكيرهـــا كـــالعفنْ ؟
وهل تعملـــون الـــذي ترغبـــون وتوحي بـــه شـــهوات البـــدنْ ؟
وهل فيكمُ مـــن يكيـــل الوعـــود ويقلب في الجـــد ظهـــر المجـــنْ ؟
وهـــل تنكـــرون لكـــم صـــاحبا إذا طرقتـــه عـــوادي الـــزمنْ ؟
وهل يأكـــل الأخ مـــنكم أخـــاه لأتفـــه شـــيء وأدنى ثمـــنْ ؟
وهـــل يـــشتكي العبقـــريُّ الأذى وهـــل يـــشكر البلـــداء المـــننْ ؟
وهـــل ترتـــشون بلمـــع النـــضار وهل هو في ســـوقكم ذو ثمـــنْ ؟
أجـــبني فـــذي كلـــها عنـــدنا بلينـــا بهـــا مـــن قـــديم الـــزمنْ

اســـــطورة للحـــــسن لم ... يحلـــم بمثلـــها بـــصرْ
قـــد جمـــع الخـــالق سحـــ ... ـــر الخلـــق فيهـــا واختـــصرْ
آيـــــة ايمـــــان لمـــــن ... بـــــالله شـــــك أو كفـــــرْ
يهتـــف فرعـــون لهـــا ... ســـبحان مـــن بهـــا ســـحرْ
هـــذي عـــصا موســـى ولـــ ... ـــكن جبلـــت مـــن البـــشرْ
فجمعـــت ضـــراوة الـــ ... ـــسحر واينـــاع الثمـــرْ
ان تـــشرق البـــسمة لم ... تبـــق حجـــاً ولم تـــذرْ
او نطقـــــت فانمـــــا ... داوود في النـــــاي زمـــــرْ
او خطـــرت يومـــا فنـــ ... ـــد الخلـــد في الأرض خطـــرْ
او نظـــرت فـــالله ثـــ ... ـــم الله مـــن ذاك النظـــرْ
أعـــصف مـــن قيـــد بكـــ ... ـــف ظـــالم إذا أســـرْ
للحـــسن والـــسحر بهـــا ... مـــستودع ومـــستقرْ
في العـــين والقلـــب رؤا ... هـــا فـــإلى أيـــن المفـــرْ
ليُـــنفخ الـــصور فقـــد ... جمـــع شمـــس وقمـــرْ
حسناء لـــو تـــدرين مـــا الـــ ... ـــفجر الـــذي في الـــروح ذرْ
وأي بركـــان مـــن الـــ ... آمـــال في القلـــب انفجـــرْ
وأي طوفـــان مـــن الـــ ... ـــخيال في الـــذهن انتـــشرْ
عجبـــت مـــن شـــيخ بـــه ... يُولَـــدُ كـــون مـــن فكـــرْ
كطفلـــة حـــيرى لهـــا ... في كـــل دميـــة وطـــرْ

(١٩)

وله بعنوان (يا مصر)، بمناسبة العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م:

هنـــا مـــوطن الـــشرف الأكـــبر ... هنـــا مـــشرق لغـــد أزهـــرِ
هنا يلقم الـــشيخ فـــك النـــضال ... فتـــاه ويـــدفع بالأصـــغرِ

تغالب تيار هذي الحياة ... وتجبه أمواجه الطاغيَهْ
يصارعك الفقر من جانب ... وينهشك الجوع من ناحيَهْ
ويرهقك الدين والدائنون ... يحومون كالأذؤب الضاريَهْ
وينهكك السقم يفني القوى ... فلا من شفاء ولا عافيَهْ
وأنت تقابلها مفرداً ... وحيدا بأسلحة باليَهْ
تغادر تلك إلى هذه ... وتترك أولى إلى ثانيَهْ
وان كنت تحيا ولا مدرك ... مكانتك الفذة الساميَهْ
فإن الرجال إذا استيقظت ... تماما من السكرة العاتيَهْ
ستنسف تمثال جنديها ... ورمز مفاخرها الواهيَهْ
ورمز العداوة في العالمين ... وحامل آلاتها الداميَهْ
لتنشئ من بعده هيكلا ... يتيه بجبهته العاليَهْ
وتكتب في أصله بالنضار ... حروفا منورة زاهيَهْ
"ليحيي المعلم رمز الرقيّ ... ورب حضارتنا الراقيَهْ
وجنديها لا لقتل النفوس ... ولكن لإحيائها ثانيَهْ"

(١٨)

وله بعنوان (صنعاء والمطر)، تاريخها ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ:

صنعاء لم يرَ النظرْ ... أجمل منك في المطرْ
كأنما غانية ... قد خلعت عنها الخفرْ
والماء ينساب على ... أعطافها بلا حذرْ
يغسل ما أشرق من ... جمالها وما استترْ

* * *

صنعاء لو تدرين أيـ ... ـن الشمس منك والقمرْ
وأين عنقود الثريـ ... ـا والثواقب الغررْ

نست كلّ شيء سوى أن تموت ... بعزّ لتحيا على الأعصرِ
تبيع الحياة وتشري الخلود ... تباركت من بائع مشتري
ومجدك الكون يا "بور سعيد" ... وباركك الشعب من متجرِ
هنا "بور سعيد" فكبر بها ... هنا الركن في حجنا الأكبرِ

* * *

فيا "بور سعيد" ودرب النضال ... طويل وإنك في المبتدا
أعيدي علينا الدروس العظام ... وكوني لنا في غد معهدا
صفي كيف جاء لك المعتدي ... فكنت حماما له مرصدا
مددت بكفك في وجهه ... فكانت عليه ككف الردى
وعلمته ما تكون الجيوش ... اذ أنجز الشعب ما أوعدا
أتانا من البحر منذ القديم ... فصال بلا رادع واعتدى
وراح يعيث كما يشتهي ... فخلف تأريخه أسودا
وولى ذميماً كوجه البغي ... تسربل بالعار ثم ارتدى
وعاد بأحلامه السابقات ... فان لنا عودة احمدا
اخذنا بثاراتنا كلها ... وكنا بموقفنا أصلدا
فمن "دنشواي" لنا شاهد ... قوي وما أفظع المشهدا
مشانق ظلت تروع الجموع ... لتمسي لشوكتها مخضدا
وفي "كوبري القصر" غال الشباب ... واهداهمُ نهرك المزبدا
وحادثة "الجسر" في الرافدين ... وقد حشد البغي ما حشدا
وظلّ حقوداً يذيق الرجال ... نثار الرصاص وطعن المدى
وكان "الحساب" أشدّ الحساب ... وكنت الجحيم له موقدا
فما راح يستاف إلا سموماً ... وما عاد يشرب إلا ردى
اتى طامعاً ببلاد الذبيح ... مستنصرا اخوة شردا

ويمضي وراءهما واثبا ... ليشبع من جوعه الأسعرِ
هنا سجل الشعب ما يبتغي ... وجذ الأكف التي تجتري
هنا لوحة خلدتها الدهو ... ر بالدم واللهب المسعرِ
أتون رهيب يلف الجمو ... ع لف العناقيد في معصرِ
ليطفئ جوع النضال الرهيب ... إلى خمرة من دم أحمرِ
ويحرق منها البخور العجيب ... لشعب تحرك في مجمرِ
فيذكي به نفحات الحياة ... وينفخ روح اللظى المسجرِ
لينهض من نومه واثبا ... يجوز السماكين والمشتري
ويصنع تأريخه واثقا ... وثوق الخؤونين بالمخسرِ

* * *

وجيش تنازل عن مجده ... إلى حمأ دنس أقذرِ
يطيع بـ "لندن" أربابه ... من كل محتكر أحقرِ
تواجر حرب ذوى وعيها ... فراحت على غيرها تجتري
كمحرومة هاجها حسها ... وهمس اللذاذات في مخدرِ
فثارت تشقق أثوابها ... وتهذي من الناس في محضرِ

* * *

وشعب ينال عرى المكرمات ... فذاك يبيع وذا يشتري
يرى ثمنا غاليا من دماه ... فيعطي عطاء الفتى الموسرِ
هنا "بور سعيد" كفى باسمها ... دليلا على الكنه والمظهرِ
ترى الفرد فيها كجنية ... تدحرجها الريح من عبقرِ
يمت بآصرة للفناء ... وأخرى تمت إلى عنترِ
هنا فجر الشعب بركانه ... فصور نوعا من المحشرِ
جموع تسيل لمحق الطغاة ... وسحق الطواغيت من مقبرِ

ولا يستلب منك طـول الطريـ ـق صـبرك في الحـادث الأروعِ
وجدي فإن كـان عنـد الغـزاة رصـيد حـراب بمـستودعِ
ومـال قليـل سـريع النفـا د لـيس بمغـن ولا مقنـعِ
وجـيش يـساق بـلا فكـرة لمـلء المقـابر في الموضـعِ
تعلـم في "كينيـا" قبلـها دروسـا ولكنـه لا يعـي
واسـطورة قـد وهـى نـسجها لحكـم بـني الأرض بالمـدفعِ
وحظ مـن الطهـر والمكرمـات كحظ "دمى الحب" في المـضجعِ
وشيء من الحمق يـردي النـهى ويطغى علـى العـين والمـسمعِ
وبعض الخـؤونين مـن أخـرق يتيـه بتاريخـه الأسـفعِ
شـهاداته لعلعـات الرصـاص ونهـر مـن الـدم والأدمـعِ
وسيل رشاوى يغـدي الجيـوب يقـول هـو الرجـل الألمعـي
يـسوس الـبلاد وتاريخـه دنى مـن شـنيع إلى أشـنعِ
يـسد بكـف فـم المخلـصين ويعطـي فمـا لأكـف الـدعي
ويعطـي يـدا ليـد الخـائنين واخـرى لجيبـهم المتـرعِ
واحلاف بغـي تـسيل اللعـاب وتـذكى بـه لهـب المطمـعِ
ورأس من الظلـم خـارت قـواه لمـا رأى قـسوة المبـضعِ
لـه جـسد في بـني آدم وعقـل يمـت لمـستنقعِ
يعـود إلى اصـله في الخطـوب فيـسمع نقنقـة الـضفدعِ
ويـسعى إلى حتفـه راكـضا كـركض النعـاج إلى مـصرعِ
وإن كـان عنـد العـدو القـديم بقايـا مـن الحقـد لم تقلـعِ
فـان رصـيدك كـلّ الـشعوب فهيهات هيهـات لـن تـصرعي

* * *

فيا مـصر يـا مولـد الامنيـات ويـا مـشرق الأمـل الأعظـمِ

فـــصيرت أحلامـــه المـــشرقات ... هباء وأصـــبحت كـــبش الفـــدا
وفي كـــلّ أرض لـــه آيـــة ... تهيـــب بنـــا أن نخـــوض الـــردى
نـــسفنا عليـــه "شـــرايينه" ... فـــضل النـــهى وأضـــاع الهـــدى
وحطـــم مـــسربه في "القنـــاة" ... فحزنـــا لنـــا الـــصدر والمـــوردا
رأى المـــوت في أرضـــه أســـودا ... وقد حـــرم "الـــذهب الأســـودا"
ســـنخنقه دونمـــا رأفـــة ... إذا نفخـــت مـــصر بـــوق النـــدا
فلـــست علـــى حاقـــد قـــادرا ... إذا لم تكـــن ضـــده أحقـــدا
فيا مـــصر يـــا مـــوطن الثـــائرين ... ويـــا موئـــل العـــرب الأوحـــدا
تعاليـــت شمـــسا تـــنير الطريـــق ... وبوركـــت أمـــا تغـــذي الفـــدا
فسيري بنا في ركـــاب الـــشعوب ... ننـــال بـــك المجـــد والـــسؤددا
إليـــك انتـــهت كـــلّ آمالنـــا ... وأهـــدي لـــك العـــرب المقـــودا

* * *

فيا مـــصر دونـــك درب الحيـــاة ... فـــسيري بمنـــهجها المهيـــعِ
وذلك ركـــب الـــشعوب المغـــذّ ... فهيـــا إلى ركبـــها المـــسرعِ
وإن غدا وهـــو حـــظ الـــشعوب ... أطلّ على الكـــون مـــن مطلـــعِ
يـــثير الجمـــاهير مـــن مهجـــع ... ويـــردي الطواغيـــت في مـــصرعِ
ولست الوحيدة مـــصر النـــضال ... ولا أنـــت بـــالوتر لم يـــشفعِ
من "الصين" جاءتـــك "والاتحـــاد" ... بجلجلـــة صـــرخة الاســـبعِ
تنادي جموع الـــشباب الـــشباب ... ألوفـــاً مـــن الحقـــل والمـــصنعِ
وكـــلّ الـــشعوب تمـــد الأكـــف ... لتفـــزع مـــن قبـــل ان تفزعـــي
وتهفـــو إلى ان تخـــوض الغمـــا ... ر رقـــصاً علـــى نغمـــة المـــدفعِ
لتقضي دفاعـــاً عـــن المكرمـــات ... وذوداً عـــن الـــشرف الأرفـــعِ
فلا يأخذن منـــك هـــول المـــسير ... وما فيـــه مـــن مهلـــك مفـــزعِ

فـــلا تحـــسبي ان ارض العـــراق خلت من كمـــيّ ومـــن مخـــذمِ
فـــو الحـــق والـــشهداء الكـــرام بأرضـــك ناضـــحة بالـــدمِ
وجيش ضحايا لدى (بور ســعيد) تبـــوّأ ناصـــية الأنجـــمِ
لأنّـــا علـــى العهـــد لا ننـــثني ولـــسنا عـــن العهـــد بـــالنوّمِ
ولولا ســياط العـــذاب الرهيـــب وقيـــد يـــدور علـــى معـــصمِ
وســـطوة بغـــي تطـــيش الحلـــيم تقـــوم بهـــا شـــرطة المجـــرمِ
لكنـــا لـــديك نـــرد الغـــزاة ونفديك بـــالروح كـــي تـــسلمي
ولكـــن أرض العـــراق الحبيـــب أحـــق بأرواحنـــا والـــدمِ

* * *

فبوركت يا مصر مـــصر النـــضال ومصر الابـــاء ومـــصر الـــشممْ
وحياك مـــن شـــاطئ الرافديـــ ـــن كـــلّ فـــراد وقلـــب وفـــمْ
رفعـــت لنـــا رأســـنا عاليـــاً يتيه مـــن الفخـــر بـــين الأمـــمْ
وقـــدمت للمجـــد أثمانـــه رجـــالا ومـــالا ودمعـــا ودمْ
أقمـــت لـــه عنـــد ثغـــر القنـــاة وليمـــة فخـــر غـــذاها الـــرممْ
هـــشمت بهـــا جثـــث المعتـــدين فأنسيت "هاشـــم" فيمـــا هـــشمْ
حملـــت بنيـــك إلى فكـــه فللـــه أي طعـــام هـــضمْ
فصرت مثـــالا لـــدى التـــضحيا ت لمـــا غـــدوت مثـــال الكـــرمْ

(٢٠)

وله هذه القصيدة الاستنهاضية، صدّرها بما يأتي: إلى الحجة القائم بأمر الله، قائم آل محمد عليه وعليهم السلام، صاحب الزمان ووليّ الأمر والناحية المقدسة، الإمام الثاني عـــشر، والمعصوم الرابع عشر، عجل الله فرجه وسهل مخرجه، وجعلنا من جنوده المستشهدين بين يديه:

يـــا قائـــد النـــصر العظيـــ ـــم مـــتى تطالعنـــا زحوفُـــكْ

ويـــا ملجـــأ الثـــائرين الأبـــا ... ة مـــن كـــلّ منـــتفض ضـــيغمِ
ويا سيف عـــدل يثـــل العـــروش ... ويهـــوي بأصـــنامها الجـــثمِ
ويـــا رائـــد الخـــير في مهلـــك ... ويـــا مبعـــث النـــور في مظلـــمِ
ويـــا ســـطوة الحـــق مـــستأسدا ... ويـــا ربـــة الـــسيف والمـــرقمِ
ويا منجمـــاً يكنـــز المعجـــزات ... يباركـــك الله مـــن مـــنجمِ
أطحت بـــ(ايـــدن) عـــن عرشـــه ... وكان العزيـــز القـــوي الكمـــي
وعلمت (موليـــه) طعـــم الغـــرور ... ولطخـــت صـــفحته بالـــدمِ
وألقمت (بن غوريـــون) التـــراب ... ودســـت علـــى أنفـــه المـــرغمِ
وصـــلت علـــى البغـــي جبـــارة ... بحـــق صـــراح وأنـــف حمـــي
أتـــوك يحـــدون أظفـــارهم ... ذئابـــا تـــسير إلى ضـــيغمِ
بهـــا رغبـــة لارتـــشاف الـــدماء ... لتطفـــئ مـــن ســـعرها المـــضرمِ
فصيرت أمجـــادهم في الحـــضيض ... وألبـــستهم بـــزة المعـــدمِ
وكـــان الخـــسار لهـــم مغنمـــا ... فبـــورك للقـــوم بـــالمغنمِ
فخارت قـــوى (ربهـــم) وانـــثنى ... يفـــتش عـــن ملجـــأ يحتمـــي
لينـــسى بـــه هـــزء الهازئيـــ ... ـــن منـــه وســـخرية اللـــومِ
يعـــض نواجـــذه نادمـــا ... ولـــن يـــدفع المـــوت بالمنـــدمِ
ودمـــدم (موليـــه) في جحـــره ... يعـــد النـــوادب للمـــأتمِ
وغابت عن الوعي (بنـــت الخنـــا) ... وقـــد نظـــرت للغـــد المـــؤلمِ
(أبوهـــا) جفاهـــا وذي (أمهـــا) ... تفـــتش عـــن قبرهـــا المظلـــمِ
أحست مـــذاق الحمـــام المريـــع ... مريـــرا مـــن الأنـــسر الحـــوّمِ
رأت وخمـــة الأمـــر في يومهـــا ... لها الويل مـــن غـــدها الأوخـــمِ
فبوركت في الحـــرب مـــن مخـــذمٍ ... وبوركت في الـــسلم مـــن معلـــمِ
وحيـــاك مـــن عـــالم الرافديـــ ... ـــن شعب العـــراق الأبي الحمـــي

ما لاح سيفك مصلتا الا وقد ... عقدت به الآمال والآجالُ
يعشي عيون الظالمين بريقه ... فعليه من "رب الجلال" جلالُ
هو "للعصا" في كف "موسى" توأم ... فيه لسحر سيوفهم إبطالُ
ما كان الا "فعلة" وكسوت قلـ ... ـبك حده فإذا به.. فعالُ
أوليته عزما، فصح عزيمة ... تأبى النبو به اللقاء وبالُ
ومضيتما خدنين يملأ منكما ... سمع الزمان، وتضرب الأمثالُ
بكما أقيم "لأحمد" صرح الهدى ... واندك صرح عمى ودالت حالُ
وعنت رقاب "قريش" فهي ذليلة ... لله، لا ظلم، ولا استذلالُ
لولا ذراعك بالفقار تهزها ... ما صاح "حي على الصلاة" بلالُ

* * *

يا ساحر الألباب، لم ير في الذي ... سحر أشد على النفوس حلالُ
بلغ الولوع بك المدى، فلو انه ... مقدار أنملة ربا، فضلالُ
محضت قلبك للسماء فلم يمل ... بك عن هدى قيل يصاغ وقالُ
وتلون "الشيطان" اي تلون ... وتنوعت لحلوله الأشكالُ
حرم تقدس، ثم مال يشترى ... ذمم الرجال، فشهوة ودلالُ
فانحط من "جمل يقاد"، "لقاسط" ... حتى بدا بـ"قطام" منه مثالُ
وتلاحمت "أصنام مكة" هشما ... فإذا لها في "ملجم" تمثالُ
وتلاقيا، فـ"إساف" يحضن "نائلا" ... وينالها، وتضمه فتنالُ
وتوارثا حقدا تقادم عهده ... والحقد داء إذ يهيج عضالُ
دمعات "هند" يوم "بدر" أمطرت ... أحطاب "أم جميل" فهي خضالُ
نبتت بواسق يستظل بظلها ... للمجرمين، ويحتمى ويقالُ
ويؤمها قتلى "القليب" و"خيبر" ... تعلو بذكر تراثهم أزجالُ
كف "ابن ملجم" كف كل عصابة ... في المنكرات لعيسهم إرقالُ

يـــا رايـــة النـــصر العظيـــ ـــــم مـــتى يظللنـــا رفيفُـــكْ
ان خـــص ثـــأرك بـــالطفو ف فـــذي مـــضاعفة طفوفُـــكْ
أتبـــاع جـــدك قتّـــل ونزيـــف شـــيعته نزيفُـــكْ
فاقـــدم صـــفوفك لـــيس مـــا بلـــوى بهـــم الا صـــفوفُكْ
واقحمْ فحـــزب الـــشرك والـــ ـــــتثليث يغـــريهم عكوفُـــكْ
لله صـــبرك عـــن ربيـــ ـــعك كـــم تكأدنـــا خريفُـــكْ
رقصوا علـــى جـــرح الحـــسيـ ـــن وأنـــت مغمـــدة ســـيوفُكْ

(٢١)

وله في مقتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ألقيت في الحفل الذي أقيم مساء الخميس العشرين من شهر رمضان سنة ١٣٨٥هـ، الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٦٦م، في جامع آل ياسين:

ما بعـــد مثلـــك في الحيـــاة مثـــالُ عقم الزمان، وشـــاخت الأجيـــالُ
وتحـــير الركـــب المعـــدّ فلـــيس في آفاقـــــه الا الـــــصدى والآلُ
وانسد "باب العلم" لمـــا جلجلـــتْ من سيف "ملجـــم" خلفـــه أقفـــالُ
وتـــــرنح الايمـــــان في عليائـــــه مـــن ضـــربة بيـــد الخنـــا تنـــهالُ
وعلت إلى كبـــد الـــسماء شـــكاية عظمت بها عـــتبى، وعـــز ســـؤالُ
رفعت أيـــامى المـــسلمين كـــسيرة أكبادهـــا والـــشيب والأطفـــالُ
فإذا السماء صـــدى تكـــاد لهولـــه تمحى دنىً، وتـــسيخ منـــه جبـــالُ
قتـــل الهـــدى، فتقطعـــت أســـبابها أبـــدا، فـــلا وحـــي، ولا إنـــزالُ
لولا بنـــوه، وانهـــم شـــعل الهـــدى تـــذكو- لعـــم العـــالمين ضـــلالُ
وكبا الزمان بهـــم علـــى أعقـــابهمْ فإذا هم - بعـــد الهـــدى- جهّـــالُ

* * *

بوركت من بطل إذا غشي الـــوغى لجـــأت إلى ســـوآتها الأبطـــالُ

كـلّ مـا حولـه وان زاد جـزء ... وهو في كلّ ذلـك الكـل كـلُّ
ليَ منـه أب وجـد وعـمٌّ ... وصـديق صـفا وخـال وخـلُّ
شامخ غير ذي اختيال بمـا فيـ ... ـه له في النقـاء طـول وطـوْلُ
وحلـيم إذا تفـاقم جهـلٌ ... وربيـع إذا تتـابع محـلُ
وإذا ران مـسدف فهـو شمـس ... وإذا راع قـائظ فهـو ظـلُّ
وإذا مـا الهجـير هـب وآذى ... نث منـه علـى الجـوانح بـلُّ
قد بلـوت الرجـال بلـو خـبير ... وتنخلتـهم فـزادوا وقلـوا
خيرهم في مدارج العلم والاخـ ... ـلاق بعدٌ وانـت بعـدٌ وقبـلُ
نـسأل الله ان يبقّيـك ظـلا ... مـستداما بقـاؤه لا يمـلُّ

(٢٣)

وله بعنوان (بطاقة تهنئة إلى الشيخ أحمد الوائلي)، الذي إنتقل إلى جوار ربه في الثلاثاء ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ / ١٥ تموز ٢٠٠٣، في الكاظمية[1]:

تهانينـا فـصاحبك الرسـولُ ... وحيـدرُ في الجنـائنِ والبتـولُ
لك الحـسنان والحـورا شـهودٌ ... بأنـك عـن مبـادئهم تـصولُ
وحولـك مـن أئمـة آل طـه ... شمـوس لـيس يـدركها أفـولُ
تنازعـك الملائـك مثـل حـبٍّ ... تنازعـه العمومـة والخـؤولُ
ومـاذا يبتغـي رجـل ويرجـو ... ولكن أنـت فارسـها القـؤولُ
شـفيعك كـل عتـرة آل طـه ... بـأكثر أن يقـول كمـا تقـولُ
هنيئـاً مـا وصـلت إليـه عنـا ... فـأي قبيلـة هـذا القبيـلُ
لقـد خلفـت للأجيـال درسـاً ... فأنت بكـل دهـر بعـد جيـلُ
وأنت لحـق أهـل البيـت درع ... وأنت بخـصمهم سـيف صـقيلُ

---

[1] ألقيت في الليلة الثالثة من ليالي مجلس الفاتحة، في مركز الثقلين في صـنعاء الخمـيس ١٨ جمـادى الأولى ١٤٢٤هـ / ١٧ تموز ٢٠٠٣م.

صهرت مساويهم، وصبت حلقة ... وثقى، فلا رأس ولا أوصالُ
وتلاحمت أحقادهم وتبلورت ... كلا، وقد تتوحد الأمثالُ
وتناسخت أسيافهم فإذا بها ... سيف يُنال به الهدى قتالُ

* * *

عجب لعمري انت يعيا عنه ما ... نسج اليراع، وصاغت الأقوالُ
رددت أمرك في النهى فإذا به ... سور من الذكر المجيد طوالُ
ألفا تعاد، ويستزيد تلاوة ... سمع الدهور ولا يشام ملالُ
بشر إلى تقواه كان مقاده ... فتقاه عن درك الرغاب عقالُ
صفر اليدين مدى الحياة، وغيره ... صفر الضمير ومالُه أحمالُ
متواضع بعلاه، اذ بعض الورى ... بقلامة من هديه يختالُ
ومصعر خدا لكل مصعر ... خدا لديه بثروة إدلالُ
جاز الحياة كصيب عبر المدى ... ما بين قطبي رفعة ينشالُ
فـ"البيت" يحضنه وليدا غاذيا ... ويضمه "المحراب" حين يغالُ

* * *

بك يا إمام الحق أقسم راجيا ... ربي، ومنه بك الرجاء ينالُ
أودعت أمس لديك من أنا عنده الـ ... ـنفس المردد، والمنى، والمالُ
لم تشفع الأوراد فيه، ولا الدعا ... وتعثر الآجال ليس يقالُ
فارفع سؤالاً لست أملك غيره ... لمغيّب وُئدتْ به الآمالُ
إني رضيت بصالحي أوزاره ... بدلاً، ولو طهرت له الأذيالُ

(٢٢)

وأرسل إلى الدكتور حسين علي محفوظ، بمناسبة ذكرى ميلاده الميمون في الثالث من الشهر الخامس ١٩٩٣م:

كم يطيب الثنا عليك ويحلو ... يا حبيباً أقل ما فيه فضلُ

ثبتتَّ على نهج آل الرسو ... ل طوداً لهم راسخاً لا يزولُ
وكنتَ بهم هادياً مرشداً ... به للسراة ينار السبيلُ
وكم ذا استطال امرؤ بالثراء ... وأنت بأهل العبا تستطيلُ
وكم ندّ صوتك في صرخة ... ترنّ على الدهر منها فصولُ
تحديت بالذكر مرّ السنين ... فبان قصيرا مداها الطويلُ
كأنك لم يخل منك العيانُ ... ولّما يزل لك عندي مثولُ
متى ما يلح منبر لحتَ لي ... عليه وأنت الفصيحُ القؤولُ
كثار دروسك يا سيدي ... وكلّ الذي قلت فيك قليلُ

(٢٥)

وله بعنوان (نحن الشعراء)، تاريخها سنة ١٩٦٥م:

بنا ما لا تطيق له احتمالا ... عفافاً وامتناعاً واعتدالا
وانا نسأل الموت اعتناقا ... مطاوعة ولا ندنو سؤالا
نتيه على ذُكاء لأن فيها ... - ولم يعلق بنا، كلف- دلالا
ونكرهها وتكرهنا أصولاً ... زعانف انها نبتت ظلالا
هجرنا كل قافية إذا لم ... نجد كافور يهجرها انفعالا
وعفنا كل بحر مستفيض ... حسبنا لونه باللؤم حالا
عصفنا فوقه غضباً فثارت ... له لجج فسقناها عجالى
نحطمها لنعلم أي قعر ... تشامخ كاذباً فبدا جبالا

* * *

نقبت جراحنا خضر الأماني ... ونقرأ في ابتسامتها الهلالا
ويملأ شعرنا الدنيا رياضاً ... وتنكرنا فيزرعها صلالا
وقد نظمأ فنشرب من دمانا ... محللة ولا نرد الزلالا

* * *

لأيّ لم يكن لك فصل قول ... وأي من اولاك هو القليلُ
تبارك مرقد أودعت فيه ... به الأملاك محرمة تجولُ
كأني بالحسين و لم تفارق ... يداه السيف مخضوبا يسيلُ
أتاك لكي يتوج من دماه ... جبينا عن هواه لا يميلُ
وتلك شهادة في الحشر وثقى ... تنادي ان إلى الخلد الدخولُ
فينطلق الرسول اليك حبّاً ... وتفرح حين تلقاك البتولُ
ويهتف حيدرٌ: يا ألف أهلاً ... وسهلا يا مقيما لا يزولُ
ويرفع حمزة كأساً رويّاً ... بخمر لا تغال بها العقولُ
وتأتي نحوك الشهداء تسعى ... يهز لواهم الحرّ النبيلُ
والاكبر والصغير على يديه ... وقاسم ثم ذو الفضل الفضيلُ
لهذا العيد عيدك ليت أني ... بجنبك حين تكتمل الفصولُ
وربي ان بي حسداً عميقاً ... وأطمع ان يوحدنا الوصولُ

(٢٤)

وله بمناسبة مرور ستة وأربعين عاماً ميلادياً على وفاة الشيخ كاظم آل نوح، خطيب الكاظمية، ألقيت في الحفل التذكاري الذي أقيم في حسينية آل ياسين بالكاظمية مساء يوم الجمعة ٩ كانون الأول ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ:

إذا قلتَ هشّ إليك الرسولُ ... وبشتْ بما ندَّ منك البتولُ
وأثنى عليٌّ على ما تفوه ... لأنك في نصره ما تقولُ
وحيّاك من طفّه شاكراً ... على جنبات الفرات القتيلُ
فيا ربّ قول يذّ السنان ... ويعجز عنه الحسامُ الصقيلُ
وما دعوة الله إلا كلامٌ ... تقبّله من فم الوحي جيلُ
فكان منار الهدى للشعوبِ ... له أبد الدهر وقع ثقيلُ

* * *

وجبال شعت عليها ذكـاء الـ ـمجد نوراً فكنت بعض الظلال
لا تخلني منهم وان عظموا نفـ ـساً وطابوا قلباً على خير حالِ
أنا حرصاً عليهمُ قد تنزّى في فؤادي خوفي وطال اعتلالي
كم تخوفت أنني في جوابي بينهم قد أسأت فهم السؤالِ
فقتلت الساعات تترى وقلبي ساده الشك ساحة لقتالِ
ان صون اللآل أثقل حملاً وحياطاً من اجتباء اللآلي

(٢٧)

وأرسل إلى الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، عندما أغلق صحيفته (الرأي العام) سنة ١٩٦٠م:

أجدك قد صمت المقولُ؟ ونام عن الروضة البلبلُ؟
وأصحر ربانه بالركا ب فالدرب مكتئب ممحلُ؟
تنام جهنم في أرضه وينفث من حوله مشعلُ

* * *

تباقل قس وكان الطغاة على حد منطقه تبقلُ
أيعقل عرساً لسان القريض وذلك ما لم يكن يعقلُ
ويصمت عن حقه طالب ليستعم مستهتر أرذلُ
وفي كل زاوية في العرا ق ما يستثير وما يقتلُ؟
طوى صفحة هي أم البيان كفاحا، فلله ما يفعلُ
وكانت لنا صارما فيصلا يهز لِوَمْضتِهِ "فيصل"

* * *

تذكرت والصمت مستحكمٌ على الروض، والشك مستفحلُ
رؤى حالكات تثير الأسى بها كل مكرمة تخذلُ
ولولا نضال بأنواره مضى الليل وانساب مستقبلُ

سل التـــاريخ ان عقـــل اعتـــسافا لسان الـــصدق أو عـــي افتعـــالا
يجبك فلست تـــسأل عـــن رؤوم كثغـــــر رام مرتـــــضعاً فنـــــالا
بـــأن الحـــق جـــرح مـــستديم علـــى الأيـــام لا يجـــد انـــدمالا
بـــه حـــد يـــصول بكـــل عهـــد فيغمـــر بالـــدم الـــدنيا نـــوالا
فنمطـــــره خوافقنـــــا وقـــــاء تحـــيط بـــه وتحـــضنه اشـــتمالا
تحـــوك نياطهـــا درعـــاً وترقـــا جوانبـــــه وتوســـــعه احتفـــــالا
لتـــدفع عنـــه بـــسمة مـــستثار يكـــاد يفجـــر الأرض اشـــتعالا

* * *

انا ابن جلا وحـــسبك مـــن نجـــاة وفـــور الـــروح إذ ترجـــو المحـــالا
مـــتى أضـــع القـــوافي تعرفـــوني رهافـــا مـــا تكلفـــني صـــقالا
فتبلغ مـــن جليـــدة كـــل جلـــف مقاتلـــــه وتكفـــــيني الـــــصيالا
فمن تدرك تمت ذكـــرا ومـــن لا يمت من ذكـــر وطأتهـــا اعـــتلالا
فتتـــــركهم رئامـــــا خاويـــــات ضـــروع اللعـــن تغرقهـــا اهمـــالا

(٢٦)

وله بعنوان (نجوم عكاظ)، تليت في ندوة عكاظ بتاريخ ٢٦ آب ١٩٦٥م:

خلـــني ألتظـــي فحـــسب الليـــالي ان كلـــي لهـــا ومـــا بعـــضها لي
وكفاني شـــكواي أيـــسر أمـــري لأرى ســـامعي بأعـــسر حـــالِ
كذباً يطفح السرور علـــى وجـــــ ـــهي وقلبي مـــن الثمالـــة خـــالي
قد دفنت الهمـــوم فيـــه ولم أتـــــ ـــرك لها في ملامحـــي مـــن مجـــالِ
ولـــــو اني أبـــــديتُها لجفـــــاني كل خـــل يبلـــو جـــريح خـــلالي
إن أكن (واصل) الـــصحاب فـــإني في فؤادي عنـــهم دفنـــت اعتـــزالي
أجتبيهم وهم أعـــز مـــن النجـــــ ـــم ظهوراً في غائمـــات الليـــالي
كلهم في العـــلاء وتـــر وحـــسبي أنـــي قـــد شـــفعتهم في المعـــالي

أذلـــك الـــوادع المـــأمون جانبـــه ... من معشر كرموا في الناس إذ كَرُموا
المستقيم علـــى الـــدنيا إذا انحرفـــت ... مستذكراً صلة الخـــلان ان عـــدموا
المرسل القول لا هجـــراً ولا هـــذراً ... كأنمـــا كـــل أرض عنـــده حـــرمُ
إذا تحدَّث ألقـــى الـــسحر منطقـــه ... تترى على ثغره الأحكام والحكـــمُ
والطاهر الذيل لم يعلق بـــه وضـــرٌ ... والطيب النفس لم تعلـــق بهـــا تهـــمُ
أذلـــك الخـــافق الملقـــي مقالـــده ... لله يخرقـــــه ســـــهم فيختـــــرمُ
ما كان أعمى الليالي حينما صمدت ... إليه عن معشر صموا بهـــا وعمـــوا
لم يدركوا من دنى إلا احتراش هوى ... بجر البطـــون فـــلا هـــم ولا همـــمُ
وكل جارحة فـــيهم وان كرمـــت ... مـــن النوافـــل إلا معـــدة وفـــمُ

* * *

أكبرت مثلـــك ان لم يـــعِ خافقـــه ... حتى تمـــادت لـــه في عمـــره قـــدمُ
وانـــه وذنـــابى الـــدهر تلـــسعه ... طلق المحيا رضـــي الـــنفس مبتـــسمُ
كأنمـــا جمعـــت كنـــــزاً براحتـــه ... علـــى الزهـــادة في أيامـــه الـــنعمُ
يا ليتني حامل مـــن صـــبره قبـــساً ... ينور العمـــر منجابـــاً بـــه الظلـــمُ
فقد تعبـــت مـــن الأيـــام كاذبـــة ... وقـــد تملكـــني الترهـــاق والـــسأمُ
وأين يممـــت راح الـــدهر يـــهظني ... هماً تقاصـــر عـــن تحمالـــه الهمـــمُ
كـــأنني غـــرض والـــدهر منتـــضلٌ ... والحـــزن والألم الجبـــار والـــسقمُ
مضنى إذا ما اقتحمت الصوم فهو أذى ... وان صمدت كؤوس الفطر فهي دمُ

* * *

أبـــا الحـــسين تحيـــات مـــضاعفة ... ما دام يـــشغل مـــني إصـــبعا قلـــمُ
أسديت لي حين شح الآخرون يـــداً ... بيضاء مـــا شـــأنها مـــن ولا بـــرمُ
أيام رحنا وراح الكـــذب يرهقنـــا ... تلونا وهـــو موســـوق بمـــا يـــصمُ
يطـــرز القـــول بالآيـــات يطلقهـــا ... منغومة وهـــو في كفرانـــه صـــنمُ

نـــذرت لـــه الـــروح أضـــحية ... وزيتـــا بـــه ينـــبض المـــشعلُ
لظلّ الأســـى حـــول ذاك الـــسناء ... إطـــارا بـــه الريـــب يـــستنـــزلُ
فدع عنك فالصمت حلف الدجى ... وهـــذا هـــو الفجـــر يـــا بلبـــلُ
وصعد صـــلاتك نحـــو الـــشروق ... فـــذلك موكبـــه المقبـــلُ

(٢٨)

وله هذه المناجاة، تاريخها سنة ١٩٩٤م:

لا تمتحنّـــــي بمـــــا لا ... أقـــوى عليـــه احتمـــالا
وأيـــن عبـــد ضـــعيفٌ ... وبـــارئ قـــد تعـــالى
أدنـــو إليـــك ســـؤالا ... ولـــست أدنـــو ســـؤالا
فـــإن تـــذدني فمـــن ذا ... أرجـــو لديـــه النـــوالا

(٢٩)

وله في رثاء الشيخ علي الصغير، وقد ألقيت في الحفل التأبيني بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته في ربيع ١٩٧٥م، في جامع الهندي بالنجف الأشرف:

صحا وعـــاش قويـــاً بعـــدك الألم ... لا الصمت يفتـــأ لأواه ولا الكلـــمُ
نأيـــت فهـــو مقـــيم في جوانحنـــا ... كأنما هـــو في مجـــرى العـــروق دمُ
جهلاً فزعنـــا إلى الأيـــام تـــصرمه ... فأوســـعته اتثاقـــا وهـــي تنـــصرمُ
كأنمـــا هـــو في تعمـــيره "لبـــد" ... مهما تمادى فـــأدنى عيـــشه الهـــرمُ

* * *

صـــعقت بالنبـــأ العـــاتي فهـــدمني ... انى به مـــوقن الإحـــساس لا أهـــمُ
يلقي على مسمعي من منطق كلمـــاً ... فيستشيظ لـــه في خـــافقي ضـــرمُ
ما كـــان أيـــسره لفظـــاً وأفظعـــه ... معنىً تساط بـــه روحـــي فتحتـــدمُ
وغام حولي على الطلاب يـــرهقهم ... صمت تحـــير في اســـتيعابه الكلـــمُ
رأيت فيه ضروباً لـــست أحـــصرها ... من الأسى ومن التـــسآل ترتـــسمُ

هفت الجموع لـه تـشد خيوطـه بنياطهـا، وتحوطـه، وتحـوّمُ
من أربعين خلـت تـدفق فجـره ألقـا، فأسـفر ليلـها المـتجهمُ
حرمت بيومك مـن نعـيم وروده ولهـا غـد آت، فـأنى تحـرمُ

* * *

يا هولـة الجبنـاء، يجمـد عنـدها فزع، ويخرس عنـدها مـتجمجمُ
ستظل ترتكـب الجـرائم سـادرا وتظـن أن يـد العدالـة تـرحمُ
انظر إلى التـاريخ، تلـف جماجمـاً ملأت من الكبر المـدى، تتهـشمُ
أيـام لا فلـك يلـين قيـاده لأكـف "كاكـارين" اذ يـتقحّمُ
أيـام لا صـاروخ كلـل هامَـهُ غار الـشغيلة! حاصـد ومـصممُ
أيـام لا علـم يمـت لواقـع بيد، وعقـل في الجمـوع يـنظّمُ
إنا بنـو الإنـسان كـف باسـط للخير يـبني مـا يـشاء ويهـدمُ
واليـوم، والتـاريخ ملـك يميننـا يمشي كما تهوى الشعوب وترسـمُ
أقبلت تعجم عودنا، وطفقت تخـ ـضد شوكنا، أنسيتنا يـا مجـرمُ!
إنـا هنـا شـوك بعينـك نابـت يدميهما، وعلـى جبينـك ميـسمُ
ومـرارة كالحادثـات تزقهـا جرعا فيـصرخ في لهاتـك علقـمُ
سـتظل تنهـشنا ولا نتهـدمُ شلت يداك غـدا يذيبـهما الـدمُ

(٣١)

وله بتاريخ ١٢صفر سنة ١٤١٥هـ:

جاءتك من كبـد حـرى لمحـزونِ قد صاغ ألفاظها نـبض الـشرايينِ
خذها خلاصة عمر ظلـت أقطعـه عاماً فعامـاً إلى تـذريف سـتينِ
أسير شـوط حيـاتي غـير متئـدٍ أنصُّ ركـبي بـلا رفـق ولا لـينِ
وبعد سـتين مـن هـم ومتعبـة وجـدت أنيَ في بحبوحـة الهـونِ
واضيعة الأرض ان ضاقت بها قـدمي وليس غـير ثراهـا مـا يـواريني

بالله يقسم عــن زور وقــد قلبــت ... في قلبه الهاء تــاء فــالتوى القــسمُ
ويــدعي طاعــة البــاري ويخنقــه ... من التجــانف عــن احكامــه ورمُ
فما بلغنــا ومــا في ذاك مــن إبــةٍ ... تنــال منــا ولا ذام ولا لمــمُ
إذا ســعيت ودرك الغــايَ ملأمــة ... فان عجزك في المسعى هــو الكــرمُ

(٣٠)

وله بعنوان (إلى الاستعمار في العالم العربي)، بمناسبة الهجوم علــى مدينــة بنــزرت التونسية، سنة ١٩٦١م:

ســتظل تنهــشنا ولا نتهــدمُ ... شلت يداك أمــا يذيبــهما الــدمُ ؟
وتظل تمــسك بالخنــاق، فتعتلــي ... أحــداقنا لهبــا، فيــذبل معــصمُ
ونظل رعــب في عيونــك دافــقٌ ... ونظــل يــشرق في أمــان مبــسمُ
النار ملك يــديك يخمــد لفحهــا ... والنــور مــلء قلوبنــا يتــضرمُ
ومن الحديد عليــك درع أخــرق ... واهي النــسيج ومرهــف متــثلمُ
إنــا هنــا شــوك بعينــك نابــت ... يدميهما، وعلــى جبينــك ميــسمُ
ومُدىً تجذ يــدا كــأختي يوســف ... أعمــاك مطّلــع وهــول مقــدمُ
ومــرارة كالحادثــات تزقهــا ... جرعا فيــصرخ في لهاتــك علقــمُ

* * *

ضاعف حماتك ما استطعت فقاتــلٌ ... ومحارب يــذرو اللــهيب وملجــمُ
ما طال ظــل الــشوك الا بعــدما ... ولى الــسنا عنــه وأقبــل معــتمُ
كلا ولا حجــب الــضياء دوبيــة ... عجفاء او ســتر الــشواهق أرقــمُ

* * *

يا أيهــا الــنتن المــذاب تفــسخا ... حــتى مَ تقــتحم الحيــاة وتــزكمُ
ولى زمانــك، ذر فجــر عــاطرٌ ... ضافي السنا قــاني التــألق، عنــدمُ
لم يشهد التــاريخ مــن اســطورة ... أزكى وأطهر مــن دنــاه وأعظــمُ

(٣٢)

وكتب: تحية إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين وهو في غمرات مرضه، تاريخها ٤ شهر رمضان سنة ١٤٢٦هـ:

بمثل سواك لا بك ما تعاني ... فعشها بالأمان وبالأماني
وعد لشبابك المأمول طهراً ... كنوح يستطيل على الزمانِ
وعد لصحابة قد كنت فيهمْ ... مثال الطهر في زمن مهانِ
عضدت همود قلبي أن اداري ... بأشعاري الزناة أو الزواني
وكنت تضن بي عن ان ألاقي ... إلهي مشركاً في حمد ثاني
يد بيضاء أذكرها بشكرٍ ... فأدعو بالسجود لمن براني

* * *

هنيئا أن تعاني ما نعاني ... فتلك لحطّةٌ يوم الوزانِ
خرجت من التجارب لا تدانى ... لأنك كنت فيها لا تداني
وكان سواك يلعقها أكفاً ... وأحذية لكل رديّ شانِ
إذا لعنوا اخا خير شآهم ... تطلّب رفدهم بشذى اللعانِ
وان مدحوا رذيلا كال مدحاً ... وكاد لذاك يعثر باللسانِ

* * *

أخا العزاء كم لك في فؤادي ... مكان لا يقاس على مكانِ
ومثلي فيك مشفوع كثير ... وانك واحد من غير ثانِ
إلى اللقيا قريبا في ابتهاجٍ ... بأكمل صحة وأعز شانِ
فللرحمن حين يشا بداءً ... يعجل بيننا حين التداني

(٣٣)

وله في الذكرى الثانية للمرحوم الدكتور محمد علي آل ياسين، سنة ٢٠٠٥م:

عقلت لفيض الشجا ألسنا ... وأطلقت فرط الأسى ألسنا

خذ بي لأرض ترى الإنسان مكرمة ... وليس ألعوبة في كف مجنونِ
تظل ساعاتها تترى وبي ثقة ... بأنني لست مرهونا لمرهونِ
لا أرهب الصبح من رعب يباكرني ... ولا أخاف الأماسي حين تؤويني
ولا تدعني بأرض في مفاوزها ... أظل أركض ميتاً غير مدفونِ
مستوقد الألم المجنون يرصدني ... ومورد الحمأ المسنونِ يغريني
في كل ركن بها أفعى محملة ... سماً يولد أنواع السراطينِ
وما اصطباري على دنيا أكابدها ... إلا مكابرة في ثوب تطمينِ
في كف أعداي أضحى حل مرتزقي ... ولم أجد من حميم بعد يحميني
وان أسخى يد ألقى مبخلة ... وان أدنى يد بالشر ترميني
وان أشرف ملاح على سفني ... يشك في القعر آلاف الأسافينِ
وان أفقه من حولي يرى سفها ... أني حريص على جمع الملايينِ
ولم يجد خير من أرجو مساعيه ... الا بخلف وتوهين وتهوينِ
وكيف يدرك من أهلوه في دعة ... آلام شاك وأهلوه بسجينِ
قد حلأته ذناب عن موارده ... وحال بدر لياليه لعرجونِ
وان أوثقهم عهدا لأعدمهم ... صدقاً وان كان بالجلى يمنيني
في كل صائفة بالوعد ينعشني ... وبعد لأي بسهم الخلف يدميني
يكاد يسكر مني اذ يواجهني ... حباً ويسخر مني إذ يغاديني
له ولي الله في أمر يخامره ... وحسبيَ الله في الدنيا وفي الدين
خذ بي – ولست ملاكاً في طهارته- ... لكنني لا أرى رأي الشياطينِ
ولست أطعم إلا لقمة طهرت ... الله أكبر لو حالت لغسلينِ
وإن أفظع إصر جره زمني ... أني أخاف من الدنيا على ديني
أدركت اذ ذاك ان الحتف مرتقباً ... من سيف ملجم فوز اذ يوافيني

وتزوجت من ذي غنى شره ... بالتين والزيتون محتقنِ
قد صيغ من صلب الحديد له ... قلب على العشاق لم يلنِ
نظرت إليّ وشط ناظرها ... يا للوقاحة كيف تنكرني
نسيت غداة الدفء يغمرها ... والموت والبارود يغمرني
ويدي بيمناها أشد على ... لهب ويسراها على كفنِ

(٣٥)

وله بعنوان (في طريق السفر):

تسألني ساحرة المقلتينْ ... متى؟ وأنى؟ ولماذا؟ وأينْ؟
وكيف غادرت ثرى لم تزل ... من ماء نهريه ندي اليدينْ؟
لا يهجر الليث عرينا إذا ... هاجته عنه ربة المخلبينْ
لكنه يهجر ان عششت ... في مربض الأشبال أم الحبينْ
يا غربة السياب يا لعنة ... على ضفاف النخل والرافدينْ
مات بعيد الدار في غربة ... ما حال من عاش بها غربتينْ
يا زمنا يدمى به جرحنا ... كأنه الطف ويوم الحسينْ
لُعنتَ- أنى بعد هذا الضنى ... أدبّ بين الناس صفر اليدينْ
إياك ان تقربني عامداً ... فإنني بَيْنٌ وبينٌ وبينْ
لُعنتَ- ان لم تكُ من لعنتي ... تدركك اللعنة في النشأتينْ
وان يكن كل اخي لعنة ... يأنف أن يرجعها كرتينْ

(٣٦)

وله في ميلاد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، تاريخها الثالث من شعبان سنة ١٤١٦هـ:

قف على الطف واسألن مُعليهِ ... وترقب رد الجواب البديهي
لم لا يشمخ التراب بتيهٍ ... حين يحبى بأن مثلك فيهِ

لأنـــك في كـــل هـــذا وذاك ... مـــديح الـــسجايا حميـــد الثنـــا
وكنـــت أؤمـــل أن الزمـــان ... سيـــسخو ويجمـــع مـــا بيننـــا
بلحظـــات لقيـــا قـــصار بهـــا ... يعـــيش فـــؤاد الفـــتى أزمنـــا
وعت ما وعت وجلت ما جلـت ... فطالـت سـناءً وشـعت سـنا
وانت علـى خـير مـا يرتـضى ... سمـــواً وان عركتـــك الـــدنى
فكنـــت بهـــا واعظـــا صـــامتا ... يلـــوح لنـــا مـــثلا معلنـــا
فألهمت كيـف تعـف النفـوس ... وكيـــف تكـــابر ان تـــذعنا
بدهر غدا القـول فيـه جـدىً ... يبـــاع بـــأرخص مـــا يقـــتنى
فيعلـــو العزيـــز بـــادنى افتقـــار ... ويـــدنو الـــذليل بـــاثرى غـــنى
فيا لـــك درســـاً يظـــل الزمـــان ... لـــه مـــصغيا وبـــه موقنـــا

(٣٤)

وله بعنوان (نكران) سنة ١٩٦١م:

المـــاء - لا الـــدخان- يخـــنقني ... والثلج - لا الجمرات- يلـــسعني
وأنـــا الأســـير بكـــف عاطلـــة ... لـــولا مـــسيل دمـــاي لم تكـــنِ
أغـــدو لهـــا بـــدماي أطعمهـــا ... وتظـــل بالإهمـــال تطعمـــني
وأعـــم هـــام عـــدوها لهبـــاً ... فتـــصون أعـــدائي وتـــضربني
وبكـــل يـــوم يختفـــي أمـــل ... منـــها وأذكـــر ســـالف الـــزمنِ
ربيتـــها مـــن يـــوم مولـــدها ... عذراء لا تقـــوى علـــى المحـــنِ
وكلأتهـــا برعـــايتي أبـــدا ... وخدمتـــها في الـــسر والعلـــنِ
ان كـــدر الأعـــداء موردهـــا ... ناديتـــها تحيـــا علـــى بـــدني
أصـــفيتها ودي بـــلا نفـــجٍ ... وغـــذوتها روحـــي بـــلا مـــننِ
حتى إذا مـــا اســـتد ســـاعدها ... واشـــتد ناضـــر غـــصنها المـــرنِ
وتفتحـــت نعمـــاً براعمهـــا ... تـــسبي النـــواظر أيّ مفـــتتنِ

في عهدك الزاهر يا خليفة الرسول
يحتاج كل واحد كي يركب الخيول
لأن يكون نسخة متقنة الأبعاد من "أيوب"

في عهدك الزاهر يا خليفة الرسول
يحتاج كل متعب كي يركب الخيول
أن يختمَ "القرآن" مرتين
مصلياً على النبي المصطفى
وصهره وسبطه الحسين
ويصنع الفالوذج
يطعمه للمتعبين الضعفا
في الدولة النموذج

يقال "إن الناس كانوا سالف الأيام
يمضون في حاجاتهم سعياً على الأقدام
تحية يا عاشقي الحقيقه
في زمن الأجهزة الدقيقه
في زمن الصاروخ..
والأقمار..
والسيارة الأنيقه

(٣٨)

وله، وقد كتبها في صنعاء خريف ٢٠٠١م:

أتدرين.. كم لهفة في حنين..
اثرت.. وكم آهة في أنين؟

هو حذو الرسول يحويك طفلاً ... راشفاً فاه من حنان بفيه
هو حذو الوصي في ضمة الصد ... ر لطفل من ربه قد حُبيه
وأبوه أبوك فهو شقيق ... أشرع الحب صدره لأخيه
وهو حذو الزهراء والرحم الثا ... ني فيا زهوه بما يحتويه
وهو حذو للمجتبى حين يحبا ... ك صحيباً لساعة التنبيه
وهو حذو لزينب في احتفاء ... واحتفال يجل عن تشبيه
وهو صنو لكل ابناء طه ... وقسيم لصحبه وذويه
وهو صنو لكل ملة طه ... وغريم في حبهم لبنيه

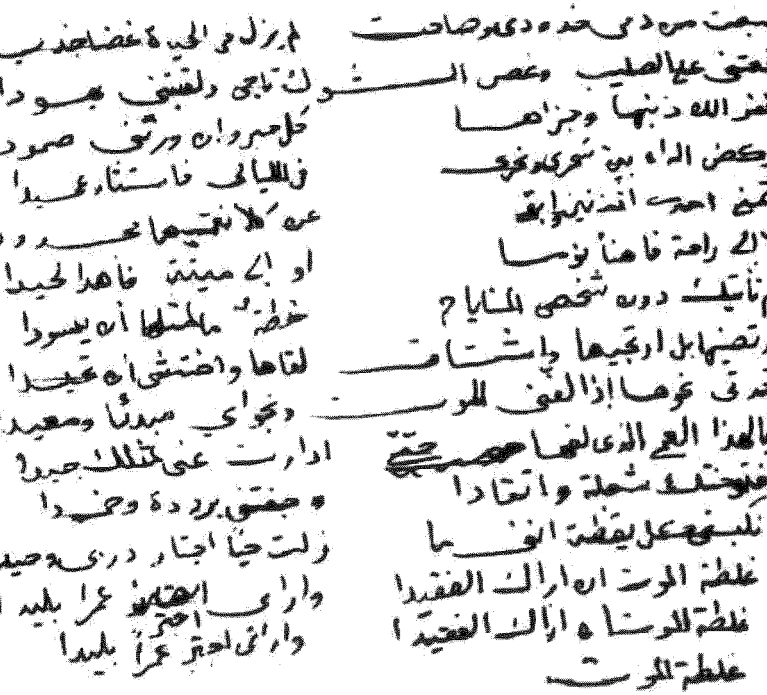
* * *

"قيل لي انت أوحد الناس طرا ... في فنون من الكلام النبيه"
لك من جوهر الكلام بديع ... يثمر الدر في يدي مجتنيه"
فلماذا تركت مدح "حسين" ... "والخصال التي تجمعن فيه"
"قلت لا اهتدي لمدح إمام ... كان جبريل" سادساً اذ يليه

(٣٧)

وله بعنوان: إلى الرئيس المؤمن خليفة الرسول – من رصيف في بغداد في انتظار الحافلة، تاريخها آذار ١٩٨٠م:

في عهدك الزاهر نستجدي ظهور الخيل
في ضجة معتركه
نهرب أو نؤوب
والويل كل الويل
لمتعب لا يستطيع أن يخوض المعركه
فيخسر الركوب



إذا لحت في الذهن صرتُ نبيا أرى بك ما لا تراه العيون.

واسمع همهمة اللافتات تحييك اذ تظهرين.

وتحسد كل المسالك اي المسالك إذ تخطرين.

أتدرين حسناء ما تفعلين؟

فأنى اسير بصنعاء.. في الليل.. في الفجر... في الصبح..

أنى تلفت في البيت.. في كل زاوية تظهرين.

تظلين انشودة تملأ العمر.. والنفس.. والنفس المستكين.

واقرأ كل الاساطير من فمك البكر اذ تبسمين.

وما زلت عذراء في نظر الحب لو تعلمين.

وتبقين عذراء في نظر الحب حتى تشيخ السنين.

أحورية انت اذ تظهرين؟

أجنية أنت اذ تختفين؟

وما طول يومك حين أراك بكل مكان وفي كل حين؟

أخاف للهفة ما التقيك بعيني لو تغضبين.

فأغمض عيني.. فتسخر مني رؤاك..

لأنك ما بين جفني وعيني تستوطنين

الا خبريني بلؤلؤة ليس في لمعها لمحة من ثناياك اذ تبسمين.

الا خبريني بساحرة ليس في قلبها غيرة منك اذ تُذكرين.

الا خبريني بزواية ليس يسكرها عطرك السحر اذ تعبرين.

أرى فيك كل النساء..

وأنك معجز الله في الأولين..

ومعجزة في الله في الآخرين.

وبجنبيه أجج الوجد ناراً ... هي للحشر في حشاه .....
وإذا جنّه الدجى بات والطر ... ف قريحاً مسامراً فيه شهبه
طارحت نوحه الحمام فباتت ... فوق غصن الاراك تندب ندبه
سلبته طيب الرقاد نواكم ... وأنارت نار الهوى بين جنبه[1]
فإذا عنّ بارق من حماكم ... حنّ شوقاً وعاود الطرف سكبه
أيّها الراكب المحب إذا ما ... لاح وادي العذيب أو شمت كثبه
فأرح عنده قلوصك والثم ... تربه فهي والهوى خير تربه
ثم عرّج على الديار ففيها ... لي حب لم ينسَ قط محبه
وقل الصب قوّض الصبر عنه ... وأناخ الهوى بجنبيه جنبه
وهو يرجو الدعاء منكم وداع ... لكمو بالبقاء يسأل ربه

(٢)

وله بعنوان (الزهرة المقطوفة)، بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ:

زهرة الروضِ لا عراك الذبولُ ... وعدى وجهكِ المنير الأفولُ
أنت حقاً جميلة ولعمري ... لحقيق بأن يدوم الجميلُ
أنت في غرّة الرياض هلال ... ولأزهار نبتها اكليلُ
أنت تمثال كل معنىً لطيف ... ومعانيكِ ما لهنّ مثيلُ
أنت للناشقين من طيب ريّا ... كِ شفاء وشمأل وشمولُ
أنت للروح راحها ولقلبي ... من سموم الحياة ظلٌّ ظليلُ
أنت في الكائنات رمز جمال ... وعلى حسن صنعهن دليلُ

* * *

طبت غرساً فطاب عرف شذاك ... مثلما طاب فيه ربع محيلُ
جنة روضكِ وحصباه درٌّ ... يتلالا وماؤه السلسبيلُ

---

[1] القافية هنا مجرورة، في حين أن المفروض نصبها تبعاً للباقيات (المراجع).

١٢٧- الشيخ عبد الباقي بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

٠٠٠٠ - بعد ١٣٥٠هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٩٣١م

الشيخ عبد الباقي بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

لا أعرف من أحواله أكثر من هذا. ووعدني بعض أرحامه أن يوافيني بشيء عنه، وما زلت أنتظر. وكانت وفاته بعد سنة ١٣٥٠هـ.

شعره:

(١)

قال بتاريخ غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠هـ:

هاج وجد المحب ذكر الأحبة ... وأمات الشوق المبرح قلبه
وأذابت يد البعاد حشاه ... فأسالت بهاطل الدمع لبّه
حكم الدهر أن يعيش بعيداً ... عن ديار الأحباب في دار غربه
لا صديق له فيشكوه وجداً ... أو حميم بها فيسعد حُبّه
بات فيها وفي الحشا قبسات ... كاد يقضي بحرها الصب نحبه
يا خليّ الفؤاد دع لوم صب ... أغمد الشوق بين جنبيه عضبه
لا تلم مدنفاً رمته الليالي ... بسهم بين فأبعدت عنه صحبه
أيّها النازحون عني فداكم ... نفس صب لوصلكم مشرئبه
هل تناسيتم عهود قتيل ... بهواكم لم ينسَ عهد الأحبه
دنفاً شفه السقام فأمسى ... بسقام أعيى دواه الأطبه
ما تناسى الأحباب طرفة عين ... لا ومن صيّر الهوى والمحبه
بان عنه الرقاد يوم نواكم ... وصروف الأيام كدرن شربه

حين ألفت للهمّ ناراً بجنـ ... ـبيّ وللحشر حرّها مستطيلُ
ورأت مقلتي تهلّ دموعاً ... دون تيار جريهنّ النيلُ
صدحت آنذاك تسأل ماذا ... قد دهاها ومِمّ هذا العويلُ
عاف طيب الكرى ومال إلى المسـ ... ـهد كأنْ طرفه به مكحولُ
وأردت الجواب فانحبس النطـ ... ـق ونابت عنه الدموع تقولُ
هدّ منه دعامة الصبر خطب ... فيه ليس الصبر الجميل جميلُ
يوم أصمت فواجع الهمّ قلبي ... ودهاني بكِ المصاب الجليلُ
فاذلت الدموع وهي مذاب الـ ... ـقلب من ناظري دمعاً يسيلُ
وفؤادي قطعته فيك شعراً ... بحره من مديد دمعي طويلُ

* * *

أفجعتني بكِ الخطوب فأمسى ... موحشاً ربع أُنسي المأهولُ
قطفتكِ قبل الأوان يد المو ... ت فيا ليت زندها مشلولُ
أبدلت بالشقاء سعد حياتي ... حين لم يرضها سواكِ بديلُ
لهف نفسي لجسمكِ الغضّ لمّا ... فاجأته الحتوف وهو نحيلُ
لم تقطب منه المنية وجهاً ... باسماً فيه ثغركِ المعسولُ
وكذاك الأسقام ما غيّرت منـ ... ـه محيّاً إشراقه لا يزولُ
لا تفارقه نظرة الحسن مهما ... قد عراه من السقام نحولُ

* * *

ان دهراً سقاكِ كأس منون ... قبل إكمال حولكِ لعجولُ
لم تكوني جنيت ذنباً عليه ... وله لم تكن لديكِ ذحولُ
ساقه الغدر فاعتدى مطمئناً ... حين لا شيء آنذاك يحولُ
ان سُقيت من كأسه الحتف غدراً ... وهو فيما أتاه ليس خجولُ
فلسوف الإله يسقيكِ في الخلـ ... ـد كؤوساً شرابها زنجبيلُ

لا عـــدمناكِ منظـــراً فيـــه تحيـــا كلّ نفسٍ والهـــم عنـــها يـــزولُ
فيـــه للقلـــب راحـــة ومـــراح ومَقيلٌ مـــن كـــل هـــمّ مُقيـــلُ

* * *

إنّ فرعـــاً بـــه تـــدليت في الـــرو ض فللقلـــب أصـــله موصـــولُ
ولأن كـــان في الريـــاض قـــصيراً فهو في دوحـــة المعـــالي طويـــلُ
أحكمته كـــفّ التناســـل وصـــلاً فـــصله غـــير ممكـــن مـــستحيلُ
غبت عنكِ وكنت أحسب انّ الـــ ـــعود من بعـــد غيـــبتي مـــأمولُ
لم أكن أحـــسب التفـــرّق هـــذا لفـــراق مـــدى الزمـــان يـــؤولُ

* * *

كان قلبي خلواً مـــن الهـــمّ حـــتى زارني في المنـــام طيـــف ثقيـــلُ
طرقت مضجعي من الهـــمّ رؤيـــاً قلت خير لـــو يكـــذب التأويـــلُ
غير ان الـــشرور أوحـــت لقلـــبي وحي صدق عن نـــصه لا تحـــولُ
قلن لي في البريـــد نحـــوك يـــسعى منذر الـــسوء بـــالهموم عجـــولُ
فتركت الرقـــاد ذعـــراً وطـــرفي ظل في ســـاحة الفـــضاء يجـــولُ
وبقلبي زوابـــع الرعـــب هاجـــت وعـــراني مـــن هـــولهنّ الـــذهولُ
فتعللـــــت بالتآويـــــل خـــــيراً غـــــير اني لم يجـــــدني التعليـــــلُ

* * *

أرقاً قد قضيت ليلـــي وللنجـــ ـــــم طلـــوع في جـــوّه وأفـــولُ
أسهرت ناظري به طارقات الـــ ـــهمّ فكـــراً وللحمـــام هـــديلُ
لـــست أدري هديلـــها لـــسرور كان أم غالها مـــن الهـــمّ غـــولُ
أم تناغت تنوح في الدوح وكـــراً فيه بعـــد الهنـــا الـــشقاء نزيـــلُ
أم أرادت إســـعاد قلـــبي حنانـــاً مثلمـــا يـــسعد الخليـــل خليـــلُ

* * *

لا تسمه غـير الحـدوث وقـولي قـول حـق وغـيره تظليـلُ

* * *

لست أدري لم حاد عن سـبل المحـ ـقِ فريـق وزاغ عنـه قبيـلُ
اتعـاموا عـن الحقيقـة أم هـم جهلوهـا والعـارفون قبيـلُ
هي كالشمس في الظهور ولكـن بصر الجهل عـن سـناها كليـلُ
هذه حكمـة الإلـه بهـذا الـ ـخلق تجـري وسـرّها مجهـولُ
لا تسلني يا صاح عن سـرّ أمـرٍ خاسـئاتٍ ترتـد عنـه العقـولُ
لغـز في الحيـاة سُـدت إليـه طرق الفهم فاسـتحال الوصـولُ

* * *

يا حيـاتي وأيـن مـني حيـاتي ليس حـيّ مـن قلبـه معلـولُ
تعـست هـذه الحيـاة وخـير لبنيهـا مـن البقـاء الرحيـلُ
كلمـا في الحيـاة للحـيّ شـرٌ فكـثير بهـا البقـاء القليـلُ
كل حيّ في الكون لا بـد منـها بـين جنبيـه لاعـجٌ وغليـلُ
لا يغرّنـك طـائر يـتغنى انّ هـذا الغنـاء منـه عويـلُ

* * *

سـئمت هـذه النفـوس حياتـاً داءهـا في القلـوب داء وبيـلُ
ولـو ان الخيـار كـان إليهـا لاسـتقالت والـرابح المـستقيلُ
وكـثير مَـن اسـتقال ولكـن أيـن للمـستقيل منـها مقيـلُ

* * *

يا حياة الـشقاء خلفـكِ عنّـي ما لوصـل بعـد الجفـاء سـبيلُ
ان يكـن مـال للحيـاة غـبيّ فلغـير المنـون لـست أميـلُ

* * *

كلمـــا قلـــت للزمـــان لمـــاذا ... قد تعجلـت والعجـول زلـولُ
لـــو ترويـــت بالحِمـــام قلـــيلاً ... لكفاني منـك التـروي القليـلُ
لو تأجلت ما قصدت فهـل كـا ... ن مـــضراً بقـــصدك التأجيـــلُ
قال دعـــني مـــن المـــلام وخلّـــي ... عن ســؤالي فغـيري المـسؤولُ
أيّهـــا العـــاذل الملـــحّ كفافـــاً ... ربما أخطـأ الـصواب العـذولُ
ما انـــا والـــذي ســـألت فـــاني ... ليس شـــأني التأجيـــل والتعجيـــلُ
انمـــا ذاك بالقـــضاء منـــوط ... وأنـــا منفـــذ لـــه مـــا يقـــولُ

* * *

ان هذا القضاء قـد شـاء أمـراً ... وهـــو مـــا شـــاءه لنـــا مقبـــولُ
ليس للمـــرء في الحيـــاة اختيـــار ... انمـــا الأمـــر للقـــضا موكـــولُ

* * *

كف هذا القضاء قلدت الدهـــ ... ـــر حـــساماً لا يعتريـــه الفلـــولُ
فـــسطا يرهـــق النفـــوس بمـــاضٍ ... حـــده يقطـــر الـــسموم صـــقيلُ
فتهاوت بحـده الخلـق صـرعى ... ذا جـــريح بـــه وذاك قتيـــلُ
لم يغادر حيّـــاً مـــن الكـــون إلاّ ... دمـــه في يـــد الـــبلا مطلـــولُ
أيّ قلب مـــن الـــورى لم يرعـــه ... صـــارم منـــه للفنـــا مـــسلولُ
كيف ترجو الأمان يا صاحبي منـه ... وعلـــى الغـــدر طبعـــه مجبـــولُ
فيـــه أضـــحى غريـــزةً أوجـــدها ... صبغة الخلق فاســتحال العـدولُ

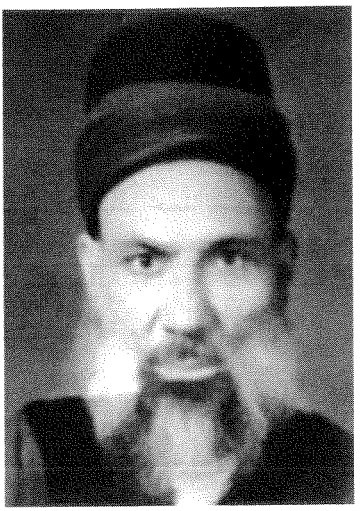
* * *

فدع الدهر لا تلمـــه فمـــا أنـــ ... ـــت بسيف من بطـشه مقتـولُ
ان توجيهـــك المـــلام إليـــه ... بـــك للـــشرك في الإلـــه يـــؤولُ
لا تقـــل فاعـــل فمـــا هـــو إلا ... حـــادث مثـــل غـــيره مفعـــولُ

١٢٨- السيد عبد الجبار بن السيد عبد الحسين الوردي

١٣٢١ - ١٤٠٥هـ

١٩٠٣ - ١٩٨٥م



السيد عبد الجبار بن السيد عبد (عبد الحسين) بن السيد باقر بن السيد عبد الحسين بن السيد هاشم، أبو الورد.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢١هـ، وأمه بنت السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد.

درس في بلدته مبادئ العلوم الدينية، وبعد انهائها، سافر إلى النجف الأشرف، ونال قسطاً من العلم، ثم عاد إلى الكاظمية.

اتجه إلى تعلم مهنة الصياغة (مهنة الكثيرين من أفراد هذه الأسرة) على يد أخيه السيد عبد الجليل الوردي[١]، وكان من قدماء الصاغة في الكاظمية، ودكانه في محلة الانباريين.

وعمل كذلك في النسيج، قال الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين[٢]: "كان السيد عبد الجبار من المهرة في صناعة أمشاط ماكنة النسيج الخشبية (الجومة)، التي لا غنىً عنها. وهذه الصناعة معروفة لدى قدماء الكواظمة، ويصنع المشط من رقائق القصب بدقة متناهية لا يحسنها إلاّ أفراد معدودون، منهم السيد المذكور، ولعلّه أمهرهم. ولعلّ الكاظمية هي موطن هذه الصناعة".

حدّث الشيخ محمد حسين حرز الدين، محقق كتاب جده (مراقد المعارف)، عن السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم، الذي حدّثه عن قبر الشهيد جعفر الطيار، وبقاء جسده

---

[١] والد الشاعر السيد علي جليل الوردي.

[١] من أعماق الذاكرة: ١٣/٩.

ان توجهت الملام اليه ... باسه للشرك في الدار دليل
لو تقول الناس في هو إلّا ... خالق مثل غيره مفعول
لو تصور غير الحدوث وقوع ... قول حق وغيره تضليل

* * *

لست ادري ما حار عن سبيلك ... من فريق وزاغ عنه قبيل
افما موا عن الحقيقة ام هم ... جهلوها والعارفون قليل
هي كالشمس في الظهور ولكن ... بصر الجهل عن سناها كليل
هذه حكمة الالٰه بهذا الـ ... ـخلق غريب وسرها مجهول
لا تسلني يا صاح عن سر امر ... ما سألت به فحزت العقول
لغز في الحياة حيرت البر ... ية طرا فهم لحلك الرسول

* * *

يا حياتي وزينتي وحياتي ... ليس حي من قبله معمول
تعست هذه الحياة وخيب ... بنيها من البقاء الرحيل
كم أتى في الحياة للخير شر ... فكتب بها البقاء الطويل
كل حي في الكون لا بد منه ... بان جنبيه للنجح وعليل
لا يغرنك طائر ينغني ... ان هذا الغناء صوت عويل

* * *

سئمت هذه النفوس حياتا ... رانيا في القلوب ذاء دخيل
ولوان الخيار كان اليها ... لاستقالت والرأي للمستقيل
وكتب من استقال ولكن ... ابن للمستقيل منها مقيل

* * *

يا حياة الشقاء خلفك حتم ... ما الوصول بعد لحقاء سبيل
ان يكن ما اراد للحياة غيب ... فلغير الكنود ليست اميل

عبد الباقي ...

هذه نسخة أصل استنسخ وقوبلت ١٦ ربيع الثاني ...
هذه نسخة أصل استنسخ وقوبلت على نسخة بخط ...

وكان السيد المترجم قد صاهر بيت الچوخچي، وله من الأولاد: السيد بهاء، الطبيب الرسام المقيم في المملكة المغربية، والسيد صفاء الصائغ، والسيد عماد الصائغ، والسيد ضياء.

شعره[1]:

(١)

قال عندما حج بيت الله سنة ١٣٩١هـ:

جعل الكعبة للناس مثابه ... ربنا الله فما أوسع بابه
شاء أن يرزق من حلّ به ... وكسا سبحانه البيت مهابه
فتراهم ركعاً من حوله ... سجّداً يبغون في الأخرى ثوابه
تركوا الدنيا وجاءوا طمعاً ... لرضا الله ويرجون اقترابه

(٢)

وله - كذلك-:

ما قصدت البيت إلا ... طمعاً في محو ذنبي
وامتثال الأمر شيء ... واجب طوعاً لربي

(٣)

وكتب هذه الأبيات إلى المحامي السيد عبد الله الشريف، وهو من الأردن، وكان قد التقاه في أريحا، تاريخها ١٠ شعبان سنة ١٣٨٣هـ:

خير ساعاتي التي قضيتها ... ساعة كنت بمقهى في أريحه
ساعة قضيتها مع سيّد ... لا أرى في سعيه إلا النصيحه
كنت في مجلسه مغتبطاً ... وكذا روحيَ كانت مستريحه
طابقت أفعاله أقواله ... لهجة من سيّد شهم صريحه

---

[1] تفضل بحل الشاعر السيد عماد الوردي، بتزويدي بقصائد من شعر والده.

الطاهر بهيئته وبثيابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه، وكأنه ميت من يومه، قائلاً: "حدثني الشريف الجليل الأديب السيد عبد الجبار الوردي الكاظمي، في يوم السبت ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ، في دمشق الشام..... إلى آخر الحديث"[١].

وبهذه المناسبة نظم السيد عبد الجبار بيتين في حق جعفر ذي الجناحين (عليه السلام):

وشهيد بأرض مؤتة حيّ ... جعفر والشهيد ليس يموت

هو باقٍ قد ضمّه كل قلب ... حيث ما ضمّ جعفر تابوت

ونقل الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين، عن والده هذه القصة، وكان قد لاقى السيد المترجم في دمشق[٢]: "وقف السيد عبد الجبار الوردي أمام أحد الدكاكين يتحدّث عن شراء بضاعة مع صاحب الدكان الدمشقي. وفي أثناء الحديث، قال الدمشقي للسيد: إنها بضاعة جيدة (لا أكذب عليك) وهي عبارة ترغيب وتطمين طالما تُقال للزبائن. ضحك السيد ضحكة يشوبها التودّد، وقال للدمشقي: حاشاك من الكذب، وأنشده هذا البيت:

وشان صدقك عند الناس كذبهمُ ... وهل يطابق معوجٌّ بمعتدلِ

فاستحسنه التاجر والتمس من السيد إعادته لكي يكتبه".

بدأ بنظم الشعر منذ أوائل شبابه، وكان ينظم القصائد الحسينية، ويقرأها على المنبر. وهو شاعر مكثر، ترك ديوان شعر كبير. ومن شعره مراثيه الكثيرة في أخيه، السيد عبد اللطيف الوردي الخطيب، حيث كانت لحادثة استشهاده، أثر كبير على نفسية السيد المترجم.

توفي في ٤ ذي الحجة سنة ١٤٠٥هـ، ودفن في الحجرة المجاورة لمكتبة الجوادين العامة في الجدار الشرقي (رقم ٥٠، وفق الترقيم الجديد)[٣].

---

[١] يراجع مراقد المعارف: ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

[١] من أعماق الذاكرة: ١٤/٩.

[٣] يراجع كتابنا كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٢٤-٢٢٥.

من ذا يلوم ووالد الـ ـشرفاء في الدنيا محمّد
هو بحر نور الله والـ ـفيض المقدّس ما له حد
هو سيّد المخلوق من كلّ الخليقة ما له ند
وبنوه خير العالمين وكلّهم شرفٌ وسؤدد
من نسل فاطمة البتول ونسل حيدرة المسدد
من نسله الحسنان لا يعدوهما الشرف المؤبد
فهما سلالته ومن نسليهما الفخر المخلّد
لهما الفخار بأمهم وأبيهم الكرار والجد
في حجره نَشآ وكانا نبعتين أصل أحمد
لهما المودة والمحبة فيهما التنزيل يشهد
آل الرسول ومن يكو ن جوارهم بالحشر يسعد
من لاذ في آل الرسو ل بجنة المأوى يخلد
قسماً بمولانا الشريف وانه القسم المؤكد
ما خاب من والاه في الـ ـدنيا وفي أخراه يرشد
هذي عقيدتي في الشري ـف وانني فيها المسدد
هي حجتي ونجحتي في العرض يوم الحشر في غد
وذريعتي ووسيلتي فيها الوصول لكلّ مقصد
ماذا أقول بفضله وبفضله الوجدان يشهد
عذري إليك بعثته وأعيذه بالجبه والرد
حيث الشريف سموه بالصفح عمن جاوز الحد
وسلامي الأسنى عليك مع التحية يا ممجد
ما طار طير في السماء وما على الأشجار غرّد
عطرته باسم الشريف ففاق كلّ المسك والند

بأحاديث من التاريخ قد نوّر القلب بأقوال صحيحه
خطفة أحسبها مرت بنا خطفة الأنوار في عين طموحه

وقد أجابه السيد الشريف بأبيات تاريخها ٢٠ شعبان سنة ١٣٨٣هـ، مطلعها:

يا رعى الله كتاباً سرّني فيه آيات من الشوق صريحه
جبر قلبي كان من باعثِهِ وشِفا نفسٍ من البعد طريحه

(٤)

قصدي لحج البيت قصدي واتيته سعياً وجدّي[1]
أرجو من الله السماح لما اتيت به بعمدِ
ذنبي على ظهري الثقيل وثقله أودى بجهدي
الله يرحم من يحج يئم[2] الـ ـبيت من قرب وبعدِ

(٥)

وله وقد بعثها إلى السيد عبد الله الشريف، أرسلها إلى عمّان يوم الخميس ١٥ شوال سنة ١٣٨٣هـ:

حبّ الشريف عقيدتي إي والذي بالكون يعبد
والله ما بعد الشهادة غيرها في القلب يوجد
خطت بقلبي مثلما خطت بلوح من زبرجد
نور المحبّة خطها أغلى من الدرّ المنضّد
ما قيمة الدرّ النضيد من المحبّة ما الزمرّد
ما قيمة الدنيا إزاءَ الحب ما الذهب المعسجد
حبّ الشريف وليس ين ـجي غيره في كلّ مشهد

---

[1] لا يخفى انّ الواو للقسم (وجدّي)، فالقسم في سيّد الكونين أمر مألوف لدى السادة الأشراف (المراجع).

[2] كذا في الأصل. ولا بدّ من حذف إحدى الكلمتين ليستقيم الوزن، وأغلب الظن انّ الشاعر لمّا أراد إستبدال كلمة بأخرى، غفل عن شطب الثانية فبقيت، وحصل الإشكال (المراجع) .

الله لا يرجـــع مـــن لطفـــه عبـــداً أتـــاه خائفـــاً مـــستجير
رحمـــاك يـــا ربـــاه في مـــذنب تاب من الـــذنب بعمـــر قـــصير
عبدك قد تـــاب ويرجـــو الرضـــا فارضَ عن العبد الـــذليل الحقـــير
غفرانـــك اللـــهم عمـــا مـــضى فأنت ذو الجود الـــسميع البـــصير
انّـــك ان لم تعـــفُ عـــن زلـــتي خاب رجـــائي واعـــتلاني الـــزفير
وأنـــت ان أكـــرمتني بالرضـــا فذاك عيدي ما لـــه مـــن نظـــير
بالفـــضل ان عـــاملتني لم أكـــن من منكر أخشى ولا مـــن نكـــير
ونلـــت مـــن آخـــرتي جنـــةً وفزت فـــوزاً بالحـــساب اليـــسير
أنت علـــى العفـــوِ قـــدير ومـــا لي قـــدرة علـــى لهيـــب الـــسعير
وان تكـــن بالعـــدل عـــاملتني هلكت بالعـــدل وســـوء المـــصير
مـــا أنـــا يـــا رب ومـــا قـــدرتي في جنب ما أكـــرمتني يـــا قـــدير
أكـــرمتني بـــالحج في عامنـــا وأنـــت ســـهلت علينـــا العـــسير
عـــج إليـــك الحـــج في حجهـــم والكلّ منّا في الحمـــى مـــستجير
نسألك العفـــو وحـــسن الرضـــا وأنـــت مولانـــا ونعـــم النـــصير
ضـــيوفك الحجـــاج حلـــوا بمـــا أمـــرتهم في بيتـــك المـــستنير
فاعطف علينا يـــا رؤوفـــاً فمـــا غـــيرك يـــا خالقنـــا مـــن مجـــير
وكلّنـــا ضـــيف لهـــذا الحمـــى وأنـــت عـــلام الغيـــوب الخـــبير
انا اســـتجرنا فيـــه مـــن خوفنـــا والخوف قد ســـدّ علينـــا الأثـــير
مثابـــة للنـــاس كوّنتـــه بيتك هـــذا عـــن لـــسان النـــذير
ان ضـــيوف البيـــت في عـــزّة لانـــه البيـــت العظـــيم المـــنير
وأنـــت قـــد قلـــت لمـــن حجّـــه لـــه بيـــوم الحـــشر أجـــر كـــثير
مـــن حجّـــه يلـــق لـــه حجّـــة من شـــرّ يـــوم شـــرّه مـــستطير
ســـبحانك اللـــهم مـــن قـــادر ساويت لا عبـــد ولا مـــن أمـــير

منظومـــــــة اعـــــــددها باســـم الأكـــارم مـــن محمّـــد
ان صـــادفت عـــين الرضـــا فلـــها الفخـــار بكـــلّ محـــشد
ســـــيعيدها ويجيـــــبني والعـــود في الاشـــراف أحمـــد

(٦)

وله وقد قال: أحببت أن تكتب هذه الأبيات على صورتي، تاريخها ٢٠ صفر ١٣٨٨هـ:

هـــذه صـــورة الحيـــاة كـــأني أنا مـــا بـــين صـــحبتي موجـــود
صـــورتني يـــد المـــصوّر في الـــ ـــطرس وجسمي في حفرة ملحـــود
مـــا رآني راءٍ مـــن النـــاس إلا قـــال هـــذا في دهـــره مكمـــود
فعلى صورتي قس النـــاس واعلـــم كلّنـــا في حياتنـــا منكـــود
أنا وهم والكلّ في الـــدهر وهـــم مـــا ســـوى الله انـــه المعبـــود
لا معـــاد إلا إلى الله يـــوم الـــ ـــحشر والحشر يومـــه مـــشهود
يوم لا ينفع امـــرءاً كـــلّ كـــسب لا بنـــوه لا مالـــه المفقـــود
يا غنياً عـــن خلقـــه قلـــت أرّخ "الغـــنيّ مـــن لطفـــه ســـيجود"

(٧)

وله يوم كان في الحج بمكّة المكرمة سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م:

لبيـــك لبيـــك فـــذنبي كـــبير وأنت ذو العفو الـــرؤوف الخـــبير
قد قلـــت لبيـــك وأخـــشى بـــأن تردّ في وجهـــي لـــسوء الـــضمير
لكـــنني قـــد قلتـــها طالبـــاً قبولهـــا مـــع الحجـــيج الغفـــير
هـــو الـــذي ألهمـــني نطقهـــا فقلـــت لبيـــك وقلـــبي كـــسير
أنـــا أســـير جئتـــه نادمـــاً فكيـــف لا يقبلـــها مـــن أســـير
وانّـــه الـــرحمن وهـــو الـــذي يعفو عن الذنب العظـــيم الخطـــير
هـــو الـــذي عودنـــا عفـــوه لأنـــه الـــربّ الغفـــور الكـــبير
فـــضلاً وإحـــساناً وعفـــواً ولي عقيـــدة لغيرهـــا لا تـــشير

إلا ضجيجاً ملأ هذا الفضا ... قد أرهج الوادي بدمعٍ غزير
فهم مطيعون إلى ربّهم ... والكلّ منهم كأسير يسير
يسبّحون الله جلّ الذي ... أوسعهم رزقاً بعيش قرير
أكرمهم حجّاً ونسكاً به ... رحضاً لآثام وذنب كثير
ينتشرون الحجّ عن موعدٍ ... ونشرهم وجمعهم من نذير
الحجّ كالحشرِ فلا ميزة ... ما بين عبد أسود أو وزير
حشر ونشر وحساب فلا ... يفوت إلا منكر أو نكير
كلّ ترى ينزع عن نفسه ... كالحشر إلا انّ هذا صغير
سبحان من صوّر حجّ الورى ... كالحشر حتى يوقنوا بالمصير
يا من يحجّ العام أرّخ "بها ... الحجّ والحشر شبيه نظير"
نظمت شعري بهما أرّخوا ... "ختامه جاء وطيب العبير"
قد دلّنا الحجّ على حشرنا ... وعظم يوم شرّه مستطير
لذاك قد قلت به أرّخوا ... "الحجّ في الناس لحشر نظير"
مشابه الحشر فقل أرّخوا ... "الحجّ الحجّ فحشر صغير"[1]

(٨)

وله مشتركاً بينه وبينَ السيد عبد المطلب الحيدري، يهنيان السيد هاشم الحيدري في زواجه[2]:

رشأٌ قد طرز خديه ... خالٌ قد فاق به العنبر
والورد بخديه يزهو ... والثغر كياقوت أحمر
والصدغ كعقربةٍ لكن ... لم تبدِ حذار لمن يحذر

---

[1] التواريخ الأول والثالث والرابع هي بالميلادي وتساوي ١٩٧٢، أما التاريخ الثاني فهو بالهجري ويساوي ١٣٩١. ويلاحظ إضطراب وزن البيت الأخير.

[2] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ساويت بين الحجّ في حجّهم ... فلا غنيٌّ في الحمى أو فقير
لا فرق بين الناس في نسكهم ... والنسك ما فيه عزيز حقير
والكلّ عند الله في فعله ... ما عمل المرء إليه يصير
ما نام وفد البيت حول الحمى ... إلا وكلّ مطمئن الضمير
من حيث انّ الله عنهم عفا ... فعيدهم بالعفو عيدٌ كبير
أقسمت بالبيت ومن حجّه ... ومن به طاف ولو في سرير
ان ثواب الله في بيته ... لمن أتاه محرماً بالهجير
ما زار بيت الله إلا رأى ... بشرى ويتلوه بحشر بشير
مسك بهذا البيت أم عنبر ... أم ريح كافور به أم عبير
بل نفحات الربّ قد أنزلت ... على حجيج البيت لما تسير
من جنّة الفردوس أعطاهم ... نفحاً لطيفاً ليس من زمهرير
وقد أعدّ الله من خلفهم ... جنات عدنٍ لبسهم من حرير
نشر ولفّ لوفود أتت ... من كلّ فجّ أجهدت بالمسير
من أعمق الأرض وأطرافها ... جمع بجمع ليس يحصى وفير
تنافساً على رضا ربّهم ... تهافتاً على نداء البشير
ليشهدوا الحجّ بتلك الربى ... في عرفات ومنى والنفير
قد أمر الحج بأن يحضروا ... بقعة أرض للبرايا حصير
على صعيدٍ واحد جمعهم ... بالمشعر الزاهي الحرام المنير
تذكرة للحجّ عن حشرهم ... من حضر اليوم غداً لا يحير
والهدي والإحرام كلّ له ... حكم من الله إليه يشير
ثيابهم أكفانهم لم يكن ... تسمع من همس ولا من سمير
إلا ثياباً سترت ما بهم ... صانتهم برداً وحرّ الهجير
ولا اشارات ترى بينهم ... كلا ولا همساً ولا من صرير

أهـــلاً بهـــا تـــزوريني بالـــضحى ... تحمل مـــاء وعلـــى المـــاء نـــار
لا ماؤهـــا يطغـــى علـــى نارهـــا ... بـــل ماؤهـــا يزيـــدها اســـتعار
لهـــا يـــد كالغـــصن ممـــدودة ... وربمـــا تطـــوى كطـــي الـــسوار
(لمـــا أتـــتني لم أزل مـــنحنى ... ألـــثم فاهـــا وتغـــني جهـــار)
وكلمـــا ألثمهـــا جمرهـــا ... يذكو ومن لثمـــي يزيـــد احمـــرار
داوى بها أهـــل الهـــوى داءهـــم ... فهـــي دواء العاشـــقين الكبـــار
جميلـــة قوامهـــا فتنتـــه ... عريانـــة لـــيس عليهـــا ســـتار
لا ترتضي الـــستر ومـــن شـــأنها ... تحرق مـــن يلقـــى عليهـــا الازار
بنفـــسها قـــد أحرقـــت نفـــسها ... فنفـــسها يحرقهـــا لا الخمـــار
تفضح مـــن كلمهـــا في الهـــوى ... من بطنها المـــاء ينـــادي جهـــار
جامعـــة الأضـــداد اعجوبـــة ... فيهـــا دخـــان ثم مـــاء ونـــار
ما ســـكتت في مجلـــس لـــو بـــه ... ألف من النـــاس صـــغار كبـــار
فهي بهـــم تخطـــب مـــن قلبـــها ... وينثـــر الـــصبا علـــيهم شـــرار
يطـــرب مـــن يـــسمع أنفاســـها ... كأنمـــا أنفاســـها الموســـيقار
أحلى من الخمـــر ومـــن شـــربه ... قـــد زينـــت بحـــسنها كـــل دار
طيبـــت المجلـــس مـــن طيبـــها ... وتجعـــل المجلـــس فيـــه وقـــار
امـــا إذا مـــا فـــاح دخانهـــا ... تقـــول هـــذا مـــسك أم جلنـــار
دخانهـــا يـــصعد مـــن جوفهـــا ... فهـــو عجيـــب وبـــه ابتكـــار
عشقتها طفـــلاً وكانـــت معـــي ... ستين عاماً وهي ترعـــى الـــذمار
والآن قـــد صـــرت لـــشيخوخة ... أتركهـــا والتـــرك للخـــل عـــار
وهـــي خليلـــي ووفـــت خلـــتي ... بصحبتي طافـــت جميـــع القفـــار
وفـــت ولم أفِ فيـــا خـــسّة ... ان لم أفِ الـــوافي بـــل واحتقـــار
وطالمـــا قـــد أحرقـــت نفـــسها ... لأجل ترويحـــي مـــن الاحتـــصار

والخمر بثغره يسكرني ... من رام له شرباً يسكر
ونبال لواحظه راشت ... لو صاب بها صبّاً أسهر
ما نون حواجبه إلا ... قوس والطرف له أحور
رشأ قد بان لهجره في ... بدني ضعفاً وغدا يصغر
أعطاه الله بقدرته ... ثغراً أحوى حوض الكوثر
رشأ قد فاق ببهجته ... بدراً في الليل إذا أسفر
والقدّ له غصن بان ... والوجه له بدر يزهر
يا أهيف صل صباً مضنىً ... لو مال لغيرك لم يعذر
فالبعد لجسمي قد أضنا ... والهجر بقلبي قد وجّر
صلني يا أغيد كي أحيا ... فالصد بجسمي قد أثّر
يا سعد اتركْ عني لومي ... فاللوم لعيشي قد كدّر
واذكر عندي (هاشم) ندباً ... نبلاً يُعزى لبني حيدر
هنِّ السادات به طراً ... فالشرع بفضلهمو يفخر
فلكم يا ساداتي عذراً ... فختامه كالمسك الأذفر

(٩)

وله:

قالوا اغترب انّما الأسفار مفرجة ... للهم والغمّ والأحزان والكدرِ
فقلت حقاً ولكن كيف تتركني ... مصائب الدهر في داري وفي سفرِ
وانّها اتخذت في القلب مسكنها ... فلا تغيب عن سمعي وعن بصري

(١٠)

وله في النرقيلة (النارگيلة):

نرقيلة تزورني بالنهار ... عوذتها من كل شر وعار

يا لائمي كفّ الملام أما ترى ... لما بدا قد غابت الأقمار
فله من العرب الفطانة والحمى ... وله من الغصن الرطيب وقار
وله من الورد الأقاح مباسم ... وله من الآس النضير عذار
ما زدت من لحظاته لما دنا ... خوفاً ولم يجدِ المحب حذار
صاد الفؤاد بلحظة من طرفه ... فكأنما هو صارمٌ بتّار
وجفاني حتى صرت أذكره متى ... هبّ النسيم وغرّدت أطيار
كلا سيسليني (النقيّ) وعرسه ... ذاك الفريد (عليّ) ها الكرار
وحميد هنّ عمه ذاك الذي ... طابت سجاياه وطاب نجار
أسد الإله أهنّه وكذاك من ... في مدحه قد سارت الأشعار
هو والد وهو العميد لقومه ... وهو الهدى وتحفّه الأخيار
وكذاك هاديها إلى طرق العلى ... هو كعبة وتحفّه الزوّار
وكذاك راضي جوده عمّ الورى ... وعلى علاه دلت الآثار
وكذاك هنّ آل حيدر كلهم ... فهم نجوم بل هم أقمار

(١٢)

وله:

أنستُ بتونس الخضراء حتى ... نسيت ما لقيت من الجزائر
أتيت إلى الجزائر فاحترقت ... بنار غلائها حرق السكاير
حذرت مقدراً فوقعت فيه ... وما دفع المقدر من يحاذر
ولو اني أبوح بسرّ قومي ... لبحت بسرهم بين العشائر
ولكني كتمت الشمت حتى ... عن الفحشاء بل عن كل عاهر

(١٣)

وله:

لقد شاء ربّ الناس أن تهلك الناس ... وشاء بأن تعلو على الناس أرجاس

واليـــوم أجفوهـــا فيـــا حـــسرة ... لكل جافٍ مـــا لـــه مـــن قـــرار
ما عذبت حالي بـــل اعـــذوذبت ... دوماً وبالأخص ان دهـــري جـــار
ما روعت نفـــسي بـــل روعـــت ... ما هاج في نفسي مـــن الافتقـــار
والآن قـــد صـــرت غنيـــاً فهـــل ... أترك مـــن فـــرج عـــني الحـــصار
شبت وما شـــابت ومـــا نـــافرت ... مني فهـــل يـــصح مـــني النفـــار
اني إذا خالفـــت شـــرع الهـــوى ... فـــلا يـــوفي معـــي الاعتـــذار
يـــا لائمـــي في مـــدحها انـــني ... بهـــا رأيـــت العـــز والافتخـــار
أتركهـــا كـــلا وكـــلا ولا ... أتركهـــا مـــا دام في اقتـــدار
طفت بها مـــذ طفـــت في الكعبـــة ... صـــاحبتي حـــتى برمـــي الجمـــار
في عرفـــات هـــي كانـــت معـــي ... أصـــحبها حـــتى بـــسير القطـــار
وفي مـــنى وهـــي لقلـــبي المـــنى ... . ذاك المـــــــــــزار

(١١)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه [1]:

يا أيّهـــا القمـــر المـــصور للـــورى ... أنت الذي حـــارت بـــك الأفكـــار
نـــار علـــى نـــور وورد فوقـــه ... خـــال تكـــون خـــدك المعطـــار
ومن الرحيق رضابك المختـــوم مـــن ... مـــسك بـــه للعاشـــقين عقـــار
مـــا قـــدّك الميّـــاس إلا فتنـــة ... مـــا شـــعلة الخـــدين إلا نـــار
مـــا لمعـــة القـــرطين إلا انهـــا ... بـــسويد قلـــبي منـــه صـــار أوار
لمـــا ســـفرت لنـــاظر فكأنمـــا ... بـــدرٌ بـــدا في أفقهـــا ســـيّار
وتعلـــم الأغـــصان منـــك رشـــاقة ... لمـــا انثنيـــتَ وقـــدّك الخطّـــار
حتى متى أشكو بعـــادك يـــا رشـــا ... أو مـــا أتتـــك بـــذكريَ الأخبـــار
أفديك من نـــاءٍ وأنـــت بنـــاظري ... بل بين أضـــلاعي لشخـــصك دار

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

برشـــاف الثغـــر أو لـــثم الفـــمِ أنـــت دائـــي ودوائـــي يـــا نفـــور
والجفـــا بي صـــنعا مـــا صـــنعا

فـــإلى مَ الهجـــر حـــتى مَ الجفـــا فاتركي الهجـــر وجـــودي بالوفـــا
وامنحـــيني مـــن لمـــاك قرقفـــا واســـقنيها بالتـــهاني والـــسرور
وعـــن الوجـــه أميطـــي البرقعـــا

فعـــسى أقطـــف ورداً فعـــسى فهـــو في خـــديك قـــدماً عرســـا
كيـــف والـــصدغُ أراه حارســـا لريـــاضٍ وورودٍ وزهـــور
ولآسٍ روضـــة قـــد أينعـــا

لامـــني كـــم عـــاذلٍ في حبّهـــا قلت قط لا أرعـــوي عـــن ودهـــا
ان جفـــت أو منحـــت في وصـــلها تنثنـــي عن عهد صـــبّ أو تحـــور
إذ بقلـــبي حبّهـــا قـــد طبعـــا

أفتـــدي ذاك المحيـــا والقـــوام وخـــدودٍ أججـــت قلـــبي ضـــرام
أفتدي مـــن ثغرهـــا كـــأس مـــدام أفتدي مَـــنْ ثغرهـــا فـــاق الثغـــور
ومحياهـــا كبـــدرٍ لمعـــا

فـــدع اللـــوم إليّ عـــاذلي واحـــتكم فينـــا كحكـــم العـــادلِ
وتمـــسك بعـــرى حـــبّ علـــي تدخل الخلـــد وتحظـــى بالـــسرور
وعلـــيٌّ فيـــك يغـــدو شـــافعا

هـــنٍّ فيـــه أحمـــد الحـــبر الهمـــام مستجار العلـــم كهـــف المستـــضام
ثم بلّغـــه أيـــا ســـعد الـــسلام دائمـــاً كـــلّ عـــشيّ وبكـــور
ما حـــدا حـــادٍ ومـــا ســـاعٍ سعى

ثم هـــنٍّ بـــاقراً بحـــر النـــوال صـــادق الوعـــد ومحمـــود الفعـــال
من حكى في نـــوره نـــور الهـــلال ذلك الـــضرغام والنـــدب الغيـــور

وشـــاء بـــأن تـــأتي المنيّـــة بغتـــة فتقضي علـــيهم لا رئـــيس ولا راس

(١٤)

وله:

ثـــــق بالإلـــــه فإنمـــــا أمـــر العبـــاد إليـــه يرجـــع
ودع الجميـــــع ولا تكـــــن بتملـــــق الأقـــــوال تقنـــــع
الله مـــــن تقـــــديره الدنـــــ ـــــيا يـــــضرّ بهـــــا وينفـــــع
ثـــــق بالمقـــــدّر واتبـــــع مـــــا كانـــــت الآبـــــاء تتبـــــع

(١٥)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[1]:

ألمـــن وجـــهٌ بـــدا يحكـــي البـــدور وظـــلام الكـــون فيـــه ســـطعا

* * *

ولمـــن خـــدٌ بـــه الكـــون اســـتنار قـــد حـــوى ورداً ونـــوراً ثم نـــار
فإليـــه يـــا بـــني العـــشق البـــدار كي تنالوا الأمـــن فيـــه والـــسرور
ومـــن القلـــب تزيلـــوا الفزعـــا
دونكم غيـــداء قـــد ماســـت دلال قد بدت تختـــال أربـــاب الكمـــال
وسناها قـــد ســـبى نـــور الهـــلال بمحيـــاً أنـــصع وهـــو ينـــور
لـــو رآهـــا قلـــت بـــدراً طلعـــا
ولهـــا قـــدٌّ ســـبى سمـــر الرمـــاح بـــاهتزازٍ والـــصبا هـــزّ الوشـــاح
إن بدت ســـافرة تحكـــي الـــصباح فأراها في الـــورى شـــخص غيـــور
قـــــط إلا وإليهـــــا خـــــضعا
قلـــت يـــا بـــدر بـــدا في الظلـــمِ فمـــتى تـــشفيَ مـــني ســـقمي

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وكـذاك قـم هـنِّ التقـيّ فاننـا جئنـا نهنّيـه بهـذا المحفـلِ
هـنِّ جميـع الحيـدريين الأُولى في ذكـرهم همُّ البريـة ينجلـي
وكذاك هنِّ سميّ جـدّ المـصطفى حاوي العلى وعن العيـوب بمعـزلِ

(١٧)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري[1]:

وسـلمى أقبلـت تمـشي اختيـالا وضـوء جبينـها فـضح الهـلالا
إذا مـا أسـفرت يومـاً لعـيني رأيـت البـدر منـها قـد تـلالا
وإن بـرزت تخـال قـضيب بـانٍ تفـوق البـان قـدّاً واعتـدالا
لهـا عـين مـراض فـاترات وأحـداق رمـت جـسدي نبـالا
لهـا ردفٌ يرجرجـه التـثني لهـا قـدٌ تميلـه دلالا
لها جيـد كجيـد الظبي مهمـا تميـل بـه يمينـاً أو شمـالا
وروض خـدودها ..... حـسن وورد لا تظـن لـه مثـالا
عليها قـد أقـام الـصدغ يحمـي ويمنـع مـن أراد لـه وصـالا
لهـا خـدٌ حـوى ورداً وآسـاً وثغر قـد حـوى خمـراً حـلالا
تعـاطيني كؤوسـاً مـن لماهـا وتـسقيني بهـا عـذباً زلالا
وحاجبـها كقـوس زججتـه وعـين تخجـل الـريم اكتحـالا
أيـا سـلمى علـى مَ تهجـريني أبخـلاً كـان هجـرك أم دلالا
لـئن تجفـين يـا سـلمى فـاني سلوت بعرس مـن حـاز الجمـالا
سلوت بعـرس مـن يُعـزى لطـه (علـيٌّ) نـوره فـاق الهـلالا
أهـني أحمـداً فيـه أبـاه فريـد لا تظـن لـه مثـالا
له كـف تحـاكي البحـر جـوداً وعلم فيـه قـد غلـب الرجـالا
وأعمـام لـه كبـدور ليـل حبـاهم بالهـدى البـاري تعـالى

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فـــاق أهـــل الجـــود طـــراً أجمعـــا

ثم هـــــنٍّ الحيـــــدريين الأُولى قـــد حـــووا فخـــراً وعـــزاً وعـــلا

مـــن بـــأنوارهمو الظلـــم انجلـــى فهمـــو بـــين البرايـــا كبـــدور

بهمـــو شمـــل العلـــوم اجتمعـــا

(١٦)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه [1]:

وافتـــك بـــين تبختـــر وتـــدللِ رمت الفـــؤاد بطرفهـــا المتكحـــلِ

تهتـــز ان عبـــث النـــسيم بقـــدّها تحكـــي الغـــصون بقـــدّها المتميـــلِ

غيـــداء ذا غـــنج بـــدا في لحظهـــا وبخـــدها بـــرق كـــبرق الـــصيقلِ

ما جـــاء حـــسن في البريـــة آيـــة إلا لنـــا جـــاءت بحـــسن أجمـــلِ

قسماً بنـــور جبينـــها وبـــصدغها وبقـــدّها وبجعـــدها المتسلـــسلِ

وبـــوردة مـــن خـــدّها وبنـــشرها وبـــصارم مـــن لحظهـــا لم يفلـــلِ

ما ذقـــت طيـــب الرقـــاد لبعـــدها وبحبـــها يـــا عـــاذلي لا تعـــذلِ

والله اني مـــن هواهـــا ميّـــت أحيا برشف مـــن لماهـــا الأعـــسلِ

لما بدت لي قلت يا شمس الـضحى رفقـــاً بـــصبٍّ في هـــواك مـــذللِ

لا يشكو إلا من فراقـــك فـــارحمي وإذا أردت حياتـــه فلـــه صـــلِ

ولقد جفتني هائمـــاً بـــين الـــورى وسلوت في عرس النقـــي الأكمـــلِ

هو واحد حـــاز المعـــالي والتقـــى ولذاك سميّ بـــ(النقيّ) وبـــ(العلـــي)

من دوحةٍ طابت وطـــاب غراســـها من فضلهم غرست بأعلى منـــزلِ

فيه هُنّـــي أحمـــداً خـــير الـــورى ومبلغـــاً آمـــالِ كـــل مؤمـــلِ

أســـد الإلـــه هُنّـــه وحميـــدها قمر الزمان بهم به الـــشرف العلـــي

وكذاك هنٍّ هادياً غـــوث الـــورى هـــادي الأنـــام بوجهـــه المتـــهللِ

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

(١٩)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ مجيد، من خدمة الإمامين الكاظمين سنة ١٣٨٩هـ:

بمن قد طاف بالحرم ... وذا من أعظم القسم
"مجيد" كنت في شمم ... تسامى غاية الشمم
رحلت لضرّة الدنيا ... فلا ندم على ندم
بموسى والجواد لقد ... ربحت بخدمة الحرم
"مجيد" كنت في شرف ... كمقباس على علم
ويوم قد رحلت به ... ليوم خط بالقلم
بنور أرخوه "لنا ... مجيد صفوة الخدم"[1]

(٢٠)

وله يوم كان في الحج:

لا تيأسن فرحمة ومثابة ... للقادمين لحجّة إن أحرموا
وسعت جميع الخلق رحمة ربّنا ... أترى تضيق بواحد هو نادمُ

(٢١)

وله مؤرخاً حج أحد أصدقائه واسمه (حسن) سنة ١٣٨٤هـ[2]:

أقسم بالحجر وذاك المقام ... ومن بنى في عرفات الخيام
ومن بها حلّ على نسكه ... وداعياً لله فيها أقام
ما علقت روحي إلا بهم ... لأنهم حجاج بيت الحرام
هم مرامي وهم مقصدي ... وفي سواهم ليس لي من مرام
زوار بيت الله من أمّه ... نال رضا الرحمن يوم القيام
قلبي لذاك البيت توّاقة ... فطالما رأيته في المنام

---

[1] وقد حسبت (ة) من كلمة صفوة بـ (٤٠٠).

[2] وقد وردت كلمة (أغلا) ص ٢٧٧، في البيت الأخير هكذا، ليستقيم التاريخ وهو ١٣٨٤.

حبى أسد الإله بكل فضل ... وألبسه السكينة والجلالا
ولا تنس الحميد بكل فعل ... وراضيها الذي حاز الكمالا
وهنّ بعد هاديها المفدّى ... ولا تبدِ الملالة والكلالا
كذا هنّيهم يا سعد طراً ... وكل قربت عمّاً وخالا
واني جئت معتذراً إليكم ... فإني لست من للشعر قالا

(١٨)

وله في السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام:

يا مجداً بالسير هل أنت عالم ... انّ في قم بضعة للكاظم
ان في قم بضعة الطهر موسى ... نورها زاهر على الكون قائم
أعلمت الفخر العظيم بقم ... أخت خير الأنام فخر القماقم
عمة التاسع الجواد وأخت ... الثامن الضامن الرضا ذا المكارم
ان معصومة بقم حماها ... خير حصن للخائفين وعاصم
فتحمل مني رسالة شوق ... واغتنمها فأنت للخير غانم
وتزود مهما استطعت سلاما ... أنت والله في مسيرك سالم
ثم بلغ معصومة ما تحملت ... ونظّم للشعر ما أنت ناظم
حقها في الإسلام حق عظيم ... هي بنت الكرام نسل المكارم
خصها الله في فضايل شتى ... شمل العرب فضلها والأعاجم
جمعت مثل أهلها كلّ خير ... وكذا اسمها من النار فاطم
يا بنفسي مثل أمها الزهراء ... حتى مصابها متلايم
حيث ماتت غريبة يا دموعي ... سحي دمعاً من بحرك المتلاطم
واهجرِ النوم حيث في القلب حمى ... لمصاب للظهر والله قاصم
ان معصومة من الحزن ماتت ... يا بنفسي لحزنها المتفاقم
من يلم فاطم إذا هي وافت ... لأخيها الرضا وعنوان هاشم

حيث بها قبر نبي الهدى ... محمّد فبلغوه السلام
محمّد المبعوث من ربّه ... من اهتدى بهديه لا يضام
من بعد تقبيل لأعتابه ... التي علت رؤوس كلّ الأنام
قد كلّت الألسنُ عن مدحه ... ومدحه استغرق كلّ الكلام
يا (حسن) الأفعال يا من به ... تفخر أرباب الحجى باهتمام
بالحجّ والعمرة نلت المنى ... والحج والعمرة أعلى وسام
دم سالماً في عزّة في هَنَا ... ما غرّد الطير وغنّى الحمام
خذها مع العذر بعين الرضا ... والعذر والعفو شعار الكرام
ما كنت بالشاعر يوماً ولا ... نظمته في محفل أو مقام
لكنّما حبّك قد قادني ... للشعر حتى قلته بانتظام
ما حرت بالوصف ولكنّما ... الموصوف فيها من رجال عظام
لذاك قد جاء بلا منّة ... بالحسن الفعل بحسن انسجام
نمقته باسمك أبغي به ... علو أشعاري لأعلى سنام
فاسمك أملى كلّ شيءٍ لذا ... أخرته بالشعر عند الختام
فحجك المبرور ارّخته ... "يا حسن الحج أغلا مقام"

(٢٢)

وله:

سلوا مضجعي عما أفاضته أجفاني ... لماذا ومن أصمى الفؤاد فأبكاني
وما مضجعي إلا دموع عصرتها ... من القلب فهو المضجع الأحمر القاني
ولو انكم ساءلتموه أجابكم ... وكان عن التبيان والشرح أغناني
ولكنكم لم تسألوه و لم تَرَوا ... مكاني فهاكم شرح سري واعلاني
سهرت وما ساهمت بعد فراقكم ... وان الكرى من كثرة الشوق عاداني
نسيت الكرى حتى كأني لم أكن ... تعودته يوماً ولا كان يغشاني

أهوى طوافاً حول ذاك الحمى ... لأحتمي بالحشر يوم الزحام
بيت به الأملاك طوّافة ... تزاحم الحجاج فيه ازدحام
بيت عليه بركات السما ... وقبلة الخير لكلّ الأنام
والله سبحانه قد خصّه ... بالحج للإسلام في كلّ عام
نبيّنا بشّرنا قائلاً ... انّ الذي يأتي لبيت الحرام
قد غفر الله له ما مضى ... ذنوبه ولو تراءت عظام
طوبى لمن حجّ له راجياً ... من ربّه العفو وحسن الختام
لبيك لبيك ومن قالها ... كانت له يوم المعاد اعتصام
والحجر الأسود ذخر لمن ... قبّله وشمّه باحترام
يبرد القلب بتقبيله ... فينطفي منه لهيب الأوام
وزمزم من ذاق من مائه ... فلا أراه الله يوماً سقام
ومن على أعضائه رشّه ... كانت له الجنّة دار المقام
ما أطيب العيش بوادي منى ... وما أحيلاه بتلك الخيام
يوم منى عيد لمن في منى ... وما عداه لا على ما يرام
نحراً وحلقاً ثم رمي الحصى ... على الشياطين كرمي السهام
والسعي كالحشر إذا قسته ... ترى جميع الناس فيه هيام
كلا ينادي ربّه قائلاً ... يا غافر الذنب ومحيي العظام
اغفر لنا ذنوبنا في غدٍ ... انّ خطايانا خطايا عظام
كأنما الحجاج في جمعهم ... يمثلون الحشر في كلّ عام
ومن أتم النسك ذاك الذي ... حاز بيوم النشر دار السلام
ويا حجيج البيت عوجوا على ... طيبة واستنشقوا طيب الخزام
طيبة قد طابت ومن نورها ... أشرقت الدنيا وزال الظلام
طيبة ما أدراك ما فضلها ... منها بدا دين الهدى واستقام

وكم من شجاع في الصراع لويته ... فولى بلا وجه مخافة يلقاني
وكنت كما قالوا قوي مظفر ... ولكنما خوفي استطال فألواني
فأصبحت لو مرّت عليّ بعوضة ... تهيبتها حيث ابتليت بخذلانِ
ولو حرك الأغصان ريح أخافه ... وأحسبه جنا أعاث بأغصانِ
وصرت إذا ما نقّ بالماء ضفدع ... وتسمعه أذني أقول سيغشاني
وقفزة برغوث بجسمي أخالها ... من الخوف والأوهام وثبة سرحانِ
فأصبح خوفي لا يقاس بمثله ... يقولون قد أمسى به الخوف نفساني
فليس له شرب الدواء بناجع ... ولم يشفه إلا عزيمة روحاني
فأضحى يداويني المنجم تارة ... وأخرى يداويني الفقيه بقرآنِ
وآخر ذو سحرٍ يداوي بعوذة ... ويجعلها بالرأس خوفاً من الجانِ
وينفخ فيها ثم يعقد عقدة ... يسبس من فيه ويرقى فأعياني
وذو شطط قد قال بالنار طبّه ... فأحمى حديداً باللهيب كوّاني
وعربد حتى سال منه لعابه ... على صدره في زعمه هو أشفاني
وقد جعلوا اسمي عند كل مشعوذ ... رجاء شفاء فاشتهرتُ بعنواني
لقد خاب مسعاهم وشاهت وجوههم ... وكلاً أرى من هؤلاء كشيطانِ
يموه تدليساً ويعمل حيلة ... ليجمع أموال البرايا بعصيانِ
فماذا انتظاري بعدما صار بي إذاً ... أيرجع لي عزي ويرجع سلطاني
وأأمل في إصلاح حالي وفاتني ... شبابي وقد حلّ المشيب فآذاني
وما عمري إلا فوق ستين حجة ... ولم أبلغ السبعين والضعف ألهاني
وما الشيب إلا فقد بعض ارادتي ... فمن شاء أقصاني ومن شاء أدناني
كمثل كرات دحرجوها للهوهم ... بأرجلهم طوراً وطوراً بعيدانِ
تلون بي ضعفي فأعسر طبّه ... على من يداويني وأعيته ألواني
وقد ملني حتى الذي كان قربه ... علي عزيز فاستغثت بجيراني

ولم أدرِ طعم النوم اني نسيته ... وعهدي به من يوم فارقت اخواني
ولو نمت في بعض الليالي رأيتكم ... بطيفي ولكن من ينام بأشجاني
تهيج بي الأشواق في غسق الدجى ... فتمنعني نومي وتسلب أجفاني
فاحسب ان الليل لاصبح بعده ... لشدة أشواقي وفقدان أعواني
وان جاء صبح فالصباح مجدد ... على الناس أنواراً وقلبي بنيرانِ
وان همومي تنبري عند مضجعي ... فتملي على قلبي بشرح وتبيانِ
ولو غبت عنها ساعة لوجدتها ... تفتش عني كل حي لتلقاني
أغالط نفسي انني لست ساهراً ... ولا أنا في هم على بعد أخداني
عسى انها تلهو فللّهو مثلها ... بغمضة عين كي أخفف أحزاني
ولكنها ..... ويزداد حرصها ... على الهم حتى لا تلوذ بسلوانِ
ألوذ بنفسي خوف همي تذللا ... كما لاذ مسجون برحمة سجّانِ
أسائلها رفقاً فتبدي تعنداً ... كأني لها قن ولست لها قاني
فزعت إليها مستجيراً من الضنى ... فألفيتها تسعى على نسج أكفاني
لقد حملتني فوق همي برعشة ... فاثر بي من خوفها قرع أسناني
أزادت على حملي الثقيل علاوة ... فصار على ظهري من الهم حملانِ
وهمي كأفعى يلدغ القلب في الحشى ... ونفسي كثعبان بنابيه أردانِي
فكانت هي الأخرى بليت بأمرها ... فما حال قلبي بين أفعى وثعبانِ
تملكني خوفي ونفسي وغربتي ... وكلاً أرى منها تجر بأردانِي
إلى أين لا أدري ولكني واثق ... بلا جدل اني أسير لعدوانِي
ثلاث أذلاء وقعت بأسرهم ... وقد كبلوني بالكبول بامعانِ
بنفسي وضعفي واغترابي فما ترى ... أقول فذلي قد كفاني وأكفاني
فها أنا في حكم القضاء وحكمهم ... أدافع من عز إلى دار هوانِ
وقد كنت قبلاً لا أهاب جحافلاً ... ولم أخشَ ان نازلت بالحرب أقراني

فقد طال مـا شـاهدتكم بمحـاجر ... وكلاً أرى مـنكم بعينيـه يرعـاني
احدثكم عن بعض حالي وأشـتكي ... لكم منكم عن طول صد وهجـرانِ
جعلت لكم حكماً على ما أصـابني ... وحكمكم قبـل البدايـة أرضـاني
وما كـان بعـدي عـنكم لملالـة ... وما هو إلا رغم أنفـي ووجـداني
وليس لكم ذنب من البعد والنـوى ... وحاشاكم منـه ولكـنني الجـاني
فيا من يـرى أنّـي مغـالٍ بحبـهم ... وعن مدح أهلي والأخـلاء ينـهاني
عليك دعائي لـست أسمـع ناهيـاً ... أأسمع من ينهى علـى تـرك ايمـاني
أأترك من قـد ألـف الحـب بيننـا ... ومازجنـا حبـاً بـسر وإعـلانِ
وقد أخلصوا لي حبـهم فـشكرتهم ... وهل جوزي الإحسان إلا بإحـسانِ
ولا منـة مـني علـيهم لأنـني ... إذا خنتـهم حبـاً أبـوء بخـسرانِ
فأعطيتهم نفسي ولو عندي غيرهـا ... لجدت بـه في حبـهم إي وإيمـاني
بدر ومرجـان الـدموع فـأرخوا ... "قرنت لهم حبي كدري بمرجـاني"
هم الدر والمرجان في الشعر أرخـوا ... "بحبـهم توجـت دري بمرجـاني"

(٢٣)

وله مهنئاً السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[1]:

يا خليليّ عنـد سـلمى اتركـاني ... خليـاني بحبّهـا خليـاني
فهـي إي والهـدى يمينـاً عظيمـاً ... قد تجلّت عن وصف كـلّ لـسانِ
يـا خليلـيّ ان تريـدا حيـاتي ... علـلاني بـذكرها علـلاني
إنهـا قـد سـبت عقـول البرايـا ... بـصفاتٍ أتـت بهـا ومعـانِ
لا تقيـسنّ ثغرهـا بـشقيق ... لا ولا خـدّها بـورد اقحـوانِ
لا ولا وجههـا بـدر مـنير ... مذ تجلّت فاقـت بـدور الزمـانِ
أسفرت فانجلى الظـلام وأمـست ... تـتلالا الربـوع قـاصٍ ودانـي

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فما كان لي من منجد غير ناظري ... فأبكيته حتى تجارى كوديانِ
فاعجزته سحاً فاعجزني البكا ... واعيت فلم تستنزف الماء أجفاني
فسال دم من ناظري فارقته ... فذلك منه المضجع الأحمر القاني
كساني مشيبي ..... فبعته ... جميع ملذاتي فرحت بحرماني
رعى الله أيام الشباب فانها ... لأثمن شيء لو تباع بأثمانِ
ولو انها بيعت لكنت اشتريتها ... بما كان في الدنيا يباع بميزانِ
فهيهات ما قد فات ليس براجع ... عليّ ولكن بعد ذاك أنا الفاني
سأنعى شبابي حيث ودع عاجلاً ... وأرثي له مهما استطعت بامكانِ
أقول له ان الذي كان بعده ... وحلّ بجسمي قد أطاح بأركاني
هو الشيب ما من بعده غير حفرة ... أطمّ بها من بعد لف بأكفانِ
أحباي لاقيت الأمرين بعدكم ... وقد طارداني بعد عجزي بميدانِ
سئمت حياتي بعد بعدي وليتني ... رميت من الأحباب في سهم نسيانِ
فكيف وذكراهم ورودي وموردي ... وزادي وتزويدي وروحي وريحاني
يموت جريح القلب من جرح قلبه ... فكيف وفي قلبي المعذب جرحانِ
أبيت وفي قلبي الشجي ضرامة ... ولست مغالي لو أقول كبركانِ
ولو ان لي صوت شجي ومهجة ... لأسمعتكم صوتي وشجوي وتحناني
على البعد لكن ليس لي بعد طاقة ... على ردّ من حولي إذا هو ناداني
فكيف وفيما بين داري وبينكم ... جميع جبال العالمين وبحرانِ
وكل بلاد الله بيني وبينكم ... فهذا الذي أصمى فؤادي وأضناني
أأسمعكم صوتي وأنتم بمشرق ... وفي المغرب الأقصى زماني أقصاني
نهاركم ليل علينا وليلنا ... نهار عليكم تلك حكمة ذي الشأنِ
وما البعد إلا في الديار ولم يكن ... بمانع شوقي لا ولا الدهر أنساني
ومهما يكن بعد فانكم معي ... بقلبي وقلبي منكم هو أدناني

أتمنـــاهم لـــو كـــانوا معـــي ... حبـــذا مـــا أتمـــنى يتـــسنى
كلمـــا أذكـــرهم أشـــدو بهـــم ... ولـــساني بهـــواهم يـــتغنى
اســـأل الركبـــان عـــن حالتـــهم ... أتـــراهم ســـألوا الركبـــان عنّـــا
لو رأوا قلـبي ومـا حـلّ بـه ... لبكوا عطفاً علـى قلـبي المعنّـى
غيبـــاً عـــني ولكـــن لهـــم ... بين جنبي أضـلعي مـأوىً مهنّـا
همت فيهم مثـل مجنـون الـذي ... هام في ليلى مـن الحـب وحنّـا
أطلع النـاس علـى حـالي بهـم ... فبكا كـلٌ علـى حـالي وحنّـا
حكـم الـدهر علـى تفريقنـا ... يـا لـه مـن حـاكم لا يتـأنّى
شنّ حربـاً هـو والحـظ معـاً ... وعلـى التبعيـد والتفريـق شـنّا
جـاد للنـاس علـى تـأليفهم ... وعلـى أحبابنـا شـحّ وضـنّا
بعضهم شـرقاً وبعـض مغربـا ... وأنا حـرت علـى مـن أتعنّـى
فـإذا شـاهدت منـهم واحـداً ... حـنّ قلـبي لأخـاه وتمنّـى
فأنـا الحـاير فيمـا بينـهم ... ومـتى أجمعهـم أيـن وأنّـى
ولـذا يخفـي أنينـاً حـذراً ... قلـبي ممـن سـكنوه حـين أنّـا
حرضـاً صـرت وكـل منـهم ... اتخـذ القلـب محـلاً ومكنّـا
شاب رأسي وانحنى ظهـري وان ... جاءني الليل يـرق الـصدر رنّـا
شحنت صـدري همـوم فغـدا ... بـين آلام وهـم مرجحنّـا
كـل هـذا وأنـا الراضـي إذا ... أبعـدوني وإذا قـالوا تـدنّى
هكذا الدهر علينـا قـد قـضى ... بـافتراق وقـضاه لا يثنّـى
أتـراني أشـرح الحـال لهـم ... كان شرح الحال للأحبـاب منّـا
لا ومـن أبلـى فـؤادي بهـم ... أنـا في تعذيبـهم كنـت المهنّـا
انما أشـكو لهـم حـالي عـسى ... يذكروني مثلمـا كـانوا وكنّـا
بعض شـوقي لهـم بحـت بـه ... ولهم في القلـب معـنىً لا يكنّـى

حاجباهـــا رمـــت بقلـــبي ســـهاماً ونبـــالاً نبـــال يـــوم الطعـــانِ
جرحـــت قلـــبي المعنّـــى بلحـــظ ليس يـــشفيه غـــير يـــوم التـــدانِي
خدّها قـــد حـــوى ورود وآســـاً قدّها قـــد حكـــى قـــضيبَ البـــانِ
ثغرها قد حـــوى عقـــاراً وشـــهداً قد سقتني منـــه كـــؤوس التـــهانِي
حبـــها قـــد بـــنى بقلـــبي داراً لـــيس فيـــه غـــير المحبـــب قـــانِي
يـــا خليلـــيّ مـــا لـــداءٍ دفـــينٍ بـــين جـــنبي كـــامن بالجنـــانِ
يـــا خليلـــيّ ان اردتـــا[1] روائـــي فارشفا لي مـــن ريقهـــا واســـقيانِي
قد تعـــشّقت يـــا خليلـــيّ ســـلمى يـــا خليلـــيّ حبّهـــا قـــد ســـبانِي
ما رعتني في وصـــلها بـــل جفـــتني في هواهـــــا معـــــذّباً بهـــــوانِ
ان جسمي النحيـــل والـــدمع مـــني شـــــاهدانِ لفعلـــــها شـــــاهدانِ
كيف أســـلو حبيـــبتي وهـــي بـــدرٌ خـــدّها كـــالعقيق أحمـــر قـــانِي
ســـلوتي في الـــورى بـــآل علـــي قد رقـــوا بـــالعلوم أعلـــى مكـــانِ
هنّهم بالـــسرور يـــا ســـعد طـــراً بـــاقتران النقـــيّ حـــاوي المعـــانِي
هنٍّ منـــهم حميـــدها وهـــو بـــدرٌ عـــالم عـــادل وفـــرد الزمـــانِ
أســـد الله هنّـــه فهـــو مـــن قـــد غلـــب المـــشركين يـــوم الطعـــانِ
وكـــذا أحمـــد حليـــف المعـــاني للهـــدى والعلـــى مـــن الأركـــانِ
هـــادي الطهـــر هنّـــه ثم بـــيّن مدحـــه للـــورى بكـــلِ لـــسانِ
ثم هـــنٍّ الرضـــيّ في كـــل فعـــلٍ فهو فـــردٌ في كـــلٍّ حـــال وشـــانِ
هـــنٍّ آل الـــنبي طـــراً جميعـــاً عمهـــم بالمـــديح قـــاصٍ ودانـــي

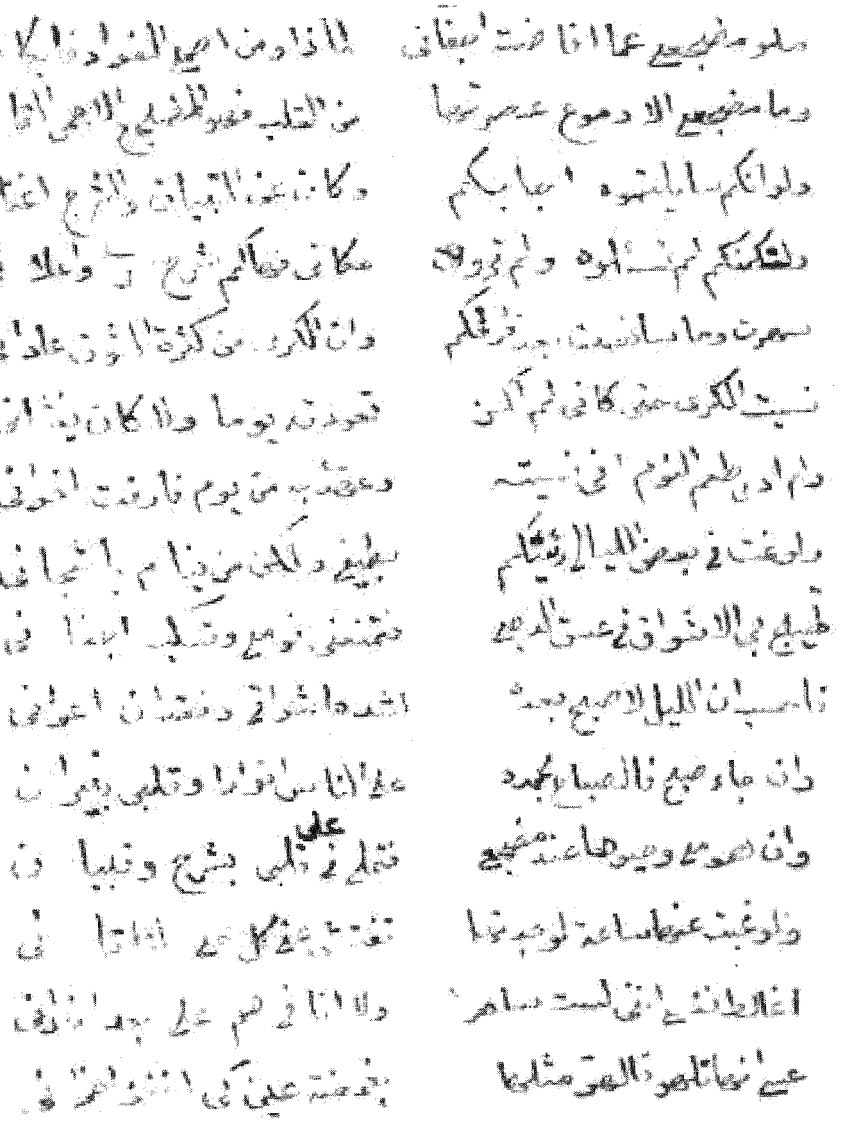
(٢٤)

وله، وكان في المغرب سنة ١٣٨١هـ:

ذكرُ أحبابي إذا في القلـــب عنّـــا حـــنّ قلـــبي ولرؤيـــاهم تمنّـــى

---

[1] ينبغي أن يقال (أردتما)، ولكن الشاعر اضطرّ، ولم نسمع بمثله (المراجع).



تخـــذوا القلـــب محـــلاً وحمـــىً وهم دومـــاً لـــه ســـلوىً ومنّـــا
من يظـــن الحـــب شـــيئاً هيّنـــاً ويلاقيـــه لحقـــاً خـــاب ظنّـــا

(٢٥)

وله:

قف في المقـــابر يـــا صـــديقي ثانيـــه واذكر حبيبـــك في الليـــالي الخاليـــه
أنسيتني مذ صـــرت في طـــي الثـــرى شـــلواً تخـــالطني العظـــام الباليـــه
أكل التـــراب وكنـــت مـــن ذراتـــه جـــسمي ولم يبـــقِ علـــي ولا ليـــه
كانـــت حيـــاتي أمانـــة فرددتهـــا طوعاً وكانـــت قبـــل ذلـــك غاليـــه
عمـــري أُأرخـــه "فمـــا أنـــا باقيـــا الله بـــاقي والخلايـــق فانيـــه"

ه كتب مصنفة في العلمين، ومدائح في آل البيت النبوي كثيرة، وأكثر منها مراثي لحسين، عاشرته فرأيت منه امرءا سليم الجانب، صافي النية، كثير الحافظة، متنسكا تقيا".

ووصفه الشيخ آغا بزرك بقوله: "فقيه متبحر، وعالم كبير". "من العلماء الأعلام، الفقهاء الأجلاء النحارير".

كان إماماً للجماعة في الصحن الكاظمي الشريف، وقد أرّخ الشيخ كاظم آل نوح عام الذي بدأ به إمامة الجماعة (وهو عام ١٣٢٦هـ) بقوله:

صلاته في السما جبريـــل أرّخهـــا صلّت ملائكة السبع الطباق بهـــا

توفي يوم الأحـــد، الثالث عشـــر من ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، بعد مرض طويل، دفن مع أبيه وجده في مقبرتهم الخاصة فـــي الكاظمية[1].

ال الشيخ السماوي في أُرجوزته :

وكابنه عبد الحسين بـــن التقـــي والفاضـــل المـــسدد الموفـــق

وذي المـــصنفات في الأصـــول والفقـــه والمعقـــول و المنقـــول

قضى فوفّاه الفـــريد المنـــعم فأرخوا "عبـــد الحـــسين يغـــنم"

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: " قال في مديح آل البيت، ومدح أشياخه، وفي رثاء والغزل الرمزي. قام بالتأريخ الشعري والتشطير والتخميس، ويتأكد فنه التقليدي في ناء القصيدة، التي تأخذ بالنهج القديم من البدء بالغزل أو وصف الرحلة. لغتـــه جزلـــة، تراكيبه حسنة السبك، وقوافيه رصينة، وله جرأة على القوافي الصعبة، بما يؤكد ثقافتـــه لغوية".

---

[1] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/١١٤-١١٦، أدب الطف: ٩/١٤-١٧، الشيخ أسد الله الكاظمي: ١٠٤-١٠٩، شعراء كاظميون: ١/٢٢٩-٢٦٢، الطليعة: ١/٤٩٦-٤٩٩، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/١٤-١٦، النفحات القدسية: ٢١٥-٢١٦.

١٢٩- الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

١٢٨١ - ١٣٣٦هـ

١٨٦٥ - ١٩١٧م

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

وأمه بنت السيد أبو الحسن بن السيد صالح بن السيد محمد آل شرف الدين الموسوي، وشقيقة السيد محمد علي الموسوي صاحب اليتيمة.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ، أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم، ثم حلّ في الكاظمية - تبعاً لأبيه- وهو في الحادية عشرة من العمر. وبدأ فيها دراسته وتعلمه، ومن اساتذته فيها الشيخ راضي الخالصي.

وفي سنة ١٣١٠هـ، شدّ الرحال إلى النجف للدراسة العليا، فحضر عند اعلامها ومنهم: الشيخ كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي، والشيخ محمد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ رضا الهمداني.

وممن تتلمذ عليه الشيخ محسن بن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى آل ياسين، والشيخ كاظم آل نوح.

من مؤلفاته: الهداية إلى شرح الكفاية، والمقابيس الغراء، وكنز التحقيق في كيفية جعل الإمارة والطريق، ورسالة في شرح باب الظن من كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري، ورسالة الدر المنضود في واجب الوجود.

وصفه استاذه الشيخ كاظم الخراساني، عند تقريظه لكتابه شرح الرسائل، بـ: "علم العلماء الأعلام، وأستاد الفضلاء العظام، المحقق المدقق".

وقال الشيخ محمد السماوي في الطليعة: "فاضل أخذ الفضل عن أب فأب، وتنقل إليه في النسب، وزانه بالحسب، وضمّ إليه الأدب، فهو فقيه أصولي، صميم غير فضولي،

لكنمـــا قيـــد الوصـــية قـــاده ... بنجـــــادة قـــــسراً إلى كـــــذّابها
كم من حديث قد أقـــام أساســـه ... في هدم دار بـــني الهـــدى وخرابهـــا
كحديث ان الانبيـــاء إذا قـــضت ... لا إرث إلا العلـــــم في أنـــــسابها
فأقامت الزهـــراء أزهـــر حجـــةٍ ... من أصل ســـنتها وفـــرع كتابهـــا
وبمحكم الذكر العظيم وحكمـــه ... قد ألقمت حجرا عقـــور كلابهـــا
كم خطبة صعقت نفوســـهم بهـــا ... ترمي الصواعق من بليـــغ خطابهـــا
وبغصبهم فدكاً كم اقتبست لهـــم ... حججـــاً تلـــوح قلائـــداً برقابهـــا
وكم اســـترقتهم عتابـــاً فاغتـــدوا ... صم المـــسامع عـــن رقيـــق عتابهـــا
واستنطقتهم في الخـــصام فنكـــسوا ... خرساً حيـــارى عنـــد رد جوابهـــا
أوصى النبي بهـــا وأعـــرب بالثنـــا ... مـــا حيّـــر الأوهـــام مـــن ألبابهـــا
زهراء أزهر نورها الظلـــم الـــذي ... شكت الملائك من ركـــام ســـحابها
غرّا كأن الشمس غـــرة وجههـــا ... حورا كـــأن الحـــور مـــن أترابهـــا
وبفـــاطم فُطـــم الأُلى بـــولائهم ... طابوا أصولاً مـــن لظـــى وعـــذابها
تتلامـــع الأكـــوان نـــوراً كلمـــا ... قامـــت بجـــنح الليـــل في محرابهـــا
وإذا بدا فلـــق الـــصباح تزاحمـــت ... خـــدماً ملائكـــة الـــسماء ببابهـــا
للمهـــد جبريـــل واســـرافيل في ... يده الرحـــى دارت علـــى أقطابهـــا
وبكف ميكائيل كم مـــن ســـبحة ... لله كـــان لهـــا عظـــيم ثوابهـــا
لولا علـــي لم تجـــد في كـــل ذي ... روح لهـــا كفـــؤً مـــدى أحقابهـــا
عجباً لهم كيف انثنـــوا في غـــيهم ... يتسابقون علـــى انتـــهاب حجابهـــا
هجموا عليها في معاصـــمها ومـــا ... صبروا بحيث تلوث فـــضل نقابهـــا
كسروا لها قوس الضلوع فاسقطت ... من عـــصرها بالبـــاب في أعتابهـــا
عما جنوا بجنينـــها ســـلها وســـل ... عما جنى المـــسمار صـــفحة بابهـــا
وبلطم غرّة وجههـــا ســـل حمـــرة ... في عينـــها بقيـــت ليـــوم حـــسابها

قال الشيخ راضي آل ياسين: "وله من القصائد الغرر ما أطرب به مسمع الدهر، وأعجب مشاعر الزمان. وأنت إذا أمعنت النظر وتمعنت في حسن ديباجته، وجميل سبكه، رأيت كأنك في وسط أدوار المخضرمين، وسلاطين الشعر. ومن غريب حديثه انه كان ربما ينظم الشعر فلا يثبته بيتا بيتا، ولكنه كان ينظم القصيدة ثم يمليها دفعة واحدة، وهذا من آيات ذكائه وذاكرته".

له شعر كثير، وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (١/٢٢٩-٢٦٢)، واستدرك عليه في الجزء الثاني (٢٧٧-٢٧٩).

وفيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال في رثاء الزهراء (عليها السلام)[1]:

قف ناشقاً في الدارِ طيب ترابها ... والثم رسوم عروشها وقبابها

واحلب بها ضرع الجفون دماً وسل ... بلسان قاني الدمع عن أحبابها

دار تحاماها ملائكة السما ... لما سما قدراً رفيع جنابها

ودَّ الضراح لعظمها لو انهم ... ضربوا به الاوتاد من أطنابها

كم لي بها من موقف أدمى الحشى ... ذكراي ما بعد الرسول جرى بها

تعساً لأمته التي ما آمنت ... يوما بشرعة أحمد وكتابها

قد أسلمت طمعا فلما أيقنت ... بوفاته انقلبت على أعقابها

قد أضمرت سوءً غداة تقدمت ... ترمي أمام محمد بدبابها

حتى إذا ما غاب عنها أُحرقت ... باب الهدى بالجزل من أحطابها

وتوثبت سعياً تمهد مضرباً ... عقدت له الأطناب في أهدابها

واستحكمتها بيعةً أكبادُنا ... للحشر راحت تصطلي بشهابها

واستخرجت منها الوصي وهل ترى ... أسد الشرى تخشى طنين ذبابها

---

[1] نشر منها (٣٠) بيتاً في شعراء كاظميون: ١/٢٤٤-٢٤٥.

وصـــار مـــا للطلـــى وإلا (عدلـــه والـــسهام ســـدد)
(أمـــا لأهـــل الهـــوى محـــام) ومـــا لأهـــل الـــوداد مرصـــد
ها هـــم همـــود صـــرعى وداد (وهل لـــصرعى الـــوداد عـــود)
(طـــلا أطـــلَ الـــدماء عمـــداً) ســـهم حمـــام لـــه مـــسدّد
أرواح أهـــل الهـــوى حـــسوم (علـــى حـــسام لـــه محـــدّد)
(وحـــدد المـــدمع المرامـــى) دمـــاً ومـــأوى الـــدموع سـهّد
وأرســـل الـــراح وهـــو روح (والـــروح أورى لهـــا وصـــعّد)
(واهـــاً لأهـــل الهـــوى وآهـــاً) ممـــا أعـــدّ الرامـــي ومهّـــد
رمـــى هـــداهم داهٍ دهـــاهم (ممـــا هـــداهم لـــه وهـــدّد)
(حسوا مـــدام الكـــؤوس لمـــا) أدى لهـــم وعـــده المؤكّـــد
رامـــوا ورود الـــورود لمّـــا (أطلعـــه الأطلـــس المـــورد)
(روحاً وروحـــا لهـــم وراحـــاً) أهـــدى لأرواحهـــم وأســـعد
أهـــلاً وســـهلاً لهـــم وعـــلا (أولى لهـــم مـــا رأوا وأولـــد)
(لله أو للحلـــى هـــلال) ســـما هـــلال الـــسما المـــردّد
أســـلم طوعـــاً للـــسلم لمـــا (لاح علـــى صـــرحه الممـــرّد)
(ومـــورد كالمـــدام ألمـــى) كـــم للمـــاه الـــورّاد رود
رادوا وصـــدوا لمـــا رأوه (لـــه صـــلال المـــدام رصـــد)
(وصـــائم الوســـط لـــو رآه) راصـــد أُســـد هـــوى وأســـعد
ولـــو رآه حامـــل دعـــص (راء لـــصلّى علـــى محمّـــد)
(الأطهـــر المرســـل المـــوطى) لـــه مهـــاد الهـــدى الممهّـــد
عمـــود سمـــك الـــسما طاهـــا (طـــه عمـــاد العلـــى الموطّـــد)
(ملـــك سمـــا للـــسماء لمـــا) سمـــا سمـــاء العـــلاء أوحـــد
وكلمـــا مـــرّ وهـــو ســـام (أوحى لـــه الله عُـــد واصـــعد)

حتى طغوا وبغوا ومن كفرٍ أبوا ... منها البكاء على عظيم مصابها
قطعوا أراكتها وفي بيتٍ من الـ ... أحزان صار ضحى محط ركابها
وبسوط قنفذ يا لها من صفقة ... ما غرّمته بها يدا ..... بها
فبدوحة الزقوم كم من مرتع ... لهم وورد من حميم شرابها

(٢)

وله[١]:

في طالع الاقبال والعيش الرغد ... لا زلت ياخدن المعالي والرشد
قد قلت مذ أبصرت وجهك كامل ... قد حلّ نجم السعد في برج الأسد
فاشهد سنا أنواره متهللا ... أبدا ونار قِراه ليلا تتقد
في حاجة اما قوافيه تَعُد ... فرحا به يا ذا الصديق إلى الأبد
حيث المسرة سطّرت برحابه ... ولخيمة العلياء قد أضحى العمد
نادى وقام غداة شام صديقه ... هذا محمد الأمين لقد ورد

(٣)

وله مصدراً ومعجزاً قصيدة مهملة للشيخ محمد السماوي في مديح النبي (ص)[٢]:

(أهواه سمح الوعود أمرد) ... ردَّ سلام الصدود أم رد
سله أداء العهود وداً ... (أعطى مرام الودود أم رد)
(هلال سعد ودعص رمل) ... أراك عود الأراك أملد
حلو طلاه ومعصماه ... (حلاهما عوده المأود)
(أطال صداً وحال عهداً) ... ومال عوداً والعود أحمد
وصال حمداً وآلَ عمداً ... (ومال وداً وواصل العد)
(سطا وعود الأراك رمح) ... وللصدود الحرار أورد

---

[١] من شعره الذي لم ينشر.

[٢] الطليعة: ١/٤٩٦-٤٩٨.

وكـــل أمـــر ممّـــا أراه (أمـــر إلـــه الـــسما الموحّـــد)
(سمعاً صـراط الإلـه مـدحاً) مـا أمَّ كـلا سـواك أحمـد
أصـم سمـع الحـسود لمّـا (أسـداه مملوكـك المحـسّد)
(لا صـحّ درّ الكـلام مـا لم) أحـل صـدر العلـى وأسـعد
ومـصدر الحمـد سـدّ مـا لم (أحمد طـول الـدهور أحمـد)

(٤)

ومن بديع منظومه[١]:

ومقرطـق بالوصـل مـا وعـدا صـباً إليـه الـبين مـدَّ يـدا
انْ للـوداع غـدا يقـرِّبني فالسهم لولا القـرب مـا بعـدا
وأبـان عـن بـرد بمبـسمه أو لؤلـؤ في سـلكه عقـدا
فحبـست انفاسـاً أردِّدهـا كـي لا تـذيب بحرِّهـا البَـرَدا

(٥)

وله في مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام[٢]:

سَوِّ الحدوج وزُجَّ فيهـا العيـسا والطمْ بها وجه الـدجى تغليـسا
وانسف بمنسمِها الربى وارسف به لل ـبرقَ اللموعَ وجانبِ التعريـسا
زيّافة ما شـابها عيـبٌ سـوى سبقِ المناسم في سـراها الروسـا
نفذت نفوذ السهم لما استرسـلت وبرى السرى منها القَرى تقويـسا
مَلَسى فتحسبها إذا هي زمجـرت نسراً وفي وخدِ الـسرى طاووسـا
فاملأ مهادَ الكورِ منك غـضنفراً قد عـدّ غابـة كورِهـا عريـسا
واقطع بها قفراءَ لـست بـسامعٍ فيها حسيـساً أو تحـسُّ نفيـسا
رمضاءَ ما وردت صِـلال رمالهـا إلا لعابَ الشمسِ سـال رسيـسا

---

[١] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

[٢] نشر منها (٢٥) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٧٧-٢٧٨.

(سار وصار الملاك كل) ملكاً ووارى حرا وأسود
مولى رسول ملكاً مطاعاً (طوع علاً، له وسؤدد
(كم سهل العسر كم أحال) الحصا إلى الدر وهو مصمد
كم حوّل السهم وهو أول (الداء دواً كم أراح مكمد)
(وكم ولاه أحاط مولى) طأطأ رأساً وهو المسوّد
أورى له صدره أواراً (أصدره همّه وأورد)
(دعا إلى الله كل رهط) حاد حدود الهدى والحدّ
ووحّدوه لما دعاهم (لله داع هدىً ووحّد)
(وعمّ كل الورى هداه) للسد سدّوا وما ورا السد
وأمَّ كل الملا عطاه (وما عدا أحمراً وأسود)
(أطاع دعواه كل عاصٍ) وعمَّ لألاهُ كل معهد
وكل أمر له مطاع (وما عصاه امرئ مسدّد)
(وأسلموا والسلام أمر) له السلام الودود حدّد
علا وسعد سما محلاً (أعلى أودائه وأسعد)
(له السماح الأعم ورد) كالراح مهما حسوه هوّد
لله ورد لدى مراح (حلا إلى أرود وورد)
(سلسله للورى عطاء) طول المدى راح وهو سرمد
اما جرى سلسلاً صراحاً (مصرح الورد لا مصرّد)
(أسال صمّ الصلاد ماء) وسائل الماء ردّ أصلد
وكم صواد روى صداها (وأطعم السائل المردد)
(وسلّم الدوح طوع أمر) لما دعاه وطائعاً رد
وكلم اللحم وهو سم (وعاد روح ..... أرمد)
(ما للحصى والكلام لولا) سرّ رسول الله الموصّد

وسقوكم السمَّ النقيع غداة في ... عنبٍ وفي رطبٍ أُتيحَ دسيسا
سمعاً فبي داءٌ لقد أعيا دواً ... لقمانَ، افلاطونَ، جالينوسا
أقوت معالم دينكم وقواعد الـ ... ـإسلام قد ساخت بلىً ودروسا
أفتصبرون وهذه روضاتكم ... قد ملّكت انكلترا والروسا
فالروس في طوس بغت فأذلها ... من شرف الرحمن فيه طوسا
ودت سياستهم أناس ألحدوا ... بعداً وسحقا سائساً ومسوسا
أفتنصب الافرنج ارؤس بغيها ... ولكسرها لا ترفعون رؤوسا
ما دار في خلدي أرى بفنائكم ... صلباهما أو أسمع الناقوسا
أو حاملا لصليبه أو رافلاً في ... في طيبه أو لابساً كبّوسا
أو كاعباً تختال في زنارها ... أو راهباً أو عاقباً عطريسا
أو ضارباً للعود تحمل راحه ... راحاً يدير على القيان كؤوسا
لولا انتظار الأمر لم يُقِ الضنى ... والوجدُ من مضنى النفوسِ نسيسا
يا مالئاً بالسعد ست جهاتها ... من بعد ما ملئت عناً ونحوسا
عجبا قعدت وأنت قائمها متى ... شبت وغى وحمى الكفاح وطيسا
فاشحذ لها من ثاقب العزم الضبا ... واملأ فضاها موكبا وخميسا
واحطم معاطسها بسنبك قودها ... واحلق لحاها بالسرى لا الموسى
واهدم قواعدها التي قدما على ... هدم القواعد أسست تأسيسا
طمساً لأعينهم بأنملة القنا ... . الاطلال لهم وطموسا

(٦)

وله في تشطير أبيات السيد صدر الدين العاملي المتوفى ١٢٦٣هـ، والتشطير بين هلالين[1]:

علىّ بشطرِ صفاتِ الاله ... (خصصت وغيري يرى الكل لك)
(فتسييرك الفلك مما به) ... حبيت وفيك يدور الفلك

---

[1] الحقيبة: ٣/٤١٢.

زوراءَ موحشةً فلستَ ترى بها ... إلا المثقّف والحسام أنيسا
تصلى هجير الشمس يرهبُ جوّها ... طيرُ السماءِ فيرعوي منكوسا
واذرعْ أديم فلاتِها بمناسمٍ ... ما نالها وجه الصعيد مسيسا
تسري ولا تدري لها من معقلٍ ... الا على باب الجواد وموسى
الراقيينِ العرشَ لما عَلّما ... قدماً ملائكة السما تقديسا
والماحيين لذنب آدم إذ عصى ... والراحمين عدوّه ابليسا
والمنجيين لفلك نوح خائفا ... غرقا ووجه البحر عاد عبوسا
والجاعلين لنار إبراهيمها ... بردا ومكر كفورها معكوسا
والآتيين بعرش بلقيس كما ... بهما سليمان اصطفى بلقيسا
والمصعدين بما الإله حباهما ... حيا ترقى في السماء ادريسا
والفالقين البحر حتى أغرقا ... فرعونها والمنجيين لموسى
والرافعين إلى السما بولاهما ... روح الإله ابن البتولة عيسى
أشباح نور جاورت أنوارها ... عرشَ الإله أشعةً ونفوسا
كزبور داود وفرقان وإنـ ... ـرَحمن من كتبٍ قُرئنَ دروسا
لم يخلُ من أسمائهم ما أنزلَ الرْ ... نقساً وأقلاماً غدت وطروسا
ولو البحور ودوحها وسماؤها ... كلمات ربٍ لم يزلْ قدّوسا
لم نحصِ بعضَ صفاتهم أنّى وهُم ... حبراً ألدَّ وراهباً قسيسا
ولكم جلوا طرقَ الهدى حتى هدوا ... فولاؤهم فرضٌ وكلٌّ منهمُ ... أضحى لكلّ الكائناتِ رئيسا
وتسابق الرسل الكرام فسل به ... نوحا وداوداً وسل جرجيسا
يُجزى الموالونَ الجنانَ وانهم ... لجهنمٍ لا يسمعون حسيسا
ولقد تحصّنا الولاء صوارماً ... للحربِ في يوم الوغى وتروسا
الله كيف سعتْ لكم من شانئٍ ... قدمٌ وأَوْلَوْكم عناً وحبوسا

رُجت به الأرضون وانطوت السما ... والعرش حزنا بالعوالم زلزلا
وأمضّ شيء عمّ في أشجانه الـ ... ـملكوت حتى لا خلاء ولا ملا
خلّفتَ بين ظهورها الثقلين عتـ ... ـرتك الأطائب والكتاب المنزلا
أما الكتاب فمن وراء ظهورها ... نبذته كارهة به أن تعملا
متمزقا قِطعا غداة غدا لها ... هدفا له سهم الوليد استرسلا
وأبت لعترتك الأطائب حقها ... المُرجى غداة الدين فيها أُكملا
نقضوا العهود وأحكموها بيعةً ... عقدت، وكان لك الوصيّ مغسّلا
وعدوا على باب البتول بجمعهم ... حطبا ورامُوا فتحه أو يشعلا
دخلوا لها دارا تهاب لعظمها ... قدرا ملائكة السما أن تدخلا
فاستقبلتهم خلفه وبصدرها الـ ... ـمسمار راح لثديها مستقبلا
ولجسمها عصروا وقوس ضلوعها ... كسروا فاسقطت الجنين المثقلا
وإلى ..... القوم قادوا حيدراً ... سألوه إما بيعة أو يقتلا
فرمى إلى قبر النبي بطرفه ... يشكو غداة به قد ..... الملا
وسليلك الحسن الزكي غدا له الـ ... ـسم النقيع بكفّ جعدة منهلا
ويزيد راح بغيّه متقاضيا ... منك الديون غداة وقعة كربلا
فسل الغراب وسل قوافيه التي ... لابن الزبعرى قالها متمثّلا

(٨)

ويضاف إلى القصيدة المنشورة في شعراء كاظميون (١/٢٤٧)، وهي في رثاء الحسين عليه السلام، بعد البيت الأخير، هذه الأبيات:

لولا الأولى في بغيهم سبقوا إلى ... ظلم البتولة، زينب لم تلطم
وهجومهم بالنار بيت المرتضى ... بالنار آل أمية لم تهجم
فاقصر ولا تعرب مقالك فالهدى ... والرشد في قصر المقال فاعجم

ولمـــا أراد الالـــه المثـــال (لقدســـي أوصـــافه شـــكّلك)
(ولما قـضى أن تكـون الـدليل) لنفـــي المثيـــل لـــه مثّلـــك
ولـــولا الغلـــو لكنـــت أقـــول (ولكنّ من قـــال قبلـــي هلـــك)
(بأنـــك أنـــت الالـــه الـــذي) جميـــع صـــفات المهـــيمن لـــك

(٧)

وله في رثاء النبي الأكرم (ص)[1]:

صه أيها الناعي عضضت الجنـــدلا واستبدلتْ ريقـــاً لهـــاك الحـــنظلا
واعقل لسانك يا بكمتَ و لم تكـــن تنعـــى بـــه العقـــل القـــديم الأوَّلا
أدريتَ مَن تنعى فنعيك أوقف الـــ أفـــلاك إذ تـــرك العـــوالم ثُكَـــلا
أترى مدامعها دمـــاً قـــد أرســـلتْ تبكي محاجرهـــا الـــنبيّ المرســـلا
ويلُ أمّك انصدع الوجود بنعي من بوجوده كـــان الوجـــود معلّـــلا
يا ماسك السبع المهاد وسالك الـــ ـــسبع الشداد وراقياً عـــرش الالا
جزتَ المدى لا اللوح يبلغ شأوك الـ ـــسامي ولا قلم القضا كـــلا ولا
كيف الثرى واراك إذ جزتَ الـــسما ووطأتَ بالنعل الـــسماك الأعـــزلا
وبسهم حتف كيف منك استهدفتْ في قـــاب قوســـين المنيـــة مقـــتلا
مشكاة نورك عن يمين العرش قـــد سطعت فأشرقت السماوات العلى
وبما رأت من غامض السرّ اهتـــدت زمرُ الملائك فارتدت بُـــردَ الـــولا
عرفتْ بك الـــرحمن قبـــل ندائـــه قدماً: ألستُ بربّكم؟ قـــالوا: بلـــى
علّمْتَها التقديس فانبعثـــتْ ومـــن تقديسها التـــهليل مهمـــا هلّـــلا
قد زعـــزع الـــثقلين رزؤك مثلمـــا قد ضعضع الملأينِ أعلـــى أســـفلا
أجرى القلوب دماً عليك وقلّ مـــن سحب النواظر مـــن دمٍ أن تهطـــلا
رُجّتْ به الأرضون وانطوت السما والعرش حزنـــاً بـــالعوالم زُلـــزلا

---

[1] نشر منها (١٧) بيتاً في شعراء كاظميون: ١/٢٤٢.

وحاشية على كفاية الاصول، وشرح الدّرة في الفقه للسيد بحر العلوم، وخير الزاد ليوم المعاد (أو التناد) وهي رسالته العملية، وللسيد الخوئي تعليق عليها، ومجموعة كبيرة سماها الكشكول.

قال معاصره الشيخ محمد حرز الدين في ترجمته: "عالم فقيه، زاهد متقشف، ثقة عدل، أديب كامل، تميل إليه السواد في دار السلام، وكان يحب العزلة، ولم ينهض بالأمور العرفية والنوعية، لكي يتجاوب مع الجماهير المسلمة".

وقال الشيخ في نقباء البشر: "فقيه كبير، وعالم جليل، وتقي معروف". "كان من البارزين في علمه وفضله، وشرفه وخلقه الرفيع، وورعه وتقواه. وكان يرقى المنبر ويعظ، وله في ذلك يد غير قصيرة".

توفّي ببغداد - بعد أن أقعده المرض زمناً طويلاً- يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٣٦٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي، في الحجرة رقم ٥٤[1].

وأرخ وفاته السيد محمد حسن آل الطالقاني بقوله:

دار السلام بالعميد فجعت ... فنكست في النجف الأعلام
قضى فشيعته خير راحل ... يحيطه الإجلال والإعظام
مدارس العلم بكته والتقى ... يندب والمحراب والأقلام
فالكل في حماه كان يحتمي ... كما يلوذ العرب والإسلام
مضى إلى دار السرور والهنا ... منزهاً لم تغره الآثام
مذ واحد الأعلام غاب أرخوا ... "في الخلد قد صار له مقام"

---

[1] من مصادر ترجمته: الذريعة: ١٠/٢٩، تاريخ القزويني: ١٢/٣٢١-٣٢٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف:١٦٣-١٦٤، معارف الرجال: ٢/٥٠-٥١، مصفى المقال: ٢١٩، نقباء البشر: ٣/١٠٣٥-١٠٣٨، هدية الرازي: ١١١.

١٣٠- الشيخ عبد الحسين بن محمد جواد البغدادي

١٢٨٠ - ١٣٦٥هـ

١٨٦٣ - ١٩٤٦م



الشيخ عبد الحسين بن الحاج محمد جواد بن الحاج محمود بن الحاج درويش آل الحاج عبد الخالق، من غفار، البغدادي الكاظمي.

ولد في بغداد سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها، حيث كان أبوه يمتهن بيع المواد الغذائية والعطارية في سوق الشورجة، وكان يحرص أن يطرق ولده باب التجارة، ولكنه أحبّ دراسة الفقه والعلوم الإسلامية.

قرأ المقدمات الأدبية والشرعية في الكاظمية على أعلامها، ومنهم: السيد مهدي الحيدري، والشيخ راضي الخالصي.

ثم هاجر إلى سامراء وأدرك بحث السيد المجدد الشيرازي. ولما توفي عاد إلى الكاظمية، ثم أقام مدة في كربلاء يحضر على فضلائها. وبعدها هاجر إلى النجف، وحضر الابحاث العالية على الشيخ حسين الخليلي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني.

ترجحت له الإقامة في سامراء، وصار هناك من أخص تلامذة الشيخ محمّد تقي الشيرازي، وقد أجازه بالاجتهاد. وفي سنة ١٣٣٧هـ، ذهب وفد من وجهاء وأعيان بغداد إلى سامراء، فالتمسوا من الشيخ محمّد تقي الشيرازي أن يرسل إليهم شيخنا المترجم، فلبى طلبهم، وأقام فيهم مرشداً مبلغاً.

من مؤلفاته: ذريعة الأمل في أحوال المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، ومنار التقى في المواعظ والاخلاق وأصول الدين وفروعه، وحاشية على معارج الاصول،

١٣١- الحاج عبد الحسين الأزري

١٢٩٧ - ١٣٧٤هـ

١٨٨٠ - ١٩٥٥م



الحاج عبد الحسين بن الحاج يوسف ابن الحاج محمد بن الحاج محمود الحضيري التميمي، البغدادي الكاظمي.

أما الأزرية التي طغت على النسبة فمنشؤها ان أحد الجدود من الحضيريين قد تزوج بأزرية، فانتقلت الزوجة ومعها نسبتها، وصار هذا البيت يعرف ببيت الأزري، وإلا فليس لهذا البيت من علاقة بالشاعر الشيخ كاظم الازري.

ولد في بغداد سنة ١٢٩٧هـ، ودرس العلوم العربية والدينية، وحضر بعض حلقات الدرس في الكاظمية، متتلمذاً على أعلامها[1]. نشأ في زمن كثرت فيه الثورات والانتفاضات على النظم السياسية والأساليب الإجتماعية، وعلى العادات والتقاليد البالية، من أجل ذلك نشأ وهو ثورة أدبية إجتماعية سياسية.

وقد تعاطى نظم الشعر في مطلع شبابه ، ولم يتفرغ له بل تعاطى التجارة، واشتغل في السياسة، وجال جولة في الصحافة، وكان منتسبا إلى حزب الائتلاف الذي تأسس في الأستانة بعد اعلان الدستور العثماني. وبما أنه كان شديد الإيمان بالقضية العربية، وكثير الاشتغال بها، والعمل لها، إنضم إلى حزب اللا مركزية الذي كان مركزه في بيروت، الأمر الذي جعل الاتحاديين يرتابون منه فنفوه إلى قيسرين من بلاد الأناضول، مع من نفي

---

[1] تراجع ترجمته في مقدمة ديوانه (ص ١٢)، بقلم جعفر الخليلي، ونقباء البشر: ٣/١٠٨٨-١٠٩٠.

كان الشيخ المترجم قد صاهر السيد إبراهيم الحيدري على ابنته، ورزق منها ولـــده الشيخ محمد جواد.

شعره:

له شعر قليل، وله مدائح في الأئمة الأطهار، ومختارات من الأدب والشعر.

قال وقد خطب إحدى النساء من سامراء، ويرجو بهذين البيتين من الإمامين العسكريين، أن يحقق الله له ما يصبو إليه:

زر حضرة ملئـــت لطفـــاً لمرتـــاد ... واقصد إمام الهدى باب الرجا الهادي

ما جاءه قاصـــد يـــشكو غواشـــيه ... إلا أزاح الغشا عن قلبـــه الـــصادي



تشييع الشيخ عبد الحسين البغدادي في بغداد

من الرواد الذين أعانوا على تحقيق الحكم الوطني في العراق[١]، وهو والد الوزيرين الأزريين: عبد الكريم، وعبد الأمير.

وأرخ وفاته السيد محمد حسن آل الطالقاني بقوله:

فجع المجد إذ نعوا فخر أهل الـ ـمجد واستعظم المصاب وهاله
مات من كان ساعة الجد يخشى أمراء القريض طراً نزاله
عاش حراً شهماً شريفاً أبياً لم يدنس بالإثم يوماً فعاله
ومضى طيب النقيبة والذكر فطوبى لمن يراعي مآله
فقدوه فرداً بعصر ضنين برجال يمثلون جلاله
ذهب الصيد للنعيم تباعاً يسرعون الخطى وظلت حثاله
هكذا الدهر ينتقي من بنيه من نرى غير واجدين مثاله
سرّت الحور فيه أرّخت "لما قيل بالخلد عبد الحسين حطّ رحاله"[٢]

شعره:

قال الشيخ علي الشرقي يصف شعره: "كنت أنا والفقيد الغالي نختلف على تلعة من تلعات بلد النجوم لبنان، وذلك في صيف ١٩٥١ وكنا ننعم باستجلاء أجمل صور الماضي الاجتماعية والأدبية، وفي يوم من أيام هذه الندوة، ونحن نتناشد المختار من الشعر، وإذا بالشيخ يضع بين يدي ديواناً من شعره، لا أشذ إذا قلت اني وجدته المختار من المختار، وليس للأستاذ الأزري ديوان واحد، ولكن هذا المجموع كان الحبيب إليه من شعره. لم

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/٧٨-٩٤، الأعلام: ٣/٢٧٨-٢٧٩، أعيان الشيعة: ٧/٤٤٠-٤٤١، ديوان الحاج عبد الحسين الأزري، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٢٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٦٩.

[٢] البيت مختل لأن كلمة (بالخلد) زائدة على الوزن (المراجع).

من أحرار العرب. وكان من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، ونفاه الانكليز إلى هنجام.

أصدر جريدة الروضة (أدبية سياسية) سنة ١٣٢٧هـ، ظهر عددها الأول في ٢٢ حزيران ١٩٠٩م، وعطلتها الحكومة بعد مرور أقل من سنة فأصدر في سنة ١٣٢٨هـ، جريدة مصباح الشرق (سياسية)، ظهر العدد الأول منها في الأول من آب ١٩١٠م، واستمرت تصدر بانتظام سنة كاملة ثم عطلتها الحكومة. وكان يدير إدارة مجلة (العلم) التي أصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني سنة ١٣٢٨هـ، عندما أصدرها أول الأمر في بغداد، ثم اصدر جريدة المصباح في سنة ١٣٢٩هـ، وكانت سياسية، وقد ظهر العدد الاول منها في سابع آذار سنة ١٩١١م، ثم اصدر جريدة المصباح الاغر، وبرز عددها الأول في ١٤ تشرين الثاني ١٩١١م، واستمرت تصدر بانتظام حتى قامت الحرب العالمية الاولى فعطلتها الحكومة ونفت صاحبها إلى الاناضول. وفي سنة ١٣٤٣هـ، اصدر مجلة (الاصلاح) شهرية صدر عددها الاول في غرة محرم الموافق ثاني آب ١٩٢٤م، وكان نادي الإصلاح في بغداد يتولى ادارتها والانفاق عليها، وقد توقفت بعد صدور العدد الثاني على الرغم من اقبال الناس عليها.

من آثاره: تاريخ العراق قديماً وحديثاً، بطل الحلة (رواية)، والبوران (رواية)، وقصر التاج (رواية). وقد طبع ديوانه في بيروت. وكان يتقن اللغتين التركية والفارسية، فضلاً عن الفرنسية.

قال السيد الأمين في الأعيان: "كان يتمتع بمكانة سامية في كافة الأوساط الأدبية، ولدى جميع الطبقات الشعبية، جلى في مضامير الأدب، وبزغ لامعاً في سماء الشعر، لم يكن في بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي".

توفي في بغداد يوم الأحد ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الاشرف، فدفن في وادي السلام. وقالت وكالة الأنباء العربية في خبر وفاته ببغداد: كان

وكأنما التهذيب ليس بممكن ... ما لم يشيد مسرح بنساء
ان المسارح لا تدير شؤونها ... من كلفت برعاية الأبناء
مثّلْ بها دور الفضيلة انها ... تغنيك عن تمثيل دور غناء
وانظر إلى شان المحيط وأهله ... كي لا تفوتك حكمة الحكماء
نص الكتاب على الحجاب و لم يدع ... للمسلمين تبرج العذراء
ما يصنع العلماء من تأويل ما ... لم تخف غايته على الجهلاء؟
ما ذا يريبك من ازار مانع ... وزر القلوب وضلة الآراء
ماذا يريبك من حجاب ساتر ... جيد الفتاة وطلعة الذلفاء؟
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى ... لو أصدقتك ضمائر الجلساء؟
شيدْ مدارسهن وارفع مستوى ... أخلاقهن لصالح الأبناء
وافحص عن الأخلاق قبل سفورها ... ما أشبه الأخلاق بالعنقاء
هلا اختبرت الأقوياء خلاقهم ... لو كنت تأمن عفة الضعفاء؟
أسفينة الوطن العزيز تبصّري ... بالقعر لا يغررك سطح الماء
وحديقة الثمر الجني ترصّدي ... عبث اللصوص بليلة ليلاء

(٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ مهدي الخالصي:

نعيك هزّ أرجاء البلاد ... وفقدك فتّ في عضد الرشاد
و لم نر مثل يومك بات يوماً ... يمثل بيننا هول المعاد
أقام لك المآثم كل صقع ... وغص برزء فقدك كل نادٍ
وأعلام خفقن عليك سوداً ... تذكرنا نفورك للجهاد
وراع الناس نعيك فاستجاروا ... بآتية المدامع والسهاد
فمن باك عليك وكان يرجو ... إيابك للحمى بعد البعاد
ومن متردد بنواك راحت ... تهيم به الظنون بكل وادٍ

يبهرني ذلك الديوان بديباجته المشرقة، ولا لأنه مجموعة صور رسمتها ريشة خلاق، بل لأني وجدته وعاءً أنيقاً في قراراته روح الشاعر الشاعر، وفي جنباته قلبه المشع وعاطفته الملتهبة، فما أروع وما أسمى تصوير بارع بديع، وتعبير جميل خلاب، أنه لم يكن بستان طرائف، ولا غلة لحقل من الابداع، ولا صندوق تحف، أو موسم ورد، كلا أنه أرفع من التحف والمواسم، وأينع من الحقول والبساتين، أنها أحاسيس عاشت زمناً في قلب الشاعر، ونبضت في نبضه، ثم تنزت صاعدة إلى شفتيه، وهكذا يصعد الكلم الطيب".

(١)

قال بعنوان الحجاب:

أمنازل الخفرات بالزوراء ... لا زعزعتك عواصف الأهواءِ
لا تأبهي لغواية من ماكر ... جعل الحجال معاقل الاسراءِ
قرّي فإنك للفتاة أريكة ... ضربت سرادقها على النجباءِ
أين الأسارة من حجاب خريدة ... أين المعاقل من كناس ظباءِ؟
أكريمة الزوراء لا يذهب بك الـ ... ـنهج المخالف بيئة الزوراءِ
أو يخدعنَّك شاعر بخياله ... ان الخيال مطية الشعراءِ
حصروا علاجك بالسفور وما دروا ... ان الذي حصروه أصل الداءِ
أو لم يروا ان الفتاة بطبعها ... كالماء لم يحفظ بغير اناءِ؟
ان الفتاة جمالها بحيائها ... حسن المحيا ما اكتسى بحياءِ
من يكفل الفتيات بعد ظهورها ... مما يجيش بخاطر السفهاءِ؟
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه ... عن خدع كل خريدة حسناءِ؟
ليس الحجاب بمانع تهذيبها ... فالعلم لم يرفع على الأزياءِ
أو لم يسُغْ تعليمهن بدون ان ... يملأن بالأعطاف عين الرائي؟
ويجلن ما بين الرجال سوافراً ... بترجرج الأرداف والأثداءِ
فكأنما إصلاحها متعذر ... إلا إذا برزت بدون غطاءِ

(٥)

ومن رباعياته التي يرددها الناس في معرض الامثال قوله:

عبث الختل بالطباع وكانت ... كنبات ثماره الأخلاق
صاح لولا النفاق لم يعش النا ... س ولولاهم لمات النفاق

(٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان رسول الإباء:

عش في زمانك ما استطعت نبيلا ... واترك حديثك للرواة جميلا
ولعزك استرخص حياتك انّه ... أغلى وإلا غادرتك ذليلا
شأن التي أخلفت فيك ظنونها ... فجفتك واتخذت سواك خليلا
تعطي الحياة قيادها لك كلّما ... صيرتها للمكرمات ذلولا
كالخيل ان عرفتك من فرسانها ... جعلتك تعتقد اللجام فضولا
العزّ مقياس الحياة وضلّ من ... قد عد مقياس الحياة الطولا
قل: كيف عاش ولا تقل كم عاش من ... جعل الحياة إلى علاه سبيلا
لا غرو ان طوت المنية ماجداً ... كثرت محاسنه وعاش قليلا

* * *

ما كان للاحرار الا قدوة ... بطل توسّد في الطفوف قتيلا
بعثته اسفار الحقائق آية ... لا تقبل التفسير والتأويلا
لا زال يقرؤها الزمان معظما ... من شأنها ويزيدها ترتيلا
يدوي صداها في المسامع زاجرا ... من عل ضيما واستكان خمولا

* * *

أفديك معتصما بسيفك لم تجد ... إلاه في حفظ الذمار كفيلا
خشيت أمية أن تزعزع عرشها ... والعرش لولاك استقام طويلا
بثوا دعايتهم لحربك وافترى ... المستأجرون بما ادعوا تضليلا

ومـــن متطلـــع بـــالأفق لـــيلاً ... يحاول ومض بـــرق منـــك هـــادِ
عهدتك غـــير مكتـــرث لخطـــب ... ولو هوت السماء علـــى الوهـــادِ
تمـــر بـــك الخطـــوب فتزدريهـــا ... كأنك قد أمنـــت مـــن العـــوادي
ويعروك الأســـى فتزيـــد بـــشرا ... كأنـــك منـــه ترغـــب بازديـــادِ
خدمت الـــدين لا طلبـــا لجـــاه ... ولا طمعـــا بمـــال أو عتـــادِ
ألم تكس العفـــاة وأنـــت عـــار ... وترو الظـــامئين وأنـــت صـــادِ؟
بذلت الـــنفس في اصـــلاح قـــوم ... طبـــاعهم تميـــل إلى الفـــسادِ
متى عطفت علـــى الأزهـــار دار ... نبـــات حقولهـــا شـــجر القتـــادِ
لقد عادتك مـــذ عرفتـــك حـــرا ... وحد الـــسيف يعـــرف بـــالجلادِ
فدعها وليطـــب لـــسواك فيهـــا ... رغيد العـــيش مـــن بـــاغ وعـــادِ
على الزوراء كم لك مـــن جميـــل ... بنهضتها وكـــم لـــك مـــن ايـــادِ
فلا تأســـف فمـــا حـــي بـــاق ... وهل تنجو الزروع مـــن الحـــصاد

(٣)

وله من قصيدة عنوانها (في السينما):

خلطاء من كـــلّ فـــجّ حـــضور ... وصفوف كما تُـــصفُّ الـــسطور
فكـــأني بهـــم قـــصيدة شـــعر ... راق فيهـــا التجنـــيس والتـــشطير
من ملاح الوجوه ألفاظها صيـــ ... ـــغت وأوحى بنظمها الـــديجور
ذاك شعر تقوم منـــه مقـــام الـــ ... ـــلفظ غيـــداء أو غـــزال غريـــر
ذو معان تفيض بالـــسحر حـــتى ... الجـــو أمـــسى كأنـــه مـــسحور

(٤)

ومن روائعه ونوادره قوله:

في ســـعي مـــوتي فهـــل بعـــده ... عنـــدك مـــا يرهـــب أو يفـــزع
وانمـــا يخـــشى علـــى نفـــسه ... عواقب الأحـــداث مـــن يـــشبع

ومـــن الـــذل أن تعـــيش بـــدار كلّ يوم منها علـــى الحـــر عـــام
عبـــث حبـــك البقـــاء طـــويلا ان تعش مثلمـــا تعـــيش الـــسوام

(٨)

وله من قصيدة رثى بها السيد محسن الأمين العاملي، مطلعها:

فقـــد النـــاس فيـــك ثبتـــاً إمامـــا فليُعـــزّوا بفقـــدك الإســـلاما

ومنها:

أيهـــا المـــصلح العظـــيم وداعـــا مثلمـــا ودع الربيـــع الغمامـــا
شيعتك القلوب حـــرّى وكـــادت من شـــجاها أن تـــستحيل ضـــراما
ومشت خلفك الجمـــوع كـــسيلٍ ضاق عرض الفضاء فيـــه ازدحامـــا
غلب الصمت والخـــشوع عليهـــا ومن الصمت مـــا يفـــوق الكلامـــا
كان يحوي الاباء نعشك والإخلاص والزهـــد والتقـــى والـــذماما
رفعـــوه أمـــامهم كلـــواء أو كما في الصلاة كنـــت الإمامـــا
طوقـــوه كأنـــه الحجـــر الأســـعد حـــف الحجـــيج فيـــه اســـتلاما

ومنها:

خلت الشام مـــن وجـــودك فيهـــا بعد ما فيك قـــد غبطنـــا الـــشاما
وبكتك المدارس اللاتي في مـــسعاك شـــيدتها بكـــاء اليتـــامى
ولقد عـــشت في الحيـــاة صـــريحا لا تمـــاري ولا تجـــاري الطغامـــا

ومنها:

الأســـى بـــالغ عليـــك ذراه ومراثيـــك مـــا بلغـــن المرامـــا
وأقيمـــت مـــآتم لـــك فيـــه سوف تحيي ذكـــراك عامـــاً فعامـــا
هاك خـــذها مرثيـــة لـــك مـــني كنـــسيم الـــصبا ونـــشر الخزامـــى
وسلاماً من مخلـــص لـــك يهديـــه ولـــو بـــت في التـــراب رمامـــا

من أين تأمن منك أرؤس معشر ... حسبتك سيفاً فوقها مسلولا
طبعتك أهداف النبي وذربت ... يدها شباتك وانتضتك صقيلا
فاذا خطبت رأوك عنه معبراً ... واذا انتميت رأوك منه سليلا
أو قمت عن بيت النبوة معرباً ... وجدوا به لك منشأ ومقيلا
قطعوا الطريق - لذا عليك- والبوا ... من كل فج عصبة وقبيلا
وهناك آل الامر اما سلة ... أو ذلة فأبيت الا الاولى
ومشيت مشية مطمئن حينما ... أزمعت عن هذي الحياة رحيلا
تستقبل البيض الصفاح كأنها ... وفد يؤمل من نداك منيلا
فكأن موقفك الابي رسالة ... وبها كأنك قد بعثت رسولا
نهج الاباة على هداك ولم تزل ... لهم مثالا في الحياة نبيلا
وتعشق الاحرار سنتك التي ... لم تبق عذرا للشجا مقبولا

* * *

قتلوك للدنيا ولكن لم تدم ... لبني أمية بعد قتلك جيلا
ولرب نصر عاد شر هزيمة ... تركت بيوت الظالمين طلولا
حملت (بصفين) الكتاب رماحهم ... ليكون رأسك بعده محمولا
يدعون باسم (محمد) وبكربلا ... دمه غدا بسيوفهم مطلولا
لو لم تبت لنصالهم نهبا لما ... اجترأ (الوليد) فمزق التنزيلا
تمضي الدهور ولا ترى الاك في ... الدنيا شهيد المكرمات جليلا
وكفاك تعظيما لشأوك موقف ... أمسى عليك مدى الحياة دليلا
ما أبخس الدنيا اذا لم تستطع ... أأن توجد الدنيا اليك مثيلا
بسمائك الشعراء مهما حلقوا ... لم يبلغوا من ألف ميل ميلا

(٧)

وله:

١٣٣- عبد الحميد الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٦٩هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٥٣م

لا أعرف من أحواله شيئاً سوى ما عثرت عليه من الأبيات الآتية:

قال مؤرخاً فتح (باب الحوائج) سنة ١٢٦٩هـ:

فيا زائراً بالقصد موسى بن جعفـــر ... ويا سالكاً بالـــسير خـــير المنـــاهج

ألا فاطلب الحاجات يمناً مؤرخـــاً ... "فقد فتحت باليمن باب الحـــوائج"

وله:

ان تصل مرقـــد الجـــوادين يومـــا ... فاجتهـــد أن تفـــوز منـــه بقبلـــه

هـــو بيـــت قـــد زاده الله قـــدرا ... وقضى أن يكـــون للنـــاس قبلـــه

أقول: وهو قطعاً غير سميّه صاحب الترجمة السابقة، بدلالة التاريخ.

١٣٢- عبد الحميد سليمان الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٣٦١هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٩٤٢م

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى هذه القصيدة التي رثى بها السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦١هـ[1]:

فقد الشرع صارماً مسلولا ... وفقيها في المسلمين جليلا

قد قضى (أحمد) ولم يقضِ حقاً ... من ستبقى ذكراه جيلاً فجيلا

كان للفضل والتقى رمز صدق ... ومناراً إلى الهدى ودليلاً

أي خطبٍ دهى القلوب أساه ... وأسال العيون دمعاً هطولا

يوم نادى الناعي بفقد حمى الـ ... ـشرع فعمّ البكاء يتلو العويلا

حملوا النعش والضجيج تعالى ... وغدا الكلّ حائراً مذهولا

فوق أكتافهم إلى خير مثوى ... علم الفضل قد غدا محمولا

من بني حيدر سلالة طه ... أفضل الناس محتداً وقبيلا

---

[1] الإمام الثائر: ١٣٨-١٣٩.

الشيخ محمد مهدي كبة، والسيد مهدي بن السيد صالح الحلي، وولده الشيخ محمد العاملي.

وله عدة تآليف منها: شرح المعالم في الاصول، وتعاليق على الكفاية في الاصول، وارجوزة في علم الاصول، وله آثار شعرية مستطرفة.

وكان ختام أعماله الصالحة وآثاره الباقية، خزانة كتبه القيمة المشتملة على كل نفيس من طرائف الكتب في الأدب واللغة والفقه والأصول والحديث والفلسفة والمنطق، فقد وقفها على المستفيدين كافة.

قال تلميذه الدكتور حسين علي محفوظ: "كان علامة فقيهاً أديباً، له شعر". وقال: "من أفاضل الفقهاء، وأعلام الدين الذين جمعوا بين الأدب والفقه والشعر، ومقامه المحمود في الجهاد والإصلاح أمر معروف".

توفي في الكاظمية سنة ١٣٨٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في مقبرة وادي السلام[1].

تزوج الشيخ عبد الرزاق ببنت الشيخ باقر بن الشيخ عزيز الخالصي، وأم أبيها بنت السيد رضا العاملي، وقد توفيت سنة ١٣٠٥هـ.

وله ثلاثة أولاد هم: عبد الله، والشيخ محمد، ومحمد علي.

---

[1] من مصادر ترجمته: حقائق الأحكام: ح – ط.

١٣٤- الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد العاملي

١٣١٦ - ١٣٨٥هـ

١٨٩٩ - ١٩٦٥م



الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٦هـ، ونشأ بها. وأمه من آل محفوظ، وينتهي نسبها إلى الشيخ حسين محفوظ المتوفى سنة ١٢٦٢هـ.

درس اللغة العربية والمنطق والكلام على الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم، وقرأ الاصول على الشيخ مهدي المراياتي، وتفقه عند خاله الشيخ محمد جواد محفوظ، وقرأ عليه (الشرائع)، ودرس الفقه والاصول على الشيخ مهدي الخالصي الكبير، وأخيه الشيخ محمد صادق الخالصي في الكاظمية، والسيد أبي الحسن الاصفهاني في النجف.

يروي اجازة عن خاله الشيخ محمد جواد محفوظ، وعن السيد إسماعيل الصدر. وقد نوه بفضله وعلمه وتهذيبه وهديه السيد محمد مهدي الصدر في إجازته الحسبية سنة ١٣٥٠هـ، وأخيه السيد محمد جواد الصدر كذلك، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والميرزا محمد حسين الغروي الاصفهاني سنة ١٣٥٦هـ.

تتلمذ عليه الكثير من الافاضل منهم: السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، والسيد عبد الحسين الخراساني، والسيد اسماعيل الصدر، والسيد محمد الحيدري (الخلاني)، والسيد مهدي الصدر، والسيد طالب الحيدري، والشيخ علي محفوظ، وأخيه الشيخ محمد محفوظ، والشيخ عبد الحسين الخالصي، والشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الاسدي، والدكتور فاضل الجمالي، والشيخ عبد الغني المختار، والشيخ حسن الخالصي، والاستاذ

من شعره قصيدة بعنوان (وا ضيعتنا)، يرثي بها المرجع الديني الأعلى، السيد الخوئي المتوفى سنة ١٩٩٢م[1]:

لاح في آفاق دنيانا الفنا ... لمصاب زلزل الأرض بنا
ثلم الإسلام فيه ثلمةً ... وبه اجتاح الأسى عالمنا
واكتست حزناً مغاني العلم في ... بردها السود برزء عمّنا
وعرا الناس ذهول مفزع ... حيث قد أردى الردى مفزعنا
فإلى من بعده نفزع ان ... نابنا خطب دهى أفزعنا
فصمت عروتنا الوثقى به ... ومن الطور خبت شعلتنا
بطل الإسلام حامي حوزة ... العلم والدين به أفجعنا
طالب الفتيا ألا عد خائباً ... راح من في علمه يرشدنا
فأبو القاسم شيخ الفقها ... في ثرى الطور غدا مرتهنا
حق أن نندبه في لوعة ... فلقد كان أبانا المحسنا
نائب الحجة مهدي الورى ... فهو في غيبته مرجعنا
شرعة الإسلام أرخت "وهت ... وا أبا القاسم وا ضيعتنا"

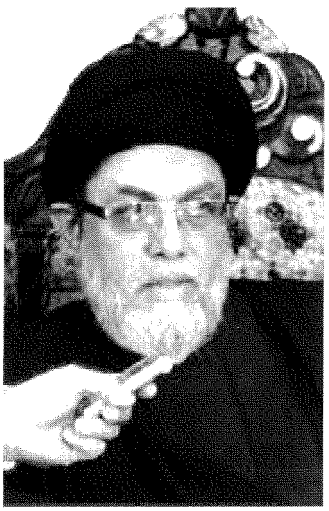
---

[1] معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ٢٣١.

١٣٥- السيد عبد الرسول الموسوي الكاظمي

١٣٧١ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٢ - ٠٠٠٠م



السيد عبد الرسول بن السيد حبيب الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٧١هـ، الموافق ١٩٥٢م، ونشأ فيها، وتعلم في مدارسها، وتتلمذ على مدرسيها. ثم اضطرته الظروف إلى ترك الوطن والهجرة إلى سوريا، ومجاورة سيدة عقائل الطالبين مولاتنا زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

من مؤلفاته المطبوعة[1]:كربلاء وعاشوراء (طهران ١٩٨١)، ومن وحي رمضان المبارك (طهران ١٩٨٨)، و العقد الفريد (قم ١٩٩٥)، وهل أتاك حديث العباس (طهران ١٩٩٨)، والشيعة في التاريخ (القاهرة ٢٠٠٢)، وحدثني عن الحسين (بيروت ٢٠٠٣)، وعاشوراء ومحدثو السنة (بيروت ٢٠٠٣)، ويوم الغدير (بيروت ٢٠٠٣)، وعراق المستقبل في رؤى الإمام الشيرازي (بيروت ٢٠٠٤)، وثقافة عاشوراء (بيروت ٢٠٠٤)، وسلوكنا في زمن الغيبة (بيروت ٢٠٠٦)، ومؤلفو الإمامية في السيدة زينب عليها السلام (بيروت ٢٠٠٧)، واليوم المشهود للمهدي الموعود (بيروت).

ورأيت له كتاب معجم أعلام الفكر والأدب في الكاظمية المقدسة عند شيخنا الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ قبل سنين، ولي ملاحظات عليه.

---

[1] نقلاً عن كتاب (مؤلفو الإمامية في السيدة زينب: ١٢٤-١٢٦) للسيد المترجم.

وله إجازات حسبية من عدد من الأعلام، منهم: السيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد محمد صادق الصدر، والسيد عبد الأعلى السبزواي، والسيد محمد سعيد الحكيم[1].

له آثار كثيرة منها: الكفاية في إثبات الولاية، ومصباح الإيمان في اقتباس آيات من القرآن، والتحقيق في واقعة الطف، وديوان نوافح الولاء، وديوان اللؤلؤ الرطيب في نظم الخطيب، وديوان الحسينيات الكفائية في اللغة الشعبية والابوذيات، وديوان الشعر النفيس في فن التشطير والتخميس، وإلى ولدي (قصائد وأناشيد)، والملاحم الكفائية (في القصائد الطوال)، ومختارات أدبية. وأشرف على مجلة مدينة العلم التي صدرت عن ديوان آل الخالصي. وقد صدرت منها ستة أعداد وأغلقت من قبل السلطة الحاكمة آنذاك.

توفي يوم الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٤هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بوادي السلام.

شعره:

كتب مقدمة ديوانه الشعري الاستاذ الأديب الحاج عباس علي، ومما جاء فيها: لا بد من التأكيد على دور هذا الشاعر المتميز بالنسبة لحركة الشعر في العراق أولاً، وبالنسبة للخط الملتزم الذي لا ينازعه في مداه أحد من الشعراء المحدثين. ولا عجب أن يكون السيد الكفائي شاعراً متميزاً بهذا الحجم، وهو ابن البيئة النجفية، البيئة الشاعرية التي تصافق الجميع على عمق أساسياتها في هذا الميدان، ومن يشابه أبه فما ظلم. يمتاز شعره على ضوء المدارك المتقدمة، بالرصانة والجزالة والعذوبة والسبك المتين، ويحار الباحث على أية قصيدة يستند إليها في التنويه، والديوان من أوله إلى آخره قصيدة واحدة، نابعة من قلب واحد، ومن ضمير متبحح برواء الإيمان. وهو من القلائل الذين عرفوا بطول النَفَس في قصائده.

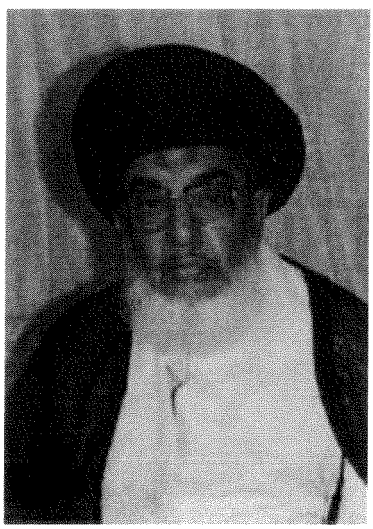
---

[1] وقد زودني بها نجله السيد محمد حسين الكفائي.

١٣٦- السيد عبد الرسول الكفائي

١٣٤٧ - ١٤٢٤هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠٣م



السيد عبد الرسول بن السيد عزيز بن السيد هاشم الحسيني الكفائي[١].

ولد في بغداد / الكرخ يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٧هـ[٢]، وهو يوم مولد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسمي الوليد (عبد الرسول) تبركاً بالمناسبة.

ارتقى المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، بين يدي والده، والخطيب السيد حسن بن السيد عباس البغدادي وغيرهما، إلى أن استقل بمفرده، وهو في بداية العقد الثاني من عمره.

بدأ تلقي العلم في بغداد، حيث درس النحو والصرف على الشيخ داود المولى، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف ليغترف من مناهلها، فدرس على أساتذتها. كما كان يختلف على مجالس البحث وأساتذة التدريس في كربلاء والكاظمية، يواصل هنا وهناك دروسه في العقائد والفقه والاصول وفي علم التفسير والحديث والأدب والشعر.

يروي عن جماعة من الأعلام، منهم: السيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد محمد مهدي الموسوي الواعظ، والشيخ نجم الدين العسكري، والشيخ فرج العمران القطيفي، والشيخ حامد الواعظي، والميرزا الشيخ علي الغروي.

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ترجمة كتبها السيد عبد الستار الحسني النسابة في مقدمة ديوان السيد الكفائي، وقد زودني بها نجله السيد محمد حسين عبد الرسول.

[٢] ولكن الدكتور جودت القزويني قال في (تاريخ القزويني: ٢٨٧/١٣): أخبرني أنّ ولادته كانت ببغداد يوم ٢٨ صفر ١٣٤٢هـ/١٠ تشرين الأول ١٩٢٣م.

نهجك الشمس لم يـزل وضـاءا يرسـل النـور للأنـام اهتـداءا
أحـسين الـسمو ذاتـاً ومعـنى لك شأن قـد جـاوز الجـوزاءا
ضـلّ ذو اللـب عـن أحاطـة معنـاك فأعيـاه دركـه إعيـاءا
صاغك اللطف منه لاهوت قـدس تتجلى مـن ذي الجـلال سـناءا
واصـطفاك الإلـه روحـاً لطـه أنـت منـه وإنـه منـك جـاءا

ومنها:

كلما ازداد حادث الطـف بعـداً يتـدانى قربـاً ولـن يتنـاءى
فهو يجري والـدهر غـضاً طريـاً حيث يبكي الغـبراء والخـضراءا
أو ليست هـذي النتـائج تتـرى صـورت في خلودهـا كـربلاءا
فأفاقـت عـبر العـصور رجـال تحيـي للمجـد ثـورة عـصماءا
تحيي فيها ذكرى الحـسين فتتلـى قـصة ملؤهـا أسـىً وشـجاءا
ودروساً تعطي صـموداً وصـبراً وثباتـاً وعـزة وإبـاءا
والتفـاني في الله حبـاً وتقـوى والتفادي يعطي الندى والـسخاءا
وترينـا شـجاعة لـيس تنـسى نسي الـشوس بعـدها الهيجـاءا
وهي سوق فيها اشترى الله فيهـا أنفـساً أسـرعت تلـبي النـداءا
ربحوا الخلـد في الجنـان فطـوبى فاز مَـنْ بالرضـا مِـنَ الله بـاءا

* * *

أنا رقّ الحـسين روحـي فـداه وإليـه قلـبي وعقلـي فـداءا
لم أزل داعيـاً إليـه نـصيراً ومبينـاً حقـاً هـضيماً جـلاءا
ان قلـبي شـريانه فيـه يجـري من دماء قـد خـضبت كـربلاءا
وجبيني مـن تربـة الـسبط فيـه أثـر شـاهد تـرى سـيماءا
يا دمـاء الحـسين مـا أنـت إلا شـعلة الطـور تبعـث الايحـاءا
بلـسان الإسـلام تهـدي إليـه وعـن الله تنبـئ الأنبـاءا

والملم بشعره يقف مذهولاً أمام شعره في التخميس والتشطير، وحسينياته المفجعة، الفياضة بمشاعر الحزن والأسى. كذلك الذي يقف على شعره، الذي يؤرخ فيه الأحداث المهمة ومواليد ووفيات الأشخاص من أصحاب الرأي والعلم وخصوصيات بعض إخوانه المقربين، فالتاريخ الشعري فوق كونه معبراً عن فن برع فيه يدل على مقدرة ولوذعيـــة، فإنه سجل تأريخي مهم يرجع إليه كمصدر في كثير من المراجعات كما وجدت فيه.

وقال السيد عبد الستار الحسني في ترجمته: "شاعر من الطراز الأول، لم يترك غرضاً من أغراض القريض إلا وجرى في حلبته، فكان الفارس المجلي بـــشهادة نقـــدة الـــشعر وصيارفة البيان، على انه مع أكثاره من النظم مجيد. وقد بذّ شعراء العصر في إجادة نظم التواريخ الشعرية. نظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره، ونظم الفنون الشعرية من قريض عمودي ومن تخميس وتشطير وشعبي وحسكة وملمع وابوذيات، وغير ذلـــك. وكان متأثراً بالشريف الرضي ومهيار الديلمي ثم السيد حيدر الحلي والـــسيد الحبـــوبي والسيد جعفر الحلي والكواز. وهو شاعر ملتزم تتوارد في قصائده صور شـــعرية عذبـــة الجرس، عميقة المضمون، بعيدة الدلالة. والحقيقة الواضحة في مسار شاعريته انك لـــو قرأت أوائل قصائده ثم اطلعت على ما نشره وهو على مشارف الشيخوخة، لا تجد تفاوتاً في مدارج السبك والمعنى والصورة الفنية، وهذا دليل على ان شاعريته مطبوعة وليـــست متنامية الوتيرة بالصقل والمران والزمن".

ثم قال: "وقد بذلنا جهوداً مضنية في جمع هذا الديوان، وقد فاتنا كثير من شعره لأنـــه لم يكن مهتماً بحفظه وجمعه، فضلاً عن نشره وإبرازه إلى حيز الوجود".

ولا يعرف نجله السيد محمد حسين الكفائي هل طبع الديوان أم لا، إذ قد طلبته إحـــدى الجهات المعروفة في ايران (مع باقي أعمال السيد) لغرض طبعها.

(١)

قال من قصيدة بعنوان (ملحمة الحسين عليه السلام في ثورته)[١]:

---

[١] وللاستزادة من شعره تراجع موسوعة شعراء الغدير: ٦/٤١٣-٤٤٨.

والعلمُ يبكـــي نادبـــاً مـــا جـــرى من حادثٍ فيه الـــردى قـــد كبـــا
أجابـــــه ناعيـــــه في عَبْـــــرةٍ مؤرخـــاً: "بـــلْ هاشـــمٌ غُيّبـــا"

(٥)

وله هذه الأبيات الأربعة عند نزول شدة به، وقد رأى بها الفرج:

ومذ سدت الأبواب في وجه حـــاجتي أشار الهدى لي نحو بـــاب الحـــوائجِ
عليـــك بموســـى والجـــواد محمّـــد فانهمـــــا لله خـــــير الـــــولائجِ
فيممت وجهي قاصـــداً روضـــيتهما فحققـــق لي ربي قـــضاء حـــوائجي
فمن رام من مـــسعاه خـــير نتيجـــة يجـــد بهمـــا للفـــوز خـــير النتـــائجِ

(٦)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، نظمها لرؤيا حصلت له في المنام، إذ رأى نفسه في الحرم الكاظمي وهو يتلو قصيدة في الرثاء لم يكن قد نظمها قبلاً، فأفـــاق وهو يردد البيتين المقوسين، فضمنهما هذه القصيدة:

يا لـــرزءٍ هـــدّ أركـــان الهـــدى طبّـــق الـــدنيا ظلامـــاً مُرْبـــدا
وتعـــالى النـــوح في أجوائهـــا وعلـــى آفاقهـــا الحـــزن بـــدا
قد نعى الـــروح الإمـــام المقتـــدى كاظم الغـــيظ الرشـــيد الـــسيّدا
نعيـــه قـــد هـــزّ أقطـــار الـــدُنى حيث دوّى ..... رجع الـــصدى
فبكتـــه كـــل عـــين ولـــه في الحشا جمـــر المـــصاب اتقـــدا
أي رزءٍ حـــلّ إذ جـــلّ أســـىً حيث قد أبكى وأشـــجى أحمـــدا
ولقد أبكـــى البتـــول الطهـــر في قبرهـــا والمرتـــضى بـــدر الهـــدى
فابـــكِ للكـــاظم في محنتـــه جاوزت أعداه في الظلـــم المـــدى
أخرجوه عـــن بـــلاد المـــصطفى ونفـــوه مجهـــداً مـــضطهدا
وإلى البـــصرة مـــذ جـــاءوا بـــه أودعوه الـــسجن حينـــاً مكمـــدا
وبـــه بغـــداد وافـــوا مـــثقلاً بقيـــود كبّلـــوه مجهـــدا

فـــدماء الحـــسين نـــور ونـــار من أراد الإيمـــان فيهـــا استـــضاءا
وهي للمارقين صـــارت شـــواظاً يـــدع الكفـــر والطغـــاة هبـــاءا
تـــصعق الظـــالمين صـــعقاً مـــبيراً وتـــنير الـــدنيا هـــدى واهتـــدءا

(٢)

وله عندما جاء موكب عزاء أهل النجف الأشرف بمناسبة وفاة الإمام الكـــاظم (عليـــه السلام)، لأول مرّة بعد قطيعة، استقبله بهذه الأبيات:

لأهـــالي الغـــري أبـــدي الثنـــاءا وأحيـــي بـــالود هـــذا العـــزاءا
فـــإلى الكـــاظمين قـــد وفـــدوا اليـــوم ليبـــدوا مـــودةً وإخـــاءا
عبّروا عـــن شـــعورهم في عـــزاءٍ جددوا فيـــه عهـــدهم والـــولاءا
يوم ذكرى استشهاد من في هـــداه قد وجـــدنا إلى الجنـــان اهتـــداءا
حجة الله كـــاظم الغـــيظ موســـى من ســـعى نحـــوه بمـــا رام بـــاءا
قد بكـــت رزءه الملائـــك حزنـــاً فجع الأرض بالأســـى والـــسماءا
هو باب الحاجات أضـــحى وفيـــه حقـــق الله للأنـــام الرجـــاءا
نرتجـــي في المعـــاد نحـــشر طـــرّاً معـــه نـــستظل ذاك اللـــواءا

(٣)

وطلب منه المرحوم الاستاذ توفيق الفكيكي بيتين من الشعر، حيث أطلق ســـراحه مـــن الإعدام والسجن، عند توسله إلى الله تعالى بالإمام الكاظم (عليه السلام):

لئن كـــان فطـــرس فيمـــا يقـــال عتيـــق الحـــسين حبيـــب الـــنبي
فـــ(توفيق) أضحى عتيـــق الإمـــام أبي الحـــسن الكـــاظم الطيّـــبِ

(٤)

وله مؤرخاً وفاة السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري، سنة ١٣٩١هـ:

لقد نعى النـــاعي حليـــفَ التُقـــى وراحَ يبكـــي للمعـــالي أبـــا
أتحجبُ البـــدرَ صـــروفُ القـــضا ما خلتُ بدرَ الفـــضلِ أن يُحجبـــا

وفي الكعبة الغراء ألقته أمه ... فأشرقت الدنيا بحيدرة الطهرِ
تجاوبت الدنيا بانشودة البشر ... لذكرى سرت في الكون فواحة العطرِ
تمجدها جيلاً فجيلاً يدُ الهدى ... وللدين فيها رتلت آية النصرِ
بمولد من للدين أعلى كيانه ... جهاداً بماضيه على الأنجمِ الزهرِ
بمولد من "الله أكبر" باسمه ... قد ارتفعت في الجو والبر والبحرِ
بمولد من قرت به عين أحمد ... به أنس النصر المبين على الكفرِ
بمولد من فيه الإمامة بعده ... ومستودع العلم الإلهي والسرِ
علي ولي الله أشهد صادقاً ... وأبناؤه من بعده هم أُولو الأمرِ
ولايته نص من الله واضح ... ويكفر من قد قال في النص بالنكرِ
ولايته مقرونة بولاية النبي ... ورب العرش في محكم الذكرِ
لقد فرضت بالاعتقاد فريضة ... بها يكمل الإيمان للفوز في الحشرِ
فجاحد فضل المرتضى ما درى الهدى ... أيجحد نور الشمس في أفقها يجري
ثلاث مئين في الكتاب بفضله ... من الآي في الآثار تروى عن الحَبرِ
بفضل أخي المبعوث والصنو والصهر ... أتى محكم التنزيل في آيه الغرِّ
ففي "قل تعالوا" كان نفس محمد ... وفي آية المباهلة الزكيةِ للذكرِ
وفي آية "الإنذارِ" كان وصيه ... وفي آية الإنفاق في السرِ والجهرِ
وفي آية "التبليغ" نص بأنه ... خليفته حقاً على العبدِ والحرِّ
وآية إيتاء التصدق راكعاً ... تنص على فرض الولاية في الذكرِ
وفي آية "النجوى" تصدق وحده ... وفي آية "التطهير" نص على الطهرِ
وفي آية "القربى" وجوب وداده ... وسل بعدها عن فضله سورة "الدهرِ"
وفي آية "الإيثار" إذ كان مؤثراً ... على نفسه في الله من كان في ضرِّ
وكان لوجه الله "في الذكر" مطعماً ... يتيماً ومسكيناً ومن كان في الأسرِ
وفي السنة الغراء جاءت تواتراً ... أحاديث طه وهي تنبو عن الحصرِ

أمـــر الـــسندي هـــارون بـــأن يـــودع الـــسجن حبيـــساً أبـــدا
ما كفـــاه كـــلّ مـــا جـــاء بـــه من جنايات على الحـــق اعتـــدى
أمـــر الـــسندي بالـــسمّ الـــذي قد سقى موسى به كأس الـــردى
(لهف نفسي لغريـــب قـــد قـــضى نحبه بالـــسم في ســـجن العـــدى)
(يـــا بنفـــسي فتـــت الـــسم لـــه كبداً ليت لـــه نفـــسي الفـــدى)
مات في الـــسجن ومـــا زال تـــرى القيـــد غـــلّ الرجـــل منـــه واليـــدا
وســـــيلقى الله في أغلالـــــه ولـــذا أوصـــى بهـــا أن يلحـــدا
يا نداء الـــرجس أشمـــتّ العـــدى فـــشفت حقـــداً دفينـــاً أســـودا
يا نداء الـــرجس ســـندي الـــشقا أنـــت أفجعـــت الـــنبيّ المقتـــدى

(٧)

وله في ذكرى مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام[1]:

على لوحة التصوير خطت يد الفكرِ فنون الخيال الخصب في ثوبها الشعري
تجلت بأبهى حلّـــة وازدهـــت بهـــا جمالا وحفتها ريـــاض مـــن الزهـــرِ
تـــسامى لهـــا جـــو فـــسيح تظلـــه سحائب نور أشرقت بـــسنا الفجـــرِ
فجاءت بوحي الفن أبـــدع صـــورة خيالية في الشعر من مشرق الفكـــرِ
تصورها الـــراؤون صـــورة غـــادة مهفهفة الأعطاف من عالم الـــسحرِ
وما هي من ابداع فـــن مزخـــرف بريـــشة رســـام بتـــصويره يغـــري
ولكنما فـــاض الـــشعور مـــصوراً على صفحة التخليد رائعـــة الـــشعرِ
وأوحت بها الذكرى المقدســـة الـــتي تجلت بنور القدس في غـــرة الـــدهرِ
وأضفت على الدنيا بـــرود جلالهـــا فقامت لها الـــدنيا مخلـــدة الـــذكرِ
تخلد يوم النور مـــن مطلـــع الهـــدى بدا في سماء المجد كوكبـــه الـــدري
أطلّ علـــى الـــدنيا كبـــدر سمائهـــا فشعّ سناه وهو أســـنى مـــن البـــدرِ

---

[1] مختارات من ديوان نوافح الولاء: ١٩-٢١.

لا تبتغوا ديناً سوى ديـــن الهـــدى ... والحـــق ديـــن الواحـــد القهّـــارِ
لا تحكمـــوا إلا بحكـــم الله مـــا ... قـــد جـــاء في القـــرآن والآثـــارِ
لا تركنـــوا للظـــالمين فتُخـــذلوا ... أفيُرتجـــى نـــصر مـــن الكفّـــارِ
ولينـــصرنَّ الله مَـــن في نـــصره ... قد جـــذَّ في الإعـــلانِ والإســـرارِ
(لا تيأسوا أن تـــستردوا مجـــدكم) ... فالحرب دوماً في ســـجال جـــاري
يا خاطب العلياء جُـــدْ في مهرهـــا ... بالمـــــال والأرواح والأعمـــــارِ
هـــذا نـــداء محمـــد لكـــم بـــني ... الإســـلام في الأمـــصارِ والأقطـــارِ
وإلى النصارى قام عيـــسى داعيـــاً ... لبّوا نـــدائي اليـــوم يـــا أنـــصاري
هيّا احفظوا مهدي وموضع مولدي ... من رجس شذّاذ الـــورى الفجّـــارِ
إنّ اليهـــود هـــم أشـــدُّ عـــداوة ... لكم ولي دومـــاً مـــدى الأعمـــارِ
أتُـــسالموهم علـــى مـــا بيـــنكم ... حرباً على أهـــل الهـــدى الأطهـــارِ
المـــسلمون إلـــيكم أدنى وهـــمُ ... أوفى وأصدق هـــم حمـــاة ذمـــارِ
وعصائب الخبث اليهـــود أباعـــدٌ ... عـــنكم وأهـــل خيانـــة وعهـــارِ
جُبلوا على غدر وخبـــث ســـريرة ... من كـــلّ رجـــس مـــاكر غـــدّارِ
أنـــسيتم قتلـــي بـــزعمهم ومـــا ... اتّهمـــوا بـــه أمـــي بفعـــلِ العـــارِ
أنـــسيتم كـــم مـــن نـــبيٍّ قتّلـــوا ... وقضوا علـــى الرهبـــانِ والأحبـــارِ
أولاءِ هم أعداؤكم فهـــم اليهـــود ... المجرمـــون علـــى مـــدى الأدوارِ
يا أمّة الإســـلام شـــدُّوا أزركـــم ... في نيـــل مجـــدكم وأخـــذ الثـــأرِ
فالأنگلو أمريكي وإســـرائيل قـــد ... شـــدُّوا مـــآزرهم علـــى الأوزارِ
وتحالفوا حرباً على الإســـلام لـــن ... يُبقـــوا لـــه أثـــراً مـــن الآثـــارِ
ها قد تجمعـــت اليهـــود علـــيكم ... وتوازرت معهـــا قـــوى الكفّـــارِ
هبُّوا سراعاً فالبغـــات استنـــسرت ... قامـــت لتنـــذر عـــزمكم بـــدمارِ
تلك الصهاينة المـــسوخ وربّكـــم ... قد غـــلّ أيـــديها بكـــل صـــغارِ

تعـــدّد آثـــاراً لـــه ومـــآثراً ... وما قد حباه الله من رفعـة القـدرِ
دعا المصطفى إجعل لي وزيراً وناصراً ... علياً أخي يا رب واشدد بـه أزري
كهارون من موسى علي له اغتـدى ... ولكن علي فاق هـارون بـالفخرِ
علي تجلّى فانجلى حنـدس الكفـرِ ... أيبقى ظلام عنـد اشـراقة الفجـرِ
علي سرى نشر الهدى مـن عـبيره ... فعطّـر أرجـاء البسيطة بالنـشرِ

(٨)

وله بعنوان (الله أكبر ثرنا)[1]:

أرِهـم بعزمـك بطـشة القهّـارِ ... وأحـل إسـرائيل دار بـوارِ
ثُـرْ ثـورة لله إسـلامية ... وأذق بـني صـهيون حـرَّ النـارِ
أفهمهم عُقبى الـذين بغـوا فهـا ... هي غـير عقـبى ذلّـة وصـغارِ
ستنال عقبى الصابرين علـى الأذى ... فالنـصر عقـبى الـصبر للأبـرارِ
سمعاً بني الإسلام هـذي صـرخة ... قـد طبّقـت أرجـاءكم للثـارِ
واستنهضت فيكم حميّـة ديـنكم ... الله أكـبر يـا حمـاة الجـارِ
هذي فلـسطين الأسـيرة بيـنكم ... بيـد اليهـود تـسعَّرت بـأوارِ
تدعو أنا قلب العروبـة فانقِـذوا ... للعـربِ والإسـلام خـير منـارِ
أو لست أُولى القبلتين ومـسجدي ... معـراج طـه المـصطفى المختـارِ
إن أنـتم أغـضيتم عـني غـدت ... آثـاركم خـبراً مـن الأخبـارِ
فاليوم جلجل من ضـريح محمـد ... صوت ينـاديكم لحفـظ ذمـاري
أو لست مثوى الأنبياء ومهـد رو ... ح الله عيـسى مـوطن الأخيـارِ
يـا أمـة الإسـلام لا تتفرقـوا ... إنّ المفـرّق شملـه بخـسارِ
فتوحـدوا في عنـصر هـو ملّـة ... الإسـلام فـيه لـكم أحـق فخارِ
لا فرق بـين أعـارب وأعـاجم ... للمـتقين الفـضل عنـد البـاري

---

[1] مجلة الإيمان: السنة الثالثة / العدد الخامس والسادس ١٩٦٧ - ١٣٨٧، ص ١٢٨-١٢٩.

على الطـــائر الميمـــون للكعبـــة الغـــرّا سرى المصلح المهديّ فسبحان من أسرى
سرى وسرت منـــا القلـــوب بركبـــه تحوم عليـــه أينمـــا حـــلّ في المـــسرى

ومنها:

أبا جعفر يـــا ناصـــر الـــدين والهـــدى سنا وجهك الوضاء قد نـــوّرَ العـــصرا
تجلّـــى لنـــا مـــستقبل فيـــك بـــاهر يعيـــد لنـــا أيـــام أســـلافنا الزهـــرا
فجُـــل في ميـــادين الجهـــاد مناضـــلاً فخلفك أنصار فدت دونـــك العمـــرا
وحارب دعـــاة الملحـــدين بمـــا أتـــوا ببـــث سمـــوم للـــشيوعية النكـــرا
وشمّر وسر في نهجك اللاحـــب الـــذي يضم بني الإســـلام في وحـــدة كـــبرى

(١٠)

وله مؤرخاً ديوان الشيخ كاظم المنظور الكربلائي سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م:

يـــا مـــن لـــسبط الـــنبي ناصـــره بنظمـــك اليـــوم أنـــت شـــاعره
فالـــسبط للـــدين قـــام منتـــصراً وأنـــت قـــد جئتنـــا تناصـــره
بمقـــول ناشـــر مـــآثر مـــن سمـــت بمجـــد عـــلاً مـــآثره
لذاك خـــصّ الحسين "كاظمنـــا" بنظـــرة اللطـــف فهـــو ذاكـــره
أرخ "ومنظـــورات راقمـــه" أرخ "بـــأن الحـــسين نـــاظره"

(١١)

وله، وقد طلب إليه نظم أبيات لتكتب على قفص ضريحي الإمامين الكـــاظم والجـــواد (عليهما السلام)، فأجاب بهذه الأبيات تلبية للطلب:

تعاليـــت مـــن مرقـــد أقـــدس سمـــواً علـــى الفلـــك الأطلـــسِ
ويا محتـــوى النـــور نـــور الهـــدى ســـناك جـــلا غيهـــب الحنـــدسِ
وظنّـــك نـــاراً كلـــيم الإلـــه فمذ عاين الرشـــد قيـــل: اقـــبسِ
ونـــودي نعليـــك فـــاخلع فـــذا طوىً قدّســـت أرضـــه: قـــدّسِ
فيا روضةً مـــن ريـــاض الجنـــان بأفيائهـــا رحمـــة للمُـــسي

كالسامري غدا لها (ولسن) وذا ... (جونسون) صار كعجلها الخوّارِ
يا فتية الإسلام والعُرب ازحفي ... وتقدّمي بالفيلق الجرّارِ
ثوري على جمع البغاة بغضبة ... لتعرّفيها غضبة الثوّارِ
لتذكّريها يوم خيبر ثورة ... عصفت بها وبحصنها المُنهارِ
لتذكّريها ثورة من سيف ذي ... الفقّار سيف عليّ الكرّارِ
يا ثورة الحق الهضيم تفجّري ... حمماً على الكفّار والأشرارِ
يا ثورة فيها تجلّى للدُنى ... روح الإباء بثورة الأحرارِ
أوحت لنا أنَّ الدماء رخيصة ... في دفع كل مذلّة وأسارِ
يا صرخة لحناجر عربية ... دوّى الصدى من صوتها الهدّارِ
نهضاً ليوث العُرب والإسلام في ... عزٍّ لكم أمضى من البتّارِ
نادوا فلسطين اشهدي لبّيك قد ... ثرنا بوجه الغاصب الغدّارِ
ثرنا على المستعمرين ولم ندع ... ببلادنا ظلاً للإستعمارِ
لنبيد من قد عوّدهم ضلّة ... شرب الدماء عبادة الدولارِ
لنطهّر الوطن السليب من العدى ... تالله لا نُبقي لهم من دارِ
ثرنا لننسف حصنهم كي لا نرى ... لعصابة الشذّاذ من ديّارِ
ثرنا لنقذفهم بقاع اليمِّ لا ... نرضى سواه لهم بدار قرارِ
ثرنا بوجه الغاصبين فكلّنا ... جند ونفدي الحق بالأعمارِ
ثرنا بإيمان وصدق عقيدة ... وبعزمة للثائر المغوارِ
ثرنا بفرض جهادنا وشعارنا ... (الله أكبر) وهو خير شعارِ

(٩)

وله قصيدة في توديع الشيخ محمد الخالصي عند ذهابه إلى الحج سنة ١٩٥٣م، ألقاها في المطار[1]:

---

[1] الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي: ٦٦.

(١٣)

وله في مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم[1]:

في غـــرة التـــاريخ يـــوم أشـــرقا ... مـــا مثلـــه يـــوم ســـناه تألقـــا
يجري مع الأجيال اشـــعاع الـــسنا ... في كـــل آفـــاق العـــوالم مـــشرقا
إذ انـــه نـــور الإلـــه وشـــاء ان ... يبقـــى الإلـــه ســـناؤه متألقـــا
وقد اصطفى للنور خـــيرة خلقـــه ... من في البراق إلى علاه قـــد ارتقـــى
فالمصطفى للنـــور كـــان محمّـــدا ... وجبينـــه لـــسناه كـــان المـــشرقا
وبيـــوم مولـــده بـــدا إشـــعاعه ... يزهو وارجاء الـــدنى قـــد طبقـــا
ولد الهدى فالأرض نـــور شـــامل ... ليزيل داجيـــة الـــضلال ويمحقـــا
والحـــق يبـــدو مـــستطيلاً فجـــره ... كي ينجلي زاهي المطـــالع مونقـــا
والعدل ينشر في الوجـــود ظلالـــه ... ليعود منـــه كـــل غـــصن مورقـــا
ويقـــوم للإســـلام ســـلطان فـــلا ... لسواه سلطان يكـــون لـــه البقـــا
عبق الثنا من طيب ذكـــر محمـــد ... وبغير طيـــب ثنائـــه لـــن يعبقـــا
وبـــذكره بعـــث الحيـــاة بأمـــة ... عاث الخـــلاف بـــشملها فتمزقـــا
فعسى تلم الشعث منـــها وحـــدة ... حنت لهـــا منـــا النفـــوس تـــشوقا
لتعيـــد ماضـــيها المجيـــد ومجـــده ... بالـــدين لا بـــسواه فخـــراً حلقـــا
توحي لنا الذكرى حقيقة مـــسلم ... بمحمـــد وكتابـــه قـــد صـــدقا
متتبعـــاً نهـــج الـــنبي وآلـــه ... مستمـــسكا بعـــراهم مـــستوثقا
صلب العقيدة مـــستقيماً لا يـــرى ... بهـــواه راح مغربـــاً ومـــشرقا
يا مرسلاً من ربّه يهـــدي الـــورى ... وبنـــور شـــرعته العـــوالم طبقـــا
بمكارم الأخـــلاق جـــاء يتمهـــا ... وبذاك ذو الخلق العظيم عُلاً رقـــى
مهمـــا تقـــدمت العلـــوم تطـــوراً ... فالعلم في الإسلام كـــان الأســـبقا

---

[1] مختارات من ديوان نوافح الولاء: ١٦-١٧.

تجلّلـــــــها هيبـــــــة الله إذ بغـــير الملائـــك لم تحـــرسِ
ويـــنحطّ دون علاهـــا عـــلا جواري السما الخـنس الكـنّسِ
فـــسرّ القداســـة فيـــك انطـــوى لتعظـــيم شـــأنك في الأنفـــسِ
تـــضمنّت بـــابين بـــاب المـــراد وبـــاب الحـــوائج في مـــرمسِ
فموسى بن جعفر غيـث النعـيم عن الناس يجلـو دجـى الأبـؤسِ
ومـــن نطـــق الـــوحي في طهـــره فذاك مـــن الـــرجس لم يـــدنسِ
إمـــام خليفـــة ربّ العبـــاد بـــبرد كرامتـــه مكتـــسي
فلـــهفي عليـــه بـــسمّ قـــضى كما شـــاء هـــارون في المحـبسِ
يليـــه الإمـــام الجـــواد التقـــي رفيـــع الـــذرى طيّـــب المغـــرسِ
غـــدا للمكـــارم مـــشكاتها ومـــن أمَّ جـــدواه لم ييـــأسِ
لتعظيمـــه عظمـــاء الأنـــام جـــلالاً تطـــأطئُ بـــالأرؤسِ
فما خاب من في هـداه اهتـدى فمـن كـأس كـوثره يحتـسي
فـــديت غريبـــاً سميمـــاً قـــضى لـــه الخلـــق تبكـــي بقلـــبٍ أسِ

(١٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ علي الكليدار، سادن الروضة الكاظمية:

أبكى الأسى قلبي عليـك تفجّعـا فتفجّرت لك عين شعري أدمعـا
هي ذوب أحشائي تـسيل قوافيـا متفجـرات في مـصابك همّعـا
بكى النعي فـراح ينـدب للنـهى ندباً به روح الفضيلة قـد نعـى[1]
لكنها مذ آنـست نـور الهـدى من طور موسـى يممتـه سـرّعا
الكاظمـان همـا سـليلا أحمـد تأتي مقامهمـا الملائـك خـضّعا
هي روضة فيها الملائـك عكّـفٌ وترى الأنام بها سـجوداً ركّعـا
وتؤمهـا مـن كـل فـجٍ لـوّذا وتخـر للأذقـان فيهـا خـشّعا

---

[1] هذه الأبيات الثلاثة في تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥١.

(١٤)

وله في تاريخ وفاة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) سنة ١٨٣هـ:

خذ للجنان مسلكا ... والنار لن تمسّكا
بحب آل أحمد ... ما خاب من تمسّكا
مسك الولاء طاب من ... بعطره تمسّكا
فأصله طاب بهم ... وفرعه بهم زكا
لم ندرِ ما دين الهدى ... بأي وادٍ سلكا
إلا بهم، وغيرهم ... به الهدى لن يدركا
نور الهدى منهم بدا ... زاهي السنا فاق ذكا
قد اهتدى بهم أُولوا ... رشد ولب وذكا
ما ذكر غيرهم بطيب المدح والثنا ذكا
فإن ترم حمىً إذا اللأوا دهت حميً لكا
أو كنت ذا حوائج ... أو نزل الضرّ بكا
فاقصد إلى باب الرجا ... غوث الصريخ إن شكا
باب الحوائج الذي ... سناه يجلو الحلكا
من ذا يضاهي كاظم الغيظ ندىً أو نسكا
يأمن من أمّ حماه هوله والدركا
محبّه بحبّه ... خيراً وفوزاً أدركا
وبغضه يورد في ... غدٍ عداه الدركا
لهفي له والسم في ... أحشائه قد فتكا
يا ويل هارون بما ... جنت يداه هلكا
فابكِ لموسى جسمه ... من سجنه قد نهكا
ونعشه لقيً على ... الجسرِ عناداً تركا

بذ الفلاسفة العظام وكان في ... أفكاره ونظامه المتفوقا
هيهات ما نظرية أو فكرة ... إلا وأبلاها الزمان وأخلقا
إلا مبادئ أحمد هي غضة ... أبداً تزيد مع الزمان تألقا
كم من عروش قد أتت وتحطمت ... لكن عرش الدين يبقى مونقا
ومبادئ قبرت وأديان مضت ... مسخت سوى الدين الحنيف له البقا
أو ليس ذا للدهر معجزة أتى ... رشداً وخيراً للبرية حققا
وجلا ظلام الجاهلية مرسلا ... إشعاعه في كل كون أشرقا
انظر إلى الأمي كيف بعلمه ... أحيا العلوم وللمبادئ نسقا
عجبت فلاسفة العصور بأمره ... خسئت وهل بغباره أن تلحقا
من شذّ عنه أو نأى عنه فقد ... خسر الحياة وبالضلال تزندقا
هذا الذي فوق البراق إلى السما ... معراجه بهدى النبوة حلقا
هذا الذي وطأ البساط بنعله ... وبنور خالقه هناك تألقا
كالقاب للقوسين كان دنوه ... بكرامة أولاه منه وطوقا
وحباه منه بكل فضل سابغ ... وعليه من نعمائه قد أغدقا
قد سبح الله الحصى في كفه ... لولا كرامته الحصى لن ينطقا
ومن الأنامل قد تفجّر ماؤها ... والمصطفى منه العطاشى قد سقى
وأشار للبدر المشع فشقه ... نصفين ثم أعاده حتى التقى
والشمس بعد غروبها ردت له ... وله حنين الجذع كان تشوقا
كم من كرامات له ومعاجز ... قلب المحب بها يبيت معلقا
صلى الإله على النبي وآله ... أهل السماحة والكرامة والتقى
فهم الهداة المصطفون وانهم ... شفعاؤنا في الحشر يوم الملتقى

وبـــأمر الـــسندي قـــد جـــاء حمّـــالون بـــالنعش إذ أســـاؤوه حمـــلا
نعـــش خـــير الـــورى وأربعـــة تحملـــه مـــا إن رعـــت ذمامـــاً وإلا
وعلـــى الجـــسر ألقـــت الـــنعش حقـــداً أدرى الجـــسر أيّ نعـــش أقـــلا

ذاك نعش قد ضمّ جثمـــان قـــدسٍ وبتـــــشييعه الملائـــــك أولى
ذاك نعش حـــوى خزانـــة علـــمٍ فيـــه ســـرّ الله العظـــيم تجلّـــى
فتـــصوّرْه بالعبـــاءة ملفوفـــاً وفيـــه الحديـــد قـــد زاد ثقـــلا
وعليه أضـــحى ينـــادي المنـــادي قد أساؤا في البغـــي قـــولاً وفعـــلا
يا لـــرزءٍ طغـــى علـــى كـــل رزءٍ ومصابٍ علـــى المـــصائب جـــلا

(١٦)

وله من قصيدة مؤرخاً عام وفاة الشيخ علي الكليدار، سنة ١٣٨٥هـ[1]:

إذا أفـــل البـــدر في ليلـــة فمـــن بعـــده الـــنجم لم يأفـــلِ
ومـــن نـــسله صـــالح فاضـــل فـــذلك فخـــر الأب الأفـــضلِ
وان يخـــل مـــن أســـد غابـــه فلـــيس بخـــالٍ مـــن أشـــبلِ
فمـــذ حـــلّ في الخلـــد أرختـــه: "نـــزيلاً بروضـــة قـــدس علـــي"

(١٧)

وله مؤرخاً تشييد مئذنة في بلد سنة ١٣٩٢هـ:

مئذنـــة شـــيدتْ علـــى الـــ ـــتقوى لتهـــدي مـــن أضـــلْ
في بلـــدٍ قـــد شمخـــتْ فخـــراً وطاولـــت زُحَـــلْ
فهـــيَ منـــارٌ ســـاطعٌ مـــن أفـــق عليـــاه أطـــلْ
ســـعت بهـــا فتيتُهـــا مـــن كـــلِّ نـــدْبٍ وبطـــلْ
بـــسعي حَـــبرٍ مـــن بـــني الـــ ـــزهراءِ مفـــضالٍ أجـــلْ
ذاك الحـــسيني الخطيـــ ـــبُ من لـــه الفـــضل اكتمـــلْ

---

[1] تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥١.

موســـــى عظـــــيم رزؤه أرّخ: "لـــه موســـى بكـــى"

(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

يا شهيد الـسجون مـا أنـت إلا قـبس النـور للأنـام تجلّـى
ذاك نـور الإلـه لاح لموسـى في ذرى الطور حيث بالرعب ولّـى
وسـناه قـد شـعّ فيـك ليهـدي المـستنيرين والـدياجير تُجلـى
وعلـى القبـتين لألاؤه بـان لَمَـنْ أمّـه ومـن رام وصـلا
فإليـك القلـوب تهـوي وداداً وتحـطّ الـورى ببابـك رحـلا
وجـد النـاس للحـوائج بابـاً فيـك عنـد الإلـه عـزّ وجـلا
مجدك الشمس طبّق الـدهر نـوراً هيبـةً عـزةً جـلالاً وفـضلا
صـعق الظـالمون منـه وعنـه انقلبـوا خاسـئين خزيـاً وذلا
ويـل هـارون رام يُطفـئ مـن عليـاك نـوراً فمـدّ باعـاً أشـلا
خاب رأياً وضـلّ سـعياً وعنـه ذاك سـلطانه العتيـد اضـمحلا
لا قـرار لـه يقـرّ بعـرشٍ ليت عرشاً بُني علـى الغـدر ثُـلا
إن بقي في الحيـاة موسـى وعنـه كل حـين آي الكرامـات تتلـى
فرماه في غيهـب الـسجن حينـاً علّ يشفي به مـن الـصدر غـلا
ورأى لا شـفاء في ذا إذا لم يشفِ غيظاً بكـاظم الغـيظ قـتلا
فإليـه قـد دسّ سمـاً ذعافـاً وقضى الـرجس مبتغـاه فـضلا
ما كفاه في سـجنه مـن نكـال غـلّ منـه يـداً وقيّـد رجـلا
لهف نفسي غدا يعـاني اضـطهاداً ويقاسـي فيـه قيـوداً وغـلا
وثلاثـاً يكابـد الـسم فـرداً لم يجـدْ مـشفقاً عليـه وأهـلا
فقـضى نحبـه الإمـام غريبـاً وعليـه تبكـي الملائـك ثكلـى
كيف لم تبكه دمـاً كـل عـين أمحـبٌّ يـضنّ بالـدمع بخـلا

(١٩)

وله من قصيدة طويلة جداً بعنوان (ملحمة الصديقة الكبرى الزهراء عليها السلام)[1]:

ما شجتني الطلول في مرآها ... أو رسوم صرف الزمان عفاها
هي كانت فيما مضى من زمان ... تخلب اللب في جميل رؤاها

ومنها:

إنما الغاية اتعاظ بدنيا ... هكذا حالها وحتم فناها
إن أرتني سرورها في صباح ... فجعتني بحزنها في مساها
لا وربي لا تطلب الأمن فيها ... لا ولا فرحة يدوم بقاها
كيف يصبو قلبي لأفراح دنيا ... قد أطالت على البتول بكاها
يا لمأساة فاطم في مصاب ... جاوبت أرضها السما في أساها
صدعت لا القلوب لا بل جبالا ... هالها الرزء حين تنعى أباها
وبكتها لا أدمع من عيون ... بل بذوب القلوب في مجراها
وبكاها البيت الحرام وأرض ... ألفتها كما بكت حصباها
فهي الباب للمصائب جاءت ... بعد رزء بأحمد مبتداها
وتوالت مصائب ورزايا ... حيث منها تفرعت أرزاها
ومصاب الزهراء أشجى مصاب ... من رزايا آل الهدى أولاها
وعليها للمؤمنين التياع ... ونواح مصابها أشجاها
فهي تبكي لذكر فاطم ما إن ... سمعت باسمها التوت أحشاها
ندبتها شجواً وللوجد نار ... ذكرها في قلوبها أوراها
فبما نال فاطما من رزايا ... أورثت فاطم بها ابناها
وبما الأولون فيه تجنت ... ورث الظلم بعدها أخراها
وستلقى هذي جزاء الرزايا ... وعن الظلم تلك تلقى جزاها

---

[1] الملاحم الشعرية: ١٢-٢١.

لـــه الأيـــادي البـــيضُ في رُشـــدٍ وعلـــمٍ وعمـــلْ
وكـــلُّ فـــردٍ جـــادَ في الـــ ـــدين وللجهـــد بـــذلْ
لم يُلهـــه عـــن الهـــدى مـــالٌ وفي الـــدنيا أمـــلْ
ذاك الـــذي حـــاز الرضـــا مـــن ربِّـــه عـــزَّ وجـــلْ
والـــذكر بـــالبر حديـــ ـــثٌ بعـــده لمـــن نقـــلْ
والـــذكر عمـــر خالـــدُ يبقـــى لـــه بمـــا فعـــلْ
مـــأثرةٌ في بلـــد قامـــت لرشـــدٍ مـــن غفـــلْ
تـــوحي بهـــا مئذنـــةٌ في كـــلِ فـــرضٍ ونفـــلْ
دوّى بهـــا صـــوتُ الهـــدى كأنّـــه وحـــيٌ نـــزلْ
تاريخهـــا "رمـــزٌ لهـــا حـــيَّ علـــى خـــيرِ العمـــلْ"

(١٨)

وقال راثياً ومؤرخاً وفاة العلوية زوجة السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري سنة ١٤١٥هـ[1]:

حورا بتول مـــن بنـــات الرســـول ويح الردى كيف عراها الأفـــولْ؟
وا حـــزني لغـــصن مجـــد ذوى من دوحة الزهرا دهـــاهُ الـــذبولْ
محمـــد لهـــا بكـــى حـــسرة أصابه وقـــعُ الأســـى في ذهـــولْ
ينظـــر أيتامـــاً لهـــا بعـــدها ثاكلـــة هـــذي وذي في ثكـــولْ
رزيـــة عـــاد بهـــا ذو البيـــان عيّاً فلم يـــدرِ بهـــا مـــا يقـــولْ
رزيـــة طغـــت بعظـــم الأســـى تجري مع الدهر بـــذكرى تطـــولْ
فمـــن وعاهـــا ظـــلّ مـــستفهماً قل لي وأرّخ "أهي ذكرى البتولْ"؟

---

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢٠٩/٨.

غـــصبت حقهـــا وعنـــها زوتـــه ... مـــا رأت حرمـــة لهـــا ترعاهـــا
كذبتها فيما أدعت مـــن حقـــوق ... وبهـــا الله في الكتـــاب حكاهـــا
أسخط الله مـــن بكـــذب رماهـــا ... بل ونـــاوى الإلـــه مـــن ناواهـــا
قـــال هـــات لنـــا ببيّنـــة كـــي ... تثبت الـــصدق واضـــحاً معناهـــا
لست أدري بـــأي حكـــم أتاهـــا ... حـــين ردّ الزهـــراء في دعواهـــا
قلبـــوا الحكـــم عكـــسه باتبـــاع ... لنفـــوس في طاعـــة لهواهـــا
غاية الأمـــر كـــلّ مـــا لحـــق الزهـــراء مـــن غـــصب حقهـــا واذاهـــا
قـــد أرادا بـــذاك زحزحـــة الأمـــر ابتغـــاءاً لأمـــرة يلياهـــا
عـــن علـــي لأنـــه مـــا ســـواه ... أن يليهـــا وانـــه مولاهـــا
ولـــه في رقـــابهم بيعـــة لا ... نكـــث الا في ردة أحكماهـــا
قـــل لي بـــالله منـــصفاً وبـــصدق ... لا تحـــابي لـــذا وذاك الجاهـــا
لَمَ علـــى بيـــت فـــاطم بهجـــوم ... قـــام مـــن شـــاء فتنـــة أوراهـــا
هل أتاها مـــسلياً عـــن مـــصاب ... بأبيهـــا وبالأســـى واســـاها؟
أم أتاها يـــدي اعتـــذاراً أســـيفاً ... حيث عنها كل الحقـــوق زواهـــا؟
أم أتاهـــا تجـــبراً باختيـــال ... وإليهـــا مهـــدداً وافاهـــا؟
وأتـــى بالطغـــام للبيـــت تلقـــي الحطـــب الجـــزل لـــيس نخـــشى الإلـــه
قيـــل في البيـــت فـــاطم فأجـــاب الـــشيخ في عنجهيـــة أبـــداها
أحرقـــوه وان تكـــن هـــي فيـــه ... لـــيس للبيـــت حرمـــة نرعاهـــا
أمـــة في نبيهـــا أبـــداً مـــا ... حفظـــت أهلـــه كمـــا أوصـــاها
ها هي اليـــوم أقبلـــت تتحـــدى ... بضعة المـــصطفى وبيـــت علاهـــا
اقتحمـــت بيتـــها وفـــاطم منـــها ... اتخـــذت بابهـــا حمـــى لاتقاهـــا
حيث كانت بلا حجـــاب عليهـــا ... وعنيـــد بالبـــاب عـــصراً دهاهـــا
أسقطت حملـــها الجـــنين ومنـــها ... كسرت ضلعها وداســـت حماهـــا

لا وعمر الزهـــراء وهـــو قـــصير لست أنـــسى اهتـــضامها واذاهـــا
لا وضلع الزهـــراء وهـــو كـــسير لست أنسى بالباب مـــاذا دهاهـــا
لا وعين الزهراء مـــن جمـــرة اللطمـــة تـــذكو في القلـــب نـــار جواهـــا
لا ومـــسمار صـــدر فـــاطم لمـــا عصروها بالباب روحـــي فـــداها
لا وسقط الزهـــراء وهـــو جـــنين وعليهـــا الجـــاني بـــذاك جناهـــا
كيف أنسى مصائباً مثـــل هـــذي وبقلـــبي دومـــاً يـــشبّ لظاهـــا
أفأنـــسى الزهـــراء فيمـــا عراهـــا مـــن رزايـــا تحملـــت أقـــساها
ما رعوها بعـــد الرســـول لقـــربى مثلمـــا كـــان أحمـــد يرعاهـــا
بضعة منه هـــم جفوهـــا عنـــاداً بل جفا المصطفى الذي قد جفاهـــا
أغـــضبوها ومـــا رضـــاها أرادوا وهي يرضى رب الـــسما لرضـــاها
عرفوهـــــا حبيبـــــة لأبيهـــــا ومـــن الـــرجس ربهـــا زكاهـــا
أو ليـــست بطهرهـــا آيـــة الـــتطهير نـــص لهـــا وســـادت نـــساها
فهـــي صـــديقة وحـــوراء أنـــس زانهـــا الله عـــصمة ونـــــزاها
من تجاري الزهراء فـــضلاً وعلمـــاً وخـــــشوعاً لله في تقواهـــــا؟
من تجاري الزهراء صـــبراً وحلمـــاً بل وزهداً وحكمـــة في حجاهـــا؟
بـــل ومـــن في بلاغـــة وبيـــان مـــدرك شـــأوها فمـــا جاراهـــا؟
بـــل ومـــن في عبـــادة واجتـــهاد في جميع الطاعات مـــن ســـاواها؟
هكـــذا شـــاءها الإلـــه فكانـــت كمثال مـــن قدســـه قـــد براهـــا

* * *

عميـــت أعـــين فـــأنكرت الـــشمس ومـــا أبـــصرت ســـطوع ضـــياها
حيـــث قالـــت لا بيعـــة لعلـــي وقـــضى أحمـــد ومـــا أوصـــاها
وإليـــه مـــشت وتبغيـــه قـــسراً لهـــم بيعـــة ورفـــضاً أباهـــا
عاملتـــه بكـــل عـــسف ونكـــر وعلـــى فـــاطم تمـــادى اذاهـــا

بقيـــت منـــك طلـــول شمخـــت حكـــت الاهـــرام في أوج سماهـــا

في الامامين موسى والجواد عليهما السلام

طلب اليّ نظم ابيات لتكتب على قفص الضريحين الطاهرين فأجاب برهة الابيات تلبية للطلب

تعاليت من مرقـد أقـدس سموّاً على الفلك الأطلس
ويا محتوى النور نور الهدى سناك جلا غيهب الحندس
وظنّك ناراً كليم الإلـه فمذ عاين الرشد قيل: اقبس
ونودي نعليك فاخلع فذا طوىً قدست أرضه: قدّس
فيا روضةً من رياض الجنان بأفيائها رحمةً للحسي
تجللها هيبة الله إذ بغير الملائك لم تحرس
وينحطّ دون علاها علاً جوارع السما الخنس الكنس
فسرّ القداسة فيك انطوى لتعظيم شأنك في الأنفس
تضمّنت بابين باب المراد وباب الحوائج في مرمس
فموسى بن جعفر غيث النعيم عن الناس يجلو دجى الأبؤس
ومن نطق الوحي في طهره فذاك من الرجس لم يرنس
امام خليفة رب العباد ببرد كرامته مكتسي
فلصفي عليه بسمّ قضى كما شاء هارون في المحبس
يليه الامام الجواد التقي رفيع الذرى طيّب المغرس
غدا للكلم مشكاتها ومن أمّ جدواه لم ييأس
لتعظيمه عظماء الأنام جلالاً تطأطأ بالأرؤس
فما خاب من في حماه اعتدى فمن كأس كوثره يحتسي
فديت غريباً سميّاً قضى له الخلق تبكي بقلب أسي

سيد الرسل
الكتبي الكاظمي

* * *

أمـــة أي أمـــة قـــد تمـــادت ... في جناياتهـــا علـــى أولياهـــا
لمدى الدهر أمـــة الغـــدر أرســـت ... أســـساً لا يـــزال يعلـــو بناهـــا
ورثتها الأجيـــال جـــيلاً فجـــيلاً ... حيـــث منـــها تعلمـــت ابناهـــا
أسس من فعليـــة الـــضغن قامـــت ... ألـــف ويـــل لمـــن بهـــا أرســـاها
تتـــوالى أحـــداثها كـــل جيـــل ... وتـــؤدي أدوارهـــا مـــن جناهـــا

(٢٠)

وقال راثياً الشيخ محمد رضا آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ[1]:

عصفتْ دهياءُ قـــد عـــمّ أســـاها ... وأطاحت من ذرى العليـــا لواهـــا
يـــا لهـــول الخطـــب في كارثـــة ... هي كالبركان قد شـــبَّ لظاهـــا
دعـــت النـــاس حيـــارى ولّهـــاً ... في ذهـــول وبهـــا مـــاد ثراهـــا
يا لمأساة رمـــت قلـــب الهـــدى ... هـــذه أُمّ المآســـي لا ســـواها
صاح قـــف بي ســـائلاً مـــستعبراً ... من ربوع العلم ماذا قـــد عراهـــا
لِـــمْ بـــدت غـــامرة موحـــشة ... وعلـــى أطلالهـــا لاح فناهـــا
ولمـــاذا أقفـــرت مـــن أهلـــها ... وعليها الـــدهر أخـــنى وعفاهـــا
تعـــصفُ الأريـــاح في أرجائهـــا ... ويدوي في الفضا رجـــع صـــداها
وارتدت ثـــوب حـــداد حالكـــاً ... والليالي السود قد حـــلّ دجاهـــا
أين منـــها شـــعلة الطـــور الـــتي ... شع في دنيا الهدى ضـــوء ســـناها
وإذا اســـتوحيتُ مـــن أطلالهـــا ... عـــبرة تنبـــئني عمّـــا دهاهـــا
عاصف المـــوت لقـــد أخمـــدها ... وبطيِّ الأرض في اللحـــد طواهـــا
يـــا مغـــاني العلـــم أوه فلكـــم ... دك من عليائـــك الـــبين ذراهـــا
وصروح المجد كم مـــن صـــدمة ... قوَّضـــتها ولقـــد هـــدت بناهـــا

---

[1] حواشي العروة الوثقى: ١٣٨-١٣٩.

شعره:

قال بمناسبة عودة عمّه السيد عبد الحسين آل شديد من الحج سنة ١٣٢٠هـ[1]:

من لي بوصل أهيف غض الصبا ... أتيلع الجيد له قلبي صبا
نائي مذب القرط معسول اللمى ... بطرفه الوسنان قلبي عذبا
غادرني أرعى النجوم ساهراً ... بمقلة تذرف دمعاً صيّبا
ألبسني ثوب ضناً لكنه ... بمرهف الألحاظ عقلي سلبا
يحكي الظبا تلفتاً بجيده ... تلفتاً بجيده يحكي الظبا
قد زارني وهناً وقد أرخى على ... صباحه المساء خوف الرقبا
وطاف فيها خمرة كخده ... فلست أدري خمرة أم ذهبا
سيّان لون راحه وخدّه ... فليس يدري حبّه ما شربا
هل راحه من خده تخضبت ... أم خده في راحةٍ تخضبا
فم هو الكأس وخمرة اللمى ... ولؤلؤ الثغر يسمى حببا
يا سعد دع ذكر الهوى فهذه ... عنادل البشر تغنت طربا
بفرحة في عَود خير قادم ... بث السرور مشرقاً ومغربا
(عبد الحسين) الماجد الندب الذي ... شعّ ببرج المكرمات كوكبا
من طاف بالبيت ولبى وسعى ... سعياً إلى الله به محتسبا
وانصاع يبغي عرفات مدلجاً ... بالعيس ثم قد نحا المحصبا
مجمّراً على منى نال المنى ... إذ قد قضى لله فرضا وجبا
ومذ أتم حجه ألوى بها ... يطوي الفيافي سبسباً فسبسبا
يا هل درى الحجيج ان فيهم ... شهماً هزبراً ماجداً مهذبا
فلو دروا بفضله لأقبلوا ... إلى حباه يلثمون الطنبا
قد طوّق الأنام في نواله ... وفاقها مجداً فخاراً حسبا

---

[1] حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٥-٤٦٧.

١٣٧- السيد عبد الرسول بن السيد محمد علي آل شديد

١٣٠٠ - ١٣٣٠هـ

١٨٨٢ - ١٩١٢ م

السيد عبد الرسول بن السيد محمد علي بن السيد عبد العظيم آل شديد الحسيني.

ولد في الكاظمية في شهر رجب سنة ١٣٠٠هـ.

قال السيد علي الصدر في الحقيبة[١]: "كان براً تقياً، صالحاً ورعاً متهجداً، ومن طلاب العلم. رأيت له كتابة في الأصول وكتابة في المنطق، كأنها تقرير أستاذه. أتقن المقدمات، وقرأ المعالم والقوانين. وكان أديباً شاعراً، ذو أخلاق حسنة، وسجايا مستحسنة، وكان أريحياً ظريفاً، هشاً بشاً، وقوراً، وصديقاً صدوقاً".

وقال عمر رضا كحالة في معجمه[٢]: "فقيه اصولي شاعر. له تقريرات في الاصول، ومجموعة شعرية".

تزوج سنة ١٣٢٥هـ، وقد نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة مهنئاً والده السيد محمد علي[٣]، منها:

في ليلة تم السرور لنا بها ... وبها بلغنا غاية المقصود

فرحا بعرس أخي الندى والجود ... قطب العلى بحر الندى المورود

عبد الرسول الندب من في مجده ... أضحى فريدا مثل عقد فريد

وأخو الفقاهة والفصاحة والبلا ... غة والسماحة والفتى الصنديد

وأبوك من فاق الأنام بفضله ... وبجوده وكماله المشهود

ابن التقي الهاشمي أخي العلا ... عبد العظيم ابن الكرام الصيد

توفي سنة ١٣٣٠هـ، وخلف بنتاً تزوجها الشيخ هادي شطيط سنة ١٣٤٦هـ.

---

[١] حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٥.

[٢] معجم المؤلفين: ٥/٢٢٠.

[٣] يراجع ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٨-٢١٩.

١٣٨- الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقري

٠٠٠٠ - حدود ١١٣٦هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٧٢٤م

الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة، المقري، الكاظمي.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "لم نعرف من تفاصيل حياته شيئاً، ولم نقف على اسم استاذ له؛ أو تلميذ تلمذ عليه، كما لم نجد أية إشارة إلى أسرته؛ وإلى لقب المقري، فهل كان مأخوذاً من إقراء القرآن الكريم كما هو المحتمل قوياً؟، وهل كان ذلك لقباً لأبيه وحده أو أن عبد الرضا نفسه قد مارس الإقراء أيضاً؟".

قال الشيخ الأميني في كتابه الغدير[١]: "من أفذاذ القرن الثاني عشر، وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلة العلم والأدب".

توفي - على الأرجح- سنة ١١٣٦هـ[٢].

وإذا كانت أخباره قد ضاعت في معظمها، فإن ديوانه قد سلم من يد العاديات، وهو مرتب على الحروف، ويضم (٥٦) قصيدة؛ أو ما (يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيت).

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "على الرغم من كبر الديوان، وتعدد قصائده، وطول نفس الشاعر في بعضها، وتمكنه من النظم بسائر الحروف الهجائية، فإني لم أجد فيه ذلك الشعر الرائع الأصيل، بل ربما يكون أكثره من النمط المتكلف، وفي المستوى المنخفض عن المتوسط - ان صح التعبير-. ولكن نظامه كان صادق العقيدة، وسليم

---

[١] الغدير: ٣٦١/١١.

[٢] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ٣٥/١-٩١. ومن مصادر الدراسة: أدب الطف: ١٩٣/٥-١٩٩، أعيان الشيعة: ١١/٨-١٢ ، الطليعة: ٣٣٥/١.

تَقْرَبُـهُ الوفـاد في حـال الرضـا ... والأسـد تتقيـه امّـا غـضبا[1]
تـاجر في سـوق العـلا بفـضله ... وما سوى الغرّ المعـالي اكتـسبا
ما قـال لا لـسائل وقـد غـدا ... طعـم نعـم في فمـه مـستعذبا
يـستقبل الوفـد ببـشر قـائلاً ... حييـتم أهـلاً بكـم ومرحبـا
فلـو رأى حـاتم طـي جـوده ... لـراح في بعـض نـداه معجبـا
فقـل لمـن رام يدانيـه اتئـد ... فهل يـدٌ يومـاً تنـال الـشهبا
يهنيك يـا عبـد العظـيم ماجـد ... شـهم بـأبراد العـلا تجلببـا
ولـيهنَ في قدومـه مهـذب ... حاز المدى سـبقاً وغـيره كبـا
ذاك أبو القاسم من عـمّ الـورى ... جوداً كوكـاف الحيـا منـسكبا
تنميـه للعليـاء خـير سـادة ... غطـارف صـيد كـرام نجبـا
مـا منـهم إلا همـام ماجـد ... حـاز الفخـار والعـلاء والإبـا
لا عيـب فـيهم غـير انهـم إذا ... دارت رحى الهيجاء كـانوا قطبـا
زفت لكم يا خـير أربـاب العـلا ... خريدة أعذب من غـصن الـصبا
ألا اقبلوهـا والقبـول مهرهـا ... وغـيره مهـراً لهـا لـن أطلبـا
دمـتم بـني العليـاء في مـسرة ... ما صدح الطـير وغنّـى طربـا

ومن شعره ما أرسله في صدر كتاب إلى السيد محمد الصدر:

أمحمـد رفقـاً بمـن غادرتـه ... ذي مهجة حرّى وقلب مكمـد
وتركت لما بِنـتَ عنـه فـؤاده ... يصلى بـنيران الأسـى المتوقـد
أمحمـد سمعـاً مقالـة شـيقٍ ... قد هام من شغف بحـب محمـد
يهنيك اني بعـد بعـدك سـاهر ... أرعى السهى بنـواظر لم ترقـد
حيران شاطرت الحمـام هديلـها ... وحكيتها في شـجوها المتـردد

---

[1] في البيت طباق، وهو مقابلة لفظ في جملة بلفظ مضاد في أخرى، وفي هذا البيت (تقربه) و(تتقيه). ونحـن نبيّن ذلك توخياً للفائدة، وما أحوج جيل اليوم إلى مثل هذه الآفاق الواسعة، والحدائق اليانعة (المراجع).

هو الأمـــان لأهـــل الأرض قاطبـــةً ... وفيه تُكشَف يـــوم العـــرض غمّـــاءُ
يا شافع الخلق من يومٍ، يلـــوذ بكـــم ... عبدٌ مـــن الـــذنب والأوزار بكـــاءُ
و(الكاظمي رضا) مـــا دام ملتزمـــاً ... بكم وكـــم لكـــمُ جـــودٌ ونعمـــاءُ
أزكى صلاةٍ مـــن الـــرحمن ربِّكـــمُ ... تغشاكُم ما بـــدا صبـــحٌ وإمـــساءُ

(٢)

وقال يمدح أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) من جملة قصيدة:

وقفـــتْ دون ســـعيك الأنبيـــاءُ ... فلتطـــل مفخـــراً بـــك الأوصـــياءُ
فإذا لم يكن سوى آيـــة التطهيـــ ... ـــر فـــيكم لكـــان فيهـــا اكتفـــاءُ
انت عين الـــيقين ســـلطان موســـى ... والعـــصا منـــه واليـــد البيـــضاءُ
وســـنا النـــار حـــين آنـــسها مـــن ... جانـــب الطـــور إذ بـــدا الـــلألاءُ
ظهرت منـــك للـــورى معجـــزات ... لـــيس حـــدٌ لـــضوئها وانتـــهاءُ
وبأســـرار غامـــضات الخفايـــا ... أبـــداً منـــك للـــورى ابـــداءُ
نفسه نفـــس أحمـــدٍ وهمـــا صنـــ ... ـــوان كُـــلٌ لـــه جَـــنى ونمـــاءُ
باع نفسا إذا اشترى طاعـــة اللـــ ... ـــه فقـــد طـــاب بيعُـــه والـــشراءُ
ولـــه في الزكـــاة للـــسائليه ... راكعـــاً في صـــلاته أنبـــاءُ
قـــد كفـــاه نهـــج البلاغـــة فخـــراً ... لـــيس تـــأتي بمثلـــه البلغـــاءُ
وكفاه بـــ (هل أتى) ما أتى في الـــ ... ـــآي مـــدح لـــه بهـــا وثنـــاءُ
وببـــدرٍ بـــه ويـــوم حـــنين ... قـــد تجلّـــتْ عـــن أحمـــد الغمّـــاءُ
وبيوم الأحـــزاب إذ هجـــم الأبـــ ... ـــطال فيـــه وذلّـــت الأكفـــاءُ
فإذا بحتُ بالذي قـــد حبـــاه الـــ ... ـــله فضلاً قالـــت غـــلا الجهـــلاءُ

ويقول فيها ذاكراً صفين:

وعليٌّ يردي الكمـــاة مـــن الأقـــ ... ـــران حصداً وهـــل لـــه قرنـــاءُ؟!
مذ رأوا إنـــه علـــى كـــل حـــال ... ما لـــسلب النفـــوس عنـــه انثنـــاءُ

النية، ومشبوب العاطفة في كل شعره، وربما كان إحساس شاعرنا بهذا الصدق المتناهي في الحب والولاء هو الذي جعله شديد الإعجاب بشعره وكثير الفخر به، فهو يقول:

وخذ سيدي من لجة الفكر لؤلؤاً ... بسلك معاليكم تنظَّم عقدُه

ويقول:

إليكم من حجاب الفكر باهرةٌ ... إن ينكشفْ وجهها للشمس تنكسفِ

ويقول:

أهديت نحوك بكرَ فكرٍ كاعباً ... شمس الضحى منها تغار وتخجلُ

وأورد فيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جملة قصيدة:

أتلك نارٌ لها بالليل لألاءُ ... أم بنت كَرْمٍ بها قد زُوِّجَ الماءُ

تطفي جوي القلب من نار الهموم وما ... لنار جذوتها في الكأس إطفاء

من كفٍّ أحوى غضيض المقلتين له ... على الندامى يدٌ في الشرب بيضاء

بيضاء غرَّتُه خضراء شامته ... حمراء وجنته والعين سوداء

تدير أحداقُه اقداحه وله الـ ... ـثغر الحباب وصفو الريق صهباء

كادت تناجيه أعضائي غداة سعي ... للسقي لو نطقت من قبلُ أعضاء

كأنما قد غشى معنى محاسنه ... من نور وجه رسول الله أضواء

أسرى به ليلة المعراج خالقُه ... وبالدنوِّ له قد طاب إسراء

أدناه قرباً وناجاه وكلَّمه ... على البساط وما في النص إخفاء

وخوَّلَتْه امورَ الشرع قائمةً ... لها على قمم العلياء عليأءُ

في بسطة العلم لا تخفى فضائلُه ... وكم له بعلوم الله انباءُ

هو الشفيع لنا يوم المعاد وكم ... لنا بساحته ظلٌّ والجاءُ

عن ضميري ينبي لساني وهل ينـــ ـــضح الاّ بمـــا حـــواه الانـــاءُ
وصـــلاة الآلـــه تتـــرى علـــيكم كلمـــا أعقـــب الـــصباحَ المـــساءُ

(٣)

وقال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) أيضاً:

تمادى وللقول الـــذي قـــال ناســـخُ حبيبٌ بقطعٍ لو له الوصـــل ناســـخُ
تنار غصون البـــان منـــه إذا انـــثنى قـــوامٌ بريعـــان الـــشبيبة شـــارخ
أرى نصب عيني شخصه أينما نـــأى وإن بيننا حالـــتْ هنـــاك فراســـخ
ســـلوتُ هـــواه بالـــذي لحديثـــه كهـــولٌ وشـــبان روتْ ومـــشايخ
نبيٌّ جميع الرسل قـــد خُتمـــتْ بـــه وكان له فضلٌ على الرســـل بـــاذخ
فذاك محيّـــا الـــدين مستبـــشرٌ بـــه وذلك دمع الغـــيِّ والكفـــر ناضـــخ
نبوتـــه كانـــت ومـــا كـــان آدمٌ وما كـــان ذو روح بـــه الله نـــافخ
وأدنـــاه رب العـــرش منـــه كرامـــة وأنباه علماً فهو في العلـــم راســـخ
ولاك - رسولَ- الله في القبر مؤنسي إذا ضمنتْ أهـــلَ القبـــور الـــبرازخُ
فأنـــت شـــفيع المـــذنبين جمـــيعهم بساعة اســـرافيل في الـــصور نـــافخ
وأنت صـــريخ المـــستغيثين إن دعـــا بحقِّـــك داعٍ مـــستغيث وصـــارخ
جرى حبكم مجرى دمي في مفاصـــلي فلا مفصل الاّ مـــن الحـــب ناضـــخ
وماذا عسى يأتي المحـــب بمـــدحكم وأنتم جبـــالٌ في المعـــالي شـــوامخ
ولكنْ (رضا) يرجو الرضا منكم غداً بيومٍ به تبكـــي العيـــون النواضـــخ

(٤)

وله مادحاً الإمام الصادق (عليه السلام) من قصيدة:

فلا تنكروا سحب الجفون إذا همـــتْ فبرقُ الثنايا لـــيس ينفـــك يـــومضُ
تعـــشقته في عنفـــوان شـــبَيبتي وما زلتُ في حُبِّيـــه والـــرأس أبـــيضُ
ومن صدغِه والفرعِ أحببـــتُ عقربـــاً تـــدبُّ وثعبانـــاً بحقـــفِ ينـــضنضُ

قـــابلوه بكـــشف ســـوءاتهم خـــو ... فـــاً فبـــئس الـــسلامة الـــشنعاءُ
وبليـــل الهريـــر إذ كانـــت الحـــر ... ب علـــيهم والغـــارة الـــشعواءُ
رفعوا في القنـــا المـــصاحف للحـــر ... ب وهاتيـــك خدعـــة ودهـــاءُ

ثم يذكر الزهراء (عليها السلام):

وثقات الجمهـــور تـــروي حـــديثا ... في الصحيحين لـــيس فيـــه افتـــراءُ
بـــضعة مـــني البتـــول، رضـــاها ... لي رضـــا والأذى لهـــا إيـــذاءُ
فاحفظوني في عتـــرتي أهـــل بـــيتي ... فـــولاهم مـــا لـــيس عنـــه غنـــاءُ

ويعود لذكر علي (عليه السلام):

لا يـــؤدي حكمـــاً عـــن الله الاّ ... رجـــلٌ لا تـــؤوده الأعبـــاءُ
ثابت الجاش عنده - في سبيل الـــ ... ـــله - ســـيان شـــدة ورخـــاءُ
وبوجـــه الحـــراب يبـــسم، والمحـــرا ... ب خوفـــاً مـــن ربِّـــه بكّـــاءُ
كـــان مـــن أحمـــدٍ وأحمـــدُ منـــه ... تلـــك في الفـــضل رتبـــة قعـــساءُ
يا بـــني المـــصطفى بغـــير ولاكـــم ... عمـــل العبـــد في المعـــاد هبـــاءُ
أنـــتُمُ عـــدة الـــشهور وأنـــتمْ ... في البرايـــا الأئمـــة الأوصـــياءُ
خلفاءٌ، مـــن أحمـــدٍ لكـــم الأمـــ ... ـــرُ ومنّـــا إطاعـــةٌ وولاءُ
سادة قـــادة بكـــمٍ جُليـــتْ عـــن ... وجـــه مـــرآة دينـــه الأصـــداءُ
مَن يضاهيكمُ وللوحي في الذكـــ ... ـــر نـــزول في بيـــتكم وارتقـــاءُ
لا يحيط النظام فيكم وهـــل تـــسـ ... ـــطيع نظـــمَ الكواكـــب الـــشعراءُ
لست من طاعـــةٍ فقـــيراً وعنـــدي ... كنـــز عقـــد الـــولاء والكيميـــاءُ
و (رضا الكاظمي) قد طالمـــا طـــا ... ب لـــه المـــدح فـــيكم والرثـــاءُ
مـــدحكم شـــغله نهـــاراً ولـــيلاً ... وولاكـــم شـــرابه والغـــذاءُ
أفأخـــشى يـــوم المعـــاد وأنـــتم ... لكـــم الأخـــذ في غـــدٍ والعطـــاءُ
لا أبـــالي بمنكـــرٍ ونكـــيرٍ ... وإمـــامي عـــين ولام ويـــاءُ

قد تحلّى الاسلام منه بعقدٍ ... كتحلّي الأعناق بالأطواقِ
يا أجلَّ الورى بخَلْقٍ وخُلْقٍ ... وحبيب المهيمن الخلّاقِ
انت غوث الزمان انت يد الرحـ ... ـمن انت الوفيُّ بالميثاقِ
قمتَ في منبر المعالي خطيباً ... بمعاني مكارم الأخلاقِ
وتقدمت شافعاً للخطايا ... يوم تلتف فيه ساق بساقِ
فبعقدي ولاك خذ بيدي في الـ ... ـبعث عطفاً وحُلَّ شدَّ وثاقي
ومن الحوض فاسقني كأس ريٍّ ... فسواكم عليه لم يك ساقي
و(رضا) ابن (المقري أحمد) يرجو ... أن تقروا عينيه يوم التلاقي

(٦)

وله في الإمام الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه)، من قصيدة:

يا سيدي يا امام العصر خذ بيدي ... يوماً تساق الى النيران أعداكا
وكن مغيثي اذا وافيت في زللي ... ما خاب مَنْ بالولا والودِّ وافاكا
لم يحذر النارَ عبدٌ فيك معتصمٌ ... فالنار تبعد عمِّن قد تولّاكا
انت العماد لنا يوم المعاد غداً ... حاشاك أن تطرد المحتاج حاشاكا
اني قصدتُك بعد الله مفتقراً ... علماً لديَّ بأن الله ولّاكا
بالله عجلْ علينا بالظهور فما ... يشفي الجوانح من أعداك الاّكا
واسألْ رضا الله للعبد (الرضا) فلقد ... أتاك مستشفعاً لله مولاكا

(٧)

وله يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة:

فؤاديَ الوجدُ فيه والوَجَلُ ... وجفنيَ النوم عنه مرتحلُ
وأعيني دمعهنَّ منسجمٌ ... وأضلعي نارهنَّ تشتعلُ

ومنها:

تنهل منه السيوف وهو ظمٍ ... غير دم النَّحر ما له نهلُ

سلوتُ بحبِّي جعفر الطهر حبَّه ... إمامٌ لما تبني يدُ الكفر ينقضُ
حبيبٌ إلى الرحمن مَنْ قد أحبَّه ... ومبغضه لا شك لله مبغضُ
فيا خير خلق الله يا مَنْ ولاؤه ... على الخلق من كل الفرائض أفرضُ
عليكم حساب العالمين وأمرهم ... اليكم - إذا كان المعاد - مفوَّضُ
خفضت جناح الذل عزّاً لكم عسى ... أرى في غداة الحشر عيشيَ يخفضُ
إذا المرء لم يمسك بعروة حبكم ... فحُجَّتُه يوم القيامة تدحضُ
اعوِّل في يوم اللقاء عليكم ... وأمري اليكم بعد ربي افوِّضُ
فلي بكُمُ في الحبِّ إلٌّ وذمة ... وعهدُ ولاءٍ منكم ليس ينقضُ
فمن بعد حبِّ الله حُبُّكم على ... جميع الورى فرضٌ من الله يفرضُ
وكن لي غداً ظَهْراً إذا جئتُ ضاغطاً ... وأثقال أوزاري لظهريَ تنقضُ
تجيءُ غداً مَنْ شئتَ بالرفع ناصباً ... له حالَه جزماً ومَنْ شئتَ تخفضُ

(٥)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

قم الى الخمر أيُّهذا الساقي ... وأدِرْها صرفاً على العشّاقِ
هي نورٌ لكنْ بغامض سِّري ... وهي نارٌ لكنْ بغير احتراقِ
بدر تَمٍّ يفترُّ عن برد الثغر ... ويحمي الرضاب بالأحداقِ
كم قتيل بسيف لحظيه عمداً ... وأسيرٍ منها بلا اطلاقِ

ومنها:

هو نجم الاسلام بل بدره الوضّا ... ح بل شمسه لدى الاشراقِ
وهو غيث الندى وغوث المنادي ... ولسان النديِّ بالاتفاقِ
شمس فضلٍ من نوره أشرق الأفـ ... ـق فلاحَ الفلاحُ في الأفاقِ
جدُّه أحمد النبيُّ الذي شَرَّ ... ف بالارتقاء ظهر البراقِ
وابوه الوصي من أظهر الايمان ... حتى أخفى رسوم النفاقِ

بنفسي صحبة الاطهار دارت ... عليهم للمنون رحىً طحونُ
بأشفار الضبى هذا جريح ... وأطراف القنا هذا طعين
بنفسي السبط مجروحاً ومنه ... بحرّ الترب قد عفر الجبينُ
ومنه الخيل تعلو فوق صدر ... يهزّ سريره الروح الأمينُ
وزينب حوله ولها عليه ... عيون قد جرت منها عيونُ

(٩)

وله في اعتقاده بالله تعالى من جملة قصيدة:

كان من قبل كلِّ شيءٍ ويبقى ... حين لا حيَّ غيره وهو حيُّ
أول آخر عزيز حكيم ... ظاهر باطن شديد قويُّ
لم يُكَيَّفْ ولم يُحَدَّدْ بأينٍ ... قد تعالى عن ذاك فهو العليُّ
وهو نور، ولا يُرى، ويَرى والـ ... ـكفر في القول إنَّه مرثيُّ
ونبيّي محمد أُنزل الذكـ ... ـرُ عليه والمعجز العربيُّ
واعتقادي ان الأئمة اثنا ... ن وعشرٌ والنص فيهم جليُّ
واحد بعد واحدٍ دون فصلٍ ... وعليهم بالأمر نصَّ النبيُّ
فعليٌّ ثم ابنه الحسن المسـ ... ـموم ثم الحسين ثم عليُّ
وابنه باقر العلوم كذا الصا ... دق والكاظم الإمام التقيُّ[1]
والرضا والجواد ثم علي ... بعدُ والعسكري والمهديُّ
ان هذي عقيدتي لم أحل عنـ ... ـها وهذا هو الصراط السويُّ

---

[1] وفي الأصل: ... كذا جعفر الصادق ...، وهو من سهو القلم، والصحيح ما أثبتناه. قال (المراجع):

إذا وجدتَ الشعر ذا علّةٍ ... فقفْ ولا تتهم الشاعرا
فأكثر الأقلام معلولةٌ ... أتعبتِ القارئَ والناشرا
كما جنت أقلامُ أسلافنا ... فلا نُبرّي القلمَ الحاضرا

لهفي على خـدِّه تخـدِّدُه الـصـْـ ـــصَوارمُ البتـرُ والقنـا الـذبلُ
لهفي على رأسِه كـشمس ضـحىً يميـل فيـه رمـحٌ ويعتـدلُ
يـا لثنايـاً بـالعود قـد نُكتـتْ وكـم لطـه حَلَـتْ بهـا قُبَـلُ
هفـي علـى الطـاهرات نـسوته تطوي بـساطُ الفـلا بهـا الابـلُ
وقد بكـتْ أعـينُ الـسماء دمـاً واهتـزَّ سـهلُ الـبلاد والجبـلُ
وأغْبَـرَ الـدنيا وقـد رمـدتْ من اعـين العلـم والعُلـى المقـلُ
وانهدَّ ركـنُ الهـدى ونـال شـبا صـارمِ ديـنِ المهـيمن الفلـلُ

وقال في ختامها:

يا عتـرة المـصطفى الـنبيَّ ومَـنْ بـلا ولاهـم لا يُقْبَـلُ العمـلُ
فاسـتقبلوا بـالقبول بـاكرةً في حسنها الـدهرَ يُـضربُ المثـلُ
(رضـا) بهـا كفَّـر الـذنوبَ ولا بـدع بهـا أن يُكَفَّـرَ الزلـلُ
جـاء كتـابُ البـاري بمـدحكم فـأين يرقـى مـدحي ويتـصلُ
صـلّى آلهـي علـيكُمُ ابـداً مـا إنْ تَقَفّـى ابكارَهـا الأُصـلُ

(٨)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أيفـرح بالحيـاة شـجٍ حـزين وتطمـع بالرقـاد لـه جفـونُ
تحـرك قلبـه أيـدي الرزايـا وللحـزن الطويـل بـه سـكونُ
يمينـاً بالـذي بـرأ المنايـا وتلـك يمـين بـرٍّ لا يمـينُ
إذا مـا هـلّ عاشـور استهلت عيونـاً مـن دم مـني العيـونُ
لك الويلات مـن شـهر مـشوم وان طالـت بمـدتها الـسنينُ
أيمـسي فيـك مغـصوباً حـسين وقـد أودى بـه الـداء الـدفينُ؟
وأسـرته الأكـارم مـن طـريح ذبـيح منـه قـد قطـع الـوتينُ
بنفسي وهـو خلـوٌ مـن مُعـين عليـه حـرّم المـاء المعـينُ

ثاه شقيقه القاضي محمد علي بقصيدة، منها:

جفاني تبياني فقم عنه وافيا ... ونب عن لسان رده الخطب نابيا
فما زلت نوراً في الخواطر مشرقاً ... وما زلت وحياً في الضمائر ساريا
قصائد من معناك صيغت فرائداً ... وآيات حسن من حلاك حواليا
فهذا المثال الحر بات مصفدا ... بواقعك الدامي يعاني المآسيا
وما كان قبل اليوم إلا أخ السهى ... يسامر في الأفق النجوم الحوانيا
فألوى به الخطب الجليل فرده ... حطاما بصحراء الفجيعة خاويا
أخ الروح غاض الأنس بعدك وانطوت ... ليال بها كنت السمير المناجيا
يحيطك أهل كالسوار بمعصم ... فلا كنت مشكواً ولا كنت شاكيا
فخلفت ما بين الضلوع مجامراً ... تزاحم في دفق الدموع المآقيا
هتكت حجاب الصبر ملء قلوبهم ... وقد ضارعوا فيه الجبال الرواسيا
يبرحك الداء العياء بشدة ... فتمضي بأحكام المشيئة راضيا
سنذكر والذكرى تعلّة واله ... عهوداً كما شاء الزمان زواهيا
أقمت بها ملء النواظر ماثلاً ... ورحت بها ملء المسامع شاديا
تمد رواقاً للأحبة جامعاً ... وتبسط كفّاً بالمحبة جاريا
تناوبها الأحباب أندى من الندى ... وأطيب من فوح الأزاهر زاكيا
وتسمو بصرح الضاد عزاً وسؤدداً ... وتحفظ صرحا للثقافة ساميا

عره:

ورد في مستدرك أعيان الشيعة (١/٨٩): "كان شاعراً متين الديباجة، عذب أسلوب، وناثراً في الطليعة من كتاب جيله ومفكريه". "ترك الكثير من الآثار شعراً شراً، وهي مما كان ينشره في الصحف العربية، على أن شعره لم يجمع في ديوان مطبوع ستقل".

١٣٩- الشيخ عبد الرضا صادق

١٣٤٠ - ١٤١٨هـ

١٩٢١ - ١٩٩٧م

الشيخ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق.

ولد في النبطية سنة ١٩١٨م. سليل أسرة علم وشعر وأدب ووجاهة، تسلسل فيها ذلك منذ جدها الأعلى الشيخ إبراهيم يحيى، حتى المترجم وإخوته.

درس دراسته الأولى في النبطية، ثم هاجر إلى العراق فتلقى في النجف دراسات قوّت معارفه، لا سيما في علوم اللغة العربية، فآثر التدريس في المدارس الثانوية الأهلية في العراق، وظل مثابراً على ذلك طيلة أربع سنين. ثم اختير للإنضمام إلى بعثة دراسية أوفدتها وزارة المعارف العراقية للالتحاق بكلية (دار العلوم) في القاهرة، وهي من المعاهد الجامعية المختصة بتخريج مدرسين للغة.

انتمى بعدها إلى معهد التربية العالي، فقضى فيه سنتين ثم عاد إلى العراق، فعيّن مدرساً في المدارس الثانوية، وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد. وكان طيلة هذه المدة مستوطناً أرض الكاظمية.

من آثاره (كما وردت في المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢-٣٣): البلاغة (بغداد ط٤: ١٩٦٤) مشاركة. ودليل البيان والبديع (بغداد ١٩٥٧) مشاركة. وسوفسطائية للبيع: ملاحظات في منهج الدكتور علي الوردي وتفكيره (بغداد ١٩٥٦). والمنهل في الأدب العربي (بغداد ١٩٦٢) مشاركة. ونماذج من شعر عبد الرضا صادق (نشرها علي الخاقاني في شعراء الغري ٥/٤٠٥-٤١٣).

عرض له مرض أقعده في المنزل، فآثر العودة إلى موطنه ليكون بين أهله، فاستقر في بيروت حتى وفاته فيها سنة ١٩٩٧م، ودفن في النبطية[1].

---

[1] من مصادر ترجمته: شعراء الغري: ٥/٤٠٥-٤١٣، مستدركات أعيان الشيعة: ١/٨٩-٩١، المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢-٣٣.

وكونا تظل الأماني العذاب ... توشح منه بما يبهر
جمالك، أي العيون المراض ... تعيب جمالك أو تحقر
أتنكره، أي ألواحه ... وأي مظاهره ينكر ؟
تسامى فكل أديم به ... يهز، وكل ثرى يسحر
وعم فحتى المعرى السليب ... يروع وحتى المدى المقفر
تحير ما ينشئ الألمعي ... بهذا الجلال ، وما يخبر
أيبدع أنك فوق الكمال ... وأنك في فنه أكبر ؟
وكيف ينالك وصف البليغ ... وغر صفاتك لا تحصر
أبنت الطبيعة هل عبقر ... سواك، وأين ترى عبقر
أتملك مثلك هذا الفتون ... وهذا الجمال الذي يأسر
أيخطر فيها الربيع الجميل ... فيبتسم الورق الأخضر
وتأتلق العدوات الفساح ... وتجري بأحضانها الأنهر
وتندي على الربوات العذاب ... ورود بصافي الندى تقطر
وتخطر في خطرات النسيم ... عذارى تحب وتستهتر
أتعرف ما نزوات الخريف ... وكيف عواصفه تجأر
تكسر من وقعهن الغصون ... وينتثر الورق الأصفر
تهب أعاصيره الجامحات ... تباعا، ويرتفع العثير
أيطغي بها من توازي الشتاء ... جنون بقسوته منكر
يجوش، فلا ألق للضحى ... ولا كوكب للدجى يظهر
ويرضى فللقمم العاليات ... نصيب بهذا الرضا أوفر
يزنرها بالضباب الندي ... فتعلقه العين إذ تنظر
وتعتم أرؤسها بالثلوج ... لينثرها العارض الممطر
وماذا، أللصيف في عبقر ... مقام تظل به تعمر

(١)

قال:

ما تظنين ولي حس وشعر وشباب
ومنى غر وأحلام عذاب ورغاب
ما تظنين ولي هذا الربيع المستطاب
أأنا أمشي على الزهر أم الدرب يباب
ربما يحجب عن عينيك مأساتي حجاب
هذه النظرة في وجهي خداع وكذاب
والدعاب المرح الضاحك هم واكتئاب
ووراء الهدأة الخرساء في نفسي اضطراب
لا يغرنك في الشاعر أن يندى اهاب
فلقد يعرض عذب الماء في القفر سراب
ويبل الحطب اليابس في الفجر ضباب

(٢)

وله:

تولى الظلام فكم نسهر ... حنانك، قد تعب السمر
أرقن لذكرك أجفانهم ... أنكرى وأنت التي تذكر
وطال فمثل نوازي الرحيق ... تظل بأحشائهم تخطر
خيالك يا ضلة العبقري ... وفتنته عالم نير
تألق فانغمر السامرون ... وشع فملء الدجى أنور
وجل فأحقر نعمائه ... نفوس تعيش ولا تشعر
عبدتك يا صبوة الشاعرين ... خلودا بآلائه يزخر
ودنيا تزاحم بالطيبات ... وتندى نعيما بما يغمر

نفر كما ائتلق الضحى إشراقة ... لفحا كجالية الغضا لذاعا
آل النبي جلا بهم عن مكة ... أن يستباح بها الكريم ضياعا
وترفقي أن تستثيري في الضحى ... وكما تنفست الرياض طباعا
حيتك فارعة النخيل غمامة ... وشهدت منها الخصب والأمراعا
هذا الركاب الهاشمي أما سرى ... نبأ الركاب الهاشمي وشاعا
أين الرجال المؤمنون يثيرهم ... أن يصبح الدين الحنيف متاعا
أترى أصيب القوم في إيمانهم ... فتواكلوا نظرا به وسماعا
فحنت به الهام المدلة حطة ... لليأس يوسع شمسها إخضاعا
ماذا وراء النهر أي غمامة ... سوداء تقتحم الضفاف وساعا
غطت نجاد الأرض موغلة المدى ... فيحاء واغتمرت ربى وتلاعا
هذي الجموع الحاشدات لباطل ... كانت لداعية الهدى أشياعا
أكمي هاشم من يطيق على الظما ... حربا ومن يقوى عليه صراعا
أتقول أشلاء الرجال بديدة ... كان الحسين على الفرات شجاعا
يمنى هفت في المعمعان وما وهت ... ضربا ولا وهنت هناك قراعا
يا قصة الأيام كم من عقدة ... دعت البطولة عندها الإيقاعا
قضت المروءة أن يموتوا دونه ... فتناثروا فوق الثرى أوزاعا
أتكون آكلة الكبود ضغينة ... كالت بصاع من ذحول صاعا[1]

قال الشاعر محمد سعيد عبد الحسين – على البديهة– إعجاباً بالقصيدة:

لا تُصْغِ للشعر إذا ما امتطى ... – كالعاجز المضطرب– الألْسُنا
ينطق عنه عاجز مثله ... كيف يُقيم الألكَنُ الألْكنا
وإنّما الشعر صدىً ساحرٌ ... يسري بر مؤونةٍ أو عنا
من قبل أن يقرع أسماعنا ... يقول للوجدانِ هذا أنا

ينـــام الرعـــاة علـــى خـــصبه ومـــلء العيـــون رؤى تزهـــر
ويصحو الـصباح علـى جلجـل يـــرن وســـبابة تزمـــر
ويبـــدو المـــساء بآفاقـــه يوشـــحه الـــشفق الأحمـــر
بـــلادي وإنـــك معـــنى الحيـــاة أتزهـــو بغـــيرك أو تنـــضر ؟
سلام علـى عهـدك المـستطاب وشـــوق لأيامـــه مـــسعر
ضـــللت فـــذا كبـــدي خـــافق يـــئن بأحنائـــه يزفـــر
ســـيبقى بهيكـــل آلامـــه يـــسبح فيـــه ويـــستغفر

(٣)

قال بعنوان (أصداء من الموكب الحسيني):

روعـــت آمـــن ســـربه فارتاعـــا أربـــاع مكـــة لا أمنـــت رباعـــا
مـــاذا تحـــس حمامـــة مـــذعورة حطت عليـــك جناحهـــا المرتاعـــا
أتبيـــت آمنـــة وألـــف دخيلـــة ســـوداء ترصـــد خطـــوة إيقاعـــا
أبقية السلف الخـضيب حـسامهم في الحـق مـن لـشريعة تتـداعى
عز النـصير بمكـة فاحـشد لهـا في الكوفـة الأنـصار والأتباعـا
وأقم منـار هدايـة واهتـف بـه لله واقـرع فوقـه الأسماعـا
أمدارج الحرمين يـا ذكـرى رؤى غـر عـبرن بأبطحيـك سـراعا
لعب النبي هنـا وطـاف بفـسحة خـضراء ثمـة واسـتقل بقاعـا
ورعى شـويهات وداعـب ثغـره أثـداءها المـتحفلات رضـاعا
وهفا ملاك أبـيض وحبـا سـنا غمـر المغـاني الكابيـات شـعاعا
ما كنـت هينـة ونـدت زفـرة قلـت لمثلـك أن تكـون وداعـا
الأبعدون هنـاك مـدوا باعـاهم وضننت أنـت فلـم تمـدي باعـا
أرمال هذي البيد غلـس موكـب سار وأوغـل في الـدجى إيـضاعا
بثـي حواليـه العيـون رقيبـة وتحـذري في البيـد أن يرتاعـا

وسكبت روحك خمـرة معـسولة وقطرت من أكـسيرها في جـامي
فسكرت حتى ما عرفـت أسَـوْرةً للحب دبـت أم لكـأس مـدامِ ؟

(٦)

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

إن أقـاموا لمولـد مهرجانـا وتناسوك فاحتـسب مـا كانـا
ربمـا تنكـر الـضياء خفـافيش وتعـشى بنـوره عميانـا
ولقد تفـسد القلـوب مواريـث وتطغـى فتفـسد الأذهانـا
عبقـري الحيـاة كـم عبقـري رفعـوا فيـه للفـضيلة شـانا
جعلـوا مـن نبوغـه ميـدانا وتبـاروا بمدحـه فرسـانا
لحـت في وجهـه فطـار هبـاءا وتلاشـى بجانبيـك دخانـا

(٧)

وله:

أخليـت مـن آثـارك الماضـية قلبي ومـا أشـفقت يـا قاسـيه
لا تطمعـي بعـد بـه، أنـني فتـشته زاويـة زاويـه
أو تحـسبي ذكـراك تعتـاده طهرتـه حاشـية حاشـيه
كـان إلى الأمـس علـى شـعلة هوجـاء مـن آلامـك العاتيـه
قرت مـع اليـوم فـلا تنكـري للحـب هـذي الميتـة الطاغيـه
الليـل لا ينكـر فاستـشهدي أعماقـه المـسودة الداجيـه
كم أنـة ضـاعت وكـم زفـرة تاهـت بـه محمومـة داويـه
شـعت مـع الأصـباح لماحـة بيـضاء فـوق الـوردة الحاليـه
والفجـر لا يجهـل فاسـتخبري أطيـاره الـصداحة الـشاديه
هـل أطبـق العـشاق أجفـانهم إلا علـى ألحـاني الباكيـه
ناموا على السفحة صرعى الهـوى وارتعـشوا كـالخرق الباليـه

(٤)

وله:

رأيتك بين حواشي الأصيل ... وفي حمرة الشفق المشرقِ
وفي دفقة النور عند الصباح ... وفي بسمة الزهر المونقِ
فرحت أهيج دفين الشجون ... على نغم الوتر المشفقِ
وأذكر عهد الشباب الشهي ... وكيف على ثغره نلتقي
زمانك ولى بحلمي الندي ... وبالأمل المذهب الريقِ
ولم يبق في القلب إلا الجراح ... تثور على وجنه المحرقِ
ألا هل تعود لي السالفات ... من العمر الطيب الشيقِ
فأثمل من عبقة الياسمين ... ومن طيب معطاره الزنبقِ
وأنشد للزهر شعر الغرام ... ومن فيض أطيابه أستقي

(٥)

وله:

لمياء في الوادي البعيد مسارح ... للروح تعمر بالجمال السامي
وسكينة خرساء تهدأ عندها ... حرق النفوس وثورة الآلامِ
قومي إليه نذوب عند ظلاله ... قبلا تلون في الفؤاد الدامي
وترف من فوق الشفاه ندية ... حمراء عابقة بعطر غرامِ
فغدا يؤذن للرحيل مناديا ... داعي المنون وتنقضي أعوامي
فتظل تخفق فوقنا قبلاتنا ... زهراء خالدة على الأيامِ
لي من عيونك جنة سحرية ... حفلت بشتى الوحي والإلهامِ
هدهدت آمالي على أضوائها ... وذريت فوق ورودها أحلامي
وتركت روحي تستظل بفيئها ... وتحوم حول أقاحها البسامِ
فنفضت عن عينيّ أشباح الأسى ... سودا تزاحم في دنا أوهامي

وسكبت روحك خمـرة معـسولة وقطرت من أكـسيرها في جـامي
فسكرت حتى ما عرفـت أسَـوْرةً للحب دبـت أم لكـأس مـدامِ ؟

(٦)

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

إن أقـاموا لمولـد مهرجانـا وتناسوك فاحتـسب مـا كانـا
ربمـا تنكـر الـضياء خفـافيش وتعـشى بنـوره عميانـا
ولقد تفـسد القلـوب مواريـث وتطغـى فتفـسد الأذهانـا
عبقـري الحيـاة كـم عبقـري رفعـوا فيـه للفـضيلة شـانا
جعلـوا مـن نبوغـه ميـدانا وتبـاروا بمدحـه فرسـانا
لحـت في وجهـه فطـار هبـاءا وتلاشـى بجانبيـك دخانـا

(٧)

وله:

أخليـت مـن آثـارك الماضـية قلبي ومـا أشـفقت يـا قاسـيه
لا تطمعـي بعـد بـه، أنـني فتـشته زاويـة زاويـه
أو تحـسبي ذكـراك تعتـاده طهرتـه حاشـية حاشـيه
كـان إلى الأمـس علـى شـعلة هوجـاء مـن آلامـك العاتيـه
قرت مـع اليـوم فـلا تنكـري للحـب هـذي الميتـة الطاغيـه
الليـل لا ينكـر فاستـشهدي أعماقـه المـسودة الداجيـه
كم أنـة ضـاعت وكـم زفـرة تاهـت بـه محمومـة داويـه
شـعت مـع الأصـباح لماحـة بيـضاء فـوق الـوردة الحاليـه
والفجـر لا يجهـل فاسـتخبري أطيـاره الـصداحة الـشاديه
هـل أطبـق العـشاق أجفـانهم إلا علـى ألحـاني الباكيـه
ناموا على السفحة صرعى الهـوى وارتعـشوا كـالخرق الباليـه

(٤)

وله:

رأيتك بين حواشي الأصيل ... وفي حمرة الشفق المشرقِ
وفي دفقة النور عند الصباح ... وفي بسمة الزهر المونقِ
فرحت أهيج دفين الشجون ... على نغم الوتر المشفقِ
وأذكر عهد الشباب الشهي ... وكيف على ثغره نلتقي
زمانك ولى بحلمي الندي ... وبالأمل المذهب الريقِ
ولم يبق في القلب إلا الجراح ... تثور على وجنه المحرقِ
ألا هل تعود لي السالفات ... من العمر الطيب الشيقِ
فأثمل من عبقة الياسمين ... ومن طيب معطاره الزنبقِ
وأنشد للزهر شعر الغرام ... ومن فيض أطيابه أستقي

(٥)

وله:

لمياء في الوادي البعيد مسارح ... للروح تعمر بالجمال السامي
وسكينة خرساء تهدأ عندها ... حرق النفوس وثورة الآلامِ
قومي إليه نذوب عند ظلاله ... قبلا تلون في الفؤاد الدامي
وترف من فوق الشفاه ندية ... حمراء عابقة بعطر غرامِ
فغدا يؤذن للرحيل مناديا ... داعي المنون وتنقضي أعوامي
فتظل تخفق فوقنا قبلاتنا ... زهراء خالدة على الأيامِ
لي من عيونك جنة سحرية ... حفلت بشتى الوحي والإلهامِ
هدهدت آمالي على أضوائها ... وذريت فوق ورودها أحلامي
وتركت روحي تستظل بفيئها ... وتحوم حول أقاحها البسامِ
فنفضت عن عينيّ أشباح الأسى ... سودا تزاحم في دنا أوهامي

١٤٠- السيد عبد الرضا قاسم البلداوي

١٣٢٩ - ١٣٩٣هـ

١٩١١ - ١٩٧٣م

السيد عبد الرضا (رضا) السيد قاسم السيد علي السيد ياسين آل التاجر البلـــدي الحسيني. كان والده - السيد قاسم- سيداً جليلاً وخطيباً فاضلاً.

ذكره الشيخ الغراوي في معجمه[١] فقال: "كان خطيباً أديباً، شاعراً نظم القريض. سكن الكاظمية، ثم هاجر إلى سوريا. وفي دمشق شارك مشاركة فعالة في تجديد بناء حرم السيدة زينب (عليها السلام)".

ونقل السيد مقدم آل التاجر الحسيني ان السيد المترجم ولد في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩هـ، وكان صائغاً. وتوفي في الشام في ٢٨ شهر رمضان ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، وقبره هناك.

أما الشيخ الغراوي فقال انه هاجر إلى سوريا بداية الثمانينات بعد مضايقته وإعدام ولده السيد فؤاد الصايغ. ولعل ما أوردناه أولاً هو الصواب "لأن أهل البيت أدرى بمـــا فيه".

من شعره:

قال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[٢]:

إنمـــا منتـــهى الحيـــاة فنـــاء ... لـــيس فيهـــا للعـــالمين بقـــاء

كم نعمنـــا بهـــا وطـــال الهنـــاء ... فظننـــــا بأننـــــا ســـــعداء

فـــإذا هـــي ســـعادة وهميّـــه

---

[١] معجم شعراء الشيعة: ٢٣/٢٤١-٢٤٢.

[٢] المصدر نفسه.

شـــيعت مـــن عهـــدك أحلامـــه ... ومـــن هـــواك الـــصور الزاهيـــه
راح الذي كـــان فـــلا تـــذكري ... أيامنـــــا المعـــــسولة الخاليـــــه
الآن أمـــــشي واجمـــــا للـــــربى ... أجتـــــازه رابيـــــة رابيـــــه
وأهـــــبط الـــــوادي وأغـــــواره ... ناحيـــــة أطـــــوي إلى ناحيـــــه
أمحـــو بكفـــي رســـوم الهـــوى ... - وضـــاحة- والـــصور الباقيـــه
أقـــول والآهـــة في أضـــلعي ... محبوســـة والأنـــة الكاويـــه
هنا أقمنـــا مـــن عنـــاء الـــسرى ... نرتـــاح مـــن جولتنـــا النائيـــه
تمتـــد بالأطيـــاب مـــن حولنـــا ... أنفـــاس هـــذي القمـــة العاليـــه
وفـــوق هـــذا الـــسفح غنيتـــها ... أنـــشودة مـــشبوبة القافيـــه
مـــرت علـــى الزنبـــق ألحانهـــا ... فاســـتيقظت أوراقـــه الغافيـــه
وهـــا هنـــا طافـــت بأذيالهـــا ... تشكو هواهـــا النـــسمة الغاديـــه
وهـــا هنـــا والطـــير تـــشدو لهـــا ... أغفـــت علـــى تمتمـــة الـــساقيه

١٤٠- السيد عبد الرضا قاسم البلداوي

١٣٢٩ - ١٣٩٣هـ

١٩١١ - ١٩٧٣م

السيد عبد الرضا (رضا) السيد قاسم السيد علي السيد ياسين آل التاجر البلـــدي الحسيني. كان والده - السيد قاسم- سيداً جليلاً وخطيباً فاضلاً.

ذكره الشيخ الغراوي في معجمه[١] فقال: "كان خطيباً أديباً، شاعراً نظم القريض. سكن الكاظمية، ثم هاجر إلى سوريا. وفي دمشق شارك مشاركة فعالة في تجديد بناء حرم السيدة زينب (عليها السلام)".

ونقل السيد مقدم آل التاجر الحسيني ان السيد المترجم ولد في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩هـ، وكان صائغاً. وتوفي في الشام في ٢٨ شهر رمضان ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، وقبره هناك.

أما الشيخ الغراوي فقال انه هاجر إلى سوريا بداية الثمانينات بعد مضايقته وإعدام ولده السيد فؤاد الصايغ. ولعل ما أوردناه أولاً هو الصواب "لأن أهل البيت أدرى بما فيه".

من شعره:

قال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[٢]:

إنمـــا منتـــهى الحيـــاة فنـــاء ... لـــيس فيهـــا للعـــالمين بقـــاء

كم نعمنـــا بهـــا وطـــال الهنـــاء ... فظننـــــا بأننـــــا ســـــعداء

فـــإذا هـــي ســـعادة وهميّـــه

---

[١] معجم شعراء الشيعة: ٢٣/٢٤١-٢٤٢.

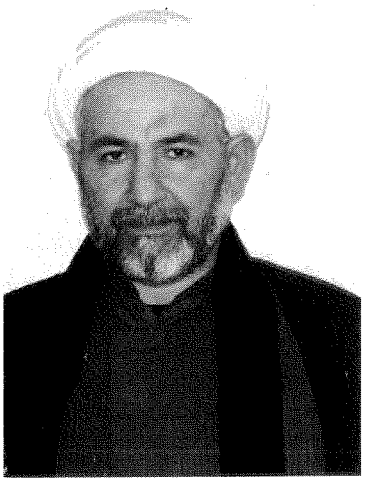
[٢] المصدر نفسه.

شـــيعت مـــن عهـــدك أحلامـــه ... ومـــن هـــواك الـــصور الزاهيـــه
راح الذي كـــان فـــلا تـــذكري ... أيامنـــا المعـــسولة الخاليـــه
الآن أمـــشي واجمـــا للـــربى ... أجتـــازه رابيـــة رابيـــه
وأهـــبط الـــوادي وأغـــواره ... ناحيـــة أطـــوي إلى ناحيـــه
أمحـــو بكفـــي رســـوم الهـــوى ... - وضـــاحة- والـــصور الباقيـــه
أقـــول والآهـــة في أضـــلعي ... محبوســـة والأنـــة الكاويـــه
هنا أقمنـــا مـــن عنـــاء الـــسرى ... نرتـــاح مـــن جولتنـــا النائيـــه
تمتـــد بالأطيـــاب مـــن حولنـــا ... أنفـــاس هـــذي القمـــة العاليـــه
وفـــوق هـــذا الـــسفح غنيتـــها ... أنـــشودة مـــشبوبة القافيـــه
مـــرت علـــى الزنبـــق ألحانهـــا ... فاســـتيقظت أوراقـــه الغافيـــه
وهـــا هنـــا طافـــت بأذيالهـــا ... تشكو هواهـــا النـــسمة الغاديـــه
وهـــا هنـــا والطـــير تـــشدو لهـــا ... أغفـــت علـــى تمتمـــة الـــساقيه

١٤١- الشيخ عبد الستار الكاظمي

١٣٧٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٣ - ٠٠٠٠م



الشيخ عبد الستار بن جليل بن كرم البديري الكاظمي.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٥٣م، في أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر، وهو أخ الشاعرين جابر الكاظمي وعادل الكاظمي.

نشأ في الكاظمية وتعلم في مدارسها، وتدرج في دراسته إلى أن حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي عام ١٩٧٩م.

وكان قد لازم الاستاذ صفاء الچلبي عاماً واحداً درس عنده خلالها النحو وفنون الأدب، ودرس عند الشيخ الغراوي.

هاجر إلى سوريا عام ١٩٨٠م، وبقي فيها إلى عام ١٩٨٢م، ثم سافر إلى قم المقدسة، لينتهل من أساتذتها دروس الفقه والاصول والتفسير. وقام بتدريس المنطق وشرح ابن عقيل والصرف والبلاغة، وهو الآن يقيم في الدانمارك.

له أنشطة متعددة منها: تدريس العقائد، وارتقاء المنبر الشريف. وطبع له في بيروت كتاب (أم البنين والكرامة الإلهية) سنة ٢٠٠٥م، وله ديوان بإسم (حديث القافية) في جزئين.

ورد في كتاب أدب المحنة للسيد محمد علي الحلو: "أن أجيال المدرسة الأزرية لم تعد تقنع بما يلقيه التيار الأدبي "المنفتح" على ثقافات غيره، والمُلغي لتراثياته العقائدية، والقانع بأدبيات حضارة هزيلة، ووجدانيات سطحية محاذية، بل أعاد للقصيدة حيويتها، وللغرض الشعري فاعليته في دراسة ذات الأمة وروائعها الحضارية المتجددة. هذا ما حصل للشيخ

كم ملوك أبادهـــا الـــدهر قـــدما قد حووا منعـــة وعزمـــاً وحزمـــا
أصبحوا بعد أن أتى الـــدهر اسمـــا وكـــذاك الـــديار أمـــسينَ رسمـــا
لاح للنـــــاظرين منـــــها بقيّـــــه

أين أين الملوك مـــن عهـــد عـــاد أين كسرى وقيـــصر ذو الـــسداد
أين مـــن قلّـــدوا أمـــور الـــبلاد أين من ملكـــوا رقـــاب العبـــاد
جرفتـــــهم ســـــيولها الأبديّـــــه

أيـــن نـــوح وأيـــن إبـــراهيم أين عيسى وأين موســـى الكلـــيم
أين مـــن ذكـــرهم لـــدينا مقـــيم أين من خطبـــهم علينـــا عظـــيم
مثـــل طـــه وحيـــدر والزكيّـــه

عـــادة الـــدهر لا يراعـــي ذمامـــا لكـــرام سمـــوا عـــلاً ومقامـــا
تلـــك أجـــدادهم تراهـــا زمامـــا فأمط عنـــك صـــاحبي ذا اللثامـــا
وانظـــر الكـــون نظـــرة فلـــسفيّه

بعـــد أن تنظـــر الحيـــاة بعـــين ملؤها الخوف مـــن فـــراق وبـــين
قم وإرثِ الفقيه (عبـــد الحـــسين) ثم عـــزِّ الإســـلام والـــثقلين
وابكِ شجواً للـــشرعة الأحمديّـــه

فقـــدت ســـاعداً وكفـــاً يمينـــا كان كهفـــاً وملجـــأ الخائفينـــا
فنعـــزي الإســـلام والمـــسلمينا قـــد فجعنـــا برزئـــه ودهينـــا
تلـــك والله نكبـــة ورزيّـــه

ونعـــزي أحفـــاد ياســـين طـــرّا من حووا سؤدداً وعـــزّاً وفخـــرا
هم كرام الأنـــام دنيـــاً وأخـــرى وإلى من مـــضى الفـــواتح تُقْـــرا
كـــلّ آن بـــضحوة ومـــسيّه

اكشف وفرّج همّنـــا واقـــسم لنـــا يـــوم الجـــزاء شـــفاعة الزهـــراء

(٢)

وله بعنوان (النقطة الشهيدة)، من وحي مشهد النقطة في حلب[1]:

يا (مشهد النقطة) الحمراء في حلـــب يعيدُ مغناك يوم الطف مـــن كثـــبِ
يا مشهداً ضمَّ في حـــصبائه حجـــراً تخاله ملكـــاً ملقـــىً علـــى التـــربِ
أناخ من حولك الأسرى غداة أتـــوا في ذمة الظلمِ والتـــوهينِ والرهـــبِ
أسرى يساقون في البلدان يحكمهـــمُ أشرار سفيان ساقوهم على القُتـــبِ
من كربلاء وسبط المـــصطفى دمـــهُ طغى فحجب وجه الشمس في حُجبِ
إذ فرقوا رأسه عن جـــسمه فغـــدت تنعـــاه ألـــسنة الآكـــامِ والهـــضبِ
والعاديات بكت من حزنهـــا نـــدماً إذ أقحمت في شرار الكفر والنصبِ
تجمعـــت بعـــده الأيتـــام معولـــة مع النـــساء علـــى بوابـــة النـــدبِ
ما بين خوف ونـــار شـــتتوا فزعـــاً بين القفار من الغيطـــان والكثـــبِ
بنات فاطمـــة الزهـــراء وا عجبـــاً يـــسوقهن بنـــو حمالـــة الحطـــبِ
من كربلاء لأرض الشام ســـار بهـــا أبنـــاء أقـــبح أمٍ بـــل وشـــرّ أبِ
والشمرُ في الركبِ يحدوهنّ في عنتٍ حتى استقلوا على الغربي من حلـــبِ
هناك بعض نساء السبط قد وضـــعت سقطاً تمدد بـــين الـــذعر والتعـــبِ
كعمـــه مُحـــسن الزهـــراء في ألمٍ سقط الحسين قضى في شدّة النـــوبِ
بين السبا وضعوا رأس الحسين علـــى جسم من الحجر الجاثي على الركبِ
فـــترَّ منحـــره في آيـــة ظهـــرت بين الصخور لتبقى طيلـــة الحقـــبِ
موسى إذ انبجست ماء لـــه الحجـــرُ فللحسين دماً عـــن نبعـــه العـــذبِ
شبيه يحـــيى ولكـــن رأســـه علنـــاً يتلو الكتاب بحالٍ غايـــة العجـــبِ
كم راهبٍ مـــذ رآه صـــار مهتـــدياً يُقبل الـــرأس إيمانـــاً بـــلا كـــذبِ

---

[1] آفاق المشهدين: ١٢١-١٢٢.

عبد الستار الكاظمي؛ فقد قرأ روائع الأزري، واستلهم ولائيات جابر الكاظمي، ونـــزح إلى مدرسة السيد عيسى الكاظمي، وحاكى ملاحم الشيخ كاظم آل نوح.

والاستاذ الشيخ عبد الستار الكاظمي لم تكن روائعه الأدبية من تقليديات شـــعراء أسلافه، بل قرأ لذاته وأسس لذاته مدرسة ولائية كاظمية خاصة، على طـــراز بغـــدادي أنيق. ضم إلى حوزته الفقهية، دراساته الاكاديمية الأدبية، فهو بالإضـــافة إلى دراســـاته الحوزوية فقد انضم إلى السلك الاكاديمي في تحصيله، ووفق إلى نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي فضلا عن خطابته المنبرية وتوجهه التبليغي الصميم"[1].

شعره:

بدأ تجربته الشعرية منذ بداية سبعينات القرن الميلادي الماضي. واســـتمرت تجربتـــه الشعرية تمضي صعداً، ولا زال يكتب القصائد الحسينية ما سنح له التوفيق، وهو يميل إلى القريض أكثر.

(١)

قال مادحاً الأنوار الأربعة عشر (عليهم السلام)، وهي من باكورة نظمه، مطلعها:

ربّي دعوتك فاســـتجب لـــدعائي ... واقبـــل إلهـــي دعـــوتي وثنـــائي

بالمـــصطفى والمرتـــضى وبفـــاطم ... وابنيهمـــا مـــن خـــيرة الأبنـــاء

وبحق زين العابدين وبـــاقر الـــ ... ـــعلم المـــشع بهديـــه الـــلألاء

وبجعفـــر بـــن محمـــد وبنجلـــه ... موسى بن جعفـــر ســـيد العلمـــاء

وأبي الجواد علـــيّ الطهـــر الـــذي ... غدروه في طـــوس غريبـــاً نـــائي

وبفرعـــه بـــاب المـــراد محمـــد ... وبنبعـــه الهـــادي لـــوحي سمـــاء

وبجاه سيدنا الزكـــي العـــسكري ... ومحمد المهـــدي كهـــف رجـــائي

---

[1] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما نشر في كتاب صوت النـــاعي: ٤٣١، وعلـــى مواقـــع الـــشبكة العنكبوتية (الانترنيت).

* * *

خطبــــهُ الـــدامي رأتـــهُ كـــربلا فبكتـــهُ الـــدهر كربـــاً وبـــلا
عـــزّ أن يبقـــى ثلاثـــاً في الفـــلا دونَ دفـــنٍ في دمـــاهُ غُـــسّلا
وا جريحـــاً صـــافحتهُ الماضـــيات واذبيحـــاً قبّلتـــهُ المُرهَفـــات

كيـــفَ لانُجـــري عليـــك العـــبرات

* * *

عـــبرةً تبكيـــك حيتـــانُ البحـــار ووحـــوشُ البرّ في وجـــهِ القفـــار
وطيـــورُ الجـــوّ لـــيلاً ونهـــار كـــلُ قلـــبٍ لاحَ فيـــهِ الإنكـــسار
وا شهيداً ظامئـــاً جنـــبَ الفـــرات وا ســـليباً كَفّنتـــهُ الـــسافيات

كيـــفَ لانُجـــري عليـــك العـــبرات

* * *

مَعَكُـــم ياليتنـــا كُنّـــا فـــداك ودِمانـــا ليتَهـــا دون دمـــاك
فرصـــةُ في وحيهـــا الحـــقُ دعـــاك فامتثلـــتَ الأمـــرَ مجـــذوباً هنـــاك
وا خـــضيباً بالـــدماءِ الزاكيـــات وا صـــريعاً رضرَضَـــتهُ العاديـــات

كيـــفَ لانُجـــري عليـــك العـــبرات

* * *

لا تسلنا عـــن حُـــسينٍ هـــو أيـــن كلّ قلـــبٍ طـــاهرٍ فيـــهِ حُـــسين
ســـيدي يَفـــديكَ كـــلُّ الـــثقلين سيدي تبكيكَ حزنـــاً كـــلُّ عَـــين
وا وحيـــداً بـــين أشـــرار الطغـــاة وا غريبـــاً في البقـــاع الطـــاهرات

كيـــفَ لانُجـــري عليـــك العـــبرات

وظالم جَدَّ في حرب الحسين فلم ... يُمسي سوى نتن في الذل متقلبِ
ليطفؤوا نوره جدوا فما وجدوا ... إلا توهجه كالشمس كالشهبِ
يا مشهداً ضمّ رأساً كان سفر هدىً ... خُلدت من مشهدٍ للسبط منتسبِ
ففي ترابك فارت مهجة الحجر ... تبكي حُسيناً بدمعٍ أحمرٍ سربِ
تبكيه فيك دماً لا زال منسكباً ... يا مشهد النقطة الحمراء في حلبِ

(٣)

وله بعنوان (عاشوراء)، تاريخها محرم ١٤١١هـ:

إن بكتكَ اليَومَ كلُّ الكائنات ... كيفَ لا نُجري عليكَ العَبرات

* * *

سيدي تبكيكَ أملاكُ السما ... وظلالُ العرشِ أمست مأتما
ناحَ جبريلُ وحُزناً خيِّما ... وجرت عيناهُ من شجوٍ دما
فعيونُ العرش حُمْرٌ جاريات ... وكفوفُ النورِ منهُ لاطمات
كيفَ لانُجري عليك العبرات

* * *

أنبياءُ اللهِ في الحزنِ تنوح ... مُذ بكى آدمُ في الطفِّ ونوح
ولأبراهيمَ نَزفٌ من جُروح ... كجُروحِ الطُهر موسى في الوضوح
بيّن القرآنُ حُزنَ المُحكَمات ... مريمٌ والسجدةُ والذاريات
كيفَ لانُجري عليك العبرات

* * *

فكتابُ اللهِ أمسى ينحبُ ... والرواياتُ دموعاً تسكبُ
وفؤادُ النهج جَمراً يلهبُ ... إنها الأمثالُ حقاً تُضربُ
كذب القائل أنّ السبطَ مات ... ياضمير الحقِّ في طول الحياة
كيفَ لانُجري عليك العبرات

أيا مهـدي مـا العـذر وهـل يقبـل مـن عـذرِ

* * *

أتنـسى يـوم عاشـوراء وفيـه كـم دمٍ مهـدور
فعاشـوراء عاشـورا ومـا أدراك مـا عاشـور
وفيه النـوح و الحـزنُ علـى مـن نحـرهُ منحـور
وأنـسى جـدك الـضامي خـضيباً مـن دمِ النحـرِ

* * *

أتنـسى جـدك الثـاوي ثلاثـاً في رُبى الطـفِ
فـواهفي علـى المخـضوب و المـسلوب والهفـي
فـلا حلـم و لا صـبرٌ علـى المنحـور بالـسيفِ
مـتى الثـأرُ مـتى الثـأرُ لتـشفي غلـة الـصبرِ

* * *

أتنـسى زينـب الكـبرى و قـد سـاقوا سـباياها
مع النسوة قـد سـارت علـى العُجَّـف مـسراها
وزجـرا كـان يحـدوها و صـوتُ الـشمر آذاهـا

(٥)

وله بعنوان (لو كان للمسيح ولد)، من وحي المشهدين[1]:

لما قـضى الحـسين في كـربلاء ... إذ كـان للـسبط بـه موضـعُ
أخـرج أهـل الغـدر أيتامـه ... وآلـه مـن قبلـه صُـرعوا
تحملـهم في مجريـات الـسبا ... أسرى وفيمـا شـاهدوا رُوعـوا
والـرأس قـرآن علـى رمحـه ... بـين الأعـادي عُجـف ضُـلعُ
ان حجبـت دمـاؤه موضـعاً ... كالبـدرِ في أنـواره يـسطعُ

---

[1] آفاق المشهدين: ١٢٣-١٢٤.

(٤)

له بعنوان (أبث الهم والشكوى):

أبـــثُ الهـــمَ و الـــشكوى ألا يـــا صـــاحبَ الأمـــرِ
قـــضى جـــدُكَ مظلومـــا مـــتى تنـــهض للثـــأرِ

* * *

ألا يـــا حجـــةَ اللهِ لنـــا في القلـــب آهـــاتُ
وحـــزنٌ يلـــذع القلـــب و حـــسرات و أنـــاتُ
مـــتى يـــا غـــيرة الحـــقِ لكـــم تنـــشرُ رايـــاتُ
لقد طـــال بنـــا الـــصبرُ فهـــل نبقـــى مـــع الـــصبرِ

* * *

ألا يـــا رحمـــةَ اللهِ فخـــذ مـــن نـــدبتي شـــكوى
بنفسي أن أرى وجهـــاً صـــبوحاً يكـــشف البلـــوى
جبـــال الهـــم في قلـــبي و مـــن يـــسمع ذا النجـــوى
فـــإن أزرى بـــك البعـــدُ ســـأبكيك مـــدى الـــدهرِ

* * *

أتنـــسى صـــرخة الزهـــراء مـــذ صـــاحت بـــأحزاني
أبي قد كـــسروا ضـــلعي و مـــن يـــسمع أشـــجاني
وظلمـــاً غـــصبوا حقـــي بإحقـــادٍ و عـــدوانِ
أتنـــسى يـــوم آذوهـــا بـــذاك الـــرضِ و الكـــسرِ

* * *

فقل يـــا حجـــةَ البـــاري أتنـــسى عمـــك المـــسموم
وبعـــد الـــصبر خـــانوهُ و فيـــه نفـــذ المحتـــوم
وفي تـــشييعه جـــاروا و في الـــنعش ســـهام القـــوم

يتلـــوه في الآفـــاقِ في خـــشية ... ويـــسحرُ النـــاس بمـــا يـــسمعُ
يـــا ويلـــهم دانـــوا بقرآنـــه ... الكـــون مـــن اجلالـــه يخـــشعُ
في رأســـه طـــافوا وهـــم حولـــه ... لكنـــهم أحكامـــه ضـــيعوا
حـــتى أتـــى الـــشام لجيرونهـــا ... كـــأنهم بالنـــار لم يـــسمعوا
بين يديـــه الـــرأس عمـــا مـــضى ... حيـــث يزيـــد عبـــدها الأوكـــعُ
في قـــصره الراهـــبُ لمـــا رأى ... وللتـــشفي ثغـــره يقـــرعُ
لـــو كـــان للمـــسيح ابـــن .... وبّخه عـــن جـــورِ مـــا يـــصنعُ
لا تقـــرع الـــرأس فـــإني أرى ... ـــكناه في أحـــداقنا يـــودعُ
يزيـــد تبـــاً لـــك مـــن ظـــالمٍ ... إلى الـــسماء نـــوره يـــسطعُ
هـــذا حـــسين نحـــوه بالهـــدى ... لا تبـــصر الحـــق ولا تـــسمعُ
حتى قـــضى الراهـــبُ مستـــشهداً ... وجهتُ وجهي فهـــو لي يـــشفعُ
للرأس كـــم حـــبرٍ أتـــى خاشـــعاً ... شـــرفه موقفـــه الأروعُ
تلـــوحُ لي مـــن حلـــبٍ كـــربلا ... وراهـــب تقربـــاً يخـــضعُ
في مـــشهد النقطـــة يُستـــشفعُ ... في مـــشهد النقطـــةِ يُستـــشفعُ

(٦)

وله:

صـــرختها مـــا بـــين الجمـــع ... يا أبـــتي قـــد كـــسروا ضـــلعي

* * *

القـــوم جميعـــا قـــد سمعـــوا ... ولـــشرع الاســـلام اتبعـــوا
لكـــن في دنيـــاهم طمعـــوا ... فـــانطلقوا في قطـــع الفـــرعِ

* * *

ماكانـــت غايتـــهم فـــدكا ... بـــل امـــرا مدروســـا حبكـــا
رهـــن المـــوت ابوهـــا تركـــا ... ومـــضوا في احكـــام القمـــعِ

من لؤمهم قد أخرجوا زينباً ... فعن نجوم يُشرق الموضعُ

ويثأروا من يوم بدرٍ وهم ... ليرهبوا السواد أو يردعوا

والله بالمرصاد إذ قدموا ... يوم بيوم أعلنوا اسمعوا

أبناء هندٍ أدركوا وترهم ... عكس الذي ما قدموا رجعوا

طاف بركب الأسر من كربلا ... والشمر فيهم طامحٌ مولعُ

في شتمهم يحدوا بأيتامهم ... شمرٌ بن ذي الجوشن لا يُمنعُ

والرأس يرعاهم على رمحه ... للكوفة الحمراء إذ صدعوا

كان إذا طفل بكى حسرةً ... كأنه في الطف لا يُقطعُ

أو صبية روَّعها ظالمٌ ... يحنو له وطرفهُ يدمعُ

في جبل الجوشن في سفحه ... يرقبها الوالد لا تفزعُ

فوق جبين الحجر الرأس ذا ... آل رسول الله قد أودعوا

والراهب استقبله خاشعاً ... أودع كالقرآن إذ يودعُ

ليلاً طويلاً بات يبكي شجىً ... منحنياً في كفه يرفعُ

أسلم لله وفي قلبه ... يحتضن الرأس ويسترجعُ

وامرأة للسبط قد أسقطت ... حب حسين منهلٌ مترعُ

للسقطِ تبكيه أسىً أمهُ ... هناك والحالُ شجٍ مفجعُ

من غير ذنبٍ جرعوه الردى ... والعينُ للثكول لا تهجعُ

والرأس حيّ معجزٌ أمره ... تباً لهم عن ظلم ما جرعوا

طافوا به يلوح بين الملا ... دماؤه للحشر لا تُقطعُ

تحيّرَ العالمُ في أمره ... خير رسول ناطق يسمعُ

هل أن رأس السبط فوق القنا ... فوق الرماح وهو لا يخضعُ

ما كان من رأس يُرى قبلهُ ... أم أن رأس المصطفى يُرفعُ

يصدع في ترتيل قرآنه ... مبشراً بأمره يصدعُ

(٧)

وله بعنوان (زين العباد):

ثغر الهدى بين العباد تبسّما ... واريج عطرك للشريعة بسّما
نورا توقّد في المدينة ليلة ... كالبدر في شعبان وجهك بسّما
وبيُمن طلعتك الكريمة اشرقتْ ... شمسُ الولاية دونها شمسُ السما
جمعتْ سماؤك للرشاد كواكبا ... للحق تُهدي السالكين وانجما
ولسعد وجهك هالةٌ نبويةٌ ... ابدتْ حقيقتها النبيّ الاعظما
انت الاعزّ الازهرُ العلم الذي ... قرآن فضلك للرسالة ترجما

* * *

فتصاغر الافصاحُ والتبيانُ عن ... معناك فانحسرا وحولك حوّما
والشعر صلّى في رحابك جاعلا ... لعلاك من وحي العقيدة سُلّما
لم تُبصر الايام مثلُك عابدا ... عشق السماء فراح يدعو مُغرما
يربو نداك فلا سحابٌ هاطلٌ ... يأتيه عُذرا ان اكون محكّما
فلأنت بحر لايحُد بساحل ... تُعطي ابتداءأ مكثراً أو معدما

* * *

ومكارمُ الاخلاقُ فيك تجسّدتْ ... جسماً وروحاً لن تزالا توأما
وشمائلٌ لك في المفاخر والعُلى ... حكتْ النبي وترجمتْ حامي الحمى
لمْ انس يوم هشام كان بمكة ... وعليك احقادأ اثار واضرما
اذ كنت في البيت الحرام أفرجت ... تلك الحشودُ اليك دربا اعظما
وذهبت للحجر الكريم مقبلاً ... وهشامُ قد سال الحجيجُ تهّكما

* * *

هذا الذي نزل الكتابُ ببيته ... والله الهمه العلوم واحكما
هذا ابنُ احمد من له ربُ العباد ... تكرّماً وضع الحطيم وزمزما

* * *

ايـــام الـــدهر فـــلا سمعـــت بنـــت نـــبي ارثـــا منعـــت
عـــن نحلتـــها ظلمـــا قطعـــت الله مـــن ذاك القطـــعِ

* * *

لم ادرِ الأصـــحاب لمـــاذا هـــذا يـــأمر ذاك وهـــذا
جعـــل الطهـــر تلـــوذ مـــلاذا خلـــف البـــاب بـــأزرى وضـــعِ

* * *

بـــأبي لاذت خلـــف البـــاب لتـــرد كبـــار الاصـــحاب
واذا في جـــو إرهـــابي طاحـــت بالعـــصرة والـــدفعِ

* * *

ســـقطت فـــوق الارض تـــئنُّ لـــولا وجـــه علـــي يحنـــو
الـــساعة كـــادت ان تـــدنو في الزلـــزال بـــذات الرجـــعِ

* * *

قـــد كـــادت بنـــت المختـــار تـــدعو في غـــضب الجبـــار
واذا في صـــوت الكـــرار ناشـــدها في حفـــظ الـــشرعِ

* * *

فـــاطم كـــان أبـــوك رحمـــه أتـــصبين عليـــه النقمـــه
صـــبرا يـــا ســـيدة الأمـــه خلـــي عنـــك صـــب الـــدمعِ

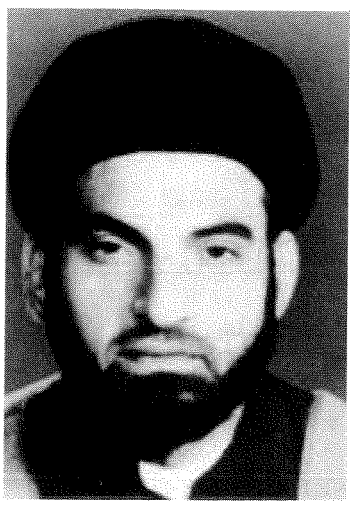
* * *

سمعـــت فاطمـــة دعـــواهُ والكـــون جميعـــا لبـــاهُ
فغـــدت تـــدعوا يـــا للهُ في عينيـــك حـــرارة صـــدعي

١٤٢- السيد عبدالصاحب آل عطيفة الحسني

١٣٥٣ - ١٤٠٦هـ

١٩٣٤ - ١٩٨٦م



السيد عبد الصاحب بن السيد جواد ابن السيد رضا آل عطيفة الحسني[1].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٤م الموافق١٣٥٣هـ، نشأ وتربى في كنف أسرته المعروفة، فوالده وجده من خدمة حرم الإمامين الكاظمين، وكانت أسرته تسكن في محلة الشيوخ.

دخل المدرسة الابتدائية في الكاظمية بعدها درس في مدارس منتدى النشر الدينية، وكان زميله في الدراسة الشهيد السيد محمد باقر الصدر. بعدها درس في جامعة مدينة العلم للشيخ الخالصي، العلوم الإسلامية من فقه وعلوم حديث وعلوم تفسير وغيرها. وكان من الطلبة المتقدمين لما يتمتع به من ذكاء مفرط، ومواهب كبيرة، وعقلية رصينة. ولم ينقطع عن تلقي وتحصيل العلوم من الشيخ محمد الخالصي حتى وفاته، إذ كان من تلاميذه المقربين الخلص.

أسس مسجد الصفاء في منطقة الكريعات، وكان هو إمام وخطيب ذلك المسجد، وأنشأ فيه مكتبة سميت مكتبة التوحيد. وقد تربى عليه ثلة مؤمنة طيبة من أهالي المنطقة، إلا أن هذا لم يقطعه عن مدرسة الشيخ الخالصي، حيث بقي فيها، حتى صار أحد أبرز أساتذتها ومدرسيها، وعضواً في هيئتها العلمية، كما انه عمل مديراً لديوان الترجمة والنشر

---

[1] نقلاً عن الموقع الالكتروني: www.madeena.net

هذا ابنُ كرار الفوارس في الـــوغى وابنُ الفواطم لاتقل من ذا ومـــا؟
ياقمة العرفـــان والكنـــــز الـــذي ملأتهُ ذاتُ القدس اســـرار الـــسما
ان يجهلوك فعن ضـــغائن غلّهـــم يامن لهاشم كنـــت فرعـــاً أقومـــا

* * *

والانجـــدين الـــذاكرين لـــربهم والمنجـــدين الـــشافعين تكرّمـــا
كونو لنا يا أهـــل بيـــت محمّـــد عونـــا وإلا فالكيـــان تهـــدّما
أنـــتم غيـــاثُ المـــستغيث وأنـــتمُ كهفُ الأنام وقد رمانا من رمـــى
وتـــشفعّوا لمـــن اســـتعاذ بحـــبكم كي لا يرى بعد العنـــاء جهنمـــا
والـــيكمُ مـــني الـــسلامُ يريـــدهُ حبٌّ يفيض من القلـــوب مـــسلما
في مدحكم ابدأ وثغـــرُ مـــشاعري ولهـــا بـــزين العابـــدين ترنمـــا

هذا ابن هاشم من طابت أرومتــه ... فكــل قــادة دنيانــا لــه خــدمُ
دستوره الحق والبــاري مــشرعه ... ونهجه الصدق والمولى هو الحكــمُ
ياســيدي يارســول الله معــذرة ... ان قلت ما قلت فالاحداث تزدحمُ
هذي فلسطين ثكلى وهــي نادبــة ... وجرحهــا فــاغرٌ للعــالمين فــمُ
وهذه الوحدة الكبرى التي جمعــت ... بين الشعوب بها من قبلنا اعتصموا
ان التفــرق مــدعاة لكارثــة ... والخصم يسعى لها والكل قد علموا
قل لي بربك ما هذي الفروق ومن ... حد الحدود وهل بعد الحمى حــرمُ
داء التفرق لا يقضي عليه سوى الــ ... إسلام حيث به الاشــتات تلتــئمُ

والتأليف في بعض الأوقات. وقد كتب مقدمة لكتاب (حسين مني وأنا من حسين) وكلمة أخرى تمهيدية لكتاب (التوحيد الخالص) لمؤلفهما الشيخ محمد الخالصي.

وصار خطيباً وإماماً للجمعة في المسجد الصفوي بعد خروج الشيخ مهدي بن الشيخ محمد الخالصي من العراق أواخر القرن الهجري الماضي.

اختطف السيد مع رفيقه الحاج جاسم الجبوري، من أمام باب المراد للصحن الكاظمي المطهر في آذار عام ١٩٨٢م، عند ذهابه لحضور صلاة الجمعة، واخذ إلى زنزانات الأمن العامة، وغيِّبت أخباره، إلى أن تبين فيما بعد أنه قد نفذ به حكم الإعدام بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٦ الموافق ١٥ رجب ١٤٠٦هـ، حسب أضابير مديرية الأمن العامة، والتي أمكن الحصول عليها بعيد سقوط النظام السابق.

شعره:

يمتلك (رحمه الله) قابلية وقدرة على نظم الشعر، ولكنه كان لا يدوّن معظم ما ينظم. وسخّر شعره في خدمة الشريعة، وبيان حقائق الدين.

(١)

قال من قصيدة في ذكرى عاشوراء:

دينٌ دعائمه ضحايا كربلا ... باقٍ إلى يوم القيامة خالدُ

بدمائهم شادوا لنا أركانه ... ليطاع لا يعصى الإله الواحدُ

(٢)

وله من قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف:

نورٌ أطلّ على الدنيا بأجمعها ... من مهبط الوحي فانجابت به الظلمُ

وانشق إيوان كسرى من مهابته ... بعد استطالته والشق منه فمُ

له بيانٌ بأن الشرك منهزمٌ ... وان دين السما للناس معتصمُ

هذا محمد والأجيال تعرفه ... فمن سواه زعيمٌ قائدٌ علمُ

أنشأ المعهد العالي للدراسات العربية في كندا لتدريس الطلبة العرب من الجامعيين الراغبين بمواصلة دراستهم عن الإسلام واللغة العربية. كما استحدث مركزاً للبحوث العربية والإسلامية، صدرت عنه بعض المطبوعات.

من مؤلفاته: الشيخ محمد علي اليعقوبي شاعراً / دراسة نقدية وتحليلية (رسالة الماجستير)، وحركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع الهجري / دراسة نقدية (اطروحة الدكتوراه)، وديوان السيد رضا الهندي (دراسة وتحقيق) — ١٩٨٩م، وغيرها.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد[١]: "مجلس السيد صادق الهندي الموسوي: وكان ينعقد في حسينية محلة النواب ليلاً، أو في بيته. وكان يحضره كثير من العلماء والأدباء الشباب، وكان ابناه السيد موسى الموسوي والسيد باقر الموسوي، وابن أخيه الشاعر السيد عبد الصاحب الموسوي من أعمدة هذا المجلس".

وقال في مكان آخر، عن بدايات تأسيس ندوة عكاظ في الكاظمية[٢]: "وكنت أدأب على زيارة الشيخ محمد حسن آل ياسين، والحضور إلى مجلسه الرائع[٣]، مع من يدأبون ويحضرون. وكان قد بدأ يحضر معي إلى مجلس هذه الشخصية العلمية الفذة، الصديق الشاعر عبد الصاحب الموسوي، في أيام غير محدودة. فكنا نلاحظ أننا نشغله عن أعماله وأبحاثه التي تتطلب منه انصرافاً كلياً لها. فأخذت تختمر في الذهن فكرة تحديد يوم واحد من كل اسبوع نلتقي به في مجلسه الليلي. وعرضت الفكرة على السيد عبد الصاحب الموسوي فوافق كلياً على هذه الفكرة، وأيدها بكل حماس". "فأخذنا نجتمع إليه

---

[١] المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

[٢] المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ١٢. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٨٣/٢.

[٣] في مكتبة الإمام الحسن العامة في حسينية آل ياسين.

١٤٣- الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي

١٣٥٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٥ - ٠٠٠٠م

الدكتور السيد عبد الصاحب بن السيد حسين ابن السيد باقر بن السيد محمد الموسوي، الهندي.

ولد في النجف الأشرف ليلة الثالث من شعبان سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، في بيت جده لأمه السيد رضا الهندي. وهم أسرة علمية دينية أدبية معروفة في النجف وغيره، وقد برز العديد من رجالاتها، وأصبحوا يشار إليهم بالبنان.

نشأ على والده، ودرس عليه، كما درس الفقه على السيد جعفر شبّر، والأدب على السيد صادق الهندي. ثم دخل المدارس الرسمية.

انتقل من النجف إلى الكاظمية، وسكنها مدة مديدة، فأكمل المرحلة الثانوية، وانتسب إلى كلية التجارة، ليفصل منها وهو في الصف الرابع، لأسباب سياسية وذلك بسبب النشاط الوطني والمشاركة في التظاهرات السياسية التي كانت سائدة في مرحلة الخمسينيات الميلادية.

سافر إلى بيروت عام ١٩٧٣م، ودرس في الجامعة العربية / قسم اللغة العربية، وتخرج فيها عام ١٩٧٨م. ثم رحل إلى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر، وحصل على شهادة الماجستير في قسم الأدب والنقد بمرتبة الشرف الأولى، ثم شهادة الدكتوراه التي حصل عليه عام ١٩٨٦م.

أقام في مدينة الكويت منذ عام ١٩٦٦م، واشتغل في حقل التعليم، كما قدم بعض الأنشطة الأدبية من خلال محطتي الإذاعة والتلفزة. ثم تركها سنة ١٩٨٣م، ليستوطن القاهرة لغرض الحصول على الدكتوراه - كما مر- وبعدها هاجر إلى كندا، واستقر فيها.

ففي هذه المجموعة اتجاه فني قلما يتوفر اليوم في المجاميع التي نقرأ، فهي تحتفظ من أول قصيدة فيها إلى آخر قصيدة بمستوى من الابداع الفني، وخلق الصور المعبرة بأصالة، مما يدفع القارئ إلى الاعتقاد بأنها قد اختيرت اختياراً. والواقع أن للشاعر قصائد كثيرة ذات قيمة فنية عالية لم يثبتها في مجموعته هذه.

ثم قال الخاقاني: ان شاعرنا الموسوي كان وما زال يسير في نفس الطريق الذي ابتدأ به انطلاقته الشعرية، رغم ما مرّ به عبر مسيرته الحافلة في هذه الفترة، فانك تستعرض روحه في كل لوحة من روائعه، وتتلمس انعتاقه من القيود وثوريته الهادفة في كل مقطع من قصائده، فان لحياته الاجتماعية أثراً قوياً في تكوين شخصيته الأدبية، ووجوده الشعري، فهو يتعاطف مع وطنه تعاطف العاشق.

ومما ورد في معجم البابطين: "شاعر قومي انشغل شعره بهموم أمته العربية مذكراً بانتكاساتها، وداعياً إلى تجاوز محنتها. وله شعر في الإشادة بالشهداء ممن يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل أمتهم، مثل أطفال مدرسة بحر البقر. وله شعر تحريضي يدعو فيه الشباب إلى الثورة، وكتب في الحنين. اصطبغ شعره بلون همومه وأحزانه: فعينا حبيبته – مثلاً– مغارتا شجون. كتب الشعر باتجاهيه الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي عرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالحيوية والنشاط.

(١)

قال بمناسبة ذكرى المولد النبوي، نُظمت ليلة السابع عشر من ربيع الأول ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، بالكويت[1]:

كيف لا تخضرّ في أضلعنا ... دوحة الحبّ وتخضلُّ نقاء

وعلى ذكرك إذ يجري السنا ... في دماء أزهرت فيك ولاء

أيّها المنقذ جاوزت العلا ... وسبقت الدهر عزماً ومضاء

يا أبا الأمة شكوى ظامئ ... فاته أن يدرك الريّ ابتداء

---

[1] له ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ١٤/٣٢٦-٣٢٧.

عارضين نتاجاتنا الأدبية، ومنتفعين من ملاحظاته واطلاعاته الكبيرة في كل القضايا الأدبية واللغوية"[١].

شعره:

طبع له ديوان (أحلام الفجر) ببغداد سنة ١٩٥١م[٢]، وطبع له ديوان (المرفأ القديم) ببيروت سنة ١٩٦٩م. وقد كتب الشاعر مقدمة ديوانه الأول، ومما جاء فيها:

ليس من شأن أحد أن يقدم الشعر للناس، ويعرّفه إليهم، لأنه أقرب إلى نفوسهم ومداركهم من تلك العبارات التي سيقولها هذا "الوسيط" المتطفل.

والشعر إحساس دقيق، ودقيق جداً بالحياة، فلا يكاد يذاع بين الناس إلا ويجد مكانه من نفوسهم لأنه جزءٌ لا يتجزأ من مشاعرهم وعواطفهم، وبعد ذلك من حياتهم التي يحيونها، إن لم يكن من كل الوجوه، فمن وجه واحد على الأقل. وإذ يستحيل عليه أن يكتب عن الظروف التي خلق بها ذلك الشعر، فالشعر أسمى من مستوى الظروف، الظروف التي تضطرب وتضطرب حتى تشذ، ثم تهدأ فيبلغ بها ذلك حدّ الجمود، ولو كان الشعر يواكبها لاضطرب فشذ أو جمد فمات.

ثم قال واصفاً هذه المجموعة الشعرية:

فهي جزء من مجموعة شعر فيها الغزل والسياسة والاجتماع والمناسبات، وإنما اخترت الغزل وما يتعلق به تقديراً لظروف عصيبة لا تسمح لي بإذاعة الباقي. ولئن كان شعري دالاً على نفسي وعواطفي فإنما يدل عليهما في عهد تنزّلت فيه عليّ القصيدة بعد الأخرى، وذلك عهد جميل قد لا ترجع به الأيام.

وقد كتب الاستاذ ضياء الدين الخاقاني مقدمة ديوان (المرفأ القديم)، ومما جاء فيها:

---

[١] له ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ١٤/٣٠٩-٣٣١، ومعجم البابطين، وذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١: ٣٠٩-٣١٦.

[٢] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٤.

كان ما شاء ربه من معان ... قاصرٌ دونها مدى الحكماءِ
فهو باب مدينة العلم لولاهُ ... لظلَّت مسدودة الأبهاءِ
وهو صنوٌ لأحمد وأخوه ... وهما اثنان في إهاب الإخاءِ
وهو يفدي الدين الحنيف بنفس ... عظمت أن تُرى لغير الفداءِ
باع دنياه واشترى دار خلد ... وتفانى في الله رب السماءِ
عرف السرَّ في الوجود فعادى ... عرضاً أرهق الورى بالبلاءِ
ومضينا على هداه قروناً ... فهو نهجٌ لعزمة ومضاءِ
ومددنا الى الخلود جسوراً ... بُنيتْ بالرؤوس والأشلاءِ
فبصفين قد لقينا جيوشاً ... حملتها رواحل الفحشاءِ
حفظت حقدها ببدر فجاءت ... تتقاضى من خيرة الاوصياءِ
رَكَزَتْ للضلال راية ظلمٍ ... فأضلَّت أراذل الأدنياءِ
وتمادى بنو أمية جوراً ... ومضى بغيهم إلى كربلاءِ
ويمرُّ الزمان لكنَّ بغياً ... بدأوه قد ظل دون انتهاءِ
فإلى يومنا يزيدٌ يداري ... سوئتيه بالبغى والافتراءِ
وإلى يومنا وكلُّ صباح ... شاهدٌ بالفواجع الدهماءِ
ها همُ يقتلون أمة طه ... وخيار الأفذاذ والأتقياءِ
غير أنّا في حمأة الموت نبني ... ما أطاحوا من ديننا الوضاءِ
لا نبالي إذا حفظنا عهود الـ ... ـله ما دبَّرت بنو اللخناءِ
وليبارك رب السماء قبيلاً ... يتحدى الضلال في كبرياءِ

(٣)

قال بعنوان (يا ابنة الناس)[1]:

دعةٌ في عيونك القمراء ... وانطراح على شواطي الضياءِ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الثالثة ربيع الاول ١٣٩٠هـ - ايار ١٩٧٠م/ ٥٦-٥٧.

أين منّا وجهك السمح الذي ... ألهم الفجر شروقاً وسناء
أين منّا طلعة النور التي ... مزّقت ليل الضلالات هباء
يا أبا الأمة ضاعت أمة ... كنت ترعاها صباحاً ومساء
أفلا تدركها انّ الذي ... يعهد النبت يواليه رواء
ولقد ضاقت علينا محن ... تقتل الصبر ولا تبقي رجاء
فمتى يؤذن يا راعي الحمى ... أن يعمّ الخير أرضاً وسماء
بابنك المهدي في صارمه ... يرتقي الحقّ على الدنيا ارتقاء

(٢)

وله في ذكرى مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، تاريخها ١٣ رجب ١٤٠٧ - ١٩٨٧/٣/١٣م[1]:

أشرقي يا مطالع العظماءِ ... بسنا مولدِ التقى والفداءِ
بسنا مولد الذي أختاره اللـ ... ـهُ وليداً في الكعبة الغراءِ
أشرقي بالسنا فحسبك وجهٌ ... ما تهاوى لصخرة صمَّاءِ
عَرَفَ الله والنبي فأبلى ... في سبيل الهدى أجلَّ بلاءِ
لم يكن غيره على مثل ماكا ... نَ ولاءٌ أعظم به من ولاءِ
شبَّ في واحة النبوة طهراً ... واغتدى نور قدسها الوضاءِ
كان للمصطفى يميناً وسيفاً ... وأماناً من غدرة الأعداءِ
كان رمزاً لكل نصر عظيم ... وسراجاً في الليلة الظلماءِ

---

[1] نقلاً عن مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩. وقد ورد فيها: "العلامة الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي يقيم في كندا اليوم، أحد كبار أدباء العراق من الأسرة العلمية الشهيرة في العراق بآل الهندي، له تآليف قيّمة طبع بعضها وهو والد السادة العلماء الأجلاء: السيد محمد الموسوي الأمين العام لرابطة أهل البيت العالمية في لندن، ورجل العلم والعمل المعروف في أوساط العالم الاسلامي. والسيد علاء الدين الموسوي، والسيد رياض الموسوي، بارك الله في هذه الشجرة الطيبة جزاء خدمتها للعلم والدين". وقد نضدها وبعثها إلي مشكوراً أمين جمال الدباغ.

(٤)

وله بعنوان (أنتِ)[١]:

أنت طيف الصبا يلملم برديـ ... ـه ليمضي فيما مضى من شبابي
وظلال المنى يجرجرها الصيـ ... ـف بعيداً وراء صحوة آبِ
وربيع يزهو على ضفة الجد ... ول يغريه باختيار الاياب
وابتسام كما تألق روحي ... حبباً راقصاً على أكوابي
أنت أواه لو رجعت لصدري ... نزوة تشعل الصبا في إهابي
أنت أيامي التي ضيعتني ... في زحام الأسى وسوق العذابِ
منذ عشرين والتراب بعينيّ ... وقلبي معفّر بالترابِ
لست تدرين ما احتراق الأماني ... بين ظن عاف وظن مرابي
قتلتني العشرون فليحكم الصمـ ... ـت على عهدنا رتاج البابِ
أنت أيامي التي شردتني ... طاردتني وأحرقت أسلابي
لا تعودي فما بريق عيوني ... من بعيد الا بقايا سرابِ

(٥)

وله بعنوان (الشهيد)، تاريخها ١٩٦٧/٩/٧[٢]:

يخاطبني من لحده وأخاطبه ... فأخنق في صدري الأسى وأداعبه
ويسألني عما جرى بعد موته ... أجادله في هجره وأعاتبه
ولكنه يبقى يلحّ فانثني ... ليعرف ما عندي وحيناً أغالبه
يغالبني حيناً على بثّ لوعتي ... وبقيا ضمير مزقته نوائبه
وإن لم يجد إلا شظايا كرامتي ... ونزّت جروح فيه وابتل جانبه
خبا صوته الا كحشرجة البكا ... زمان على صدري توالت مواكبه

---

[١] المرفأ القديم: ٤١-٤٣.

[٢] المرفأ القديم: ٨٣-٨٥.

وغناء ينداح من حانة الشهـ ـوة حتى معابد الأنبياءِ
باسمٌ فيهما الشباب هنيٌ ناعم فيهما الصبا بانتشاءِ
ليت لي منهما انفتاحة هذا الأ فق أو دفقة السنا المعطاءِ
ليت لي منهما ظلال الأماني حين يقسو الهجير في صحرائي
يا ابنة الناس قد كفرت بقدسيْـ ـية مجرى الدماء في الأقرباءِ
أغريب عني صباح محياك وقلبي آفاقه ودمائي
أنت مني وكل حب لحب نسب شامخ بلا آباءِ
أنت مني ولينهدم سور أهـ ـليك إذا شيدوه في أحشائي

* * *

دخل اليأس مرة في ردائي فأراني درب الشباب ورائي
وتجهمت للحياة وأسبلـ ـت عيوني على طيوف انتهائي
لا أرى حيثما نظرت سوى البؤ س رفيقاً كالظل يمشي ازائي
الأغاني التي أحب هواء في شواطي عادت بلا أصداءِ
والوجوه التي أحب رسوم جامدات في وقفة بلهاءِ
ليس لي اخوتي ولا أهل داري - وهم من دمي- ولا أشيائي
أنا في رحلة إلى عالم الصمت وحيد من غير زاد وماءِ
حين لاقت عيناك بالنور عيني انتشالا من عاصف الأنواءِ
فتنفست بالجوارح حتى لكأني صدر بغير هواءِ
فرأيت الشباب يمتد درباً عبقري الرؤى مشوق اللقاءِ
ورأيت الحياة نعمى ربيع قادم بالندى وبالأشذاءِ
فالأغاني التي أحب جناحا ي أذابته ليلة في السماءِ
والوجوه التي أحب هنائي في التداني ولوعتي في التنائي
وأنا مالك الحياة أليست بين عينيك كلها - يا وفائي-

يقسو الزمان وعـزمهم يتـصلد ... ويجور لكـنْ صـبرهم يتجلـدُ
أأبـا الميـامين الهـداة عزيـزة ... ذكرى الغديرِ ونورهـا يتوقـدُ
ما تمَّ دين محمد حـين ارتقـى ... ليبلِّـغ النبـأ العظـيمَ محمـدُ
"من كنت مولاه" وتلك لقولـة ... صدعت بحقٍ خالـدٍ لا يُجْحَـدُ
فتجرعت منها الغوايـة أكؤسـاً ... للموت تفرى أكبـداً وتُفَـصِّدُ
"من كنت مولاه" سبيل للهـدى ... ومنـارة للتـائهين ومقـصدُ
أأبـا الميـامين الهـداة ذنوبنـا ... عند العدى أنَّا بفـضلك نـشهدُ
أبغير ما أمـر الـنبي تمـسكت ... هذي القلوب؟ أم الهدى لا يقصدُ
فبحقِّ من أوحى ولاءَك والـذي ... قد بلَّغ النبأ العظـيم، سنـصمدُ

(٨)

وله في ذكرى وفاة الإمام الباقر (عليه السلام)، تاريخها ١٩٨٧/٨/٢م[1]:

خذي ما شئتِ من كبدي وردِّي ... وجوري ما بدا لـك واستبدي
وخوني فالخيانـة فيـك طبـعٍ ... عرفنـاه أنـا وأبي وجـدي
إذا أبليـت بالنكبـات قومـاً ... فإنَّـا أُمَّـةُ الـصبر الأشـدِ
سمونا عنـك بالإسـلام شـأواً ... فغـرِّي غيرنـا وصـلي وردِّي
وحوزي للمتاعب كـلَّ أعمـى ... يظنـك دار عافيـة وخلـدِ
ومدى للجيـاع خـوان غـدرٍ ... يـداف طعامـه سمّـاً بـشهدِ
فينقلب الجيـاع عليـه حـشداً ... شديد الفتـك مرتطمـاً بحـشدِ
وعدتِ بكـل كاذبـة الأمـاني ... وعلَّقتِ النفـوس بـألف وعـدِ
فما أخزاك مـن دنيـا خـداعٍ ... وما أشـقاك مـن صَـدَرٍ ووِرْدِ
سمونا عنـك بالإسـلام شـأواً ... وعفنـا زهـوك الفـاني بوهـدِ
وعلَّقنـا المـنى بمنـاط صـدقٍ ... ذوي حـزمٍ وإيمـان ورشـدِ

---

[1] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

وخـــيّم صـــمت الميـــتين كأنّمـــا ... تركت عدوي في الحمى لا أحاربـــه
أيسكت مـــن حقـــد علـــيّ لأنـــني ... أراني تناسيت الـــذي هـــو طالبـــه
ويـــرجمني مـــن قـــبره برفاتـــه ... كما جُمّعت في قلب حـــر مـــصائبه
فيا لعنة الأوصـــال يجمعهـــا الثـــرى ... ولادته فاستنـــزف الـــصبر نادبـــه
لدي من ظلام القبر ثـــأراً تعـــسرت ... زمامـــاً ولا عيفـــت اليـــه رغائبـــه
لدي ثأر جيل مـــا تنـــاول في يـــد ... شهيد وَفَى دَيْنـــاً وخـــان مطالبـــه

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (نفسي):

شـــابتْ ومـــا بـــرح الـــصبا ... قلبـــاً يؤجّجهـــا وروحـــا
درجـــت علـــى درب النـــها ... يـــة، وهـــو يجـــذبها جنوحـــا
فلكَـــمْ تطامَنَـــتِ الـــضلو ... عُ، وأقـــسمت ألا طموحـــا
ولكـــم تنامـــت في الجـــوا ... نـــح رغبـــةً أن تـــستريحا
وإذا الـــصبا - داء العـــوا ... نـــس - يـــستفزُّ بهـــا الجموحـــا
فبـــأيِّ ســـاق رخـــوة ... يـــا نفـــس تـــستبقين ريحـــا؟
وبـــأي وجـــهٍ غـــائر ... تـــستقبلين هـــوى صـــبوحا؟
ضـــمِّي إليـــك حطـــام فـــا ... رسك الـــذي أضـــحى كـــسيحا
وتعهـــدي الأمـــل الكـــسيـــ ... ـــر، وضـــمِّدي منـــه الجروحـــا

(٧)

وله في عيد الغدير، تاريخها ١٤٠٧/١٢/١٨هـ - ١٩٨٧/٨/١٤م[1]:

ذكراك عادت، والولا يتجـــددُ ... وكلاهما رغـــم الزمـــان مخلّـــدُ
العائذون بظل حبـــك قوتلـــوا ... فتكاثروا, واستُضعفوا فتمـــردوا
ومضى بهم ركب الحياة فأصحروا ... ومن العقيـــدة زادهـــم والمـــوردُ

---

[1] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

فيا أهلي الذين بهم أباهي ... أيخفي رسَمكم عمرو بن ودِّ
أيخفيكم أبو سفيان كرهاً ... لأنوار الإله بأرض نجدِ
فبئس الوارثون ذوي الدنايا ... وبئس الضاربون بغير زندِ
فبئس الكافرون لدين طه ... فإن الله أوعدهم بكيدِ
برئنا منهم دنياً وأخرى ... ووالينا الهداة لكل رشدِ
فيا أهلي الذين بهم أباهي ... فخاري أنتمُ أبداً ومجدي
فأنتم ثاني الثقلين فينا ... ولاؤكم النجاة من التردي

(٩)

وله في ذكرى وفاة الإمام الصادق (عليه السلام)، تاريخها ١٠/٦/١٩٨٧م[1]:

هذا لواؤك معقود له الظفر ... وهذه راية القرآن تنتشرُ
يا رافعاً مشعل الهادي بامته ... من بعدما غيبت أنواره زمرُ
ويا مزيج الديباجي عن عقيدته ... لولاك لم يبق منها في الورى أثرُ
لولا جهادك ضاعت في قصورهم ... عقيدة المصطفى الغراء والسورُ
يا باعث الدين وضاحاً بلا ريبٍ ... ومن به الشبهات السود تندحرُ
دانت لعلمك أرباب العلوم وهل ... منابع العلم إلا منك تنفجرُ
كم واردٍ طاب منها عذب مورده ... وصادر عنك محمود له الصدرُ
أسست في كل علم منهجاً فغدت ... حضارة الزيف والبهتان تحتضرُ
أرادها آل مروان لهم وطراً ... فباء سلطانهم من هول ما وزروا
وجاءها آل عباس على شغف ... كأنما الغاية القصوى لهم وطرُ
وكنت أنت ضمير الدين توقده ... عزيمة أدركت في الله ما .....
تبنى لمجتمع خاوٍ حضارته ... وتستعيد لدين الله ما دثروا
وتخرج الحق من أكمام أردية ... سوداء يقبع فيها الآثم الأشرُ

---

[1] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(١٩٩٤م-١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥-٣١٩.

ذوي التقوى إذا مالت نفوسٍ ذوي هدفٍ إلاهيٍّ وقصدِ
بناة المجد لم يبنوه سعياً إلى الدنيا عدٍّوهم الألدِّ
شموسُ الحق إن دجت الليالي وأعلامٌ لنهج الله تهدي

* * *

أولئك عترةٌ طهروا وطابوا فكانوا للكتاب قرين عهدِ
اولئك عترة بذلوا وضحوا وصانوا الدين من حقد التصدي
فقف عند البقيع على شموس يضيِّع رسمها طاغوت حقدِ
ومسَّ الترب بالأهداب وجداً على آل النبيِّ قضوا بوجدِ
ففاطمة هنا، وهناك زاكٍ قضى سمّاً بغدر ألدِّ وغدِ
وهذا مرقد السجاد يخفي جراحات من البلوى ويبدي
وهذي تربة شمخت علّواً فلم يبلغ ذراها أيُّ طودِ
بها شمس من القرآن تأبى ويأبى الله أن تضوى بلحدِ
بها نور الشريعة كيف يخفي شعاع محمد في كل حمدِ
وهذا جعفر الباني صروحا لدين الله شامخة التحدي
أولئك عترة لولا دماهم تنير الدرب، لم نظفر برشدِ
وقفت على البقيع وفي عيوني سؤال عن ذوي حبي وودِّي
أيا أهلي الذين بهم أباهي ويا قومي على قرب وبعدِ
أتيتكمُ لأشفى وجد صاد وأطفئَ حرقة البعد الألدِّ
فمالي لا أرى لكمُ قباباً ولا باباً مشرَّعة لوجدي
ولا ظلاً أريح به عنائي ولا ماءً يطيب عليه وردي
أتيت حماكمُ فوجدتُ قوماً وقد رفعوا عليَّ سياط حقدِ
أقول لهم هنا اهلي وداري هنا أمي، وهذا بيت جدي
فما ازدادوا سوى بغي وظلم وما ازدادوا سوى ردٍّ وصدِ

فإن ذكراك فيها مشعل شهقت ... لنوره سجف الظلماء والسُّتُرُ
فامسح بكفك أدواء النفوس كما ... مسحت بالأمس جهل القوم فابتكروا
إنّا على دربك الوضاح يرفدنا ... فكرٌ ينير دياجينا فتنحسرُ
يا صادق العهد إنّا أمة صدقت ... لك الولاء وإنّا أمَّة صُبُرُ
هذي جراحاتنا نغارة أبداً ... من عهد بيعة قوم بعدها غدروا
من عهد آل أبي سفيان إذ عسفوا ... وآل عباس إذ خانوا وإذ مكروا
هذي قرون مضت لم ترو ساحتها ... إلا دمانا فما جفت لها غُدرُ
دماء قوم أرادوا الله فاتجهوا ... إليه لم يغوهم جنٌّ ولا بشرُ
ولا يزالون يسقون الجهاد دماً ... حتى يعود لنصر الحق منتظرُ

(١٠)

وله بعنوان (رسالة إلى صغاري السبعة)[1]:

أتحسون بالنوى يا صغاري؟ ... يا نجوماً تلهو بآفاق داري
هل عرفتم كيف التحرق في الصد ... ر؟ وقيتم تحرقي واواري
واذا أغمض النهار أمثلي ... يحتويكم ليل من الوجد ضاري؟
أسألتم عني مكاني لديكم ... عند وقت العشاء والافطارِ؟
أفنادت صغراكم أين بابا؟ ... أبلغوها تلهفي واعتذاري
أنا من أجلكم صبرت على البعد ... فهلا صبرتم بانتظاري

* * *

يا أحباي لو توهج صيف ... في رمالي فمات شوك قفاري
واحتطبت الأسى فبيدرت للنار ... طعاماً يُلهي سعار النارِ
ورأيت السنين والعمر تذروه ... رماداً دوامة الاعصارِ
لن تروني أمد لليأس كفا ... شتلت كل مطمع معطارِ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الاولى ربيع الاول ١٣٨٦هـ - تموز ١٩٦٦م/ ٤٢.

حتى تبلج ديـــن المـــصطفى وعـــلا فجـــراً بـــأنواره الظلمـــاء تنفطـــرُ

* * *

يا منقذ الدين من إفـــك أُريـــدَ بـــه وناصر الحق إذ أزرى بـــه الخطـــرُ
هذا زمان كمـــا قاســـيت يحكمنـــا فيه طغاة بـــدين الله قـــد كفـــروا
تـــأمَروا وهـــم الأقـــزام واتبعـــوا نهج الطغاة وما خافوا ولا اعتـــبروا
يحـــاربون كتـــاب الله في صـــلف ويمكرون فتعـــساً للُـــألى مكـــروا
كم شردوا من تقاة الناس كم سحبوا من الميامين أفـــذاذاً وكـــم قـــبروا
صاروا ذيولاً لأهل الشرك خاســـئة فهم بأمر شـــرار الـــسادة ائتمـــروا
لا تعرف الأمة الغـــرا لهـــم نـــسباً مضيعيون, علينـــا ســـاقهم قـــدرُ
يا باعث الدين, هـــذا يـــوم محنتـــه فهل لنا من هداك الـــوعى والنظـــرُ
وهل لنا من هداك الـــصبر والظفـــر وهل لنا من هداك العـــزم والحـــذرُ
تآكلت قبـــل يـــوم النـــصر همتنـــا وهَّدنا من عنـــاء الرحلـــة الخـــورُ
ومزقتنا علـــى الـــساحات ألويـــة فنحن (يا للأسى) من خلفها زمـــرُ
نواجـــه الهجمـــة الرعنـــاء قوتنـــا محـــاورٌ وبـــشارات المـــنى نُـــذُرُ
نعطى العدوَّ حـــشاشات مؤججـــة ينال ما شاء منها النـــاب والظفـــرُ
يا باعث الدين إنّـــا أمـــة رضـــيت بما أرادت بهـــا الأحـــداث والغـــيرُ
نغـــني العبـــاد تجاريبـــاً محنَّكـــة ونحـــن للوحـــدة الغـــراء نفتقـــرُ
إنّا اختبرنا صروف الـــدهر أجمعهـــا ونخسر الشوط عجزاً حـــين نُختـــبرُ
يزري بنا من عِـــدانا كـــلَّ محتقـــرٍ ومجدنا في سمـــاء الحمـــد مزدهـــرُ
فأمـــة يرفـــع القـــرآن رايتـــها لا بدَّ رغم طغـــاة الجـــور تنتـــصرُ
فأمـــة ســـلكت نهـــج الـــنبي لهـــا روائع الفـــتح والأعـــداء تنـــدحرُ
فيا إمام الهـــدى أشـــرق بأنفـــسنا فجراً فقد طال في أرجائها الـــسحرُ
ويا إمام الهدى عـــذراً إذا قـــصرتْ عن المدى أمـــة جاءتـــك تعتـــذرُ

تنثني جهدها على دوحة الكرم لتلقى من تحتها آثارا
لا تبالي بالشوك خضب ساقيها دماء ولا تخاف عثارا

(١٢)

وله بعنوان (أشراك الغيد)[1]:

أشراك الغيد ستنتصرُ ما دام القلب هو البصرُ
قُلبت عيناي إذ انتفضت أحلام الصبوة تستعرُ
فغدوت أرى الدنيا أفقاً وحبيب العمر به قمرُ
والغيد تلاحقني أملاً بالقرب الحلو وتنتظرُ
وأنا نشوان بلا كأسٍ فالكأس بخمري تنغمرُ
والطيش الثائر إن وثبت ذكرى المحبوبة ينفجرُ
فجنون العقل له صورُ أحلاها الحب وما يذرُ

* * *

أشراك الغيد وما برحت ما بين عيوني تنتشرُ
أمشي حذراً ويداي على قلبي حتى فشل الحذرُ
ووقعت كما لو لم أنظر دربي واختل بي النظرُ
فغدوت ألاحق أوهامي تعلو بالفكر وتنحدرُ
وأظن البسمة إيماء منها بالوصل فأفتخرُ
وأرى منها ما يبعث في قلبي الجذلان فأنحدرُ
ما إن أبدو لنواظرها إلا عن عيني تستترُ
وتراني من خلف الأستار ورؤيتها - هي- تعتذرُ

---

[1] أحلام الفجر: ٧٧-٧٩. وقد نشرت في جريدة الهاتف.

أنا لو أطفئت شموع رجائي ما تحولت عن لقاء نهاري
فانظروني غداً وقد أينع الحقل وغصت سلالكم بالثمارِ

(١١)

وله بعنوان (حب العذارى)[1]:

غادةٌ تترك العقول حيارى ذات لحظ يكاد يغفو انكسارا
سحرتني بحسنها وأرتني صورة حلوة لحب العذارى
حين كانت تحت الظلال على الجد ول تجني الأثمار والأزهارا
ثم تحسو الشراب بالقدح العذب لتطفي بجانبيها اوارا
من رأى الطل لاثماً زهرة الزنـ ـبق جذلى أو لامساً جلنارا
فهي تلك الخدود أضرمها السكر فلاحت كالورد تزهو إحمرارا
والجمال البهيج بين يديها كل شيء به يتيه ازدهارا
فرؤوس الأعشاب تركع للنهر دعاءً فيستجيب إنحدارا
والخميلات مائساتٌ دلالاً كلما رفرف النسيم اعتذارا
ومن الغصن في الشجيرة يبدو عندليب قد مارس الأوكارا
ورأى الرائع البهيج فغنى ورأى المقفر الممل فطارا
عندليب يكاد يفصح بالشدو فيشكو الآلام والأضرارا
قابل الزهرة الجميلة هيما نـاً فغنى بحبها الأطوارا
ثم ان الفتاة أذهلها الشدو فدارت حيث المرنّم دارا
في جنون الشباب خفتٌ وللفتـ ـنة رقص لعلّ تلقى الهزارا
لكن البلبل المرنّم قد طار إلى وكره ليلقى الصغارا
وتظل الفتاة تُلحف بالفحص فتقفو الأوكار والأشجارا
وتظن الألياف بين فروع الـ ـكرم عشاً فتستميت اختبارا

---

[1] أحلام الفجر: ٢٤-٢٧. وقد نشرت في مجلة العقيدة النجفية.

سبحان حتى من رآك ولم يصب ... بفؤاده أو فرّ دون وثاق
يا فتنة لم أدرِ كيف تكونت ... فالروض وهي وروعة الإشراق
الله منَّ عليَّ إذ لاقيتها ... فله صلاة فؤادي الخفاق

(١٥)

وله بعنوان (في ذمة العينين)[١]:

بحبك ما ألقى وهجرك ما أشقى ... فيا ليت لم أعرف غراماً ولا عشقا
أذبت فؤادي في هواك صبابة ... وأحرقت أضلاعي على نارها شوقا
وكنت بغير الحب حراً وإنما ... بحبك قد أصبحت مستعبداً رقّا
إذا كتب الله النعيم لعاشقٍ ... فذا عشر ما يجزيه عن بعض ما يلقى
وهبت الهوى جزءً من القلب فانبرى ... يهاجمه حتى استحل فما أبقى
كأن فؤادي موطنٌ هو أهله ... فيا أهل قلبي في مساكنكم رفقا
هدرتُ حقوق النفس عند طلابها ... فهل هدرت يا ليت شعري لي حقا
ففي ذمة العينين تقتل من ترى ... وفي ذمة القد المصايد ما أشقى

(١٦)

وله بعنوان (الطرف الكحيل)[٢]:

ثغرك المشرق والخد الأسيلُ ... ودجى شعرك والطرف الكحيلُ
وشذا نهديك والسحر الذي ... راقص القدّ إذا مال يميلُ
والتواقيع التي يبعثها ... خطوك الهادئ والثوب الطويل
ثم أحلامك في زورتها ... تارة تمنع والأخرى تنيلُ
كلها ترقص في مضطجعي ... أينما جلت بالحاظي تجولُ
فتنت "إلهام" قلبي مثلما ... فتنت بلبلها الشادي الحقولُ

---

[١] أحلام الفجر: ٤٣-٤٤.

[٢] أحلام الفجر: ٢٣-٢٤.

(١٣)

وله بعنوان (أنت سر الجمال)[١]:

أخذ الياسمين عنك بياض الـ ـخد والجلّنار يحكي إحمرارهْ
والغصون انثنت تثنّيك لكن نسيت منه طيشه ووقارهْ
واستعار النسيم مشيتك النشو ى ولكن لم يحسن الاستعارهْ
أنت سر الجمال والسحر في الأرض وأنت الحياة أنت النضارهْ
أنت لولاك ما استقامت لبدرٍ سلطة الحسن أو معاني الإمارهْ
والمراعي الخضراء والأنهر الجذلى وحتى الأصيل يوقد نارهْ
والكؤوس التي تطوف بأيدٍ راعشات على الشفاه المثارهْ
والعيون الغرثى تلاحق طيفاً تارة في السما وفي الأرض تارهْ
كلها منك كالإطار به رسم ملاك هوى فأحيا إطارهْ

(١٤)

وله بعنوان (الهام)، قال في مقدمتها؛ كانت تقطف الزهور من حديقة منزلها حينما سقطت عليها أول سبيكة من شعاع الشمس التي كانت معها على موعد[٢]:

للشمس عندك موعد وتلاقي بهما الوجود منور الآفاق
إلهام هذا الزهر حولك باسم مدي يديك له الخير عناق
إلهام هذا بلبل متفنن يشدو أحر عواطف العشاق
إلهام هذي الشمس تبعث ضوئها فيمس جسمك ثائر الأشواق
فتعانقا إلهام ثم تذكري أني أراك بموعدٍ وتلاق

* * *

سبحان هذا الوجه سبحان الذي بيديه خط مفاتن الأحداق

---

[١] أحلام الفجر: ٧-٨.

[٢] أحلام الفجر: ١٦-١٧، وقد نشرت في مجلة الغري.

فـــانظر الزهـــر في المـــساء تجـــدني فبـــه لـــو علمـــت ســـر مثـــالي

* * *

وافترقنـــا وعـــدتُ أســـأل قلـــبي كيف مرّت عليـــك تلـــك الليـــالي

(١٨)

وله بعنوان (ظلال الجفون)[١]:

أقسم الجـــدول أن لـــيس علـــى وجنات المـــوج أضـــواء وظـــلُّ
وجمـــال فـــاتن يـــضفي علـــى شـــاطئيه أو خيـــال يـــضمحلُ
غـــير أحـــلام الهـــوى يرســـلها كل عام لبنـــات الـــروض فـــصلُ
من عيـــون الغيـــد مـــن أهـــدابها من خدود تعكس الظـــلّ فيحلـــو
للـــشباب الغـــض في ثوراتـــه صرخة مـــن وجنتيهـــا لا تكـــلُّ
تهـــبط الأهـــداب في نظرتهـــا فـــوق خـــديها بظـــلٍ ثم تعلـــو
لتريـــك الخـــد كـــالزهر إذا عافه الليـــل وقـــد أنـــداه طـــلُّ
وتريـــك الـــسحر في مقلتـــها صوراً من بـــين جفنيهـــا تُطِـــلُّ

(١٩)

وله بعنوان (أغنية لبغداد)، تاريخها ١٩٦٦/١٢/٦[٢]:

ودّعـــت بغـــداد هيمانـــاً بجنتـــها وبالـــذين هـــواهم صـــار لي دينـــا
ورحت أمـــسح أهـــدابي بـــشاطئها صلاة من يعبد الأمـــواج والطينـــا
بغداد ما خفقت في البحر أشـــرعتي إلا خفـــوق ضـــلوعي إذ تغيبينـــا
لولا بقية صـــبر عمّـــرت جلـــدي لعدّت مـــن لـــيلتي بغـــداد مجنونـــا
من ذا أفارق؟ أحبابـــاً أهـــيم بهـــم في القرب أم عالماً بالـــسحر مفتونـــا
أم دجلة الحب إذ ينـــساب عاطفـــة يغري الـــصبايا ويـــستهوي النبيينـــا

---

[١] أحلام الفجر: ٣٥-٣٦.

[٢] المرفأ القديم: ١٤٣-١٤٥.

فمضى يلتفح الهجر كما ... تنشق النسمة والعطر البليلُ
ويذوق الويل من هجرانها ... مؤمناً أن هواها لا يزولُ
ودَّ لو يقرب منه المستحيل ... علَّ يهديه لإلهام سبيلُ
أهو قلب أم سماوات بها ... حلّق الحب وهل بعدُ أفولُ؟

(١٧)

وله بعنوان (سألتني)[1]:

سألتني من بعد هجر طويل ... كيف مرّت عليك تلك الليالي؟
كيف قضّيت والهوى ليس يهدا ... هجر شهرين دون أي وصالِ؟
هل لجفنيك في المساء لقاءٌ ... وهل النوم عائد بخيالي؟
أخبا الحب في ضلوعك يوماً ... وتلاشى وراء سجف الزوالِ؟

* * *

قلت لله سائل قد تناسى ... حال حبي فعاد يسأل حالي
أي شهرين قد قضيت ووجدي ... يدع اللمح كالليالي الطوالِ؟
أي ليل يمضي عليّ قصير ... أي نوم يعود لي بخيالِ؟
تسأليني وأنت أدرى ولكن ... هل تجيبين إن طرحت سؤالي؟
ما الذي يأسر القلوب بعينيـ ... ـك وماذا براك ربّ الجمالِ؟
هل لسحر العيون حلٌّ ووصف ... أم تراه اختفى وراء المحالِ؟
إنني أنظر الوجود فيبدو ... كسماء وأنت مثل الهلال

* * *

فأجابت ما للعيون إذا ما ... قتلت قلبك الكليل وما لي؟
أنا روح سُكبت في جسم إنسا ... نٍ ومعنى قيّدت في ذي المجالي

---

[1] أحلام الفجر: ٢٧-٢٩، وقد نشرت في مجلة البيان النجفية العدد ٧١-٧٢ السنة الثالثة، ٢٠ تشرين أول ١٩٤٩/٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٩، ص٦٣٤.

* * *

ذكريـــات تمـــرُّ مـــرَّ الأســـاطير فتبقي ما تلـــك في الـــنفس تبقـــي
تارة تبعـــث التـــساؤل والـــضحك وأخرى تـــثير وجـــدي وشـــوقي
كيف كان الـــصباح يبـــسم حـــتى لتـــــراه في كـــــل طـــير وورقِ
والمـــساء النـــديان والبـــدر يـــروي لبنـــات الحقـــول قـــصة عـــشقِ

* * *

ذكريـــــات كـــــأنهن طيـــــوفٌ وطيـــــوفٌ كأنهـــــا ذكريـــــاتُ
والحيـــــاة الـــــتي تمـــــرُّ ســـــرابٌ لا يـــــروّي والأمنيـــــات حيـــــاةُ
نحن أبناء يومنـــا وحيـــاة الأمـــس كـــــذب في عمرنـــــا وهنـــــاةُ
ليس مني عمري الـــذي مـــرَّ أمـــس مثلما لـــيس مـــن نفـــوس رفـــاتُ
ذكريـــات أعـــزُّ منـــها الأمـــاني ربّ عمـــر تـــسمو بـــه الأمنيـــاتُ

* * *

تلمح الـــنفس في ثنياهـــا الأمـــس فتـــهفو لمـــا بـــه مـــن ســـعاده
وتحس الماضـــي يـــذكّرها الأنـــس ويرثـــي لهـــا الهـــوى وبعـــاده
فـــإذا شـــعّ فجـــر يـــومٍ جديـــدٍ ورأت فيـــه بؤســـه وفـــساده
أفلتت تطلب الرفـــات مـــن العمـــر وقـــد هـــدّه الـــبلا وأبـــاده

* * *

لم تـــزل بعـــدُ ذكريـــات عهـــودٍ زاهـــرات تلـــوح للعـــين وســـنا
ذكريات تكـــاد تـــستوعب العمـــر فـــأبقى بهـــا مـــشوقاً معنّـــى
غـــير ان الحيـــاة ســـائرة الركـــ ـــب حثيثاً والـــشر فـــيمن تـــأنّى
وأنـــا لا أريـــد أن أعبـــد المـــا ضي ولا أن أعيش في الأمس مـــضنى
فاذهبي يا طيوف أمسي إلى الأمـــ ـــس فما زلـــت في غـــدي أتغنّـــى

يمـيس بـالترف النـشوان تحـسبه مـسار أحلامنـا لقيـا أمانينـا
لا قـدّر الله أن أفـنى بـه ظمـأ أليس دجلـة فيـضاً مـن أغانينـا
ذرات شـاطئه تخـضل مورقـة والوجد يحرقنـا والـشوق يفنينـا
يا طيـف أحبابنـا ردد حكايتـهم أعـد علينـا بقايـا مـن ليالنـا
واكذب علينا إذا لم يشتكوا حرقـاً وقل لنا فـيهم مثـل الـذي فينـا

(٢٠)

وله بعنوان (ذكريات)، مهداة إلى اخواني الأوفياء في بلدي الحبيب النجف الأشرف[1]:

سـبحي للجمـال إسمـاً ومعـنى واركعـي عنـده ثـلاث ومـثنى
يا شفاه الزهور يا مبـسم القـدس يحيي الأسـرار في الحقـل وسـنا
يا رسول الحيـاة والحـب والفجـر يـذيب التغريـد لحنـاً فلحنـا
يا ليالي الهـوى ويـا فجـره البـا سم يـا صـحوة المحـب المعنّـى
يا نـدامى ويـا عـذارى الليـالي سـبحوا للجمـال إسمـاً ومعـنى

* * *

الفرات الوديع والـشجر المخـضو ب بوقـت الأصـيل والمـلاحُ
والأماني تـرفُّ فـوق الـشواطي مثلمـا رفّ خـافق أو جنـاحُ
والأغاريـد آيـة أو قـصيدٌ يتفـانى في ذاتهـا الـصدّاحُ
والشباب الظمـآن يلهبـه الوجـدُ ومـن دونـه الهـوى المِـلاحُ

* * *

غبطـة تمـلأ النفـوس ووجـدٌ يتلظـى فيـشعل القلـب نـارا
وهـوىً تركـع النفـوس لديـه خاشـعات فيربـأ اسـتكبارا
وعيـون تلاحـق الـزورق النـا ئي فتلقـي الأفنـان عنـه سـتارا
ليس يدري من كان عند الـشواطي غـير ان الحـواس فيهـا حيـارى

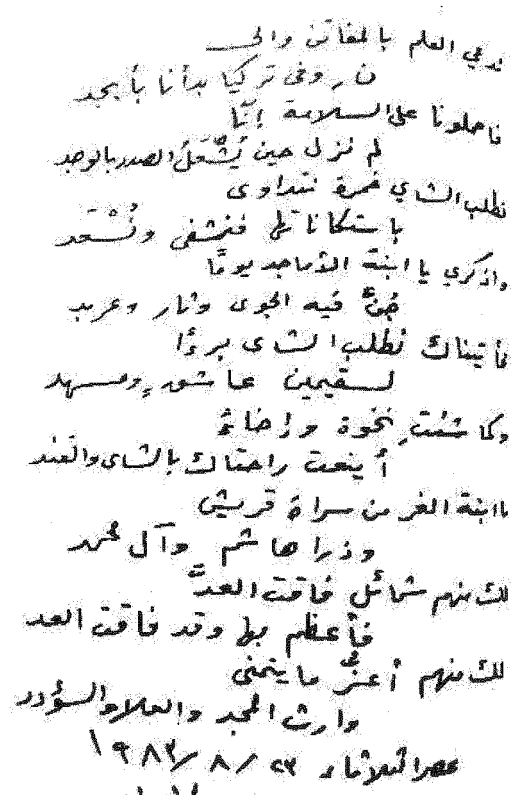
---

[1] أحلام الفجر: ٦٧-٧٢.

(٢٢)

وله بعنوان (شفاه الجلنار)[1]:

همس الجلنـــار للغـــصن الأخـــ ـــضر شيئاً فكـــاد يُـــذهب ريَّـــهْ
قال ان رفـــرف النـــسيم علـــيلا بـــين جنبيـــك أو علـــى جانبيَّـــهْ
فالحـــذار الحـــذار أن تتـــثنى والزم الـــصمت ســـاعة والرويَّـــهْ
فالجمال البـــهي جـــاءك يختـــالُ علـــى فتنـــة القلـــوب البهيَّـــهْ
إن لـــوني الجميـــل ينبيـــك أني صورة عـــن شـــفاهها القرمزيَّـــهْ
شـــفتاها تحركـــت بـــتغنٍ هـــو مثـــل النـــسيم في شـــفتيَّهْ



[1] أحلام الفجر: ٧٦.

(٢١)

وله بعنوان (إليّ إليّ)، إلى التي سحرتني بأول نظرة ثم غابت إلى الأبد، إلى التي لا أعرفها[1]:

إليّ إليّ كفاكِ الصدود ... كفاك الجفا والتجني عليا
إليّ إليّ وهات يديك ... لأُؤمن أن المنى في يديا
نسيت الأماني إلا لقا ... ك فكان رجائي و لم تك شيا
سهيلة ماذا على المستهام ... إذا ما دعاك إليّ إليا
نثرتِ طيوفك في ناظريَّ ... وأشعلت حبك في جانبيا
تعالي أطلي على مقلتي ... تري أن طيفك في مقلتيا
تعالي وجسي فؤادي الخفوق ... تري منك ملأ فؤادي دويا

* * *

سهيلة يا خطرات النسيم ... تداعب زهر الرياض النديا
سهيلة يا نفحة الارجوا ... ن يشيع بروحي روحاً زكيا
ويا نغمةً أرسلتها الكما ... ن تهز كياني وقلبي الطريا
ويا خمرة ألهبت في الكؤو ... س لتحرق قلبي على شفتيا
سهيلة عيناك أفق بعيد ... ومنه أطالع سراً خفيا
ونهداك في الصدر يا فتنتي ... جحيمان ضما الشباب الفتيا
ولي ما أريد فأما النجاة ... وأما الفناء بهن غويا

* * *

تعشق قلبي خصراً رهيـ ... ـفاً وصدراً بما قد حواه مليا
وشعراً يغار على قامة ... فيسترها برقعاً عسجديا
وتبقى المفاتن مكشوفة ... وتبقى الجدائل ستراً خفيا

---

[1] أحلام الفجر: ٣٥-٣٦.

١٤٤- عبد الصاحب الملائكة

١٣٣٠ - ١٤٠٧هـ

١٩١٢ - ١٩٨٧م



عبدالصاحب بن عبدالرزاق بن جواد بن عبدالرزاق الكاظمي.

ولد في بغداد يوم ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ / ٤ نيسان سنة ١٩١٢م، عاش وتربى في أسرة أدبية، فشقيقته الشاعرة سلمى الملائكة، الشهيرة باسم أم نزار الملائكة[1]، وأمهما الحاجة هداية بنت الشيخ محمد حسن كبة، التي نظمت ارجوزة عندما حجت بيت الله الحرام.

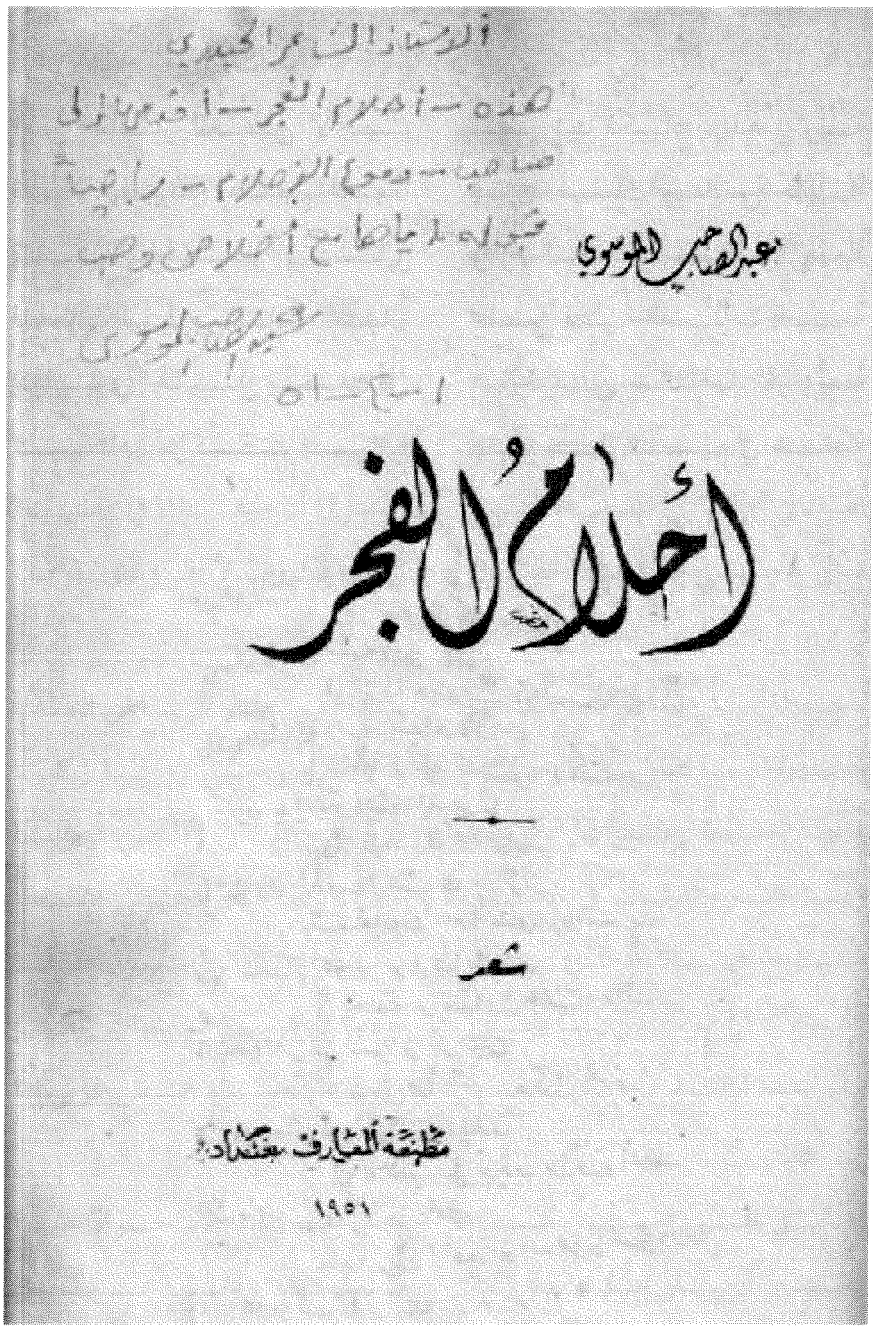
دخل المدرسة الابتدائية ثم المتوسطة، وأكمل الثانوية المركزية عام ١٩٣٠م. عيّن ملاحظاً في وزارة المعارف، ثم معلماً في مدارسها، ثم انتسب إلى كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥٣م. اشتغل بالمحاماة بعد إحالته إلى التقاعد وحتى وفاته.

نشط عضواً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وانتخب نائباً لرئيسها عام ١٩٧٤م. وكان قد أصدر مجلة (المثقف) وهي نصف شهرية عام ١٩٥٤م، وتوقفت بعد بضعة أعداد. ويعد من الأصوات الأدبية القومية في الثقافة العراقية الحديثة.

له ديوان (إرادة الحياة) - دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر - بغداد ١٩٦٣م. (الديوان في ١٣٦ صفحة، ويضمّ ثلاثاً وأربعين قصيدة)، فضلاً عن أن له بضع قصائد منشورة في مجلة (الكتاب) لسان حال جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٧٥ / بغداد.

---

[1] مرت ترجمتها وشعرها.



ديوان أحلام الفجر وعليه اهداء المؤلف إلى السيد طالب الحيدري

بك يوصف الموصوف عند جلالـه وكفـاهمُ وصـفاً بأنّـكَ حيـدرُ

* * *

لم أجرِ شـعري في رثائـك إنّمـا يُلقى الرثـاءُ لمـن يمـوت فيقبَـرُ
حاشا مقامك أنـتَ فينـا خالـدٌ مـا دام للإسـلامِ ذكـرٌ ينـشرُ
ولأنت في الأحيـاء تـرزق كلّمـا تُليـتْ مـن القـرآنِ آيٌ تُخبِـرُ
ولقـد يُـؤبّنُ راحـلٌ برثائـه حزنـاً يـسببه الفـراق الأكـبرُ
أما وجـودُك في النفـوس فماثـلٌ ومحل ذكـرك في القلـوبِ مُنـوَّرُ
ما كنـتَ في يـوم مفـارقَ أمّـة ألهمتـها مهمـا توالـتْ أعـصرُ
والدهرُ لن يستطيع حجبك سـاعةً عن ذكرهـا مـا دام فيهـا منـبرُ
كلا ولا زوّقـتُ قـولي مادحـاً إنَّ المـديحَ تزلّـفٌ لا يجـدرُ
ماذا يقـول المـادحون: أشـامخٌ جبلٌ، أبحـرٌ عاصـف، أغـضنفرُ؟
عرضٌ تزول مـع الزمـان صـفاتهُ أما الحقيقـةُ في الإمـام فجـوهرُ
لا تعتريـه زيـادةٌ في أصـلهِ والجـوهرُ الفـرديُّ لا يتغيّـرُ

* * *

كلا ولا أقبلـتُ أُعلـنُ في الملا شرف الـوَلاء إذا تنابـذ معـشرُ
إنّ الـولاء إلى الوصـي غريـضةٌ عنها أحاديـث الرسـول تُخبّـرُ
إن كنتُ واليـتُ الإمـامَ فمـسلمٌ ولأنّ مـن عـادى عليّـاً يكفـرُ

* * *

لكن سعيتُ إلى مقامـك شـاكياً من حيث عمَّ المـسلمين تـدهورُ
فتنـاكروا وتنـازعوا في أمـرهم فـإذا أذلّ الخلـق منـهم يـسخرُ
يهزا (ابن غوريون) بهـم بـصلافةٍ ويكـرّ (دايـانٌ) بحـربٍ يُنـذرُ
ويل الرجـال إذا تـشتّت شملـهم الفـأرُ بـين ديـارهم يـستنمرُ
الـبعض منـهم سـادرٌ في غيّـهِ يدعو إلى صـلحِ العـدا مـستهترُ

توفي بتاريخ ١٩٨٧/٥/١م[١].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شعره عمودي، أغراضه متعددة بين الوصف والغزل والحماسة، والوطنية والقومية، وله شعر في السيرة النبوية. وأغلب معجمه متداول ومطروق، صوره واضحة صافية، بعضها طريف فيه حس من سخرية، كما في وصفه لمهنة المعلم التي كان يشتغلها، وقصيدته عن المعلم معارضة تهكمية لقصيدة أحمد شوقي الشهيرة في المعلم".

وفي معجم الشعراء: "كان شاعراً حقيقياً، يمتلك حساً مرهفاً، وشاعرية متأججة، وكان من ذوي اللغة الصافية، والثقافة الجيدة، والذوق المشرف، ونشر شعره في الصحف العراقية".

(١)

وله بعنوان (ذكرى حيدر)[٢]:

كم رام وصفك شاعرٌ ومفكّرُ ... وأفاض من درر الكلام يسطّرُ

وأحاط أنماط البطولة والنُهى ... والحكمة المثلى بهنّ يصوّرُ

فهل استطاعوا كشف كنهك ويحهم ... الشعرُ أعجزُ والتخيّلُ أقصرُ

لن يبلغوا من وصف نورك إنّه ... قبس النبوة للعقولِ يحيّرُ

فغنى بفقرٍ في سموّ تواضع ... وصرامةٌ في العدلِ لا تتأثرُ

وقساوة في رحمةٍ وشجاعة ... بسماحةٍ وتنسّكٌ وتنذّرُ

غضبٌ بحلمٍ في تزهّدِ حاكمٍ ... وصلابة في الحقِّ لا تستأثرُ

---

[١] من مصادر ترجمته: تاريخ القزويني: ١٣/٣٠٢-٣٠٨، معجم الشعراء: ٣/١٦٨-١٦٩، معجم شعراء الشيعة: ١٨/٣٨٩-٣٩٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢/٨٣، موسوعة البابطين.

[٢] تاريخ القزويني: ١٤/٣٠٣-٣٠٨.

يا حاميَ الإسلام أدرك أهلهُ ... عُدْ سيدي فاليوم عادت خيبرُ
عُدْ في نفوس المسلمين أخوّةً ... فعساهمُ يتوحدون ليثأروا
عُدْ فيهم الإيمانَ يجمعُ شملهم ... ليطهروا البيت العتيقَ ويعمروا
عُدْ فيهمُ عطفاً على إخوانهم ... ممن أصيبوا بالشقاءِ فدُمّروا
عُدْ في قلوبهمُ فدىً وشجاعةً ... ليزيح هذا الليل صبحٌ مُسفرُ

* * *

عفواً أمير المؤمنين فإنّه ... مَنْ غاصَ في أحزانه يتفجّرُ
ولقد ركبتُ إلى مقامِك صعْبةً ... مهما طويتُ بها المدى سأُقصرُ
يا سيدي فاقبل دعائي إنّني ... أرجو الشفاعةَ إذ يقومُ المحشرُ

(٢)

قال بمناسبة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد أذيعت ظهر اليوم الثاني للثورة[1]:

يا أيّها اليوم الأغر ... الشعب فيك قد انتصر
والظالمون تقوضوا ... ومضى الطغاة إلى سقر

* * *

يا شعب هذا يومك الـ ... ـموعود فافرح وابتشر
هذا صباحك قد أطلْـ ... ـلَ على الظلام المعتكر
هذا كفاحك طالما ... كافحت قد نلت الظفر
وتقوض الطاغوت من ... عليائه حتى اندثر
والظالمون تحطّموا ... ومضى الطغاة إلى سقر
أرأيت جسم الفاجر المـ ... ـسعور تسحبه الزمر
نزلت عليه لعنة الـ ... ـله العلي المقتدر
ولشد ما قد جار في ... بغي وطغيان أشر

---

[1] نقلاً عن جريدة المجتمع الكربلائية: السنة الأولى، العدد ٣ – الخميس ١٨ تموز ١٩٦٣م.

والبعضُ قد أعمت نهاهُ كُنوزُهُ فأتى الدخيلُ لخيرها يستثمرُ
والآخرون تحصنوا بقصورهم يُمضي سياسة حكمهم مستعمرُ
والقومُ بين مكابرٍ يستكبرُ أو خائفٍ في سيرِهِ يتعثرُ
أو صائدٍ لمطامع أو خائنٍ أو مستكنٍّ للقضا يتصبّرُ

* * *

إلا رجالاً أقسموا أنْ يحفظوا عيش الكرامة بالفداءِ ويشتروا
الرابضين على الشعابِ ضوارياً أُسدٌ إذا اشتد القتال وأنسرُ
الخائضين معاركاً بدمائهم وسماؤهم حمر المنايا تمطرُ
الصامدين على الحدودِ رواسياً وصواعقاً فوق العدا تتحدرُ
حملوا لواء النصرَ بين ضلوعهم وتقدّموا لمصيرهم لم يُدبروا
الله والإيمانُ ملءُ قلوبهم قد هلّلوا عند الصراع وكبّروا
ما منهمُ إلا حليفُ شجاعة يردُ الحتوف لظىً ولا يتقهقرُ
فأخو كفاح صرّفتْهُ مكارمٌ أنفٌ له بالحقدِ صدرٌ موغرُ
صنو الصدام أليفُ كلّ مخوفةٍ النارُ في أحشائه تتسعّرُ
فردٌ لجيش زاحف ككتيبةٍ بطلٌ إذا أسرى يُزلزلُ عسكرُ
أولاءِ مَن صدقوا بعهدِ ربّهم والله ناصرُ مَن بصدقٍ ينصرُ

* * *

القدسُ - ويل القاعدين- مدنّسٌ والبيت يُهدم والشعائر تُهدرُ
والناسكون من المعابدِ أُخرجوا والعاكفون على المساجد حُضروا
أهلُ الديار عن الديارِ تشرّدوا وعلى الفرار إلى البوادي أُجبروا
نحو الخيام الباليات تطرحوا في كلّ ركنٍ جائع يتضوّرُ
فهناك طفلٌ شوّهته رصاصةٌ بجواره شيخ يئنُّ ويزفرُ
لا يعلمون متى تئزّ مدافعٌ من فوقهم إذ قاصفات تهدرُ

قـــد نـــام في جمـــر الغـــضا وأقـــام دهـــراً في حظـــر
إني أحيـــي يـــوم نـــصرك يـــوم ثورتـــك الأغـــر
والظـــالمون تحطّمـــوا ومـــضى الطغـــاة إلى ســـقر

(٣)

وله بعنوان (الشباب شعلة الحياة):

(عهد الشباب)

يا نعيمَ الحياةِ يـا روضـةَ العمْـ ـرِ، ويـا نفحـةَ الربيـع المعطَّـرْ
يا أوانَ الكفـاح يـا نبعـة المجـ ـدِ، ويا روعـةَ الـصباح المنـوَّرْ
بك يزهو التاريخُ يـا مـشعلَ النـو رِ خلال الأجيال والـدهرُ يفخـرْ
مـن رؤاك الفنـونُ شـعَّ سـناها وقبستَ الأحلامَ من مـرجِ عبقَـرْ
الحـضاراتُ مـن بنـاتِ خيـالا تِكَ، والعلمُ فـيض وحْيـك نـوَّرْ
هِمـمٌ زانهـا جنـون البطـولا تِ، وقلبٌ مـن المخـاطر يـسخرْ
هـو روحٌ مـن الإلـه وروحٌ فيه نَشْرٌ مـن جنـة الخلـد يُنـشرْ
عنفوانُ الـشباب في الحـي يُـذكي شـعلةً في الحيـاة هيهـاتَ تُقهـرْ
شـعلةُ الحـق والجمـال سـناءُ المـشاعرِ
يقـبسُ الـوحيَ منـهما كـلُّ شـادٍ وشـاعرِ

(الشباب قوة السلام)

خبِّري يا نـسورُ وارْوِي نجـوم الـ ـليلِ مَـنْ رَوَّعَ الفـضاءَ وسـادَه
حدِّثي يـا عـرائس البحـرِ مـن ذا سـلَّم المـوجُ في يديـه قِيـادَه
واسـأليه إنْ أدرك القـاعَ في اليَمْـ ـمِ؟ أسِـرُّ البحـار كـان مُـرادَه؟
لـيس يبغـي العظـيمُ إلا عظيمـاً ومـرادُ الأحـرارِ نيـل الـسيادَه
لـيس في الكائنـاتِ عبـدٌ ذليـلٌ إن للحـرّ في الحيـاة إرادَه
قاهرَ الـريحِ فـارسَ المـوج والـصّا روخِ مَـزِّقْ لكـل طـاغٍ عنـادَه

فغـــــدا بـــــسوء مـــــصيره امثولـــــة لمـــــن اعتـــــبر
والظـــــــالمون تقوضـــــــوا ومـــــضى الطغـــــاة إلى ســـــقر

* * *

في خلفـــــه جثـــــث العبيـــــد تجـــــرّ جـــــراً في الأثـــــر
متطـــــرّحين علـــــى الـــــصعيد أبـــــت تـــــضمهم الحفـــــر
تـــــالله هـــــذي نقمـــــة البـــــاري علـــــى مـــــن قـــــد فجـــــر
فـــــإلى الجحـــــيم إلى الجحـــــيم مقـــــرهم بـــــئس المقـــــر
والظـــــــالمون تحطّمـــــــوا ومـــــضى الطغـــــاة إلى ســـــقر

* * *

يـــــا أيّهـــــا الـــــشعب الجـــــريح قـــــد اســـــتجاب لـــــك القـــــدر
ولقـــــد عزمـــــت علـــــى الحيـــــا ة فـــــذي حياتـــــك خـــــذ وســـــر
بـــــارادة الحـــــقّ المـــــضا م بعزمـــــــــة لا تنقهـــــــر
كالعاصـــــــف المجتـــــــاح لا يبقـــــي علـــــيهم لا يـــــذر
والظـــــــالمون تحطّمـــــــوا ومـــــضى الطغـــــاة إلى ســـــقر

* * *

مـــــن طغمـــــة بـــــاغين لجـــــوا في الـــــضلال وفي الـــــصعر
حـــــسبوا بـــــأن الـــــشعب لـــــن يأتيـــــه يـــــوم ينفجـــــر
كـــــذب الطغـــــاة الفاســـــقو ن أتـــــى العقـــــاب المنتظـــــر
فليـــــبرزوا للحـــــق حـــــا ن حـــــسابهم أيـــــن المفـــــر
والظـــــــالمون تحطّمـــــــوا ومـــــضى الطغـــــاة إلى ســـــقر

* * *

يـــــا أيّهـــــا الجـــــيش المظفـــــر ســـــر وشـــــعبك وانتـــــصر
حقـــــق لـــــه آمالـــــه فلطالمـــــا الـــــشعب اصـــــطبر

(٥)

وله بعنوان (ملاك):

هو الحبُّ في قلبي ذهـولٌ وحـيرةٌ ... وأعجبُه جهلـي بمـا أنـا شـاكي
ظماً في الحشا لا يطفئُ القربُ نـارَه ... فكيـف إذا عنّـي البعـادُ طـواكِ
ومن عجبٍ لا ترتـوي غُلَّـةٌ لهـا ... مناهـلُ عينيـكِ وفـيضُ رضـاكِ
ووجدٌ لهيب الـشكِّ يُـذكي أُوارَه ... وأخشى - وما جافيْتُ- وَهْمَ جفاكِ
ولي منطقٌ كالـسيل يـدفع بعـضَه ... ولكنَّـه كالـصمت حـين أراكِ
فيا قُدْسَ مايطوي فؤادي من اللظـى ... ويا نبلَ مـا يبـدو عليـك سـناكِ
وأنـت أتـدرين الهيـامَ؟ أذُقتِـه؟ ... ألا خبِّـريني قـد جُعلـتُ فـداكِ
فأيّـةُ أوهـامٍ تطـوفين حولهـا؟ ... وأيُّ طيـوف تزدهـي بـرؤاكِ؟
مـلاكٌ ومـا سُـمّيتِ إلا حقيقـةً ... صـفاءٌ وإشـعاعٌ وطهْـر مـلاكِ
رِدي منهلَ الحـب النبيـلِ وأوردي ... ففي جنـة الحـبِّ النبيـل هَنـاكِ
وعُبِّي من (الحوض المقـدّس) إنـه ... رُواءٌ لروض الحـسن خمـرُ صِـباكِ
وبوحي بما لم تُخفِ عينـاكِ سـرَّه ... فـأَفْرَغْن في عـينيَّ سـرَّ هـواكِ
فمـا أودعَ الخـلاّقُ سـرَّ جمالـه ... لـديك ليَبلـى دون نيـل مُنـاكِ

في سبيلِ السلام فتكك بالطّا غوتِ فاحملْ عليه دون هوادَه
في نعيم الحريّة العيشُ يصفو وبظلِّ السلام تحيا السعادَه
هيهِ حريةَ الشعوب منارَ العباقرِ
أنت أنشودةُ الحياة ولحْنُ القيثارِ

(شباب الأمة العربية)

يا شبابَ الفرات والنيل والأرْ زِ، ويا نشْأَ تربةِ الصحراءِ
يا كماةَ الحجاز يا فتية الشّا مِ، ونسلَ الجزيرة العصماءِ
إنَّ أوطانكم تُنادي حنيناً لاتحادٍ فلتُنصتوا للنداءِ
فهْي كلٌّ يتمُّ بالأجزاءِ وهْي جسمٌ يقومُ بالأعضاءِ
فاطلقوا صرخةَ الجهاد وهبُّوا لا تُنال الحقوق دون دماءِ
وكأبي بخالدٍ والمثنّى وعِظامُ الأبطال في الآباءِ
قد أطلّوا من السماء وروحٌ منهمُ قد أهاب بالأبناءِ
(أين مجدٌ ورثتموه ومُلْكٌ ما أقمنا بناءَه لفَناءِ؟)
ميتَةٌ في مسارح المجد خيرٌ من حياةٍ في ذلةٍ وشقاءِ
فارفعوا رايةَ الكفاح بسُوح المفاخرِ
شدَّ ما كبَّل الشعوبَ طغاةُ الجبابرِ

(٤)

وله بعنوان (إلى مُضيّفة):

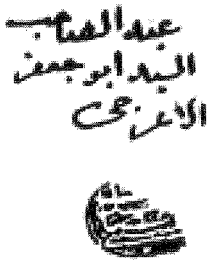
كوكبٌ أنتِ في السماء تألّقْ؟ أم ملاكٌ فوق السحائب حلّقْ؟
وبخدَّيْكِ حمرةُ الفجر لاحتْ؟ أم صباحٌ على جبينك أشرقْ؟
كلما شعَّ من لحاظِكِ برقٌ يصرعُ اللبَّ خاطفًا كدتُ أُصعقْ
ليتني قد صُعِقتُ مثل زميلي فتُواسي كفّاكِ قلبي الممزَّق

ومن شعره ما نقله الشيخ محمد حسن آل ياسين في المقدمة التي كتبها لكتاب (حواشي العروة الوثقى) من مصنفات والده الشيخ محمد رضا آل ياسين. قال مهنئا الشيخ آل ياسين بالعيد:

العيد في كل يوم للمؤمنين وُجودُكْ
فعِلمُك اليوم تحيا فيه النفوسُ وجُودُكْ

توفي في الكاظمية في سنة ١٣٦٨هـ، ودفن بها، في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى صحن قريش من الباب الواقعة في الجدار الشمالي (باب قريش)[1].

وكان السيد متزوجاً باحدى بنات عمومته، وتزوج بأخرى من السادة الأعرجية في كربلاء. ثم صاهر خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، على كبرى بناته، وخلف منها ولداً واحداً هو السيد فؤاد، وثمانية بنات، وصاهره على إحدى بناته الشيخ حاتم السطان، من مشايخ بني تميم.

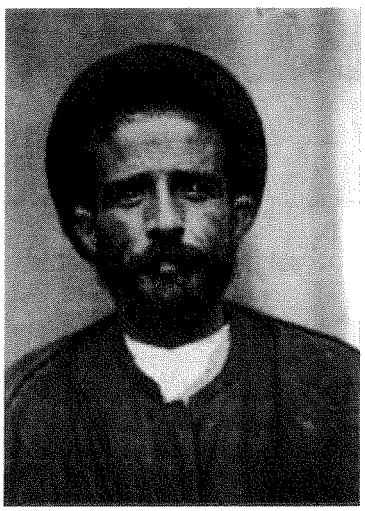


[1] كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٣٥-٢٣٦.

١٤٥- السيد عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق الأعرجي

حدود ١٢٩٠ - ١٣٦٨هـ

حدود ١٨٧٣ - ١٩٤٩م



السيد عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق (أبو جعفر) بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي، الكاظمي.

ولد في النجف الأشرف - يوم كان أبوه مقيماً فيها لغرض التحصيل- في حدود سنة ١٢٩٠هـ، وقرأ على ثلة من أعلامها. وله تلمذة في النجف الأشرف لمدة امتدت إلى عشرين سنة[١].

كانت له مكتبة جيدة، لم يحافظ عليها ولده الوحيد، وباعها بثمن بخس. وله مجلس علمي أدبي كان ينعقد في الصحن الشريف.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد عند ذكره للمجالس والندوات الأدبية في الكاظمية (ص٨): "مجلس آل الأعرجي: وكان ينعقد في إحدى غرف الصحن الشريف[٢]، ويتصدره السيد عبد الصاحب الأعرجي، والسيد مهدي كافي الأعرجي. ويحضره كثير من علماء وأدباء الكاظمية وبغداد، ومن آل الأعرجي في كل المدن أثناء قدومهم إلى مدينة الكاظمية، التي كانت مقام جدهم السيد محسن الأعرجي".

---

[١] كما حدثتني ابنته العلوية، أم عماد السلطان ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٢٨هـ.

[٢] أقول لعله كان ينعقد في الحجرة الأولى (مكتبة آل الأعرجي) الواقعة إلى يسار الداخل إلى صحن قريش من باب قريش، وهي الحجرة التي دفن بها السيد عبد الصاحب.

أدى شغفه هذا إلى رسوبه عاماً في الصف الثالث. ثم تابع دراسته حتى تخرج في الاعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٣٦م.

عيّن في بداياته معلما في مدرسة المفيد – الكائنة آنذاك في محلة التل، قرب الحسينية الحيدرية– ثم عيّن بعد حصوله على الإعدادية معلماً في سامراء وبقي فيها سنة واحدة، ثم استدعاه خاله محمد علي (والد الاستاذ صفاء الچلبي) إلى بغداد، وأدخله كلية الحقوق، حتى تخرج محامياً سنة ١٩٤١م – وفي هذه الفترة قام بالتدريس في المدارس الجعفرية– وبقي ممتهناً المحاماة مدة أحد عشر عاماً.

ثم عيّن في ناحية المشخاب سنة ١٩٥٣م، ونقل إلى السماوة سنة ١٩٥٥م، فالكوفة سنة ١٩٥٧، فبغداد سنة ١٩٥٨م، فالناصرية سنة ١٩٦٢م. وكانت علائم مرض القلب وضغط الدم بادية عليه.

توفي يوم السبت ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٨٢هـ، الموافق ٣٠ حزيران سنة ١٩٦٢م، إذ انه أصيب بنوبة قلبية حادة أثناء قدومه من الناصرية إلى بغداد، فأدخل إلى مستشفى الديوانية، ففارقت روحه الحياة في الساعة السابعة مساء.

كان قد تزوّج سنة ١٩٤٤م ببنت المرحوم محمد رفعت المصرف – الذي كان يعمل في قائممقامية الكاظمية– فرزق منها تسعة، والذكور هم: محمد حسين، ومحمد حسن، وحيدر.

وممن رثاه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، بقصيدة قال فيها:

يا راحلاً عن عيوني اثر فاجعة ... لما ألمت بقلبي كاد ينفطرُ
ان غبت عن ناظريَّ اليوم ما فتئت ... ذكراك يرنو إليها القلب والنظرُ
وذكرياتك بيضاء إذا خطرت ... أريجها من شذاها طيبٌ عطرُ

* * *

عبد الغني وروض الشعر باركه ... (أبو الحسين) وهذا عوده نضرُ
اتحفت روضته الغناء صادحة ... غنّت فماس لها القمريُّ والزهرُ

١٤٦- المحامي عبد الغني الچلبي الكاظمي

١٣٢٨ - ١٣٨٢هـ

١٩٠٩ - ١٩٦٢م



هو عبد الغني بن كاظم بن درويش بن غفور بن حبيب بن الحاج بكر بن الحاج محمد بن عبد الرضا بن درويش بن حجيجي چلبي زاده، حتى تنتهي السلسلة إلى حاتم الطائي[1].

واشتهر - أيضا- بإسم "عبد الغني الحجيجي". أما أمه فانها كربلائية المولد والأصل، وهي بنت إبراهيم العيسى، من آل زيارة وينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٨هـ، في دار جدّه الأكبر الحاج بكر المعروف بـ(الحوش الكبير، وهو وقف)، والذي كان قرب باب المراد، ثم صفّي وبيع إلى أمانة العاصمة، وصار جزءً من الشارع العام.

نشأ في كنف أبويه، وفقد أباه وعمره ست سنين. وقد ختم القرآن الكريم بأربعة أشهر وهو في السابعة من عمره، ثم دخل المدرسة الابتدائية، فتخرج منها، وكان يدرس في المتوسطة ليلا، ويعمل في النهار ليكسب قوته (إذ كان قد شغف بمهنة الصياغة، فعمل مع الحاج كاظم الجواهري). ومنذ ذلك الوقت بدأت تنمو عنده ملكة الشعر، وشغف بالحسينيات، لأن خاله المرحوم حسين المعروف بالفروخي كان من قرّاء الحسينيات، وقد

---

[1] استفدت من ورقة كتبها ابن اخته المرحوم الاستاذ صفاء الچلبي إلى الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في ترجمة خاله.

فيتميز بالجودة أكثر من الفصحى. وله شعر مترجم عن الفرنسية، لأنه لم يكن يتقن الانكليزية".

وقال: "كان لخالي دفتر كبير، قد جمع فيه شعره، وعبّر عن كل قصيدة بصورة تخطيطية، كانت من تخطيط الفنان الاستاذ سعاد سليم، وقد ضاع".

يعد الشاعر عبد الغني الچلبي أول رائد للمسرح في مدينة الكاظمية، حيث أعدّ رواية (وفاء العرب)، التي أخرجها الاستاذ المرحوم حقي الشبلي، ومثلت على مسرح مدرسة الكاظمية الابتدائية للبنين سنة ١٩٣٤م[١].

كما أعدّ وأخرج في سنة ١٩٣٨م، مسرحية (مجنون ليلى) للشاعر أحمد شوقي، ومثلت في الكاظمية، في وقت يتعذر فيه التمثيل على البنات، فقام بدور ليلى الشاعر السيد علي جليل الوردي، وبدور قيس بن الملوّح المرحوم السيد فرج الله الورد، وبدور زياد الشاعر السيد جواد أمين الورد، وبدور قيس بن ذريح الاستاذ المرحوم صادق مهدي السعيد، كما قام بدور الغريض، معد ومخرج المسرحية الشاعر عبد الغني الچلبي نفسه.

(١)

قال راثياً الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وعنوان قصيدته (من الروض إلى القبر)[٢]:

هلمّوا بنا اليوم نبكي الشباب ... وننعى الطموح رجال الأدب
نقيم المآتم في الأربعين ... بنظم القصيد ونثر الخطب
ونهدي إلى القبر اكليلنا ... فذلك حقّ علينا وجب
هل القبر يعلم من حلّ فيه ... لقد حلّ في جوفه قلب أب
لقد حلّ في القبر زين الشباب ... نقيّ الخلال كصافي الذهب
شعار الطموح ورمز الكمال ... وسامي الخصال كريم الحسب

---

[١] أعلام طيء، عبد الأمير مهدي الطائي، ج٥ ص٧٤- ٧٨، بغداد ١٤٢٥/٢٠٠٤.

[٢] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٥.

وكنتَ بلبلـها الغريـد تـسكنها إذا قـرأتَ فـلا عـودٌ ولا وتـرُ

* * *

وكنت واليت آل البيت عن شغفٍ وفيهم قلت شعراً دونـه الـدررُ
أبا الحسين أخي ذكراك في خلـدي تـشبُّ حرقتـها نـاراً وتـستعرُ
أُنبيك أني فقدت الصبرَ بعدك هـل إلى لقـاء سـبيل أيّهـا القمـرُ
يأبى افتقـادك منـا منـبرٌ نثـرت علـى منـصته أشـعارك الغـررُ
تلك المواكب كم أتحفتـها غـرراً روائعـاً لعلاهـا يخـشع البـصرُ
تركت سفر هدىً للنـاس مطلعـه ذكرى الحسين أبي الأحرار يزدهـرُ
وحي من الـشعر إلهامـاً تـرددهُ تأتي القوافي كما تـشتاقها الفِكَـرُ
رسالة الأدب المرمـوق أنعـشها نشيدك الحر انّـى كـان ينفحـرُ
إذ كنت تنشد في يوم الحسين لنـا قصائداً هي نـبراس لمـن شـعرُوا
ما مات فذٌّ لـه في كـلّ خـاطرة ذكرٌ وفي كلّ قلبٍ تنجلي صـورُ

شعره:

لم يكن الشاعر من الذين يهتمون بجمع شعرهم، وانما كان يكتب القصيدة، فـإذا فرغ من نظمها وقراءتها لا يدري أين مصيرها، ولم يكن أولاده من المهتمين بجمعه أيضا.

يتوزع شعره على عدة أغراض، ولكن جلّ شعره في أهل البيت (عليهم الـسلام)، وخصوصاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يبكي أثناء نظمه.

ولم يقتصر نظمه على اللغة الفصحى، بل أكثر من الشعر الشعبي، الذي كان يردده قرّاء التعازي الحسينية (الرواديد)، كالحاج حسن عبد الرضا ليلو، وحسن جاسم فليح، وعبد الرضا النداف، وغيرهم.

يقول الاستاذ صفاء الچلبي: "شعره بصورة عامة جيد، وله بعض الفلتات في الصور الشعرية، ولكنه لم يأت بشيء جديد أو معان مبتكرة، فقلما يبتكر. أما شعره في العامية

شعبت قلوب الورى بالفراق فها إن قلبي عليك انشعب
حباك الإله جنان الخلود وأولاك ما شئته من رتب

(٤)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ[1]:

إذا كان المصير إلى الممات فما نفع التداوي والأُساة
لقد خُطَّ الفناءُ على البرايا مخطَّ الحَليْ من جيد الفتاة
هي الدنيا نتيجتُها فناءٌ أبادتْ ماضياً وتبيد آت
فكم غدرت بأقوامٍ كرامٍ أُبيدوا في العصورِ الخاليات
فما ظلَّتْ سوى الآثار منهم على رغم السنين الماضيات
تخبِّرنا بمن ملكوا وسادوا وعاشوا في القرون السالفات
فما هذي الحياة سوى رموزٍ فأين لنا بحلِّ المبهمات
فكم في هذه الدنيا اعتبار وكم فيها لدينا من عظات
ولكنَّ الخطوب إذا توالت تذيب من القلوبِ الجامدات
وكلُّ مصيبة إنْ قلتُ: هانت فكيف يهون فقد أبي الهداة
ففقد أبي الرضا أدمى قلوباً وذا قلبي أشد الداميات
مضى مَنْ كان للإسلام غوثاً وسيدَ نهر دجلة والفرات
مضى من آل ياسينٍ إمامٌ مضى ربُّ السماحة والهبات
وخلّفَ بعد غيبته كراماً هُمُ للعلمِ من خيرِ الولاة
فأكرم بـ "الرضا" لفظاً ومعنى فقد وصفته آيُ الذاريات
وأما "المرتضى" فله اقتدارٌ على حلِّ الأمور المشكلات
ولـ "الراضي" مفاخر ليس تُحصى ولَلتاريخُ من خيرِ الرواة
إليكم يا بني العليا شعوري أقدِّمه وفيه عاطفاتي

---

[1] رسائل في عدة مسائل: ٣٧.

أيـا قـبر رفقـا بـضيف أتـاك ... وهيِّئْ له فيـك مـأوىً رحـب
لقد كان يهوى جمـال الريـاض ... فهل واجد فيك مـا قـد أحـب
وقد كان يهوى النـسيم العليـل ... فهل فيك يـا فـبر ريـح تهـب
متى كنت يا قبر مثـوى البـدور ... متى صرت مثوىً لغـصن رطـب

(٢)

ومما ترجم عن الفرنسية قول شكسبير في القبّرة، هذين البيتين من قصيدة:

سـلام عليـك شـعاع الجمـال ... وركب الـسمو وروح الطـرب
محـال تكـونين طـيرا محـال ... وهـذا غنـاؤك شـيء عجـب

(٣)

وقال راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م وتاريخهـا ٣٠ آب ١٩٣٩:

عميـد الـشريعة شمـس الأدب ... فقـدناك فقـد يتـيم لأب
عـلامَ رحلـت وخلّفتنـا ... نقـيم مآتمنـا في رجـب
بكـاك الرجـال نعتـك النـساء ... وحـتى الـصغير عليـك انتحـب
لقد كنت للناس مهـوى القلـوب ... وكنت الحبيـب لهـم بـل أحـب
لـذا جـلّ رزؤك في المـسلمين ... جميعـا أعـاجمهم والعـرب
رجونـا شـفاءك بعـد الـسقام ... وكنّـا لـساعته نرتقـب
ولكن على العكس صـار الرجـاء ... وكأس المنى طامحـا قـد سـلب
سـتبكي عليـك أبـا "صـادق" ... علـوم الهـدى ورجـال الأدب
سـيندبك النـاس يـا غـوثهم ... إذا خدعتـهم بـروق الـسحب
أبا "جعفـر" يـا حميـد الـصفاة ... لقد كنـت في المـسلمين القطـب
وحيـد الخـصال جميـل الفعـال ... نقـي الخـلال نقـاء الـذهب
رحلت وخلّفـت بـين الـضلوع ... قلوبـا تـذوب ونـاراً تـشب

(٨)

وله قصيدة بعنوان (التضحية الكبرى)، في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ألقيت في الاحتفال يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ[1]:

هداك على رغم العصور مخلدُ ... وذكراك دوما يا حسين تجددُ
وهيهات يمحو الدهر آثار نهضة ... لها في جبين الدهر نور موقدُ
أقمت لدين الله عرشا موطدا ... فعرشك في كل القلوب موطدُ
دعوت له من بعد خمسين حجة ... من الدهر حتى ظن انك أحمدُ
وليس عجيبا ان تقوم مقامه ... وأنت بإخلاق الرسول مزوّدُ
إباء كما تهوى المروءة والعلا ... وتقوى كما يهوى النبي محمدُ
أراد ابن حرب ان تغض على القذى ... وهيهات (لا يغضي على الضيم سيدُ)
أترضى بعيش الذل نفس أبية؟ ... لها بين أطراف الأسنّة مقصدُ
فأخزيت حزب الظالمين بموقف ... له أصبح التاريخ بالمجد ينشدُ
فبين ثناء عاطر ليس مثله ... ثناء وذكر بالخلود تردّدُ
ففي كل نفس من شعاعك ومضة ... وفي كل قلب من جلالك مشهدُ
وألقيت درسا في الفضيلة والابا ... ففي كل جيل من دروسك معهدُ
(وقفت وما بالموت شك لواقف) ... فأهلا بموت فيه عز مؤبدُ
وما الحر إلا أن يعيش بعزة ... وان سيم خسفا فهو عبد مقيّدُ
غضبت لدين الله بالطف غضبة ... بها البيض تنبو والقنا تتقصدُ
فلولاك صار الدين دمية لاعب ... لأبناء قوم حاربوه وفنّدوا
أرادوا لهذا الدين كيدا فخيّبوا ... وأوسعتهم خزيا، فللخزي أخلدوا
فكنت له سيفا على البغي مصلتا ... وكنت له سوطا على من تمرّدوا
أليس يزيد من أثارت جدوده ... على المصطفى حربا تقيم وتقعدُ

---

[1] ذكرى الحسين: ٣٧-٣٨.

علـــيكم آلَ ياســـين ســـلامٌ كمـــا نـــصّت بـــه والـــصافاتِ

(٥)

وقال في أبيات بعنوان (تقدير واعتراف بفضل خطيب الكاظمية) الشيخ كاظم آل نوح، وذلك بعد الاحتفال المقام بذكرى عاشوراء سنة ١٣٦٠هـ[١]:

يا مالكاً عـــرش القلـــوب تحيـــة من نشأة قد قمـــت في إصـــلاحها
أنت الذي أوقفت نفسك دونهـــا وسعيت في إســـعادها وفلاحهـــا
هذّبت في سحر البيـــان نفوســـها والنفس عـــدتها ليـــوم كفاحهـــا
ألقت مقالدها إليـــك فـــسر بهـــا نحو الهدى وأنـــر ســـبيل نجاحهـــا

(٦)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وهي تسعة أدوار، كل دور أربعة أبيات مطلعها[٢]:

العـــين تحفـــل بالـــسهادِ والـــدمع ســـيل كـــالغوادي

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (يا ليل)، قالها حين أعلن الملك غازي استعداده لمؤازرة الفلسطينيين بالمال والرجال والسلاح:

يا ليل هل فيك من بعد الظـــلام غـــدُ ينشقُّ عن نـــور فجـــر فيـــه نتحـــدُ
يا ليل فيك عيـــون العـــرب ســـاهرة ترنو إلى كوكب قـــي الأفـــق يتقـــدُ

---

[١] ذكرى الحسين: ١١، وهي مجموعة الخطب والقصائد التي ألقيت في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، نشره عبد علي الكتبي، ١٣٦٠هـ. ونقلها الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٥: ٣٨٢.

[٢] حقيبة الفوائد: ١٨١/٢. ولم يثبت إلا المطلع.

وأوجـــده البـــاري لتأييـــد دينـــه ... فكان كمـــا شـــاء الإلـــه مؤيـــدا
وكـــان لـــدين الله عونـــا وناصـــرا ... وكان على الباغي حـــساما مجـــردا
وأرضـــى إلـــه العـــالمين بموقـــف ... تأيد فيه الـــدين والحـــق والهـــدى
وأنقذ دينـــا مـــن بـــراثن معـــشر ... أرادوا لـــدين الله محـــوا مؤكـــدا
وكون دنيـــا مـــن فخـــار وعـــزة ... وشاد لطـــلاب الفـــضيلة معهـــدا
وهـــدم عرشـــا للـــضلال مـــشيدا ... وشـــيد للتوحيـــد عرشـــا موطّـــدا

* * *

فيا ثائرا بـــالطف بوركـــت ثـــائرا ... أقـــام طغـــاة العـــالمين وأقعـــدا
وعفر تاجـــا في الثـــرى مـــن أميـــة ... وألبس رب التـــاج خزيـــا مؤبـــدا
فلو لم تثر في الطف يا ابـــن محمـــد ... لنال بنـــو ســـفيان ملكـــا مخلـــدا
ولكنمـــــا قابلتـــــهم فرميتـــــهم ... بسهم وكان السهم منـــك مـــسددا
أصاب حميم الظلـــم فانهـــد ملكـــه ... وقد كان ديـــن الله منـــه مهـــددا
فباء بنو ســـفيان بـــالخزي والخنـــا ... وبوّأك الـــرحمن في الخلـــد مقعـــدا
وأبقى لك الذكر الجميـــل ولم يـــزل ... لـــه الـــدهر بـــوق بالثنـــا مـــرددا
يـــردد آيـــات البطولـــة منـــشدا ... (لحي برغم الموت فليخسأ الـــردى)
ألست الذي حاميت عن شرع أحمد ... فارضيت يوم الطف جـــدك أحمـــدا
دعاك الهـــدى مـــستنجدا فاجبتـــه ... غداة طغى بحـــر الـــضلال وأزبـــدا
وقفت وحيداً لم تجد لـــك منجـــدا ... سوى الصبر والإيمان والعزم والهدى
وأسبغت فوق الصبر درعا من الابـــا ... فكونت جيشا منهما لـــك منجـــدا
وأقرنت بـــالاخلاص عزمـــا وهمـــة ... فقابلـــت جمعـــا للـــضلال تحـــشدا
وقفت فكان الموت منـــك بمرصـــد ... ولكنما قد كنت للبغـــي مرصـــدا
وخاطبتهم علّ الخطـــاب يـــصدهم ... عن الغي لكن ضاع ما بينهم ســـدى
وهيهات يجدي الوعظ منك بمعـــشر ... غدا شبح الشيطان فـــيهم مجـــسدا

وما يوم أحد غير بعض عدائهم ... وفي وقعة الأحزاب حيث تحشّدوا
ويوم حنين بل وبدر فمن هم ... سيوف ضلال يوم بدر تقلّدوا
أولئك رهط من أمية أسلموا ... على الرغم منهم والحسام مجرّدُ
فما أسلموا والله جلّ جلاله ... شهيد عليهم انهم فيه ألحدوا
أضاعوا الهدى واستملك الغي لبهم ... فليس بهم إلا مضل ومفسدُ
(إذا مات منهم ملحد قام ملحد) ... وفي قلبه للجاهلية معبدُ
فتبا لهم من مارقين تعاونوا ... على محق دين المصطفى وتوحّدوا
ولكن حسين من عزيمته انتضى ... حساما فأردى ما نووا وتعمّدوا
فألبسهم ثوبا من الخزي ضافياً ... فلا ثوبهم يبلى ولا الخزي ينفدُ

* * *

لقد خيّروه بين ذُلٍ وسلة ... ففضل ما فيه العواقب تحمدُ
وضحّى ولكن أي نفس كريمة ... فأيّد دينا قلّ فيه المؤيدُ
وشاد له حصنا على الدهر شامخا ... فها هو باق حصنه المتشيدُ
عليك سلام الله يا ابن محمد ... سلام محبّ بالولا لك يشهدُ
تعهد ذكراك الإله بلطفه ... فمن لطفه مدت لتخليدها يدُ
مضت هذه الذكرى بخير وانما ... تعود لنا ذكراك والعود أحمدُ

(٩)

وله قصيدة بعنوان (صدى الذكرى) ألقيت في الاحتفال بذكرى يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ[1]:

شريف أبى إلا المنية موردا ... فخلد ذكرى والزمان لها صدى
وخطّ لأجيال الزمان صحيفة ... فصارت على كرّ العصور مجلدا
صحيفة إيمان ونبل وسؤدد ... صحيفة هَدي من وعى بعضها اهتدى

---

[1] ذكرى الحسين: ٣٢-٣٣.

صدعت بـأمر الله فـيكم مـسلما إلى الله عن يـوم الغـدير أمـوري
فحبوا عليـاً فهـو مـولاكم غـداً وبعد وفاتي عنـه مـشرق نـوري

(١١)

وله في رثاء الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، قصيدة بعنوان (الحياة رواية)[1]:

بلحـدك نم هادئـا يـا شـباب سمـير الظـلام حليـف الحجـر
وخـلّ الحيـاة وضوضـاءَها ونم مطمئنـا بتلـك الحفـر
قد ارتحت من مزعجـات الحيـاة وما شابها مـن ضـروب الكـدر
بحثـت طـويلا بـسفر الوجـود فلـم ألـقَ غـير شـقاء وشـر
حيـاة تمثـل فيهـا الـشرور علـى مـسرح الأرض أم العـبر
روايـة وهـمٍ بلـوح الخطـوب تمثّـل فيهـا فتـاة القـدر
وان الفنـاء بكـفّ الزمـان سـلاح وان الـضحايا بـشر
هو الموت خـطّ علـى العـالمين فـأين النجـاة وأيـن المفـر
هو الجـسر بـين حيـاة الخلـود وبـين حيـاة الفنـا والغـير
تـصبّر أبـاه علـى فقـده فعاقبـة الـصابرين الظفـر

(١٢)

ومن شعره في الحسين(عليه السلام):

ألا هكذا فليحتفل باسمك الـدهر ألا هكذا فليخلدن لـك الـذكر

(١٣)

وقال في بيت المقدس:

إعلمـي انكلتـرا أن الأُسـود ذهبـت تحـرس بيـت المقـدس
ما على القدس يهـودي يـسود لا وبيت القدس مـأوى الـدنس

---

[1] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٥.

أطاعوا ابن حرب يا لها من غباوة ... كما خذلوا فيك النبي محمدا
وساموك اما سلة أو مذلة ... ومثلك لا يعطي لشائنة يدا
فصممت اما ان تعيش ممجدا ... وصممت أما أن تموت فتحمدا
تسامى بك العزم الطموح إلى العلا ... إلى أن غدت منك الكواكب حسدا
وما زلت تسمو للفخار وانما ... خلقت لكي تسمو إلى قمة الفدا
وسجلت يوما ناصعا ببياضه ... ولكنه أمسى لشانيك أسودا
وقفت به فردا تذود عن الهدى ... وقد صار هذا اليوم مثلك مفردا
كتبت به سطراً لاعلاء أمة ... لو اتعظت ما طاولتها يد العدى
ولكنما داء الجهالة سامها ... غباء فظنت من يخادع مرشدا
فسقيا لأرض ضمنتك وانما ... تود الدراري لو غدت لك مرقدا
فيومك لا ينسى وذكرك ماثل ... سيبقى على رغم العصور مخلدا

(١٠)

وله بعنوان (علي والغدير)[1]:

ولاؤك فرض يا علي على الملا ... به بلغ الهادي بخم غديرِ
ينادي ألا من كنت مولى له فذا ... علي له مولىً وخير أميرِ
به شد ازري وهو مني بموضع ... كهارون من موسى أخي ووزيري
حبيبي وصهري بل وسيفي وساعدي ... ومن هو ان عزّ النصير نصيري
واني واياه – وان كنت مرسلا- ... نظيران هل غير الوصي نظيري
هو المرتضى غوث الورى أسد الشرى ... أبو شبر أكرم به وشبيرِ
خليفتكم بعدي وحافظ شرعتي ... وصي ويرقى منبري وسريري
بذا جاء أمر الله فاستمعوا له ... ولا تسلكوا بعدي طريق غروري
خذوا حبه فرضاً من الله مترلا ... ومن حاد يلقى في لظى وسعيرِ

---

[1] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٢.

لك بالطف يا ابـن أحمـد يـوم خلّدتـه الأجيـال جيـل فجـيلا
يوم ناديت يـا سـيوف خـذيني أبت النفس منـك عيـشاً ذلـيلا
هي نفس سمـت فعـزّت منـالا فكـساها الإلـه منـه جـلالا
هي نفس الحسين بل نفـس طـه بل هـي النـور في سمـاه تعـالى
هي نفس قدسـية قـد تـسامت حيث أضفت على الكمال كمـالا
هي نفس كبيرة عمـت الكـون ومـن لطفهـا تلـوح خيـالا
هي نفس كالدهر نالـت خلـودا فهـي والـدهر دائبـان نـضالا
نفس حر أبت مـصاهرة الـضيم فكانـت للثـائرين مثـالا
هي نفـس الحـسين نفـس أبي طلـب المجـد فاشـتراه وغـالى
ألبس الـروح حليـة مـن ابـاء فكـساها علـى الجمـال جمـالا
وأبى أن يعـيش إلا عزيـزا (هكـذا هكـذا وإلا فـلا لا)
طلب العـز في ظـلال المواضـي فمـضى يـستظل منـها ظـلالا

* * *

طغمة حاولت خـضوع حـسين لابن حـرب فكـان ذاك محـالا
ضـيقت دونـه الوسـيعة لمـا أوسـعتها فوارسـا ورجـالا
وأقامت من حولـه سـور بغـي يتـشظى أسـنّة ونـصالا
وأهابـت بـه فجـرد عـضبا هاشميـا يقـصر الآجـالا
هاتفا يـا حيـاة هـوني فـديني مزّقتـه أيـدي العـدى أوصـالا
هاك نفسي ضحية لك يـا ديـ ـني فخذها عـساك تـنعم بـالا
فأحاطـت بـه ثلاثـون ألفـا وهو فرد فجـال فيهـا وصـالا
ورماهـا مـن سـيفه بـشهاب هدّ فيـه مـن الـصفوف جبـالا
فتولـت مـن ذعرهـا كنعـام أنعـام تقابـل الرئبـالا؟!
كيف تدنو من سـيفه وبحديـ ـه حمـام يخيـب الامـالا

(١٤)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[١]:

نفس تذوب أسىً وقلب يخفقُ ... وحشاً ممزقة ودمع مطلقُ
الساجعات تنوح في أوكارها ... خرساء لكن بالمصيبة تنطقُ
خطب دهانا يا له من فادحٍ ... سالت مآقينا وعيَّ المنطقُ
ماذا دهى الإيمانَ ما بال الهدى ... أعلامه منكوسة لا تخفقُ
وعلى مَ هذا الحزن قد عمَّ الورى ... والأنس أولى في ربيع وأليقُ
فأجابني ناعي الكرام برنّةٍ ... مهلاً فقد غاب الكريم المغدقُ
غاب الذي كنا بنشر أريجه ... عبقَ النبوة والإمامة ننشقُ
غاب الذي كانت به آمالنا ... معقودة والأمنيات تحقَّقُ
العُرْب تندب شيخها وزعيمها ... والدمع في آماقها مترقرقُ
وا ضيعةَ الأيتام بعد كفيلها ... مَنْ بعده فيها يروق ويرفقُ
وتنوحه شجواً شريعةُ أحمدٍ ... إذْ كان فيها سابقاً لا يُلحَقُ
أنا لا أكيل المدح دون رويَّةٍ ... حتى إذا أتت الحقيقة أخفقُ
لكنَّ آثار الكرام كثيرة ... فلننظر الآثار فهي الأصدقُ
والشيخ من آثاره أنجالُه ... أو ما تراهم في المعالي حلَّقوا
كلٌّ له ذكر يليق بمثله ... والكل في خلق الكرام تخلَّقوا
صبراً بني ياسين إنَّ مصابكم ... كادت له الأرواح حزناً تزهقُ
ولدى الختام نقول مما نابكم ... نفس تذوب أسىً وقلب يخفقُ

(١٥)

ومن شعره في الحسين (عليه السلام)، قصيدة بعنوان (النفس السامية)[٢]:

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٣٥.

[٢] ذكرى الحسين: ١٨-١٩.

تـــدرّع بالـــصبر كالأنبيـــاء إلى أن دعـــاه القـــضا فامتثـــل
تـــصبّر حـــتى غـــدا صـــبره لأيـــوب يـــضرب أسمـــى مثـــل
دعـــاه الإلـــه لـــدار البقـــاء فـــودّع دار الفنـــا وارتحـــل
أراد الخلـــود فجـــدّ المـــسير إليه ومـــن ســـار حقـــاً وصـــل

(١٧)

وقال راثياً الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، وقد ألقيت في الصحن الكاظمي الشريف[1]:

يـــا شـــباباً غالـــه المـــوت كمـــا يخسف البـــدر إذا البـــدر اكتمـــل
شعلة قد أطفئـــت مـــن بعـــد مـــا أومضت (يومـــا) بـــديجور الأمـــل

* * *

يا هـــزارا خلّـــف الـــوكر كئيـــب وتـــولّى يقفـــو آثـــار العـــدم
غادر الروضة والـــوادي الخـــصيب وثـــوى بـــين رفـــاة ورمـــم

* * *

قطفـــت أيـــدي المنـــون القاســـية وردة تنـــشر أزكـــى النفحـــات
زهـــرة الآمـــال أمـــست ذاويـــة قبـــل أن تـــنجم عنـــها الثمـــرات

* * *

أيها القـــبر وهـــل يجـــدي النـــداء إن دعونـــاك ترفّـــق بالنـــزيل
لا تغيّـــر منـــه وجهـــا طالمـــا أبهـــج القلـــب محيّـــاه الجميـــل

* * *

فيـــك يـــا قـــبر أمـــانٍ طالمـــا ســـهر (الـــشيخ) عليهـــا وتعـــب
فترفّـــق بهـــلال كـــاد أن يكتمل بـــدرا ولكـــن قـــد غـــرب

---

[1] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٣.

ثم عـــادت فعـــاد يخطـــب فيهـــا ... مرشـــدا ضـــاربا لهـــا الأمثـــالا
رام في وعظـــه هدايـــة قـــوم ... قـــد أبـــوا في الحيـــاة إلا ضـــلالا
إذ أجـــابوه يـــا حـــسين كفانـــا ... منـــك وعـــظ انـــا نريـــد نـــزالا
فانتـــضى مـــشرفيّةً وأتاهـــا ... يتهادى بـــين الـــصفوف اختيـــالا
ضـــاربا طاعنـــا مـــبيرا مبيـــدا ... شـــتت الجمـــع جـــدّل الأبطـــالا
غـــير ان القـــضاء وافى إليـــه ... ودعـــاه إلى الجنـــان "تعـــالى"
فأحاطت بـــه الجمـــوع ولكـــن ... فتكـــت فيـــه حيلـــة واغتيـــالا
فهـــوى للثـــرى كطـــود أشـــم ... ايـــه يـــا أرض زلـــزلي زلـــزالا

(١٦)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م، عنوانها (مـأتم الشريعة) وتاريخها ٣٠ آب ١٩٣٩:

مصاب عظـيم وخطـب جلـل ... أصاب القلـوب فـأدمى المقـل
فزنـدٌ خبـا، وحـسام نبـا ... وركـن تـداعى، وبـدر أفـل
فيا شرعة الحـق أيـن العميـد؟ ... وأيـن الـزعيم وأيـن البطـل؟
وأيـن الـذي كـان في فـضله ... عظيمـا وفي العلـم منـه أجـل؟
همـام عـلا ذروة المكرمـات ... كما صان عِرضـا ومـالا بـذل
لـه شـهرة عمّـت الخـافقين ... كنـور يلـوح بـأعلى القلـل
تزهّـد حـتى كـأن الحيـاة ... لديـه كخردلـة أو أقـل
فكم صـدّ عنـها ومالـت إليـه ... وكـم راودتـه بـشتى الحيـل
فلمـا رأت منـه ذاك النفـور ... ومذ شـاهدت منـه ذاك الملـل
رمتـه بأسـقامها الموجعـات ... ومـدت إليـه طويـل الأجـل
فعـيش مريـر وجفـن قـريح ... وجـسم أصـيب بـشتى العلـل
مـصائب لـو صـادفت يـذبلا ... لـدكّ علـى الفـور ذاك الجبـل

واتخـــذ آيـــة لا حـــول ولا لك رمـــزا فهـــي عنـــوان الرجـــاء

(١٨)

وله بعنوان (علي والقرآن)[١]:

أبو حـــسن جـــاء الكتـــاب بمدحـــه فيا ليت شعري مـــا أقـــول وأنظـــمُ
وكيف أوفي مدح مـــن نزلـــت بـــه مـــن الله آيـــات الكتـــاب تعظـــمُ
"فقل انمـــا" قـــد خصـــصته بنـــصها إمامـــاً يحـــل المـــشكلات ويـــبرمُ
وذي "هل أتى" هل خصصت غيره فتى ومن كان يكسي الـــسائلين ويطعـــمُ
وسل "قل تعالوا" أي نفـــس مرادهـــا فهل غـــير نفـــس المرتـــضى تتقـــدمُ
وسل آية التطهير عن أهل بيـــت مـــن أتت كي تزيل الرجس عنـــه وعنـــهمُ
وعـــن "نبـــأ الله العظـــيم" تـــساءلوا أتعني عليـــاً أم ســـواه ومـــن هـــمُ
كذلك في "اليوم أكملـــت" ديـــنكم وأتممـــت نعمـــائي وربـــك مـــنعمُ
أبعـــد كتـــاب الله ينكـــر منـــصفاً مناقب صهر المصطفى وهـــو يعلـــمُ
خليفـــه طـــه مـــا ســـواه خليفـــة إمام هدىً للحـــق يقـــسو ويـــرحمُ
فقل للأُلى لم يعرفـــوا حـــق حيـــدر أفيقـــوا فـــأنتم في الـــضلالة نـــوّمُ

(١٩)

وله بعنوان (تحية الغدير)[٢]:

يـــوم الغـــدير تحيـــة وســـلاما من مؤمن تخـــذ الوصـــي إمامـــا
لك في قلـــوب المـــؤمنين منـــازل معمورة بهـــوى الوصـــي وئامـــا
جبلوا على حب الوصـــي فـــايهم شـــاهدته تلقـــاه جـــن هيامـــا
من عـــاش عـــاش بحبـــه وولائـــه من مات منهم مات فيـــه غرامـــا
سل ان أردت شيوخهم وكهـــولهم وشـــبابهم ونـــساءهم وغلامـــا

---

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٣.

[٢] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١١.

* * *

يـــا شـــباباً غالـــه المـــوت كمـــا يخسف البـــدر إذا البـــدر اكتمـــل
شعلة قد أطفئـــت مـــن بعـــد مـــا أومضت (يومـــا) بـــديجور الأمـــل

* * *

أرجال العلـــم والطـــب الحـــديث هل عجزتم بعـــد تجريـــب الـــسنين
أم عييـــتم قتـــل ذا الـــداء الخبيـــث أم عـــسير طـــبّكم في الـــرئيتين

* * *

لـــيس ذا عجـــز ولكـــنّ القـــضاء راش ســـهما فـــوقفتم بـــاهتين
فتـــرة مـــا بـــين صـــبح ومـــساه وإذا الكـــاظم صـــفر الـــراحتين

* * *

كنت يـــا كـــاظم ترنـــو للحيـــاة فتـــرى الآتي بهيـــا باسمـــا
وغـــدوت الآن حلـــف النكبـــات تنظـــر الآتي عبوســـا قاتمـــا

* * *

حلمـــا ولـــت أمانيـــك العـــذاب كسحاب الصيف أو زهـــر الربيـــع
وانمحى الماضي كسطر من كتـــاب بعد أن قد خلّـــف الحـــزن المريـــع

* * *

تلـــك أحـــلام وآمـــال مـــضت كمغيب الـــشمس خلـــف الأفـــق
وأمـــانٍ حلـــوة قـــد أصـــبحت (يتـــساقطن ســـقوط الـــورق)

* * *

أنعزيـــك وقـــد جـــلّ المـــصاب إذ رماك الدهر ســـهما في الـــصميم
لم تصب وحدك بل كـــل الـــشباب قـــد أصـــيبوا انـــه رزء عمـــيم

* * *

كن رحيب الـــصدر لا تجـــزع ولا تنظـــر الـــدنيا بمنظـــار الـــشقاء

لا ينجح السلم في عصر حضارته غاز وطيّارة أو مدفع ضخم

(٢٢)

وله في رثاء السيد محمد مهدي الصدر:

بني الصدر صبراً إذا الخطب عم أعدّوا له عاليات الهمم
فلا تجزعوا إنّ صرف الزمان أباد شعوباً وأردى أمم
هو الموت قد مدّ سلطانه على الأرض غيطانها والقمم
رمى قيصر الروم في بطشه وهل ترك الموت كسرى العجم؟
فأين الملوك وأحفادهم؟ وأين الجنود وأين الحشم؟
رمى الموت جمعَهمُ بالشتات فزال الوجود وحل العدم
وان الفناء نعيم الحياة ولولا الفناء لكانت نقم
كمال الوجود فناء الوجود كما قال شاعرنا في القدم
(إذا تمّ أمر بدا نقصه ترقّب زوالاً إذا قيل تم)

(٢٣)

وقال يرثي الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة عنوانها (الخيبة بعد الأمل)[1]:

رياض أمانيك يا كاظم عليها القضا جرّ ذيل العدم
وشيدت صرح الهنا للمشيب ولكن بِدَور المشيب انهدم
غرست المنى دوحة ترتجي بغرسك تحظى بخير النعم
وحقا لقد طاب ما قد غرست ولم تدرِ ماذا يخطّ القلم
مددت يديك لقطف الثمار وقاربت قطف الجنى حيث لم
ترَ الافعوان وأعيني المنون أحال ثمارك دمعا سجم
وقد صدقت حكمة الأقدمين وكم منهم وردتنا حكم

---

[1] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٦.

عن حب صـــهر محمـــد وحبيبـــه تجد الجميع علـــى هـــواه أقامـــا
لم يعشقوا ليلى وما نـــاحوا علـــى سلمى وحبـــوا ثغرهـــا البـــساما
بل انهم عـــشقوا الوصـــي فحبـــه أضحى لهم بـــين الأنـــام وســـاما
يـــا رب نـــور بـــالولاء قلوبنـــا واسكب عليها رحمـــة وســـلاما

(٢٠)

وله بعنوان (علي والتاريخ)[1]:

أبا حسن ان غـــضّ عنـــك معانـــد عيوناً رماهـــا الله في آفـــة العمـــى
فأنت حبيـــب المـــصطفى ووصـــيه وقدرك عند الله فوق الـــسها سمـــا
وأولاك منـــه ذو الجـــلال امـــارة فكنت بها بين الـــصحاب المعظمـــا
ولو لم تكن ذا رتبة عـــن جميعهم لما صرت في يـــوم الغـــدير مكرمـــا
ولكن داء الجهـــل أخفـــى معالمـــاً وكم من مضيء للحقـــائق أظلمـــا
وظـــل قرونـــاً والظـــلام يحوطـــه ولا منـــصف للنقـــد فيـــه تقـــدما
ولكن نـــور الحـــق مـــد شـــعاعه أشاهدت في داج من الليـــل أنجمـــا
فكنت أبا السبطين للحـــق مـــصدراً وكنت لنا نوراً إذا الأفـــق أظلمـــا

(٢١)

ومن شعره قوله في فلسطين من قصيدة:

دُكِي الجبال لنيل الحـــق يـــا همـــم واستعملي السيف إذ لم ينفع القلـــم
الحـــق بـــالقوة الحمـــراء منتـــصر وإن تولـــت فـــإن الحـــق منـــهزم
والحـــق مـــا لم تؤيـــده مدافعـــه لا الاحتجاج به يجـــدي ولا الكلـــم
قودوا الصهاينَ أسرى في سلاسلهم كمـــا تقـــاد إلى جزّارهـــا الغـــنم
قالوا السلام فبتنـــا واثقـــين بهـــم أين الـــسلام وأركـــان الـــسلام دم
فأعز شعب بـــشعر بـــات ينـــشده إن لم يرف عند القـــاء النـــشيد دم

---

[1] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٤.

وخلفت للأجيال آثار عزّة إباء، هدى، عزما، وصبرا ومخذما
سلام على واد ثويت بتربه سلاما به طافت ملائكة السما

(٢٥)

وله بعنوان (علي والحرب)[١]:

سل الحرب سل أبطالها سل كماتها عن المرتضى كيف الأسود تكونُ
فان أبا السبطين يحرس دينه هو الليث والدين المبين عرينُ
وكيف ببدر جزّ ناصية العدى وشلت لهم من ذي الفقار يمينُ
وفي وقعة الأحزاب من شتت العدى وأردى عظيم القوم فهو طعينُ
أصاب ابن ود بالحسام بضربة سيبقى لها حتى المعاد رنينُ
وفي خيبر من قدّ بالسيف مرحباً ومن هو للشرع الحنيف أمينُ
بصارمه حامي عن الحق والهدى فهل غير طه للوصي قرينُ
ولولا التقى لولا نبوة أحمد ولولا اعتقادي وهو جد مكين[٢]
ولولا مقال الناس عني مغالياً لقلت إليك الكائنات تكونُ

(٢٦)

وله في رثاء الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بعنوان (بين التهاني والرثاء): [٣]:

وقفت ويا ليتني لم أقف أؤبّن زين شباب الوطن
نظمت المدامع هذا الرثاء يعبّر عن زفرتي والشجن
لقد كنت أرقب يوم الهناء لأنظم شعري في كلّ فن
ولكن ريب الزمان الخؤون أهال المسرّة دمعا هتن

---

[١] مجلة الميزان، السنة الثانية – العدد ٣و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٤.

[٢] في القافية إقواء، وهو عيب من عيوبها، لأنها مضافة مجرورة وأخواتها مرفوعات (المراجع).

[٣] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٥-٣٧٦.

(إذا تمّ أمـــر بـــدا نقـــصه ... ترقّـــب زوالا إذا قيـــل تم)
تجلّـــد ولا تـــنسَ إن الـــشجاع ... إذا نكبـــة داهمتـــه ابتـــسم
تعـــزَّ وإن عـــزّ فقـــد العزيـــز ... وعـــش بيننـــا ســـاميا يـــا علـــم

(٢٤)

وله قصيدة بعنوان (الذكرى الحمراء)، وهي في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام)[1]:

ليوم به عـــرش الـــضلال تهـــدما ... نجـــدد ذكـــراه مخـــضبة دمـــا
أجل هـــو يـــوم قـــام لله مغـــضبا ... إمام هدى يجلو الـــضلالة والعمـــى
فهاج بنو حرب عليـــه وزعزعـــوا ... من الدين ركنا وهو بالسبط أدعمـــا
فثـــار علـــيهم ثـــورة هاشميـــة ... بها عرشهم أضحى هشيما محطمـــا
وصـــيرهم حـــتى المعـــاد أذلـــة ... ولكن عليه العـــزّ صـــلى وســـلما
فذا يومه كالدهر أضـــحى مخلـــدا ... وهذا اسمه الميمون فوق السماء سمـــا
ترنمـــت الأجيـــال فيـــه وانمـــا ... هو الحق فيهـــا قـــد غـــدا مترنمـــا
وما النهـــضة الحمـــراء إلا دعامـــة ... بها شرع دين المصطفى قـــد تقومـــا
لقد كنت شهما في الحياة معظمـــا ... كما كنت شهما في الممات وأعظما
أبيت خضوعا لابن ميسون فـــانثنى ... يزجي لوادي الطف جيشا عرمرمـــا
فقابلت ذاك الجيش بالعزم والابـــا ... وكنت على الموت الزؤام مـــصمما
نزلت إلى الهيجاء فـــردا مناضـــلا ... عن الحق عن دين الاله عن الحمـــى
وأقبلت نحو المـــوت تخطـــب وده ... وغيرك عن تلك المـــودة أحجمـــا
أبيت هوانـــا في الحيـــاة فعفتـــها ... ولا خير فيها حين تـــصبح علقمـــا
وناديت يـــا دنيـــا وداعـــا فـــاني ... رأيت مماتي مـــن حيـــاتي أكرمـــا
فمت شهيداً لابـــساً خـــير حلّـــة ... مطـــرزة بالمجـــد والعـــز والـــدما
وأوجدت في الأيام يومـــا محجـــلا ... عليه وسام الحمد ذو العرش أنعمـــا

---

[1] ذكرى الحسين: ٦٧-٦٨.

كذا المرتضى من حوى سؤددا ومن فاق علما وفضلا ومن
وراضي المعالي حليف الندى أمين الهدى وشعار الفِطن

(٢٨)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين[1]:

طبّق الإسلامَ حزنٌ وظلامْ وغدا الإسلام صفرَ الراحتينْ
ودفنّا العلم في وادي السلامْ مذ قضى ربُّ النهى عبد الحسينْ

* * *

ليت شعري ما دهى الإيمان ما قد أصابَ العلمَ والدين الحنيفْ
لا تسل يا سعد فالهمُّ طمى وهوى من أوْجِهِ ركنٌ منيفْ
قد قضى الحبرُ زعيمُ العلما الشريف بن الشريف بن الشريفْ
كان بدراً في سما العليا تمامْ وبه كانت لنا قرةُ عينْ

* * *

يندب الإسلامُ والدمع يسيلْ شيخَه والعربُ تبكي فخرَها
ما له في الدهر ندٌّ ومثيلْ ولأهل العلم أحيا ذكرَها
من بني ياسين ذو ذكرٍ جميلْ ومزايا ما أطقنا حصرها
ما لهذا الدهرِ لا يرعى الذمامْ بكرامٍ قد سموا في النشأتينْ

* * *

وبحار العلم أمستْ يَبَسا ويمين الجود شلّتْ أسفا
وديار العلم أضحتْ دُرُسا ومن العرب هلال خُسفا
وبه للحتف أخفتْ قَبَسا وغدتْ تنعى فتاها الشُّرَفا
وعلى الإسلام يا سعدُ السلامْ فلقد غابَ بهاءُ النيِّرينْ

* * *

---

[1] رسائل في عدة مسائل: ٣٦.

فأبـــدل انـــشودتي بالرثـــاء وأبـــدل بـــالقفر روض الأغـــن
وصرت أعزّي الخطيـب الجليـل وقد كان قصدي الهنـاء الحـسن
فيا شـيخ صـبراً علـى نكبـة أسـالت دموعـك سـيل المـزن
فـلا حـول إلا بـرب العبـاد وخـير التـصبر عنـد المحـن
تعـزَّ بمـا قـد أراد القـضاء عـزاء الحـسين بفقـد الحـسن
طلبـت كـثيراً رضـاء الإلـه وها قـد دفعـت كـبير الـثمن

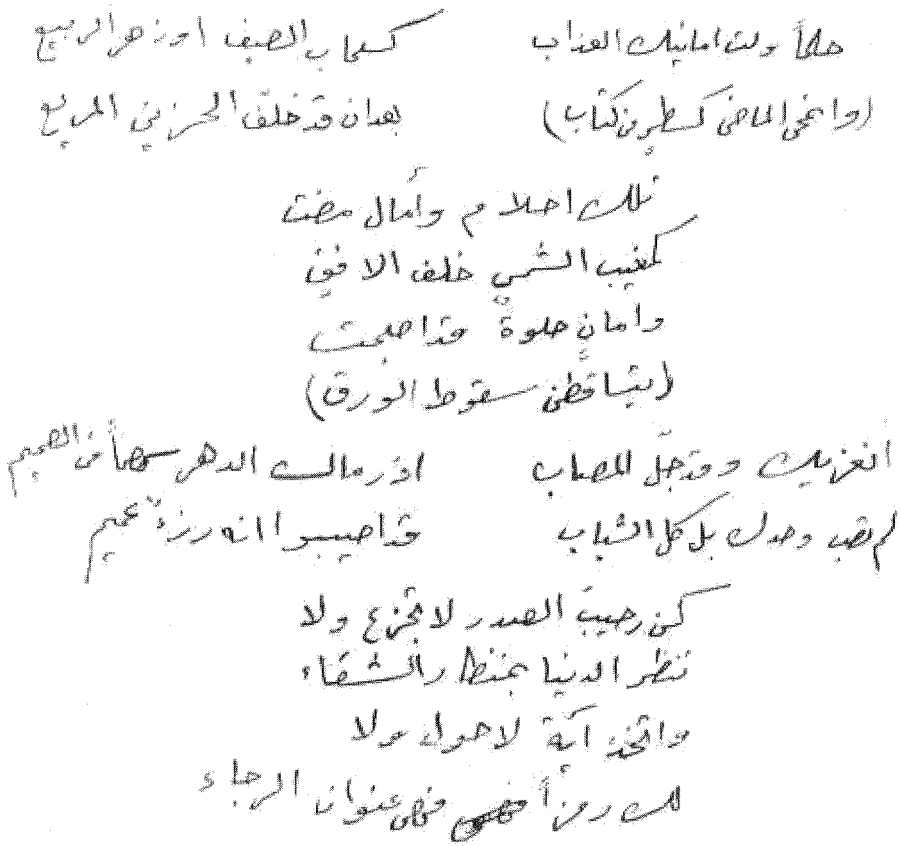
(٢٧)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر:

بني الصدر عشتم طـوال الـزمن ودمتم حمـاة الهـدى في الـوطن
لكم أسـوة في مـصاب الفقيـد بأجـدادكم في اشـتداد المحـن
فـأين الـنبي، وأيـن الوصـي؟ وأين الحـسين، وأيـن الحـسن؟
ألـستم فروعـاً لـدوح العـلا؟ ألم تبلغـوا في المعـالي القـنن؟
لكـم في جـواد التقـى سـلوة فللـدين أضـحى جـواد مجـن
إمـام بـه يهتـدي المـسلمون إذا الخطب عـمّ، إذا الليـل جـن
وفي الفتيـة الـصيد أشـباله عن النفس تُكـشف سـود المحـن
هم الصادق القـول بـين المـلا وجعفـرهم، والعميـد الحـسن
ويـا أمـة العـرب لا تجزعـي فما زال روضـك روضـا أغـن
سـيحمي لـواك رفيـع العمـاد كـثير الرمـاد، زعـيم الـوطن
سمـيّ الـنبي، شـبيه الوصـي بعزمتـه والنـضال الحـسن
وإمـا علـيّ ففـي بـرده إمـام لـشرعتنا قـد كمـن
به الدين أصـبح سـامي اللـواء وعن أفقنا سوف يمحـو الـدجن
وفي آل ياسـين يـسمو القـصيد كمـا قـد سمـوا بجميـل المـنن
فـإن الرضـا قـدوة المـسلمين كما قد غـدا في الهـدى مـؤتمن

أكرمْ بهم من كرامٍ قد سموا شـــرفاً والمرتضى ووحيد الفـــضل راضـــينا
منهم سميُّ الرضا أكـــرم بـــسمعته ونحـــن نهتـــف آمينـــاً وآمينـــا
دامت مفـــاخرهم يـــا ربّنـــا أبـــداً

ونقل الدكتور جمال الدباغ ان الشاعر السيد علي جليل الوردي حدّثه ان للشاعر عبـــد الغني الحجيجي الچلبي ، قصيدة (موشحاً) في رثاء السيد حسن آل أبي الورد، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ.



إنْ خفى يا صاح بـدرٌ في القبـور ... وأجـاب الـداعيَ الحـقَّ المـبينْ
فلـدينا بعـده هـذي البـدور ... الرضا، والمرتضى، الراضي الأمـينْ
إنْ حزنّا فبـهم نبـدي الـسرورْ ... وهـم قـرّة عـين المـسلمينْ
وعراقـي بهـم بـاهى الـشآمْ ... مثل ما بـاهى بمولانـا الحـسينْ

(٢٩)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين - أيضاً- [١]:

حوادث الـدهر لا تنفـك ترمينـا ... في كل يـومٍ بخطـبٍ فـادحٍ فينـا
ما لليـالي وللأيـام مـا برحـت ... في كلّ حين بمـا نخـشاه تـصمينا
كم قد أردنا نجاحاً في الحيـاة فلـم ... ننل سـوى صـدمات في أمانينـا
أمّا النجاح فلـم نعـرف حلاوتـه ... لكن مرارتـه يـا صـاح في فينـا
نسعى ولكنَّ مسعانا يضيع سـدىً ... أما ترى كيف قد خابت مـساعينا
نعم نجحنا ولكـنْ عكـس غايتنـا ... لذا أقمنـا لـربِّ الفخـر تأبينـا
قد كان ساعد شرعة الهادي ومن[٢] ... كانـت بنعمائـه بيـضاً لياليـنا
رب المفاخر شيخ العـرب أجمعهـا ... فخـر المحافـل إيـضاحاً وتبيينـا
كنّا نلوذ بـه مـن كـلّ نازلـةٍ ... إذ كان في حادثات الـدهر يحمينـا
الصادق القول مَنْ كانت محاسـنه ... كالشمس في أوجها تخفي مـساوينا
لم نفتقد فيه شخصاً غاب بل قمـراً ... قد كان من حالكات الجهل ينجينـا
لو كان في قدرة الإنـسان فدْيَتُـه ... لكـان يفديـه أمثـالي ملايينـا
لكنما قـدرٌ مـن حكـم بارئنـا ... ونحن راضـون في أحكـام بارينـا
لا تيأسَنْ فلنـا مـن بعـد غيبتـه ... أنجاله الغرُّ تحمي الـشعبَ والـدينا
كـلٌّ أوامـره مـسموعة فينـا

---

[١] رسائل في عدة مسائل: ٣٨.

[٢] في الصدر خلل، أخرجه من بحر البسيط إلى بحر الكامل.

الاصول للشيخ الانصاري، وقد قرضهما الشيخ جواد الشبيبي. وشرح وسيلة جده، وله في الفقه عدة مصنفات مبسوطة ومختصرة.

وقال الشيخ راضي آل ياسين: وحاشية على الرسائل، رأيت منها حاشية القطع، وهي ملئى بالتحقيق، فزاد في نظري قدر مؤلفها العظيم الكريم، تقع في ١١٣ صفحة أتمها سنة ١٣٠٤هـ، وعليها قصيدة للشيخ جواد الشبيبي ".

قال الشيخ جواد الشبيبي يقرظ "البنود المنظمة"[١]:

هززت من الأقلام رقشاً ذوابلا ... لدانا أصابت للرموز مقاتلا
وحلّيت أجياد المتون قلائداً ... من الجوهر الأسنى وكنّ عواطلا
فرائد فكر إن دجا رمز مشكل ... غدون لمنهاج البيان دلائلا
تطوف بها الأحداق فهي حدائق ... تفيّأت الأفكار منها الخمائلا
تخال بنوداً قد نسجت رقاقها ... وشاحا على خصر القوانين جائلا
بها تدرك الآمال فضلاً فحقّ لو ... تسمى وان كانت بنوداً وسائلا

كانت عنده خزانة كتب فاخرة، فيها ذخائر جليلة، منها كتاب في الكيمياء مصور لجابر بن حيان تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام) بخطه، وقد احترقت سنة ١٣٣٦هـ[٢].

من تلامذته: الشيخ جواد الشبيبي، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ صادق ابن الحاج مسعود البهبهاني النجفي.

توفي في الكاظمية في أواخر سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الغربي (صحن قريش) من الباب الواقعة في الجدار الشمالي (باب قريش)[٣].

---

[١] نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ.

[٢] خزائن كتب الكاظمية: ١٣.

[٣] من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٨٢، عبر اهل السلوك، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٤٨-٢٥٠، معارف الرجال: ٢/٦٥، معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٧: ٣٤٢-٣٤٣، نفحة بغداد: ٩٣-١٢١، النفحات القدسية: ٢٢١-٢٢٢، نقباء: ٣/١١٦٧-١١٦٨، هدية الرازي: ١١٣.

١٤٧- السيد عبد الكريم بن السيد حسن الأعرجي

١٢٦٤- ١٣٠٨هـ

١٨٤٧- ١٨٩١م

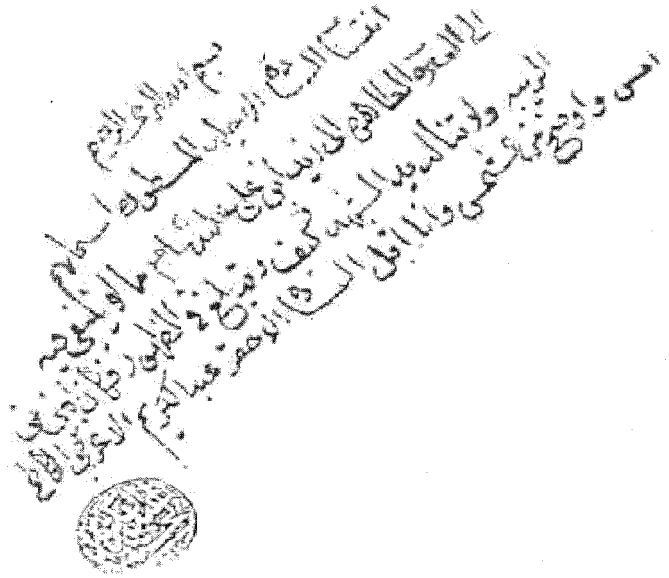
السيد عبد الكريم بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي، الحسيني الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٦٤هـ، ونشأ في حجر جده السيد محمد (بعد أن فقد أباه وهو طفل)، فهذبه ورغبه في الاشتغال بالعلم.

تعلم الأوليات وقرأ مقدمات العلوم. وحضر على جماعة من علماء الكاظمية. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على السيد المجدد الشيرازي قبل هجرته إلى سامراء، وعلى الشيخ هادي الطهراني، وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي. وله إجازة من الأخيرين. ومن أساتذته أيضاً، الشيخ محمد حسن آل ياسين، والمولى محمد الايرواني، والسيد علي بن السيد رضا بحر العلوم، وآخرين.

قال الميرزا حبيب الله الرشتي في إجازته له: "جناب الأمجد الأوحد، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفضل العظيم، جناب السيد عبد الكريم الكاظمي". ثم قال: "فوجدته ذا ملكة قدسية وقوة ربانية لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، وقد بلغها بإعانة الملك العليم. لذلك ممن يحرم عليه التقليد، وللعوام المقلِدة تقليده. ويجب عليه أن يعمل في المسائل الشرعية بما يؤدي إليه نظره الشريف، وفكره اللطيف. وله منصب القضاء والحكومة. ولعمري ان الراد على حكمه راد على الله تعالى، وأسأل الله أن يزيد في درجاته، وليس ذلك بعجيب فانه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا، والسلام. وقد كتبت ذلك ليطلع الغير على حاله، وما هو عليه، ويطمئن هو بما هو فيه".

من آثاره: البنود المنظمة في حل رموز القوانين المحكمة، وهي حاشية على قوانين الميرزا القمي، إلى آخر مقدمة الواجب، فرغ منه سنة ١٣٠٣هـ، وله حواشٍ على فرائد



تأييد ونقش خاتم السيد عبد الكريم الأعرجي على شجرة السادة آل أبي الورد

ورثاه كثير من الشعراء، منهم: الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي، والشيخ جواد بن الشيخ حسن البلاغي، والسيد مهدي كافي الاعرجي، والشيخ عبد المحسن الكاظمي، والأديب حسين البغدادي المعروف بابن الطحان، والسيد جعفر الأعرجي. ومما قاله السيد عيسى الأعرجي:

من راع مأمن وائل ومخيفها ... من راض مصعبها وجذّ أنوفها
ورمى بني الدنيا بأعظم فادح ... فأصاب من عمرو العلى عريفها

وله شعر كثير[1]، منه:

(١)

قال:

أردد زفرتي طوراً وطورا ... أكفكف عبرتي شوقاً ووجدا
ولي كبد أناخ الوجد فيها ... فلولا عبرتي لقضيت وقدا
بنفسي أفتدي قمراً بسلع ... تقلّد من أفاعي الشعر جعدا
لقد سارت بمن حملت نياق ... تقدّ مسيرها رملاً فوخدا

(٢)

وله أيضاً:

ومن عجب أن لا أموت لصبوة ... وقد حلّ لا حلّ البعاد المورّق
وما أنا بالراجي وصال أحبتي ... ودهري ذاك الدهر قدما مفرّق
رعى الله قلباً قد أناخ مطنبا ... بربعهم والجسم ناءٍ مشرّق
يحنّ حنين النيب شوقاً وصبوة ... ويبكي كما يبكي الحمام المطوّق
حنينان لكن ما بنا غير ما بها ... بكاءان إلا انها تتشوّق

---

[1] نقلاً عن نفحة بغداد: ١٠١.

تتلمذ عليه عدد من خطباء المنبر الحسيني في الكاظمية؛ كالسيد حسين بن السيد إبراهيم الأعرجي، والسيد صادق الأعرجي، والسيد عباس الأعرجي.

حدثني عن فضله شيخنا العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، في آخر زياراتي له في داره يوم السبت ٢٠٠٩/١/١٠م، وأثنى عليه كثيراً ، وقال: "كان رقيقاً، وقراءته مختصرة لا يطيل. ويقرأ لإثنين من الشعراء الكاظميين هما السيد عيسى الأعرجي والشيخ مهدي المراياتي. وكان يقرأ من مراثي مهيار الديلمي، وأنا حفظتها منه، ولم أقرأها في ديوان مهيار".

نظم الشعر، وأغلب نظمه في أهل البيت (عليه السلام)، ولكني لم أوفّق للإطلاع على شيءٍ منه.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٧٢هـ. وخلّف (الشيخ حسن) الذي كان مربياً فاضلاً، وابناً باراً، وقد توفي سنة ١٤٠٤هـ[1].

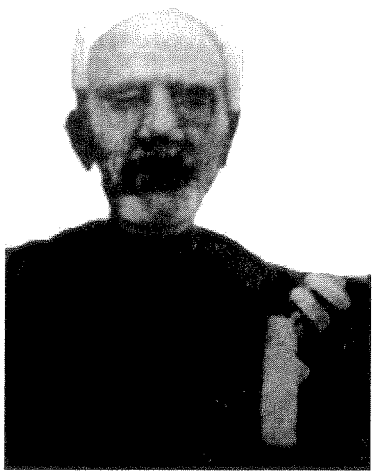
---

[1] استفدت في إعداد هذه الترجمة من ورقة بعثها إلي بعض أحفاده، شكر الله مساعيهم، ووفقهم لإحياء تراث آبائهم.

١٤٨- الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين الأحمر

١٣٠٧- ١٣٧٢هـ

١٨٨٩ - ١٩٥٣م



الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، من آل الشيخ عيسى؛ من ذراري الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ عبد الله الخالصي؛ الذي ينتسب إلى علي بن مظاهر الأسدي[1].

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٠٧هـ، وتربى في حجر أبيه، الذي كان من الفضلاء المعترف لهم بحسن التحصيل، واستحضار المباحث الاصولية والفقهية ببراعة ترفعه إلى صفوف العلماء. لكنه لم يلبث أن أصيب به سنة ١٣١٣هـ، فنشأ يتيماً، ولم يثنه ذلك عن التحصيل، والإلمام بعلوم اللغة العربية والعلوم الدينية.

وبعد أن كان يتكسب في دكان متواضع، تعلّم أصول الخطابة وأسرارها على خطباء عصره، وبدأ يعتلي المنابر في بيوتات الكاظمية وأماكنها العامة، وبعد أن عُرف واشتهر، طلبه أهالي بعض المدن العراقية، فكان يسافر إلى الخالص والعنبگية في ديالى، لإقامة المجالس الحسينية، وكذلك دعي إلى سوريا ولبنان للغرض نفسه.

كان (رحمه الله) متواضعاً بسيطاً، دمث الاخلاق، محبوباً عند الناس. وكان من حضّار مجلس الشيخ علي الكليدار، سادن الروضة الكاظمية، ومجلس الشيخ عبد المحسن الخالصي.

---

[1] كما ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/٧٨.

حتى تكونت لديه ملكة الشعر. وقد اطلعنا على ديوانه المخطوط فوجدناه يحتوي على (١٥٠٠) بيت من الشعر، في شتى مواضيعه وأغراضه".

له بعض المؤلفات والرسائل منها: الصحيفة البيضاء، وعلي ولي الله.

لم يُبِح لنفسه أخذ الحقوق الشرعية، وإنما كان يتكسب من عمله، إذ كان يعمل نيّاراً (من فروع مهنة النسيج)، وقد عُرِف بالتقوى والورع إلى جانب فضله وعلمه.

قال الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين[1]: "والمعروف عن السيد الوردي روح المرح حتى في مجالسه. ومن نوادره؛ انّ الحاج فليح [رحمه الله] كان يعقد مجلساً في داره على السطح في شهر رمضان المبارك، يحضره أهل المحلّة من جيران الحاج فليح اللذين هم جيران السيد في الوقت نفسه. وكنت حاضراً، وأنا في السابعة من عمري - بصحبة الوالد في الأيام الأخيرة من شهر الطاعة، وكان مجلس السيد يدور حول زكاة الفطرة التي ذكر وجوبها تفصيلاً. ثم قال (رحمه الله): لا تجب على الصغير والمغمى عليه والمجنون.. وهنا توجه بالكلام إلى الحاضرين قائلاً: (كُلْكمْ إنجنّوا ليلة العيد) حتى تتخلصوا من دفع زكاة الفطرة فإنها تسقط عن المجانين. ولا تسأل عن القوم كيف ارتفعت أصواتهم بالضحك".

ومن نوادره كذلك[2]: "سمع (نهيقاً) وهو في مستهل أحد مجالسه، فقال لصاحب الدار: إما أن أقرأ أنا أو يقرأ (هو).. ولكنّ تلك الروح المرحة ليتها سُئلت بأي ذنب قُتلت".

قتل فجر يوم الخميس الثامن من شهر محرم الحرام سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، ودفن في وادي السلام في النجف الأشرف. قال ولده السيد مهدي الوردي:

قضى شهيداً في رصاص المجرمِ ... فجر الخميس ثامن المحرمِ

بعد الثلثمائة والألف سنه ... ذاق بإحدى والثمانين سِنه

---

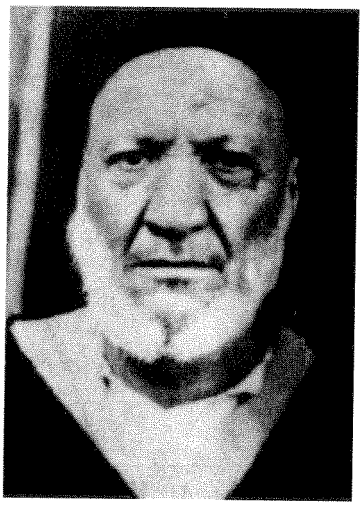
[1] من أعماق الذاكرة: ٩/٨-٩.

[2] من أعماق الذاكرة: ٩/٩.

١٤٩- السيد عبد اللطيف الوردي الكاظمي

١٣١٤- ١٣٨١هـ

١٨٩٦ - ١٩٦١م



السيد عبد اللطيف بن السيد عبد الحسين ابن السيد باقر بن السيد عبد الحسين (حسين) ابن السيد هاشم أبو الورد.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٤هـ، وتربى بين أحضان بعض رجال أسرته، ممن حمل أعباء الفضيلة، وشارك في العلوم. وقد درس بعد ذلك علوم العربية على السيد محسن الحيدري، والفقه على الشيخ حسين الرشتي، والمنطق على السيد علي الزنجاني.

قال الشيخ حيدر المرجاني[1]: "لم يكن خطيبنا المترجم قد درس فن الخطابة على رجل ما، وانما اخذ الخطابة بنفسه لنفسه. وقد ارتقى المنبر سنة ١٣٤٢هـ، على اننا لا ننسى ما لدراسته العلمية من أثر في فهمه لاختيار أجود الأحاديث، وأروع القصائد، مما ساعد على تكوين شخصية منه محترمة كل الاحترام، محببة إلى نفوس المستمعين جميعاً.

وهو الآن في طليعة الخطباء البارزين، وقدوة لإخوانه من رجال المنبر، ويعد من أساتذة هذا الفن.

وناحية أخرى جعلت منه شخصية مرموقة عند الكثيرين، وهي اهتداؤه إلى علل المجتمع وأدوائه وأمراضه ومعالجته لها بكل نطاسة ومرانة، فترى الناس جميعاً مقبلين عليه اقبالاً شديداً. وقد عرف المترجم بولعه في حفظ النادر من الأشعار، والجيد الرائع من القصائد،

---

[1] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٨-٨٩. وله ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ١٥/٢٠٣-٢٠٧.

نحـــن لا نتـــرك ذكـــرى حيـــدر ... انهـــا أفـــضل كـــل الـــذكريات
ان يكـــن ذكـــر علـــي بدعـــة ... أبـــدعوها في اذان الـــصلوات
فعلـــى الإســـلام والـــدين العفـــا ... لا اذانـــاً بعـــد هـــذا لا صـــلاة

(٢)

وله بعنوان (يا طالب الدنيا)، يتخلص فيها إلى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، نظمها سنة ١٩٤٦م:

إن كنتَ للـــدنيا الدنيـــة تحـــرثُ ... فاكفف فحرثك للنمـــا لا يمكـــثُ
يا حارثاً للـــدهرِ حرثُـــك خاســـرٌ ... ولك الندامةُ في معـــاول مـــورثُ
فالهمُّ في الـــدنيا حليفُـــك دائمـــاً ... ولك الجحيم بيوم حـــشرك ملبـــثُ
هيهات ينفعُ مـــا بخلـــتَ بـــه إذا ... ضمّتك من بعد الممات الأجـــدثُ
يا طالبَ الـــدنيا المُجـــدَّ بـــسعيها ... ما أنتَ إلا مثـــل كلـــبٍ يلـــهثُ
تغدو تـــروحُ تجـــدُّ في أطماعهـــا ... بُخلاً وتلعـــبُ في الحيـــاةِ وتعبـــثُ
مـــا وارث بعـــد الممـــات بنـــافعٍ ... كـــلا ولا إرثٌ ولا مـــا تُـــورثُ
شمّر إلى الخيرات واعمـــلْ صـــالحاً ... حـــتى تفـــوز إذا تمـــوت وتبعـــثُ
وابكِ الحسين السبط مَنْ في كـــربلا ... أرداهُ ســـهمٌ للعـــدوِّ مثلـــثُ
فهوى على حـــرّ الـــصعيد مجرّحـــاً ... ظُلماً ومن حـــرّ الظمـــا يتغـــوّثُ
ويموتُ عطـــشاناً بعرصـــة كـــربلا ... والـــرأس يقطعـــه لعـــينٌ أخبـــثُ
وبنات أحمد فوق عُجـــف حُـــسّراً ... أسرى تُساقُ إلى الـــشآم وتبعـــثُ
زَجْـــرٌ بهـــا لـــيلاً نهـــاراً ســـائرٌ ... ســـيراً حثيثـــاً فيـــه لا يتريّـــثُ
قسماً بربِّ الخلـــق جـــلّ جلالـــه ... وأنـــا بـــذلك صـــادقٌ لا محنـــثُ
هـــذي الرزايـــا لا رزايـــا مثلـــها ... حدثتْ ولا من بعدِ ذلـــك تحـــدثُ
أبنـــاءُ أحمـــد يُمنعـــون تُـــراهم ... وبنـــو أميّـــة للـــنبيّ تـــورَّثُ
إنّـــي لأبـــرءُ مـــن أميّـــة كلّهـــا ... وبـــذمّهم بـــين المـــلا أتحـــدّثُ

قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي[١]: "في مفترق بين محلة (البحية) ومحلة (البو هيازع) في الكاظمية، وأمام دكّان المدعو (لُطَيّفْ سوس)، وفي فجر يوم عاشورائي مكفهرّ، وجد السيد عبد اللطيف الوردي ثاني أشهر خطباء الكاظمية مُلقىً على الغبراء، مضرّجاً بالدماء.. (مسلوب العمامة والرداء)، وهو في طريقه إلى مجلس عزاء.

يقول الراوي: حُمل السيد الوردي إلى المستشفى، وهو يجود بنفسه ويمتنع عن كشف هوية قاتله أمام ضابط التحقيق. وكان القاتل قد أطلق عليه رصاص مسدّسه فرحل إلى ربه في أجواء حزينة. لقد قيل ما قيل عن مقتله، ولكننا نقول إن أصدق وأبلغ جواب هو الذي أجابه السيد نفسه، رحمه الله".

ثم قال: "قبل ليلة من مقتله، وفي ساعة متأخرة من الليل شاهدته أمام باب القبلة تماماً، وهو يجدّ في سيره ليلحق بمجالسه المتتابعة. وقد قتل - رحمه الله- فجر تلك الليلة، وبين مقتله وبين رؤيتي له في باب القبلة ساعات معدودة، ولعلّه بكّر للمجلس الذي قُتل في الطريق إليه، وهو ساهر لم ينم، أو لم ينم إلاّ ساعة أو اثنتين..".

شعره:

(١)

قال (رحمه الله)[٢]:

انني مولى لأصحاب الكسا ... وأنا خادمهم طول الحياة

وأنا أبرء من أعدائهم ... منكري الفضل لهم والمعجزات

لعنة الله على مبغضهم ... في زوال وعشيّ وغداة

بولا أهل الكسا يوم الجزا ... نرتجي من خالق الكون النجاة

يقبل الله بهم أعمالنا ... من صلاة وصيام وزكاة

---

[١] من أعماق الذاكرة: ٩/١٠-١١.

[٢] الصحيفة البيضاء: ٨.

فتـــذكرت جنـــة الخلـــد منـــها ومقـــام الأبـــرار يـــوم التنـــادي
فتـــشوّقت أن فيهـــا مقـــامي ونعـــيم الجنـــان وردي وزادي
قلت كيف الوصول والقرب منـــها ان دخلـــت بهـــا فـــذاك مـــرادي
قيـــل لي ان تكـــن تـــروم جنانـــاً ونجـــاةً مـــن نـــار ذات اتقـــادِ
فتمـــسك بحيـــدرٍ وبنيـــه خـــيرة العـــالمين مـــأوى العبـــادِ
فتمسك بهـــم وهـــم أهـــل بيـــتٍ لهـــم كالـــصلاة فـــرض الـــودادِ
فهمو كعبة فطـــف واســـعَ فيهـــا لا تخف لوم ذي الـــشقا والفـــسادِ
ثم عـــرّج بـــسرعة للتـــهاني فإذا جئت روضـــها قـــف ونـــادي
يـــا بـــني حيـــدرٍ ويـــا آل طـــه يا هداة الـــورى لطـــرق الرشـــادِ
لكم البشر والهنـــاء بعـــرس الـــ ـــكامل الفاضل الأديـــب الجـــوادِ
(النقـــي علـــيّ) بـــدر الليـــالي والشهاب الذي يـــصيب الأعـــادي
هنِّ عبد الحميد مـــن صـــار دأبـــاً مدحة المـــادحين في كـــلّ نـــادي
أســـد الله هنّـــه ثم كـــنِّ عنـــه في الجـــود بـــالكثير الهـــادي
ثم عـــج باســـم أحمـــد ذي المعـــالي من مـــشى فـــضله بكـــل الـــبلادِ
هنّـــه بابنـــه علـــيٌّ نقـــيٌّ روض حـــسن لكـــل راحٍ وغـــادِ
هـــادي النـــدب هنِّـــه ثم صِـــفْه بالذي قد حـــواه وصـــف اجتـــهادِ
بعد ذا راضي الـــذي قـــد كـــساه ربّـــه ثـــوب عفّـــة وســـدادِ
هنّـــه هنّـــه وبـــين عـــلاه لجميـــع الأنـــام حـــادٍ وبـــادِ
هـــنِّ مـــن آل حيـــدر كـــل فـــردٍ قاطنـــاً في الـــبلاد أو في البـــوادي

(٥)

وله:

إصـــبرْ لكـــلّ مـــصيبةٍ وتجلّـــدِ واعلمْ بأنَّ المـــرءَ غـــيرُ مُخلّـــدِ
واصبر كما صبرَ الكـــرامُ فإنّهـــا نوبٌ تنوب اليوم تُكشف في غـــدِ

إنّـــي مـــوالٍ للـــنبيّ وآلـــهِ وبغيرهـــــم والله لا أتـــــشبّثُ
إنّي مبايعهم علـــى محـــضِ الـــولا لا أنـــثني ولبـــيعتي لا أنكـــثُ

(٣)

وله في الإمام الحجة (عليه السلام):

يا خاتم الأوصياء الـــسادة الحجـــجِ أُنشر لواكَ لـــواءَ النـــصرِ والفـــرجِ
تجفُّ عينـــاك مـــن دمـــعٍ وأعيُننـــا تصبُّ دمعاً من الأحـــشاءِ والمُهـــجِ
متى تقـــومُ رحـــاب الأرض تملأهـــا من قسطلٍ برعافِ المـــوتِ ممتـــزجِ
متى نرى الخيلَ تعدو وهـــي لابـــسةٌ ثوبين ثوب دمٍ ثوبـــاً مـــن الـــرهجِ
تعلو عليهم رجـــالٌ لا مثيـــلَ لهـــم وجوههم في الدجى أبهى من السُرجِ
الرعبُ في الحربِ لم يحلـــلْ قلـــوبهمُ والخوفُ لم يختلجْ فيهـــا ولم يلـــجِ
نهضاً بهم واترك الأعـــدا دِمـــا لهـــمُ من هامهم كالحيا تجري على الثـــبجِ
واسقِ العدى أكؤس الموت الزؤام كما سقوكمُ أكؤساً أدهى من الحـــدجِ
المؤمنون لطـــولِ الموعـــدِ اختلفـــوا والآن في هرجٍ فـــيكم وفي مـــرجِ
الجور كالليل عـــمَّ الكـــون ظلمتـــه والظلمُ دفّاق بحرٍ غـــامر اللججـــجِ

(٤)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[1]:

شمس حسن بدت فـــأودت فـــؤادي منعـــت مقلـــتي لذيـــذ الرقـــادِ
وعيـــون تحكـــي عيـــون مهـــاةٍ ورمـــت مهجـــتي ببـــيض حـــدادِ
وخـــــدود كـــــأفن ريـــــاضٍ تركت نـــاظري حليـــف الـــسهادِ
ســـلبتني الرشـــاد والعقـــل حـــتى صرت أســـعى لهـــا بغـــير رشـــادِ
قـــد تـــراءت لنـــا ولمـــا تـــراءت لبني العـــشق صـــار كـــل ينـــادي
هـــذه الجنـــة االـــتي قـــد وعـــدنا أن نراهـــا واليـــوم يـــوم المعـــادِ

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

(٩)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أمثل الحسين الذي فطرسٌ ... عُلاً جبرئيل به يفخرُ
بأنَّ الحسين شفيعٌ له ... وما انفكَّ في فضله يذكرُ
يموتُ ظماً في لهيب السيوف ... وفي حدّ أشفارها يُنحرُ
ويبقى عفير الثرى جسمُه ... طريحاً ثلاثاً ولا يُقبرُ
تجولُ عليه خيولُ العدى ... وفي نور طلعته تعثرُ

(١٠)

وله مهنئاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه[1]:

لمن وجهٌ به الكون استنارا ... وصيّر ليلنا الداجي نهارا
وخدٌ أشرقت منه الدياجي ... وصارت منه تزدهر ازدهارا
وصبٌ مذ بدا للناس نادت ... إليه يا بني العشق البدارا
بدا كالبدر والعشاق أمست ... إليه كلها تسعى حيارى
من العشق الذي قد حلّ فيهم ... تراهم لو نظرتهمو سكارى
فما شربوا النبيذ ولم يصيبوا ... شراباً لا ولا خمراً عقارا
ولكن قد روى خداً نقياً ... يؤجج في حشا العشاق نارا
فهذا الخد خدّ عليّ نقي ... أبي الضيم من يحمي الذمارا
ومن قد فاق بدر التمّ حتى ... تمنّى البدر عنه إستنارا
فهل عين رأت للبدر خداً ... يفوق الورد روحاً واحمرارا
وأين الورد من وجهٍ صبيحٍ ... حوى روض الهنا وحوى عذارا
وهل عين رأت للبدر جفناً ... على العشاق يستلّ الشفارا
له قد زفّت العلياء شمساً ... بوصف جبينها ذو اللبِّ حارا

---

[1] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

أوما تـرى أنَّ الحـوادثَ جمّـة وتـرى المنيـة للأنـام بمرصـدِ
وإذا أتتك مصيبةٌ تـشجى لهـا فاذكرْ مصابك بـالنبيّ (محمّـد)

(٦)

قال مؤرخا وفاة الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ[1]:

عـزّوا بـني ياسـين في عزّهـا مـن بعلـوم الـدين قـد تفـرّد
أعني الرضا حجـة ربّ الـورى مثيلُـه في النـاس لـيس يوجـد
أوضـح للنـاس سـبيل الهـدى وكـان فيهـا العلَـم المقلّـد
هو الرضا رضـيً لكـل الـورى أحيا لنـا فقـه الرضـا وجـدّد
بفقـده تاريخـه "قائـل: تهـدّمت أركـان ديـن أحمـد"

(٧)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، بلغت عدتها (٢١) بيتـا، مطلعها[2]:

قـد هـدّ للإسـلام أي عمـاد يا شرعة الهادي ارتـدي بـسواد

(٨)

ومن شعره قوله في خروج الإمام الحسين من مدينة جده الرسول:

خروج حسين مـن مدينـة جـده خروج ابن عمران يضاهيه من مصر
فذلك خوف القلـب فـر بنفـسه وذا فرّ كي لا تنتهك حرمـة القـبر
وبينـهما فـرق عظـيم مميـز لدى كل ذي عقل سليم وذي فكـر
فموسى كلـيم الله كـان خروجـه إلى ملجأ حرب من الأمن والنـصر
وسـبط رسـول الله أدى خروجـه إلى الخوف والأحزان والقتل والنحر

---

[1] حواشي العروة الوثقى: ١٩٧.

[2] الحقيبة: ١٨١/٢.

أترى رضوا ذلَّ المعيشة أم همُ ثارَ ابن بنت (محمّدٍ) قد ضيّعوا؟

ومنها:

حتى متى هذا القعود وجهرةً هُدمت قبورٌ في المدينة أربعُ
أعلامها انطمست فلا أثرٌ يُرى منها ولا ذكرٌ هنالك يسمعُ
وهناك قبرٌ للبتولةِ فاطمٌ لم ندرِ أينَ محلُّه والموضعُ

(١٢)

وله راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[1]:

مصاب دها قلب الهدى فتصدّعا لحادثة والدين منه تضعضعا
ورزء أصاب العالمين فلم يدع لها كبداً إلا وهى وتقطّعا
وداهية دهماء عمَّت وحادث به أصبح الدين الحنيف مروّعا
لقد مات حامي المسلمين وكهفها ومَنْ كانَ أعلى الناس زهداً وأرفعا
قضى عيلم الإسلام والبرّ والتقى ومَنْ فيه قدماً كلُّ خير تجمّعا
سل الليل عن أوتاره وصلاته فما كان يقضي الليل إلا تضرّعا
مصيبتُه عمَّ البلادَ شجاؤها مغيباً وغرباً ثم شرقاً ومطلعا
عليه عيون المسلمين كأنها عيون الثرى تهمي على الأرض أدمعا
له الدمع كالطوفان أصبح هامعاً ونعش له كالفلك إذ فيه شُيّعا
لتَلْوِ جميعُ المسلمين رقابها فأنف بني الإسلام أصبح أجدعا
لمن نلتجي من بعده في أمورنا ومن يغتدي في الشرع للناس مرجعا
فيا سائلي مَنْ قامَ في الأمر بعده ومَنْ فيه علم الشرع والدين أُودِعا
فهذي بنوه مَنْ بها العلم قد رضي تكون له أهلاً ومأوىً وموضعا
فما خاب راجيها وما خاب مَنْ لجا إليها ومَنْ لبّى إليها ومَنْ سعى
هم العزُّ للإسلام والنهج للتقى وهم خيرة الباري على الناس أجمعا

---

[1] رسائل في عدة مسائل: ٣٤-٣٥.

فلما أن رأتــه الــشمس نــادت ... إليّ ومزقــت عنــها الخمــارا
ولا تــسألني عمّــا كــان منــها ... ولا عمّا جــرى فيهــا وصــارا
ولكن سل عليّ الطهر فهــو الــ ... ــذي أدرى بهــا منــها اختبــارا
فمجمل أمره مــا قــال قــيس: ... (أقبّــل ذا الجــدار وذا الجــدارا)
(فما حبّ الــديار شــغفن قلــبي ... ولكن حبّ من ســكن الــديارا)
بــه وبعرســه هنّــوا أبــاه الــ ... ــذي بجواره الــشرع اســتجارا
فذلك أحمــد مــن حــاز فخــراً ... على كــل الــورى ثمّ افتخــارا
وبعــد حميــد محمــود الــسجايا ... وملجأنــا إذا مــا الــدهر جــارا
وهنّوا عمــه أســد الإلــه الــ ... ــذي لــبس الــسكينة والوقــارا
وهاديها الــذي للحــق يهــدي ... وفي الإحسان بين النــاس ســارا
وراضيها حليف الفخــر مــن في ... محاسن وجهــه الــدهر اســتنارا
وهــنّ الأقــربين ذوي المعــالي ... كبــارهم جميعــاً والــصغارا
وإني جئــت معتــذراً إلــيكم ... بمــدحي فــاقبلوا مــني اعتــذارا

(١١)

وله راثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام)، ومعرجاً على رثاء أئمة البقيع:

عجباً بنــو فهــرٍ تنــامُ وتهجــعُ ... ولها دمــاءُ في الطفــوف تُــضيّعُ
تُغضي وتألف عينها طيب الكــرى ... وسليل (أحمــد) للــردى يتجــرّعُ
أ (حسين) يبقى في الصعيد مُجــدّلاً ... والرأس منــه فــوق رمــحٍ يرفــعُ
وبناتُ (أحمد) في السبايا مــا لهــا ... سترٌ تصونُ بــه الوجــوه وبرقــعُ
ولها شجىً خلــف العليــل ورنّــة ... منها أسى قلــب الــصفا يتــصدعُ
وإلى (يزيد) الرجس تُــسبى جهــرةً ... حسرى وتحملــها النيــاق الظُلّــعُ
وبنــو (لــويّ) لا تقــومُ لثأرهــا ... ومــن الملامــةِ ..... وتجــزعُ
عجباً لفتية هاشــم رقــدوا علــى ... حسك الهوان ومثلــهم لا يهجــعُ

ولــولاهم نــيران نمــرود لم تكــن لينجــو إبــراهيم منــها ويــسلما
وموســى كلــيم الله لــولاهم لمــا نجا، لا ولا نــاجى الإلــه وكلّمــا
ولولاهم ما صار عيسى بــن مــريم رســولاً ولا أمّ الــسماء ولا سمــا
هم عتــرة الهــادي الــنبي محمــد بهم أوجــد الله الوجــود وأحكمــا

(١٥)

وله هذه الأبيات من قصيدة يخاطب بها الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ويؤرخ كتابــه الصحيفة البيضاء، سنة ١٣٧٤هـ[1]:

أنــتم علّــة الوجــود وأنــتم لجميــع الــورى نظــام النظــامِ
أنــتم للهــدى ضــياء ونــور وفــؤاد لــشرعة الإســلامِ
أنــتم رحمــة الإلــه علينــا بكــم نرتــوي بــصوب الغمــامِ
أنــتم الفــتح للوجــود وأنــتم بــدؤه والختــام عنــد الختــامِ
وبكــم آدم نجــا إذ تلقّــى كلمــات مــن ربــه العــلامِ
فعليــه الإلــه تــاب متابــاً وبكم قــد حظــى بعــز المقــامِ
حجــج للإلــه أنــتم، وأنــتم ســره المــستحيل في الأفهــامِ
جئتكم يا بني الهــدى مــستجيراً فاشفعوا لي من الــذنوب العظــامِ
وبكم في المعاد أرجــو اعتــصاماً فــيكم لا بغيركــم اعتــصامي
وعظــامي تــشربت بــولاكم هل تمس الجحيم مــني عظــامي؟
افطمــوني مــن العــذاب فــاني لكــم في الــولاء قبــل الفطــامِ
ربيــاني أبي وأمــي عليــه برضــاع قبــل اغتــذاء الطعــامِ
يــا جــزى الله والــديّ بخــير ربي اســكنهما بــدار الــسلامِ
حيــث كانــا علــى ولاء علــي وبنيــه الغــر الهــداة الكــرامِ
منــهما كــوّن الإلــه وجــودي وبــراني الإلــه بعــد انعــدامي

---

[1] الصحيفة البيضاء: ٣١-٣٢.

رضينا "الرضا" و"المرتضى" وأخاهما ... طريقاً إلى أوج الهداية مهيعا
رضينا بهم كهفاً رضينا بهم حمىً ... رضينا بهم واللهِ مأوىً ومفزعا
فما مات مَنْ أنجاله مثل هذه ... بهم ركن شرع المصطفى قد تضوّعا
سميُّ الرضا حِلفُ الرضا منهج الهدى ... كريم عليم بالعلوم تولّعا
وبالمرتضى بالمرتضى نبلغ المنى ... فذاك لآثار النبي تتبّعا
وصنوهما الراضي الرضيُّ بما جرى ... به كل وصفٍ للكرام تجمّعا
إليكم بني ياسين أُهدي تحية ... وأسمى سلامٍ من محبٍّ وأرفعا
فإن كنتم شيعتمو نعش عزكم ... فنعش حسينٍ في الثرى لن يشيّعا
وان دُفن المفقود منكم بقبره ... فجسم حسين بالسيوف توزّعا
بقي ثاوياً فوق الرمال ورأسه ... كبدرٍ على رمحٍ طويل ترفعا
ونسوته فوق المطايا حواسراً ... تصب من الأجفان كالمزن أدمعا

(١٣)

وله:

لو قيل لي اختر صفات تكتسب شرفاً ... بها وعزاً ومجداً غير مختلقِ
ما اخترت والله غير العلم من صفة ... ولا ارتضيت سوى الإيمان والخلقِ
فالخلق وصف لطه المصطفى وبه ... فاق الأنام ولولا ذاك لم يفقِ
أوحى إليه إله الخلق يمدحه ... معناه انك حاوي أعظم الخلقِ

(١٤)

وله في أهل البيت عليهم السلام[1]:

هم الكلمات المنجيات لآدم ... غداة تلقاهن من بارئ السما
وتاب عليه ربه مذ دعا بها ... وآدم لولاهم لما كان آدما
ولولاهم ما صار نوح ولا نجت ... سفينته في الماء حين تلاطما

---

[1] الصحيفة البيضاء: ١٥.

أيهـــا الجـــاني ذنوبـــاً وغريـــق الـــسيئات
لا تخـــف مـــن هـــول حـــشر لا تخـــف مـــن تبعـــات
ولـــد الـــسبط حـــسين هـــو بـــاب للنجـــاة
هـــو للمـــؤمن ســـور ولـــه قـــرة عـــين

* * *

كـــل مـــن والى حـــسيناً ينجـــو في يـــوم الحـــساب
لا يـــرى والله خوفـــاً لا يـــرى هـــول عـــذاب
ولـــه خـــير مقـــرٍ ولـــه خـــير مـــآب
وريـــاض وزهـــور والهنـــا في جنـــتين

* * *

ولـــد النـــدب ســـليل الـــ مـــصطفى الهـــادي الـــشفيع
ولـــد الـــشهم حـــسين صـــاحب الـــشأن الرفيـــع
ولـــد الـــسبط إمـــام الـــ إنـــس والجـــن جميـــع
ســـيد شـــهم غيـــور وســـليل الخيرتـــين

* * *

أمـــه الزهـــراء والـــزا كـــي أبـــوه المرتـــضى
خـــيرة الله علـــى مـــن يـــأتي بعـــد أو مـــضى
فيهمـــو ننجـــو بيـــوم الـــ ـــحشر مـــن نـــار لظـــى[1]
ثم نحظـــى بقـــصورٍ وجـــوار الحـــسنين

* * *

ســـعد عـــرّج مـــسرعاً للـــ ـــمصطفى الهـــادي الرســـول
وإلى بـــضعته فـــا طمـــة تلـــك البتـــول

---

[1] خلل في القافية، لأن الظاء غير الضاد، وأهل الفن لا تجيز ذلك.

منهما نطفتي وكوني ونشري فابتدائي على الولا واختتامي
بل أنا في ولائكم قبل كوني نطفة حال نزلة الأرحامِ
وعلى الخلد أرخوا بـ "علي أدخلوه في عزة وسلامِ"[١]

(١٦)

أخبرني الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٨م، ما يأتي: كتب ابن عمة والدي، المرحوم السيد عبد اللطيف الوردي، إلى استاذه جدي الشيخ محمد جواد محفوظ في العشرينيات:

أقدم العذر لكم أولاً ثم أثنّي بعده بالسلام
فإن قبلتم نوع عذر لنا فذاك مقصودي وذاك المرام
وإن رددتم عذرنا فالرجا في عفوكم فالعفو شأن الكرام

(١٧)

وله هذه الأبيات مصدّراً بها كتابه (الصحيفة البيضاء)[٢]:

كتابي قد جمعت به الفتاوى لأهل العلم أصحاب اليقين
وهذا ما قدرت عليه جمعا به أظهرت معتقدي وديني
وقد ألفته لأنال فوزاً وكي أعطى كتابي في يميني

(١٨)

وله بمناسبة ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان ينشدها بنفسه على المنبر[٣]:

شعّ في العالم نور يوم ميلاد الحسين
ملأ الدنيا سرور يوم ميلاد الحسين

* * *

---

[١] التاريخ بحاجة إلى إصلاح.

[٢] الصحيفة البيضاء: ٨.

[٣] يحتفظ كاتب هذه السطور بتسجيل صوتي لهذه القصيدة بإنشاد السيد المترجم.

خصـــصوا بالفـــضل والعـــزْ زِ مـــــن الله الجليـــــل
فـــضلهم عـــمّ علـــى الأجـــ ـــــيال جـــيلاً بعـــد جيـــل
دلّنـــــا القـــرآن والقـــر آن مقطـــــوع الـــــدليل
هـــــم ولاة للأمـــــور طهـــروا مـــن كـــل شـــين

* * *

بهمـــــو آيـــــات قـــدس في الكتـــــاب أنزلـــــت
آيـــة الـــتطهير في تطـــ ـــــهيرهم قـــد نزلـــت
هـــل أتـــى جـــاءت وفـــيهم آيـــة القـــربى أتـــت
معْهمـــو الحـــق يـــدور حيثمـــــا داروا وأيـــــن

عبد الطيف الحسيني

وإلى الزاكي علي المرتضى الليث الهصور
قل لهم قول سرور في هناء بالحسين

* * *

جاء جبريل يهني بالحسين أحمدا
هاتفاً باسم حسين الـ ـسبط لمّا ولدا
انه عيبة علم الـ ـله بحر للندى
حجة الله الغفور وإمام الثقلين

* * *

سيد شهم به الرحـ ـمن أنجا فطرسا
بمناغاة الأمين الـ ـروح أمسى مؤنسا
حبه فرض على الكلْـ ـلِ رجالاً ونسا
نافع يوم النشور حبه من غير مين

* * *

طيب قد طاب نفسا طاب أما وأبا
وهو الخامس للأطـ ـهار أصحاب العبا
وهمو سادة خلق الـ ـله غر نجبا
وهمو للكون نور وسناء الفرقدين

* * *

خمسة: أحمد طه والوصي حيدرُ
فاطم والحسن الزا كي الإمام الأطهرُ
وأخوه صنوه السبـ ـط حسين الأزهرُ
في سما المجد بدور حج في النشأتين

* * *

فهـــو شـــهر قدّســـت أيامـــه ... وبـــه تفـــتح أبـــواب الـــسماء
أيّ شـــهر أنـــزل القـــرآن فيـــه ... خـــير عيـــد ومـــسرات تليـــه
مـــن جـــلال الله نـــور يعتليـــه ... ومـــن الإيمـــان زهـــو وبهـــاء
أيّ شـــهر ليلـــة فيـــه ازدهـــت ... وعلـــى ألـــف شـــهور فـــضّلت
وملوك العـــرش فيهـــا يُـــسْبِحون ... هـــي خـــير وســـلام ودعـــاء
أيّ شهر في جبين الـــدهر صـــار ... للعلـــى رمـــزاً وللخـــير شـــعار
غار مـــن حـــسن لياليـــه النـــهار ... ولـــه الأيـــام تـــدعو بالبقـــاء
آه يـــا ليتـــك تبقـــى ســـرمدا ... ولك الأيـــام يـــا شـــهر الفـــدا
كل مـــن صـــامك والله اهتـــدى ... ومـــن الله حظـــى خـــير الجـــزاء
أيّهـــا الـــشهر الـــذي في ظلـــه ... قد زهـــا العـــدل علـــى أكملـــه
وتـــساوى العبـــد مـــع ســـيده[1] ... وغدا الكل علـــى حـــدٍ ســـواء

(٢)

وله في الحنين إلى الأهل في الكوفة، تاريخها ١٩٥٣م:

كتبـــتُ وأدمعـــي مثـــل البحـــار ... تشق لها علـــى خـــدي مجـــاري
كتبـــتُ وعنـــدكم قلـــبي أســـير ... ولـــيس ببعـــدكم لي مـــن قـــرارِ
كتبـــت وليـــتني أدري كتـــابي ... وكيف أعي وعنـــدكم شـــعوري
لقد كـــان الفـــراق يعـــز يومـــاً ... فكيف وقد غدا بعـــض الـــشهورِ
وحقكـــم فـــؤادي في جفـــاكم ... يعـــيش كأنـــه بـــين الـــسعيرِ
لقـــد زاد الهـــوى لمـــا رحلـــتم ... بأضـــعاف الـــذي قبـــل المـــسيرِ
أرى بلدي ظلامـــاً مـــذ رحلـــتم ... وفـــيكم كـــان كـــالقمر المـــنيرِ
أرى بـــيتي كـــصحراء وبيـــدا ... وفيكم كـــان يزهـــو كالقـــصورِ

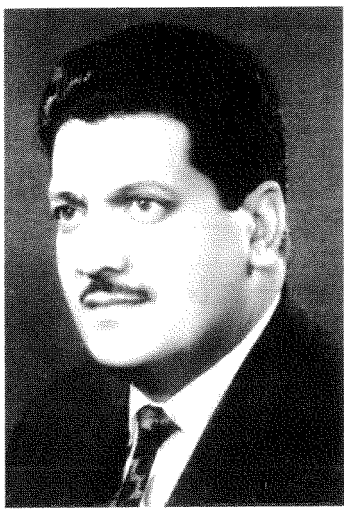
---

[1] خلل في الروي، وهو الحرف الذي يسبق حرف القافية، فلا بد أن يكون لاماً مكسورة تبعاً للقوافي الأخرى التي يسبقها لام مكسورة، ولكن قد يجيزه البعض تسامحاً.

١٥٠- الحاج عبد الله صادق المنشي

١٣٥١ - ١٤٢٠هـ

١٩٣٢ - ٢٠٠١م



الحاج عبد الله صادق أحمد رضا المنشي[١].

ولد في مدينة علي الغربي بلواء العمارة عام ١٩٣٢م، ثم دخل المدرسة الابتدائية في الكاظمية وكذلك المتوسطة والاعدادية، بعد انتقاله إليها تبعاً لعائلته.

تخرج في كلية التجارة والاقتصاد، وعُيّن محاسباً في وزارة الكهرباء، ثم في في الضمان الاجتماعي. وبعد تقاعده اشتغل ببعض الأعمال الحرة.

كان شاعراً بسليقة تستشعر الأحداث الاجتماعية والسياسية والدينية بموهبة شغلت جل حياته، حتى وافاه الأجل في الكاظمية المقدسة عام ٢٠٠١م[٢].

شعره:

(١)

قال بمناسبة حلول شهر رمضان سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢:

عاد شهر الخير فابشر بالرخاء وبغفران الخطايا والصفاء

---

[١] قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١١٦/٣): بيت المنشي ذراري محمود رضا .... وأحمد رضا المتخلص (طور)، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، ابني خورشيد الدولة محمد رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

[٢] تفضل أخوه المهندس الشاعر حميد المنشئ بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

أحبـــها وهـــي كمـــا أحبـــها تحـــبني لكـــن حـــبي أكـــبر
هيهـــات أن تنـــام عيناهـــا إذا بعـــدت عنـــها ســـاعة أو أكثـــر
جـــديرة بالحـــب أفـــديها أنـــا وهـــي بتقـــديري أجـــدر

(٥)

وله (من قصيدة) بمناسبة تخرّج أخته في كلية الملكة عالية/فرع الآداب، سنة ١٩٥٢م:

بشراك بالفوز يـــا أختـــاه بـــشراك تقبل العلـــم يـــا أختـــاه مـــسعاكِ
لئن نجحت فلا عجبـــاً ولا عجبـــاً فلـــيس للفـــوز مـــن أهلـــين إلاكِ
لقد رفعـــت بهـــذا الفـــوز هامتنـــا جزيت عنا ورب العـــرش جـــازاكِ
لئن سهرت وأعياك الكتـــاب فـــذا جزاء ما كان يـــا أختـــاه أعيـــاكِ
وان صرفت من الأمـــوال طائلـــها فما بذا البذل والاســـراف أطـــراكِ
المال يفنى ويبقى العلـــم مـــا بقيـــت عنايـــة الواحـــد الجبـــارِ ترعـــاكِ

(٦)

وله بمناسبة رجوع أخيه (حميد) من الديار المقدسة سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م:

هـــداك الله للنـــهج القـــويم وقـــادك للـــصراط المـــستقيم
ووفقـــك الإلـــه بكـــل عـــام لحـــج البيـــت والحـــرم العظـــيم
حججت موفقاً وســـعيت فابـــشر ومثلـــك مـــن يبـــشر بـــالنعيم
ومثلك مـــن ينـــال الـــبر حقـــاً ويُكفـــى شـــرّ شـــيطان رجـــيم
لقـــد وافيـــت مكـــة والبرايـــا غفـــير جمعهـــم مثـــل النجـــوم
وكل جاء يبكـــي مـــن ذنـــوب ويرجو العفـــو مـــن رب رحـــيم
وأنـــت وبـــضع أنفـــار أتيـــتم بـــلا ذنـــب ولا جـــرم وخـــيم
وفـــدت مزكيـــاً مـــا جمعتـــه يداك ويا لشخصك مـــن كـــريم
ومعطي البائـــسين وأنـــت دومـــاً أبـــاً للبائـــسين ولليتـــيم

أرى نفسي غريباً بين أهلي ... وفيكم كنت أحيا كالأميرِ
أرى حسن الطبيعة بيد اني ... بدونكم أراها كالقبورِ
فيا من عندكم قلبي رهين ... أيبقى هجركم طول العصورِ ؟
أما تكفيكم الأيام هذي ... وقد طالت وأضحت كالدهورِ
أما تدرون اني باحتياجٍ ... لكم حاج البلابل للزهورِ
فبالله العظيم عليّ ردوا ... والا كانت البلوى مصيري
تعالوا نستعيد العيش حلواً ... ونسبح في الفضا مثل الطيورِ
تعالوا وارحموا حالي بربي ... وردوا يا أحبائي حبوري

(٣)

وله على لسان (...)، تاريخها ١٩٥١/١٠/٢٠م:

ولي فتاة اسمها "ماهره" ... أحبها لأنها نادره
خصالها جميلة فاخره ... فاضلة وللحجى باقره
لربها طائعة شاكره ... تعمل للدنيا وللآخره
خفيفة كريشة طائره ... نكاتها لذيذة نادره
عيونها جميلة ساحره ... بوصفها أقلامنا حائره
كحيلة وسيعة الدائره ... على فؤادي أسهماً شاهره
خدودها لماعة ناظره ... تشربت بحمرة ظاهره
صديقتي عزيزتي ماهره ... وا أسفاً قافيتي قاصره
يل ليتني شاعرة باقره ... حتى على الوصف أكن قادره

(٤)

وله بتاريخ شباط ١٩٦٠م:

حبيبتي واحدة لا أكثر ... وهي التي في حبها أستعر
أحبها أكثر من عيني وهل ... أكثر من عينه يهوى البشر

ما زلت فينا حيّة لم تدفني حتى ولو شحت بك الأيام
فذوي المكارم خالدون بعمرهم وان اختفت من عندهم أجسام
أما الطغاة فميتون وان بقوا وحياتهم وان ازدهت أحلام

(٩)

وله بتاريخ ١٩/١/١٩٦٠م:

شوقي إليك عظيمْ سلي فؤادك يعلمْ
أما الغرام وأما حبي إليك فأعظمْ
من لي سواك يرد الأشجان عني والهمْ
من لي سواك لجرحي بين الحشاشة مرهمْ
أنت التي بك أشدو أنت التي بك أحلمْ
أنت التي بجفاك دنياي تصبح علقمْ
أنت الدواء لدائي وأنت للروح بلسمْ
ان عشتُ قربك يوماً والقلب كان مُفعَّمْ
عندي ألذ وأحلى من عيش دهر ومعدمْ
للحسن أنت إطار والحسن فيك تعظمْ
من فرط حسنك من شا الكلام معك تلعثمْ
في الطهر أنت سواء إي والسماء ومريم
بل زادك الله قدراً إذ كان جدك أعظم
لديك خلق قويم وحسن لطفك أقومْ
لطيفة الظل دوماً خفيفة الروح والدمْ
ما شاهدتك عيوني إلا وثغرك يبسمْ
ان غاب وجهك يوماً عني فيومي أظلمْ

(٧)

وله في وداع شهر رمضان:

حي هلا شرفت يا شهر الصيام ... مرحباً بوركت يا هادي الأنام
أنت شرفت الدياجي كلها ... عندما أشرقت كالبدر التمام
كنت والله رحيماً بالفقير ... وعدواً للذي عادى الصيام
كنت والله حكيماً عادلاً ... قد جمعت الناس كلاً في سلام
كنت والله سناءً نوره ... كبريق البرق يجتاح الظلام
إيه يا شهراً مضت أيامه ... فمضى يتبعها كل ابتسام
إيه يا شهراً لياليه مضت ... فمضى يتبعه لحن الحمام
عد أيا شهر البها عد أبداً ... ان قلبي منك أمسى في غرام
أنا في المدح أيا شهر السما ... لا أوفيك وان طال الكلام
فعلى أيامك الغر السلام ... وعلى أهليك يا شهر السلام

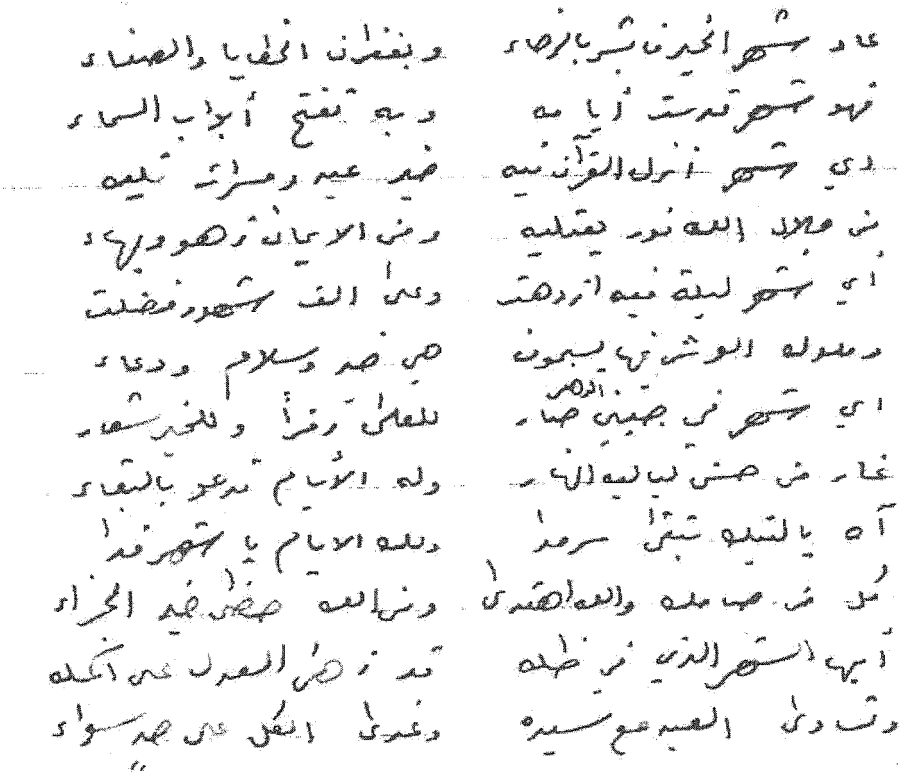
(٨)

وله بمناسبة مرور عام واحد على وفاة جدته، تاريخها ١٩٥١/١٠/٢٠م:

مهما انطوت في عمرنا الأيام ... تزداد في فقدانك الآلام
وتظل أكبدنا تقطع لوعة ... ويشلها طول الزمان سقام
حاشا العيون تذوق بعدك نومها ... ان الكرى بعد الحبيب حرام
حاشا الدموع تعود جامدة وما ... دمع يجف وفي الفؤاد سهام
حاشا القلوب تعود تذكر غيدها ... فالحب بعدك قد غدا أوهام
حاشا لمجلسنا يعود مشوقاً ... وقد اختفى من صدره ضرغام
يا نجمة السحر القصير بقائها ... ترنو فتبلغ نورها الاجرام
يا نسمة الصبح التي لهدوئها ... يرتاح كل معذب فينام
يا زهرة الحسن التي لعطورها ... يشدو الهزار مغرداً ويهام

فهرس الجزء الرابع

ت	الاسم	الصفحة
	حرف العين	٣
١.	عادل الكاظمي	٥
٢.	عامر عزيز الانباري	٢٤
٣.	عباس بن ابراهيم الحيدري	٤٠
٤.	عباس بن الشيخ حسين الكركي	٦٣
٥.	عباس آل أسعد الكاظمي	٧١
٦.	عباس بن السيد محمّد شبر	٧٥
٧.	عبد الأمير بن السيد صالح الحيدري	٨٥
٨.	عبد الأمير الشماع	٩٣
٩.	عبد الأمير السبيتي	١٥٠
١٠.	عبد الأمير علي چاووش	١٥٩
١١.	عبد الأمير الورد	١٧٥
١٢.	عبد الباقي الأسدي	٢٥٠
١٣.	عبد الجبار الوردي	٢٥٧
١٤.	عبد الحسين آل أسد الله	٢٨٦
١٥.	عبد الحسين البغدادي	٢٩٨
١٦.	عبد الحسين الأزري	٣٠١
١٧.	عبد الحميد سليمان الكاظمي	٣١٠
١٨.	عبد الحميد الكاظمي	٣١١
١٩.	عبد الرزاق بن الشيخ محمد العاملي	٣١٢



٢٠. عبد الرسول حبيب الموسوي..... ٣١٤
٢١. عبد الرسول الكفائي..... ٣١٦
٢٢. عبد الرسول بن السيد محمد علي آل شديد..... ٣٤٠
٢٣. عبد الرضا بن أحمد المقري..... ٣٤٣
٢٤. عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق..... ٣٥٢
٢٥. عبد الرضا قاسم البلداوي..... ٣٦١
٢٦. عبد الستار الكاظمي..... ٣٦٣
٢٧. عبد الصاحب بن السيد جواد آل عطيفة..... ٣٧٥
٢٨. عبد الصاحب بن السيد حسين الموسوي..... ٣٧٨
٢٩. عبدالصاحب عبد الرزاق الملائكة..... ٤٠٣
٣٠. عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق الأعرجي..... ٤١٢
٣١. عبد الغني الحجيجي..... ٤١٤
٣٢. عبد الكريم الأعرجي..... ٤٤٠
٣٣. عبد الكريم بن الشيخ حسين الأحمر..... ٤٤٤
٣٤. عبد اللطيف الوردي..... ٤٤٦
٣٥. عبد الله صادق المنشي..... ٤٦٢

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653